سلسلة الأعمال المحكمّة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثامن

ص ا ب - ظ ي ر

ⓒ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . / محمد بن ناصر العبودي . - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج .ـ (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٤-٢١-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٨)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ **(مجموعة)**

٤-٢١-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ **(ج ٨)**

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٤٩١١٣٠٠-٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa



باب الصاد

ص ا ب

يقولون في كلامهم وبخاصة في الأشعار والماثورات (**صاب**) كذا. بغير همزة كأن يقول أحدهم (صابني) أمر عظيم فهو (**صاييني**) وهذا اسم الفاعل منه، أما اسم الفاعل من أصاب بهمزة فهو مصيبني.

قال عبدالعزيز العمار من آهل الزلفي في الغزل:

يا غـــزال (صـــاب) قلبي بالحـــراب
خج قلبي خج في عطب الغـــريب[1]

قال الزبيدي: يقال: (صَاب) السهمُ نحو الرميَّة، يصوب صوباً وأصاب: إذا قصد ولم يَجُزْ.

و(صاب) السهمُ القرطاسَ صيبا. لغة في أصاب[2].

والقرطاس هنا: الغرض أي الهدف الذي ينصب ليصيبه الرامي بسهمه.

(**صابَى**) الشخصُ الإناءَ يْصابيه فهو اناء مْصَابَى بفتح الباء: بمعنى أماله إمالة خفيفة إلى ركن منه مثل أن يكون في الإناء سائل له ثفل كبقية الشحم وهو الخلع ويريدون أن يعزلوا عنه الودك وهو الشحم المذاب فإنهم يقولون: خل الماعون مصابَى، بمعنى أنه ممال إلى جهة واحدة ليجتمع فيها الودك.

وكثيراً ما سمعت معلمي البناء يقولون للعمال فيه: لابد أننا نصابِي السطح بكسر الباء من المضارع- من أجل أن المطر ما يقعد فيه.

والاسم المصاباة.

قال أبوعمرو الشيباني: (صَابِ) سِقاءَك: إذا كان في أسفله شيٌ، أي: صُبَّهُ.

وهو قول الشماخ:

لَقَـوْمٌ (تَصَـابَيْتُ) المعيـشـةَ بينهم
أعَـزُّ عليَّ من عِـفـاءِ تَغَـيَّـرا[3]

(1) خج قلبه: نفذ إلى قلبه بقوة.

(2) التاج: ص و ب.

(3) كتاب الجيم، ج2، ص169.

وقال في موضع آخر: تقول: (صابَى) عنا خَيْرَهُ وقال:

الا هلك الذَّيَّالُ والحاملُ الثِّقْلاَ
ومَنْ لا (يُصابي) عن عشيرته فضلا[١]

وقال أحد اللغويين: إذا أغمد الرجُلُ سيفَه مقلوباً قيل: قد صابَى سيفَه يُصابيه. ويُقال: صابَى البعيرُ مشافره، إذا قلبها عند الشُّرْب.

قال ابن مقبل يذكر إبلاً:

يصابينها وهي مَثْنيةٌ
كَثَني السُّبُوت حُذينَ المثالا

ويقال: صابَى رمحه، إذا حدر سنانه إلى الأرض للطعن[٢].

و**قال** ابن منظور: (صَابَى) رُمحَه: أماله للطعن به.

وفي الحديث: «لا يُصَبِّي رأسه في الركوع» أي لا يخفضه كثيراً، ولا يميله إلى الأرض من صَبَا إلى الشيء يصبو، إذا مال[٣].

صاح

من أمثالهم: «**صاح الصَّيَّاح**» يضرب للأصوات العالية المختلطة المضطربة.

وقد اسندوا فعل صاح إلى المصدر وهو الصياح كما يقال: (قامت القيامة).

وهو في صياح الفزع، إذ كان من عادتهم في أزمان الفوضى والإغارات والانتهاب إذا أغار عليهم عدو، أو أُخذَتْ ماشيتهم أن يصيح واحد منهم أو أكثر بأعلى صوته ليسمع الآخرين حتى يبادروا ويجتمعوا لقتال الأعداء أو المغيرين.

وهو من الفصيح الذي يعنى به (صاح) به بمعنى ناداه، وتصايحوا: تداعَوْا[٤]، أي نادى بعضهم بعضاً.

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٦.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٦-٢٥٧. والسبوت في بيت ابن مقبل هي نوع من النعال.
(٣) اللسان: «ص ب ى».
(٤) أساس البلاغة، ج٢، ص٢٥.

وقال شاعر[1]:

وصاح غراب البين، وانشقَّت العصا كمـا ناشـد الذمَّ الكفيلُ المعـاهِدُ

ص ا ط

(**صاط**) الرجل القويُّ قومه يصوطهم إذا أكثر من اصدار الأوامر العاجلة المتضاربة إليهم، حتى حصل لهم الانزعاج والارتباك من ذلك.

ومن المجاز: «فلان (يصوط) قومه ويلوطهم» فالصوط من هذا واللَّوْط ربما كانت إتباعاً للصوط لا معنى لها غير ذلك.

قال ابن منظور: (السَّوْط) خلط الشيء بعضه ببعض ومنه سمي المِسْواط.

وساط الشيءَ سَوْطاً وسَوَّطه: خاضه وخَلَطَه وأكثر ذلك. وخَصَّ بعضهم به القِدر إذا خُلِطَ ما فيها.

وفي حديث علي كرم الله وجهه: «لَتُساطُنَّ سَوْطَ القِدْر»[2].

و(**صاطت**) المرأةُ العصيدة بالمعصاد وهو عود عريض يحرك به الطعام تصوطُها، (صوط) وذلك إذا حركتْها بالمعصاد وهي في القدر من أجل أن يختلط بعضها ببعض.

قال الليث وغيره: السَّوْطُ: خَلْطُ الشيء بعضه ببعض.

و(المِسْوَط): الذي يُساط به، إذا خلط إنسانٌ في أمره قيل: سَوَّط أمْرَه تسويطاً.

وأنشد:

فَسُطْها ذميمَ الرأي غَيْرَ مُوَفَّق فلستَ على (تَسْويطها) بِمُعانِ

وقال غيره: ساطه: أي: خَلَطَه[3].

---

(1) اللسان: مادة: «ص ي ح».

(2) اللسان: «س و ط».

(3) التهذيب، ج13، ص24.

ص ا ع

(صاعه يصوعه) إذا أكثر إصدار الأوامر إليه دون روية أو نظرٍ إلى تجنب ما يتعبه .

ومنه المثل : «(يصوعه) ويروعه» إذا كان يلحق به الأذى ولا يبالي بمشاعره فيصوعه مما ذكرناه ، ويروعه من الإرتياع .

قال فهيد المجماج :

يا من لقلب من هوى زيد (ينصـــاع)
كـمـا (يصـوع) الصـيـد رامٍ خَطَمْ له[1]
أعـوى عْـوا ذيب ورا البـدو وان جـاع
يقنب إلين الله يجـيـب اللـحـم لـه

وفي صيغة الأمر قال حميدان الشويعر :

(صوعوعم) بالحرب الذي في جنابكم
عن الصلح مـا دام الزمـان زمـان

ومن المجاز : **(انصاع)** قلبه إلى كذا كالحب أو الرغبة في شيء بمعنى مال عليه ، وانجذب إليه .

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين في الغزل :

يا قلب لا (تنصـــاع) يم أريش العين
لا تحـسب ان الحب لعب الكعـابه[2]
الرابح اللى مـا عـرف زين من شين
ولا تولع في مْـغَـيّـر ثيـابه[3]

قال اللحياني : **(صُعْت)** الغنم وصِعْتها أصوعها وأصيعها ، إذا فرقتَها .

---

(١) زيد : كناية عن اسم محبوبته ، والصيد : الظباء وخطم له : عطف ليكون في طريقه ويصطاده .

(٢) يم : جهة . أريش العين : ذو العين الكثيفة الهدب . الكعابه : جمع كَعْب وستأتي في (ك ع ب) .

(٣) مْغَيِّر ثيابه : كناية عن تبدل هواه ، من رجل إلى آخر .

ويقال: صُعْتُ القوم وصعْتهم إذا حملتَ بعضهم على بعض.

كذا نقله عنه الأزهري[١].

أقول: المراد من ذلك إذا أصدر أوامره لكل فريق، أو فعل أفعالاً تجعلهم يكونون كذلك.

ونقله عنه الصغاني بقوله: قال اللحياني: (صِعْتُ) الغَنَمَ أصِيعُها: إذا فَرقْتَها، لغةٌ في صُعْتُها أصوعها.

و(صعْتُ) القوم أصِيعُهم، وصُعْتُهم أصُوعُهم: إذا حَمَلْتَ بعضَهم على بعض[٢].

قال أوس بن حجر في تَيْس ومعزى:

(يَصُـــوعُ) عُنُوقَـــهـــا أحْـــوى زَنيمٌ
لـه ضَـــأبٌ كـــمـــا صَـــخِبَ الغَـــرِيمُ

قال الأزهري: أبوعبيد عن الأصمعي: الظأم: الكلام والجلبة، ثم قال الأزهري: يَصُوع: يسوق ويجمع، وعُنُوق: جمع عناق للأنثى من ولد المعز- والزنيم- (التيس) الذي له زَنَمَتان في حلقه[٣].

أقول: الزنَمَتانِ هما هنتان تتدليان في حلق التيس كأنهما أصبعان قصيران من أصابع ابن آدم.

والمشكل هنا في لفظة (ضَأبٌ) فقد كتبت في البيت بالضاد والباء.

وفسرها الأزهري عن الأصمعي بلفظ ظأم بالظاء والميم، بأنها الجلبة، وقد كفانا صاحب اللسان رحمه الله ذلك بأن ذكر في (ظ أ ب) أن الظأم لغة في الضأب.

وحكى الجوهري قوله: (الظأم): الكلام الكثير والجلبة مثل (الظأب)، ولكن تبقى كتابة الكلمة في التهذيب ضأب بالضاد، بديلة من الظاء، وهي تحريف لا شك فيه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٨٣.
(٢) التكملة، ج٤، ص٣٠٣.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٩٨.

و(**صاعه**) بالعصا ضربه بها حذفاً: أي حذفها إليه فضربه بها.

وكذلك صاعه يصوعه ويصوّعه بالتشديد على التضعيف بالحصا الصغار بمعنى رجمه بها.

ومن المجاز (**صاع**) القوم نوى التمر إذا كانوا يأكلون التمر ويلقون بنواه خلف ظهورهم، أو يرمون به في أي اتجاه فلا يضعونه في الإناء أو المكان المخصص لوضع النوى.

قال ابن منظور الرجل يَصُوعُ الإبل، والتيس يَصُوع المِعزَ، و(صاع) الغنم يصوعها صَوْعَاً: فَرَّقَها.

وعَمَّ به بعضهم فقال: صاع الشيء يَصُوعه صَوْعاً فانصاعَ، وصَوَّعَهُ: فَرَّقه. وتَصَوَّعَ القوم تَصَوُّعاً: تَفَرَّقُوا[1].

صاغ

المرأة (**تصوغ** الطعام) وقد صاغَتْه بمعنى طبخته وأعدته إعداداً جيداً بالأفاويه والأبازير حتى صار ذا منظر شهي ورائحة محبوبة.

قال ابن جعيشن في امرأة:

(تصــوغ) الزَّاد ومَسْتوره
تشكر ومــاهيب لحــاحه
تفـــرح بالضــيف الى نَوَّخ
فــي وجــهــه مــاهي نبَّاحه

ونوخ: أناخ راحلته عندهم يبغي أن يكون ضيفاً لهم.

والطعام إذا كان كذلك فله (صَوْغه) وهي الطعم الخاص في الفم والرائحة المحبية في الأنف.

(١) اللسان: «ص وع».

واسم البصل عند قدمائهم (صَوْغان) لأنه يصوغ الطعام أي يكسبه النكهة المشار إليها.

وهذه من الكلمات التي تحتضر وكادت تنقرض، أو هي انقرضت بالفعل.

وكان بعض المسنين منهم إذا سئلوا عن طعامهم ما هو إدامه؟ قالوا: «فيه صوغان وروغان».

أما صوغان فإنه البصل عندهم، وأما روغان فإنه الدهن أو الزيت بالفارسية يريدون أنه قد وضع فيه السمن والبصل، وهو إدام جيد كافٍ في ذلك الوقت.

قال الزبيدي: (صَيَّغَ) طعامه تَصْييغاً- أهمله الجوهري، وقال ابن شميل: أي انقعه في الأُدُم حتى تَرَيَّغ، وقد ريَّغَه ورَوَّغَه بهذا المعنى[١].

والأُدم: جمع إدام، أو هو الإدام نفسه مفرداً.

وروغه: هي - بلا شك- الأصل العربي لكلمة روغان التي تدل أيضاً في الفارسية على الدهن والزيت.

ص ا ل

(صال) الجمل **(يصول)** فهو صايل: إذا هاج، ويكون هيجه في العادة في آخر الخريف وأول الشتاء.

وإذا صال الجمل فإنه يطلب النوق للضراب، وإذا منعه أحد من ذلك كان في ذلك خطرٌ على حياته في بعض الأحيان.

والجمل **(الصايل)** هو الهائج، صال الجمل يصول فهو صايل أي: هاج يهيج فهو هايج. وأوان ذلك منه يكون في أول فصل الشتاء حيث يصول، فيطلب ا لنوق للسفاد، ويتغير طبعه إلى الأسوأ، فيصبح (عدوانياً) خطراً على من يعاسره، أو يحاول أن يمنعه مما يريد، وخصوصاً إذا منعه عن ناقة يريد الجمل ضرابها، وقد يقتل

(١) التاج: «ص ي غ».

من يحاول منعه، ويبدأ عض الأناسي والإبل بعد أن كان ذلك ليس من طبعه، كما يخرج شقشقته وهي أشبه ما تكون بكرة البالون الوردية غير المكتملة الاستدارة يخرجها من جانب فمه وهو يهدر.

قال ابن سبيل:

الشيخ كنِّه (صايلٍ) يتبع الرِّيفْ
ياخذ اسبوع البيت ما يبتنونه

وذلك أن الجمل (الصائل) لا يكاد يطيل البروك أو يستقر هادئاً في مكان واحد، ولذلك قال بعد هذا البيت:

يتلون مشهاة البكار المشاعيف
كلّ يبي قفره قدم يسهجونه

أي أنهم يتبعون إبلهم السريعة الفتية وهي البكار المشاعيف وتقدم تفسيرها في (ش ع ف) يبي: يريد أن يصل إلى ذلك القفر الذي لم يرع عشبه، قبل أن يمر به الآخرون.

قال أبوزيد: (صال) الجَمَلُ يَصُول صيالاً وصُوالاً، وهو جَمَلٌ صَوْلٌ، وجمال صَوْلٌ، لا يُثَنَّى ولا يُجمع لأنه نَعْتٌ بالمصدرَ.

قال: يُقال: صَؤُلَ البعير يصؤُل صآلة، وهو جمل صَؤُلٌ، وهو الذي يأكل راعيه، ويواثب الناس فيأكلهم.

قال: والصؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم.

قال الأزهري: الأصل فيه تَرْكُ الهمز، وكأنه هُمزَ لانضمام الواو[1].

قال الليث: (صَالَ) الجملُ يَصُول صيالاً وصُوالاً، وهو جَمَلٌ صَؤُوْلٌ وهو الذي يأكل راعيه، ويواثب الناسَ فيأكلهم.

وصال الفَحْلُ على الإبل صَوْلاً فهو صؤول: قاتلها وقَدَّمَها[2].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٦.

(٢) كذا في اللسان: قَدَّمها ولعل صحتها: كَدَّمها.

قال أبوزيد: صَؤُلَ البعيرُ يَصْؤُلُ بالهمز: صآلةً: إذا صار يَشُلُّ الناسَ ويَعْدُو عليهم فهو صؤول[١].

ص ب ی

(صُبَيّ العين): بصيغة التصغير هو إنسان العين أي: ناظرها الذي يكون في وسط الحدقة.

كثيراً ما يدعون على من يبغضونه بأن يبتلى بمرض يصيب (صُبَيّ عينه) وهو إذا كان كذلك لا يبصر.

قال سرور الأطرش:

تَوَّ الْحُبَيِّبْ في جنين تبَكَّرْ
مَّا جان عنهم من يردّ الْعَلامِ[٢]
لعل من كَدَّر عليه يْتكَدَّر
(بِصُبَيٍّ) عينه ما يذوق المنامِ

وقال محمد بن عمار صاحب ثادق من ألفيته:

الضاد: ضدي حال بيني وبينه
يقول: هذا صانع ما تبينه
عسى الولي يِشقيه (بِصُبَيّْ) عينه
يَسْهَر ولا يِمْرِحْ من الليل ساعات

قال الإمام كُراعٌ الهنائي: يقال لُلنكتة التي في العين: الذُّباب و(الصَّبيُّ) والإنسان[٣].

فذكرها بالتكبير (الصَّبِي) وقومنا ينطقون بها بالتصغير (الصُبَيّ).

---

(١) اللسان: «ص و ل».

(٢) الحُبَيِّب- بتشديد الياء- على التصغير للتحنين والحب، وتبكَّر: ولد أول ولد.

(٣) المنتخب، ج١، ص٤٧.

قال ابن منظور (الصَّبِيُّ) ناظرُ العين، وعزاه كُراع إلى العامة[١].

قال أبو الهيثم: الإنسان أيضاً: إنسان العين: وجمعه أناسيُّ.

وقال ذو الرُّمَّة:

إذا اسْتَجْرَسَتْ آذانُها اسْتأْنَسَتْ لها
أناسيُّ مَلْحُودٌ لها في الحواجب[٢]

قال: والإنسان: الأنملة، وأنشد:

أشارت لإنسان بإنسان كفِّها
لتقتل إنساناً بإنسان عينها[٣]

ص ب ح

(**اصبحنا وأصبح** الملك لله) مثل يقال في أول عمل في الصباح ومثله أول لقاء أو نحوه.

وبعضهم يزيد فيه: الواحد القهار.

وكثيراً ما يقولون هذه الجملة لمن يبادرهم بشيء يكدرهم في الصباح يريدون أننا الآن في آول الصباح ونريد أن يكون أول ما نباشره في اليوم أمراً ساراً.

أورده أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس بلفظ: (أصبحنا وأصبح الملك لله)، مرحباً بالنهار الجديد، والكاتب الشهيد[٤].

قال الزبيدي: (أصْبَحَ) دخل في الصُّبْح، كما يقال أمسى، إذا دخل في المساء، وفي الحديث: «أصْبحوا بالصُّبْح فإنه أعظم للأجر» أي: صلوها عند طلوع الصبحَ، وفي التنزيل: ﴿**وإنَّكم لَتَمُرُّونَ عَلَيهم مصبحين**﴾[٥].

---

(١) اللسان: «ص ب ا».

(٢) هذه رواية الأزهري (استجرست) كأنها سمعت كالجرس، والذي في ديوان ذي الرمة (ص٨٧ طبع المكتب الإسلامي) استوجست بمعنى أحست آذانها الخ.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٨٩.

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤٥.

(٥) التاج: «ص ب ح».

و(**الصُّبوح**): اللبن يُسْقَى في الصباح، وكان ذلك بمثابة طعام الإفطار عندنا مثلما أن الغبوق هو اللبن الذي يشرب في الليل.

قال الزبيدي: (صَبَحَهُم): سقاهم (صَبُوحاً) من لبن يَصْبَحُهم صَبْحاً.. والصَّبُوح: ما حلب من اللبن بالغداة، أو ما شرب بالغداة فما دون القائلة، وفعلك الاصطباح[١].

أقول: ما ذكره من أن الصبوح: ما حلب من اللبن بالغداة غير صحيح وإنما هو ما يشرب بالغداة ولو كان حلب الليلة البارحة.

وقوله: فعلك الاصطباح صحيح في لغتنا كما في المثل العامي: «خير الشرايا من شرى واصطبح» يراد أن خير ما تشتريه من الأنعام اللبون التي تشتريها وتحلبها لتشرب لبنها في الصباح.

و(**اصْطُبح**) الشخص- بضم الطاء-: شرب اللبن في الصباح.

يقال في شراء الناقة ذات اللبن.

وكلمة (اصطبح) تستعمل في البادية أكثر من الحاضرة.

قال الزبيدي: (اصطبح): شرب الصَّبوح، وصَبَحَهُ يَصْبَحُهُ صبحا: سقاه صبوحاً فهو (مصطبح).

قال قُرْط بن التوْم اليشكري:

كان ابن اسماء يَعْشوه ويَصْبَحُه
من هَجْمة كفسيل النخل دُوَّارِ

وفي الحديث: «وما لنا صبيٌّ (يصطبح)»: أي ليس لنا لبن بقدر ما يشربه الصبيُّ بكرةً، من الجدب والقحط، فضلاً عن الكثير[٢].

---

(١) التاج: «ص ب ح».
(٢) التاج: «ص ب ح».

والقوم (**صَبَّحُوا**) أعداءهم أي شنوا الإغارة عليهم في الصبح وهي الصُّباح، أي كون الغارة أو بدءُ الحرب في الصباح. بخلاف ما يكون في الليل فإنهم يقولون: هجدناهم، والاسم منه الهجاد.

قال الزبيدي: قال بجير بن زهير المُزنيُّ، وكان أسلم:

(صَبَحْناهم) بألفٍ من سليم
وسبعٍ من بني عُثمانَ وافي

معناه: أتيناهم صباحاً بألف رجل من بني سليم.

وقال الراجز:

نحن (صَبَحْنا) عامراً في دارها
جُرْداً تعادَى طَرَفي نهارها

يريد: أتيناها صباحاً بخيلٍ جُرْدٍ[1].

و(وجه **أصبح**): أبيض وضيء يقولون: فلان وجهه أصبح إذا كان جميلاً ولم أسمعهم يقولون في المرأة صبحا: مؤنث أصبح.

وإنما يستعملون (صَبْحا) استعمالاً آخر سيأتي بعد هذا.

و(**صِبِيح**) بكسر الصاد والباء بعدها: اسم للقمر عند الأطفال والنساء، أما الرجال فلا يسمونه بهذه التسمية.

كثيراً ما تشير النساء إلى القمر ويقلن لأطفالهن: شف صبيح، شف صبيح، يحاولن أن يجعلن رؤية الطفل للقمر تمنعه من الصياح والبكاء. ويقلن في أسجاعهن: يخاطبن القمر: يا صبيح، سكِّت وليدي لا يصيح. وقد يذكرن اسم الولد بدلاً من ذكر (وليدي)، كأن تقول من اسم ولدها محمد: سكت الحميدي لا يصيح، أي لئلا يصيح بمعنى يبكي.

---

(١) التاج: «ص ب ح».

وقد سمَّت القمر (صبيحا) لإنارته وجماله.

قال عبدالمحسن الصالح من ألفية:

ميم، ما قَصَّر سويلم بالمديح
قلت له: تَوِّك قريت من الصحيح

قال لي: نرقيك بالمدح (لصبيح)
قَلت: تَوِّك، ما وصلت المنصفه

والمنصفة: المنتصف- بفتح الصاد.

قال ابن منظور: الصُّبْحَةُ والصَّبَحُ قيل: لون قريب إلى الشُّهْبة، وقيل: لون قريب من الصُّهْبَةِ، المذَكَّرُ (أصْبَحُ) والأنثى (صَبْحاءُ).

تقول: رجل أصْبَحُ، وأسَدٌ (أصْبَحُ) بَيِّن الصَّبَح.

وقال الليث: الأصبح: قريب من الأصْهَب.

وفي حديث الملاعَنة: «إنْ جاءت به أصْبَح أصْهَبَ» الأصْبَح: الشديد حمرة الشَّعَرِ، ومنه صُبْحُ النهارِ مشتق من الأصْبَح[1].

قال الزبيدي: (صَبُح) - كَكَرُمَ- صَباحَةً: أشرق وأنار، كذا في المصباح فهو (صَبِيحٌ) أو صُباحٌ، نقله الجوهري عن الكسائي واقتصر عليهما[2].

وقال الزبيدي أيضاً: (الصُّبْحَةُ) والصَّبَحُ: سواد إلى الحمرة، أو لون يضرب إلى الشُّهْبَةِ قريب منها، وإلى الصُّهْبَةِ وجزم السهيلي بأن (الصبحة) بياض غير خالص.

وهو (أصبح) وهي (صَبْحاء)[3].

(١) اللسان: «ص ب ح».
(٢) التاج: «ص ب ح».
(٣) التاج: «ص ب ح».

قال الأصمعي : الأصْبَحُ : قريب من الأصهب[١] .

وعنز (**صَبْحَا**) إذا كان في وجهها بياض يخالف لون سائر بدنها أي سائر بدنها أسود أو نحو ذلك ووجهها أو رأسها أبيض .

عنز صَبْحا وتيس أصْبَح وخروف أصبح ، إذا كان رأسه أبيض وسائر جسمه أسود .

وكانت عندنا في صغري عنز يسميها أهلي بالصبحا ، تمييزاً لها عن بقية الماعز .

وقد يقال في الفرس أيضاً : صَبْحا : إذا كان في رأسها بياض يخالف لون سائر بدنها .

و(**صبَّحك**) الله بالخير : دعاء يقال في الصباح بأن يكون صباحه خيراً ، وقد صارت تحيةَ الصباح من دون أن يقصد قائله الدعاء .

مثل (صباح الخير) الذي هو تحية أصلها دعاء .

وهي تحية الصباح مثلما أن (مساك) الله بالخير ، أو كيف أمسيت تحية المساء .

أنشد الكسائي :

(صَبَّحَكَ) الله بخير باكر
بِنُعْمِ عينٍ ، وشَبابٍ فاخر[٢]

قال الأحنف العكبري[٣] :

أتُرَى قد عقر الناقة يا مولاي أيري
ليس لي منك سوى (صَبَّحَكَ) اللهُ بخير

قال جحظة البرمكي :

كيف اصبحتَ ، كيف امسيت ، مما
يزرع الوُدَّ في فؤاد الصديق

---

(١) التهذيب، ج٤ ، ص٢٦٨ .
(٢) اللسان : «ن ع م» .
(٣) ديوانه ، ص٥٤٢ .

و(**صباح** الله)، أول الصبح .

قال ابن لعبون :

وان كـشـفـت غْطَاي، والى أنّ الحـريم
قــاعــدات من (صــبــاح الله) تلوم

والمصابيح، أماكن نزول المسافرين في الصحراء .

ومنه المثل : «تسري وحنا في مصابيحك» .

وهي أيضاً حالة الإنسان في المصابيح، يقول أحدهم لصاحبه : وش لون مصابيحك يا فلان . أي كيف كان صباحك بعد ما كنت فيه البارحة، ولا يقال ذلك إلا لمن كان في حالة غير معتادة في الليل .

وقولهم : «تسري وحنا في مصابيحك»، أي نلحق بك في أماكن نزولك في الصباح .

قال الزبيدي : عبارة الصحاح (**المَصْبَحُ**) - بالفتح- : موضع الإصباح، ووقت الإصباح أيضاً، قال الشاعر :

(بِمَـصْـبَحِ) الحـمـد، وحـيث يمسي[1]

ص ب خ

(**الصَّبْخة**) - بإسكان الباء- عندهم هي السَّبِخة في المشهور من الفصحى وهي الأرض الملحة التي لا تنبت شيئاً لشدة ملوحتها .

ومنه المثل : «فلان يبذر بِصبْخة» إذا كان يسدي معروفه لمن لا يستحقه أو لا يعترف به .

قال الأمير خالد السديري :

وبعض العـرب نقص تحـسبـه وتطريه
أجــســام يزرع (بالصــبخ) من رجــاها

(١) التاج : «ص ب ح».

مـــا ينطح الواجب ولا النصح ناهيـــه
عـن زلـة مــــــا تنـرفي لـو رفـــــاهـا

وقال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة :

يا باذر المعـــــروف خله بـريضــــــان
والا (الصـبخ) نبتـه عـجـاج قـيـامـه[1]
الرس مــا يطرد قـرَم من هو ظمـيـــان
والعـد لو تركـز عليــه الف قـامــه[2]

ويقولون فيها أيضاً (صَبْخا) أي سبخاء .

قال عبدالعزيز الهاشل يخاطب الجديعي من أهل بريدة :

عَـيَّنْت (صَـبْـخَـا) يا الجـديعي زرعناه
لولاه ســالت كـان مـا جـابت نْصَـيْف[3]
يا كـــيف منســيّــه ، وحنا بعـــثناه
الله رحـمنا ، كـان مـا تَقْـرِي الضَّـيْفْ

قال الليث : أرض (سَبِخَةٌ) وهي ذات الملح والنَّزِّ .

ويقال : انتهينا إلى سَبِخَة يعني الموضع . وأسْبَخَتِ الأرضُ وسَبِخَتْ .

وقال الفَرَّاء : هي السَّبَخَة والصَّبَخَة[4] .

قال الأزهري : (الصَّبَخَةُ) : لغة في السَّبِخَة . والصَّبيخة : لغة في سبيخة القُطْن . والسين فيها أفشى وأكثر[5] .

---

(١) الريضان : جمع روضة ، والعجاج القيامة : العجاج الشديد الذي هو الريح المثيرة للغبار .

(٢) الرِّس- بكسر الراء : الماء القليل في البئر ، وطرد القرم هنا هو الري من الماء ، والعد : الماء الكثير . والقامة هي التي تركز على البئر توضع فوقها البكرة .

(٣) عينت : أرأيت؟ الجديعي هو عبدالله بن صالح الجديعي ، صديق الشاعر . ولولاه سالت : أي لولا أن السيل جاء ما جاءت المزرعة بنصيف وهو نصف المد من القمح ، كناية عن قلة المحصول منها .

(٤) التهذيب ، ج٧ ، ص١٨٨ .

(٥) التهذيب ، ج٧ ، ص١٥٤ .

قال ابن منظور: (السَّبَخَةُ): أرضٌ ذات ملحٍ ونزٍ. وجمعها سباخ.

تقول: انتهينا إلى سَبَخة يعني الموضع، والنعت: أرض (سَبِخَةٌ)[١].

قال الزبيدي: (الصَّبَخَةُ): لغة في السَّبخة، والسين أعلى[٢].

وجدار (مصْبخ) وهو الجدار من الطين إذا ارتفعت نسبة الملح في الأرض تحته فغلب الملح على الطين في أسفله وجعل طينه في ذلك الموضع يتحاتُّ ويسقط فيكون الجدار نفسه معرضاً للسقوط وغالباً ما يتلافون ذلك بوضع الحصى تحته والإمساك ما بينها بالجص وذلك قبل أن يعرفوا الأسمنت.

قال ابن منظور: و(السَّبَخُ): المكان يَسْبَخُ فَيُنْبتُ الملح، وتسوخُ فيه الأقدام[٣].

قال الأحنف العكبري[٤]:

قد تطلع الشمس والأقذاء تحجبها
أو الضباب، ويحمي وردَه النهر
وينزل الغيث في أرض (مسبّخة)
وينثني وهي لا نبت ولا شجر

وهذا كقولهم في المثل السابق: «فلان يبذر في صبخة» إذا لم يكن لمعروفه أو جهده عائد أو فائدة.

روى الإمام الثوري عن جعفر بن محمد قوله: وأما اللئيم فكالأرض (السَّبخة) لا تُثري ولا تثمر، فإذا رأيت الثرى والماءَ فازرع المعروف واحصد الثناء، وأنا الكفيل الضامن[٥].

---

(١) اللسان: «س ب خ».
(٢) التاج: «ص ب خ».
(٣) اللسان: «س ب خ».
(٤) ديوانه، ص٢٦٢.
(٥) المخلاة للعاملي، ص٤٥.

ومن كلام جعفر بن يحيى البرمكي: مَنْ زرع (سَبِخَةً) حصد الفَقْرَ[1].

وقال العسكري[2]:

إذا المرء ألقى في (السِّباخ) بذوره
أضاع، فلم ترجع بزرعٍ ولا بَذْرٍ

ص ب ر

(الصَّبار) بإسكان الصاد وتخفيف الباء: هو التمر الهندي، وكانوا يعرفونه منذ قديم الزمان، ويستعملونه إداماً للطعام من الجريش ونحوه. وذلك بجعله كالمرق يضعون عليه الإدام من السمن أو من دهن اللحم ويغمسون فيه القرصان، أو يضعونه على الجريش، ولم نكن نسمي التمر الهندي إلا بهذا الاسم (الصْبَار) وبعضهم يقول: (الصباره) بالهاء.

قال الليث: (الصُّبَار): حَمْلُ شجرة طعمه أشَدُّ حموضة من المَصْل[3] له عَجَمٌ[4] أحمر عريض، يسمى التَّمْرَ الهنديَّ.

وقال الفَرَّاء: (الصُّبَّار): التمر الهندي، بضم الصاد[5].

قال الصغاني: (الصُّبار) بالضم: حَمْلُ شجرة، طعمه أشد حموضة من المَصْل، له عجم أحمر عريض، يسمى التمر الهنديَّ، ويقال لشجره الحُمَر، مثال صُرَد: أي أنه بضم الحاء وفتح الميم.

وقوله: له عجم أحمر صحيح فالعجم هو النوى ونواه كبزر القرع إلا أنه ليس مدبب الرأس وهو صلب، وقد رأيت شجر التمر الهندي في الهند نفسها في عدة مواضع منها، وذكرت ذلك في كتب الرحلات التي كتبتها عن الهند.

---

(١) ديوان المعاني، ج١، ص١٢٩.
(٢) الصناعتين، ص٢٤٤.
(٣) المصل: اللبن الذي يقطر ماؤه ويكون مضت عليه مدة منذ أن حلب.
(٤) العجم- بفتح العين والجيم: النوى.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٢.

قال ابن البيطار العشاب المشهور:

صبار: هو التمرهندي الحامض الذي يتداوى به، ويقال صباري وقد ذكرت التمرهندي في التاء[١].

وقريب من ذلك قال الملك ابن رسول[٢].

قال ابن منظور: و(الصُّبَارُ)- بضم الصاد- حمل شجرة شديدة الحموضة، أشَدُّ حموضةً من المَصْل، له عَجَمٌ أحمر عَرِيضٌ يُجْلَبُ من الهِند. وقيل هو التمر الهندي الحامض الذي يتداوى به[٣].

قال الزبيدي: (صُبَار) وصُبَّار: حمل شجرة حامضة، أو حَمْل شَجَرَة شديدة الحموضة أشد حموضة من المصل له عجم أحمر عريض يُجْلَبُ من الهند، يقال له التمر الهندي، وهو الذي يتداوى به[٤].

(**الصَّبْري**) بفتح الصاد وإسكان الباء: من الطيور المهاجرة التي تمر بهم في هجرتها في فصل الربيع وفصل الخريف وهو أكبر من العصافير، إلا أنه ذو مخلب يفترس به صغار الطير كالدُّخّل.

يضربون به المثل في حدة البصر، وفي كثرة التلفت، وهو نوع من الصُّرَد.

قال العوني في صقر جارح:

أويّ فَـــرْخٍ لو دعـــتـــه المقـــادير
تحقّ له عــقــبــان نجــد (صِــبَــارِي)

يريد أن عقبان نجد- جمع عقاب وهو من جوارح الطير القوية من فصيلة الصقور تكون عنده بمثابة الصبارى- جمع صبري- بمعنى أنها تصغر وتتضاءل عند صولته وقدرته.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٠٨.
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٨٤.
(٣) اللسان: «ص ب ر».
(٤) تاج العروس.

وذكر الصبارى مقارنة بالعقبان لأن (الصبري) له مخلب يفترس به الطيور الصغيرة، ولذلك لا يأكلونه وينهون عن أكله إلا أنه صغير الحجم، ضعيف القوة.

وقال العوني أيضاً:

هاك السـبـاع اللي يجنب خطرها
قـامت تقنَّصـه (الحـدى) والصـبـاري[1]
وقـامت سلوب القـاع تسلب شـهـرها
وتبـدلـت ذيك الحـصـانـي ضـواري[2]

قال ابن الأعرابي: (السُّبْرَة): طائر، تصغيره سُبَيْرَه.

وقال الليث: السُّبَرُ: طائر دون الصَّقْر، وأنشد:

حـتى تعـاوره العُـقـبـان والسُّـبَـرُ[3]

و(يوم **الصَّبْر**) هو اليوم الثاني من أيام شهر شوال وهو الأول بعد يوم العيد، واليوم الأول من الأيام الستة التي تصام تطوعاً واحتساباً من شهر شوال وتتبع شهر رمضان مباشرة ما عدا يوم عيد الفطر نفسه فلا يصام.

سموا هذا اليوم يوم الصبر لأن صيامه يكون شاقاً على النفس بعد إكمال صيام شهر رمضان.

ولذلك يحرصون على صيامه طلباً للثواب من الله.

قال الصغاني: شَهْر (الصَّبْر): شهر الصوم، ومنه حديث النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يذهب كثير من وَحَرِ صدره، فَلْيَصُمْ شهر (الصَّبْر) وثلاثة أيام من كل شهر»[4].

(١) الحدى: جمع حداة وهو طائر كبير غير قوي، والصبارى: جمع صبري.
(٢) سلوب القاع: صغار الحيوان، والقاع: الأرض، والحصاني: الثعالب.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١٠.
(٤) التكملة، ج٣، ص٦٣.

و(**صابر**) الوجه هو الخد أو جانب الوجه يشمل الخد وما فوق الحنك الأعلى .

قال دخيل بن قويد الدوسري :

وأنا على اللي يلحق الخيل نَفَّاح
طرد السبايا دايمٍ ما يكوده[1]
كم واحدٍ منهم على (صابره) طاح
من ضربنا سُحْم الضواري تروده[2]

وجمع (الصابر) : صوابر .

قال العوني في معركة :

الف وسبعمائة صَرْعَى مطرَّحَهْ
راحت دماها ، على البيدا (صَوَابِرْها)

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في عجوز :

واليوم ما بك عيشه يا المهَبَّاةْ
مثل الجريد اللي تشلهب عسيبه[3]
لونك تغير و(الصوابر) مشيبات
وضرعك عن الورعان نشف حليبه[4]

قال الأحمر : (الصُّبْرُ) : جانب الشيء . وقال غيره : أُصْبار القَبْرِ : نواحيه[5] .

و(**صَبَّرَه**) : قتله صَبْراً ، أي : قتله بالسيف في غير ميدان المعركة .

---

(١) السبايا : الغنائم في الحرب . ويكوده : يشق عليه .

(٢) سحم الضواري : السباع التي أغلب لونها أسحم أي يميل إلى السواد ، أو أفواهها سود كالذئاب والضباع والثعالب ، وترووه : تتردد عليه تأكل من لحمه بعد قتله .

(٣) المهباة : البائسة أو الرديئة . وتشلهب العسيب : سقط خوصه أو كاد من شدة عطش النخلة .

(٤) الصوابر : جمع صابر ومشيبات : علاها الشيب ، والورعان : جمع ورع وهو الطفل الرضيع .

(٥) التهذيب ، ج١٢ ، ص١٧٢ .

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في القبض على سلطان الدويش:

اما (اصبَرَه) وهي الثَّمَرَهْ وألا احبسه مع جنس له
يدري دام الله وجوده[١] ما عاد نَجْد بصالحة له

فقوله: إما (اصبره) معناها: اقتله (صَبْراً). ولذلك قال: والا احبسه مع جنس له. وهذا هو بديل قتله (صَبْراً).

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قُتِلَ فلان (صَبْراً): معناه: حبساً. من ذلك الحديث المروي: «نهى أن تُصبَرَ البهيمة ثم تُرمى حتى تُقتل».

ومنه الحديث الآخر: «أن رجلاً أمسكَ رجلاً، وقتله آخر، فقال رسول الله ﷺ اقتلوا القاتل واصبروا الصابر». فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله[٢].

قال الزمخشري:

نهى النبي ﷺ عن قتل الشيء من الدواب (صَبْراً). هو أن يمسك ثم يرمى حتى يُقتَل.

ومنه حديثه ﷺ أنه نهى عن (المَصْبُورة) ونهى عن (صَبْر) ذي الروح.

وعنه ﷺ أنه قال في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر: «اقتلوا القاتل، واصبروا الصابر» أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت[٣].

قال أبو الطيب اللغويُّ: و(الصَّبْرُ) أيضاً مصدر صَبَرْتُ الرجلَ أصْبِرُه (صَبْراً) إذا لزمته وحبسته. ومنه قولهم: قَتَلَ فلانٌ فلاناً (صَبْراً) إذا حبسه وأمسكه فَقُتِلَ. وفي الحديث: «اقتلوا القاتل، واصبروا الصابر»[٤].

---

(١) يعني الملك عبدالعزيز آل سعود.
(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٠١.
(٣) الفائق للزمخشري، ج٢، ص٣.
(٤) الأضداد في كلام العرب، ص٤٤٨.

قال أبو القاسم بن العلاء الاصبهاني[١] :

فـان قـيـل لي صـبـرا فـلا صـبـر للذي
غـدا بيـد الأيام تقـتـلـه (صـبـرا)

وإن قـيـل لي عـذرا فـوالله مـا أرى
لمن ملك الدنيـا إذا لـم يجـد عـذرا

و(**الصَّبْر**) بفتح الصاد وإسكان الباء وفي الوقف يضمون الباء كراهية لالتقاء ساكنين.

دواء مر المذاق يضربون المثل بمرارته فيقولون (أمر من الصَّبر).

وهو أسود اللون يستعملونه في عدة أغراض من أهمها أنه يُسَفُّ مع السمن لعلاج البطن.

قال الليث : (الصَّبِرُ) عُصارة شجر . ورقها كقُرُب[٢] السكاكين، طوالٌ غلاظٌ في خضرتهَا غُبْرَةٌ وكمدَة[٣] مُقْشَعِرَّةُ المنظر، يخرج وسطها ساق عليه نَوْرٌ أصفر ثَمِه[٤] الريح[٥].

وأنشد أبو حيان التوحيدي شعراً فيه الصبر بمعنى الكلمتين كلتيهما :

من يحـمـد الصَّـبْـرَ وأسـبـابه
فلستُ بـالحـامـد للصَّـبْـر

فكم سـقـاني الصَّـبْـرُ من جـرعـة
أمَـرُّ فـي الطَعْم من (الصَّـبِـر)[٦]

---

(١) خاص الخاص، ص٥١٨ (طبع الهند).
(٢) القرب : جمع قُراب وهو غمد السكين، أي جرابها الذي توضع فيه.
(٣) كمود اللون : عدم صفائه.
(٤) ثمه الريح : ليس طيب الرائحة.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٢.
(٦) البصائر والذخائر، ج٢، ص٨٢٠ (طبع دمشق).

قال أبوحنيفة الدينوري: أما ما يجمد من عصارات نبات أرض العرب فمنه (الصَّبْر). يقال بكسر الباء وإسكانها قال في التثقيل رجل من النَّمر في الجاهلية:

أقولُ الحُذاقيُّ مستمع؟ وقولي يُذَرُّ عليه الصَّبِرْ

وقال الأخطل:

أتاني ودوني الزابيان كلاهما
ودجلة، أخبار أمَرُّ من (الصَّبْر)

وهو عصارة نبات شبيه بنبات السوسن الأخضر إلا أنه أكثر ورقاً، وأكثف كثيراً، يؤخذ ذلك الورق فيُقْدح في المعاصر، ويُسَيّل عصارته إلى حباب مُجَيرَّة وتقرُّ حتى تَمْتَنَ، ثم تجعل في الجرُب وتُشَمَّس حتى تشتد، ثم تحمل في البلاد، وأكثر ما يعمل ببلاد عمان، وأجود ما يكون بالجزيرة التي تسمى سُقَطْرا وهي قريبة من ساحل اليمن[١].

قوله: حباب مجيرة يريد بها جمع حُبَّ وهو الجرة الكبيرة من الفخار ومجيرة فيها الجير، ويمتن: يثخن، والجُرُب: جمع جُراب.

قال ابن منظور: و(الصَّبِرُ): عُصارةُ شَجَرٍ مُرٍّ، واحدته: صَبِرَةٌ، وجمعه صُبُورٌ.

قال الفرزدق:

يا ابن الخَلِيَّة، إنَّ حربي مُرَّةٌ
فيها مَذَاقة حَنْظَلٍ وصُبُور

وقال الجوهري: الصَّبِرُ: هذا الدواء المُرُّ، ولا يُسكَّنُ إلاَّ في ضرورة الشِّعْر. قال الراجز:

أمَرُّ من (صَبْر) ومقرٍ وحُضَض[٢]

قال الخفاجي: (صَبْر) بسكون الباء لدواء معروف أنكره ابن قتيبة في أدب الكاتب، وقال: الصواب كسرها، والذي بالسكون: ضد الجَزَع، وفي شرحه هو وهم لأن فَعِل، بكسر العين وضمها يخفف بالتسكين قياساً مطرداً وتنقل حركتها.

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٩٦.

(٢) اللسان: «ص ب ر».

قال الشاعر :

تغـربت عنهـا كـارهاً فـتـركـتـهـا
وكـان فـراقـيـهـا أمـرَّ من الصـبـر

روي بفتح الصاد وكسرها .

ومن لطائف ابن دانيال :

قـد صـبـرنا والصـبـر مـر المذاقِ
وعـقـلنا والعـقل أيُّ وثاق

كل من كان فاضلا كان مثلي فاضـلاً عند قسمة الأرزاق[١]

ورد ذكر مرارة الصَّبِر في أشعار القرون الوسيطة من ذلك قول أحمد بن البَهْلول القاضي[٢] :

أقْـبَلَتِ الدنيـا وقـد ولَّى العُـمُـرْ
فـمـا أذوق العـيش إلا كـالصَّـبِـر

للهِ أيامُ الصِّـبـا ، إذْ تعـتكر
لاقَتْ لدينا لو يثـوب مـا يَسُـرْ

وقال أبو الشيص الخزاعي[٣] :

يُصَبِّـرني قـومِ براءٌ من الهـوى
ولَلصَّبْـرُ تاراتٌ (أمَـرُّ من الصَّبْـرِ)

قال الأحنف العكبري[٤] :

قـد ذقت طعم المُرِّ و(الصـبْـر)
وقـد لبـست الفـقـر بالأسـر

---

(١) شفاء الغليل ، ص١٦٩ .

(٢) معجم الأدباء ، ج٢ ، ص١٥٩ .

(٣) ديوانه ، ص٥٩ .

(٤) ديوانه ، ص٢٣٥ .

خضت بحار الخوف في ليلة
مظلمةٍ في مسلكٍ وعر

وجمع الصَّبِر في الفصحى: (صُبُور).

قال الفرزدق في الهجاء(١):

يا ابن الخَلِيَّةِ، إنَّ حَربي مُرَّةٌ
فيها مَذاقةُ حنظل و(صُبُور)

صُبُور: جمع صَبِر - بكسر الباء.

قال الأحنف العكبري(٢):

ولم أرَ مثل الصبر أما مذاقه
فمر، وأما غِبُّهُ فجميل
وكل امرئ يدعو إلى الصبر جُهدَه
ومستعملوه في الخطوب قليل

وأنشد الثعالبي لأحد الشعراء في الشكوى(٣):

فالعيش مُرٌّ كأنه (صَبِرٌ)
والمَوت حلو كأنه عَسَلُ

وأنشد أبومحمد الزوزني لأحدهم(٤):

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني
صبرت على صبر أمرَّ من الصبر
سأصبر محزونا وإني لموجع
كما صبر العطشان في البلد القفر

---

(١) النقائض، ج٢، ص٩١٦.
(٢) ديوانه، ص٤٣٨.
(٣) المنتحل، ص١٦٣.
(٤) حماسة الظرفاء، ص١٣٩.

وإني لأدري أن في الصبر راحة
ولكن إنفاقي على الصبر من عمري

ومن الأمثال العامية: «الصبر قَطَّع المصران» وهذا على الإستعارة التي أصلها أن هذا الصبر المر إذا أكثر منه مزق امعاء من يشربه والمعنى المراد أن الصبر على المكاره متعب.

قال السِّراج الوَرَّاق من شعراء العهد المملوكي في مصر[١]:

وقائلٍ قال لي لما رأى قلقى
لطول وعدٍ وآمال تُعَنِّينا
عواقب (الصبر) فيما قال اكثرهم
محمودة، قلت: أَخْشَى أن تَخرِّينا

وهو المعنى نفسه الذي ورد في المثل العامي «الصبر قَطَّع المِصْران».

وقد حدثني أكثر من شخص منهم أنهم إذا زادوا قليلاً على ما يؤخذ من الصبر في العادة ظهر ذلك دماً مع الغائط مما يدل على أنه إذا أكثر منه جرح البطن.

ومن أمثالهم في الصبر على الشدة وحسمها: «**صبر** ساعة، ولا صبر كل ساعة».

يقال في الصبر على مكافحة البلوى ودفعها.

قال أبو العباس الطبيب النصراني البصري:

إن الشجاعة (صَبْر ساعة)
فأَزْجُر عن القلب انخداعه
واقنع بما سَنَّى الاءله
فخير ما صُحِبَ القناعة

آوردهما عمادالدين الكاتب الأصبهاني[٢].

(١) كشف اللثام، ص١٩.
(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق)، ج٤. ص٧٠٠.

و(**صَبْر** أيِّوب) مثل للصبر الكثير على البلاء العظيم .

وهو النبي الصابر أيوب عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ **إنَّا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أوَّاب** ﴾ .

قال ابن لعبون :

صبري لبلواي (صَبرُ أيُّوبْ)

واحزاني كنها احزان يعقوب

فان كان يحسب عليّ ذْنوب

بوصال غيره فانا أتوب

ولذلك يضربون المثل للصبر على المكاره العظيمة بصبر أيوب .

وهو مثل سائر على الدهر ، وكثر استعمال ذلك في الشعر على مدى القرون .

قال أبو تمام[1] :

يحتاج من يرتجي نوالكُمُ الى ثلاثٍ من غير تكذيب

كنوز قارون أن تكون له

وعمر نوحٍ ، و(صَبْرُ) أيْوبِ

وبعده قال ابن لنكك البصري[2] :

نحن من الدهر في أعاجيب

فنسأل الله (صَبْرَ) أيوب

اقفرت الأرض من محاسنها

فابكِ عليها بكاء يعقوب

و(**الصَّبْر** الجميل) : الذي لا يشكو المصاب والمبتلى معه فهو يصبر بدون شكوى .

(١) ديوانه ، والبخلاء للخطيب ، ص١٢١ .

(٢) يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص١١٨ - ١١٩ (طبع دمشق) .

وهو مستوحى من الآية الكريمة : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف : الآية ١٨) .

والآية الأخرى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ (يوسف : الآية ٨٣) .

أنشد الثعالبي لآحد الشعراء[1] :

وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وأفضل أخلاقِ الرِّجال التَّفَضُّلُ

ولا عار، إن زالت عن الحر نعمة
ولكنَّ عاراً أن يزول التَّجَمُّلُ

وأنشد الثعالبي أيضاً لأحدهم من أبيات[2] :

وقد هَذَّبتك الحادثات، وإنما
صفا الذهب الإبريز قبلك بالسَّبْكِ

أما في رسول الله يوسفَ أُسوةٌ
لمثلك محبوساً على الضيم والضنك؟

أقام جميل الصبر في السجن برهة
فآل به الصبر الجميل إلى الملك

وكتب الحسن بن وهب إلى أخيه[3] :

وقولا لهم : (صبراً جميلا) واصبحوا
فما أقربَ الليل البهيمَ من الضُّحَى

و(**الصِّبير**) بكسر الصاد والباء : من السحاب : ما تراكم بعضه فوق بعض وصار له حد كأنه حد الجبل فذلك الحد هو الصِّبير : صبير السحاب .

---

(١) المنتحل، ص١٢ .
(٢) المنتحل، ص٢٦٤ .
(٣) المصدر نفسه، ص٢٦٧ .

قال سليمان بن شريم :

يوم استوى للبرق مثل الذخاير

واصبح لمزنه عقب سيله (صِبير)

يرعن زهر ما لاق عشب القراير

ما كفته عرجا لوادي الجرير

والقراير : جمع قرارة وهي المطمئنة الطينية من الأرض .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ : (الصَّبِيرُ)- من السحاب : الذي بعضه فوق بعض درجاً[(١)] .

قال الزبيدي : (الصَّبِيرُ) : السحابة البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحابة ، وهو السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً . قال يصف جيشاً :

كَكِرْفِئة الغيث ذات (الصَّبِير)

قال ابن بري :

هذا الصدر يحتمل أن يكن صدراً لبيت عامر بن جُوَيْن الطائي من أبيات :

وجارية من بنات الملوك

قَعْقَعْتُ بالخيل خَلْخالها

ككِرْفِئة الغيث ذات (الصبير)

تأتي السحاب وتأتالها

قال : أي رُبَّ جارية من بنات الملوك قَعْقَعْتُ خَلْخَالها لما أغَرْتُ عليهم فهربت وعَدَتْ، فَسُمِعَ صوت خَلْخالها ، ولم تكن قبل ذلك تعدو ، وقوله :

ككِرْفئة . . الخ أي هذه الجارية كالسحابة البيضاء الكثيفة تأتي السحاب أي تقصد إلى جملة السحاب وتأتاله أي تصلحه .

---

(١) المنتخب ، ج٢ ، ص٤٤٢ .

ثم قال: أو (الصبير): القطعة الواقفة من السحاب، تراها كأنها مصبورة، أي محبوسة، وهذا ضعيف.

وقال أبوحنيفة: (الصَّبِيرُ): السحاب يثبت يوماً وليلةً ولا يبرح، كأنَّه يُصْبَر أي يُحْبَس(١).

أقول: هذا تعليل للتسمية، وليس تعريفاً بالصبير، وإنما تعريفه ما قدمناه.

ص ب ط

(**الصُّبَط**) بضم الصاد وفتح الباء: نوع من النباتات البرية التي تنبت في الصيف. أي من مطر الصيف وهو الذي يأتي في أول فصل الربيع، والصيف هو الذي تسميه عوام الكتاب الآن الربيع وأما الصيف المعروف عند الكتاب بهذا الاسم فهو عند قومنا النجديين وكما هو عند أسلافهم الفصحاء القيظ كما سبق.

ومن الأسجاع التي كانت مشهورة وماتت الآن أو كادت قولهم: «عْوَيْد (صُبَطْ) والجني اختبط» أي الجني الذي خالط الإنسان.

وكثيراً ما يقرن الصَّبَط في الذكر بالنصي في ألسنة العامة لأنه مثله ينبت على مطر الصيف.

وكثيراً ما كنت أسمع والدي رحمه الله وغيره من مشايخهم يقولون في المطر المتأخر: إنه لا ينبت عشب الربيع كالربلة والنفل لأن هذا فات أوان نباته، وإنما ينبت طوالع الصيف كالنصي و(الصُّبط).

قال الزَّجَّاج: (الأسباط) مشتق من السَّبَطُ: ضَرْبٌ من الشجر ترعاه الإبل.

وقال الليث: السَّبَطُ: نبات كالثِّيِّل، إلا أنه يطول وينبت في الرمال، الواحدة: سَبَطةٌ، وتُجمع على الأسباط(٢).

---

(١) التاج: «ص ب ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٢- ٣٤٣.

أقول: السبط لا يشبه الثيل ولا أشك في أن الليث بن المظفر رحمه الله لم يعرف السبط معرفة عينية وإلا لما قال ذلك. فالثيل يتسطح أي ينبسط منتشراً متشعباً على الأرض ولا يرتفع.

وأما (الصبط) فإنه عيدان واقفة، ومائلة قليلاً.

أنشد ابن الأعرابي لأحد الرُّجَّاز:

لو كان خَزٌّ واسط وسَقَطُهْ
وعالِجٌ نَصِيُّهُ و(سَبَطُهْ)
والشام طُرّاً زيته وحنَطُهْ
يأوي اليها، أصْبَحَتْ تُقَسِّطُهْ[1]

فقرن السبط بالنصي مثلما كان الأشياخ من بني قومنا يقرنونهما في الذكر، وبخاصة في أنهما معاً من طوالع الصيف وهو الذي يسمى الآن بالربيع.

قال الراجز:

يأكُلُ بُهْمَى غَضَّةً و(سَبَطا)
وَصِلِّياناً حيث ما تَلَبَّطا[2]

والبهمى هي التي تسمى الأن عندنا (الصمعا) وستأتي في (ص م ع) بإذن الله- كما سيأتي ذكر الصِّلِّيان قريباً.

قال الراجز في عَيْرٍ وهو الحمار الوحشي:

أنْعَتُ عَيْرَ عانَة عَشَنَّطَا[3]
رَعى نَصِيَّ رملة (وسَبَطَا)[4]

(١) اللسان: «ق س ط».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢١١.
(٣) العشنط: الشديد. والعانة: جماعة حُمرِ الوحش.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٠.

قال أبوعبيد: (**السَّبَطُ**): رَطْبُ النَّصِيِّ، فإذا يبس فهو الحليُّ، وهو من نبات الرمل[١].

أقول: السبط غير النَّصِيِّ وإن كان ينبت منبته في الأراضي الرملية وهما من نباتات الصيف، ولكنه غير النصي، وطالما سمعناهم يقولون: طاح علينا صيف كثير يريدون - مطر الصيف - هالسنة يبي يكثر النصي والصبط.

وطالما رأيتهما بنفسي نابتين مجتمعين.

وأغرب من ذلك ما ذكره أبوحنيفة عن أعرابي من عنزة أن السَّبَط نباته كالدُّخْنِ الكبار دون الذرة، وله حب كحب البزر لا يخرج من أكمته إلاَّ بالدقِّ، والناس يستخرجونه ويأكلونه خبزاً وطبخاً.

فهذا لا نعرفه عنه حتى في أزمان المساغب عندما كان الناس يأكلون السمح والدعاع، ولعل في العبارة تداخلاً إذْ إشتبه وصف الأعرابي للدخن الذي فيه حب يؤكل خبزاً وطبخاً بوصف السَّبَط.

أو ربما يكون اشتبه عليهم بكون السبط خبيص الإبل كما روي عن بعض العرب: الصِّلِّيان: خُبْزُ الإبل، والسبط خبيصها فظن أن (السبط) خبز لبني آدم.

وأحسن وصف للسبط وأدقه ما ذكره أبوزياد الكلابي في قوله: من الشجر: (السَّبَطُ) ومنبته الرمال، سلب، طوال في السماء، دقاق العيدان، يأكله الغنم والإبل، وتحتشه الناس، فيبيعونه على الطرق، وليس له زهرة ولا شوكة، وله ورق دقاق على قدر الكراث أول ما يخرج الكراث[٢].

وكذا قال ابن منظور: (السَّبَطُ): - بالتحريك - نبت، الواحدة سَبَطَةٌ.

وقال أبوحنيفة: قال أبوزياد: السَّبَطُ من الشجر وهو سَلِبٌ طُوال في السماء

---

(١) تاج العروس: «س ب ط».
(٢) تاج العروس.

دقاق العيدان تأكله الإبل والغنم، وليس له زهرة ولا شوك، وله ورق دقاق على قَدر الكراث[1].

(أصْبَطَ) الرجل: سكت كالمنتظر لغيره حتى يفرغ من كلامه ليتكلم.

و(أصبط) أيضاً إذا سكت عن المطالبة بشيء كان يطالب به.

وفلان مسْبِط أي ساكتٌ بعد أن كان من عادته أن يتكلم.

أما من كانت عادته الصمت فإنهم يسمونه (صْباطي) كأن ذلك نسبة إلى الاصباط بمعنى السكوت.

وضرب الحاكم من جنى جناية حتى أصبط، أي حتى انقطع صياحه أو صراخه من الألم بسبب الإغماء من شدة الألم.

قال الزهري: روي عن عائشة أنها كانت تضرب اليتيم يكون في حَجْرِها حتى (يُسْبِط). معنى (يُسْبِط)، أي: يَمْتَدُّ على وجه الأرض ساقطاً.

وقال الأموي: (أسْبَطَ) الرَّجُلُ إسْباطاً: إذا إمْتدَّ وانبسط على الأرض من الضَّرْب. وأنشد غيره:

قد لَبِثَتْ مِنْ لذة الخلاط
قد (أسْبَطَتْ) وأيَّما إسباط

يعني أمرأةً أُتِيَتْ: فلما ذاقت العسيلة مَدَّتْ نفسها على الأرض[2].

قال الصغاني: (أسْبَطَ): أطْرَقَ وسكن. وأسبط في نومه: غَمَّضَ. وأسبط عن الأمر: تَغَابَى[3].

قال ابن منظور: (المُسْبِتُ) الذي لا يتحرك، وقد (أسْبَتَ).

---

(١) اللسان: «س ب ط».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٤.
(٣) التكملة، ج٤، ص١٣٣.

و(أسْبَت) الحيةُ (إسْبَاتاً): إذا أطرق لا يتحرك. قال:

أصَمُّ أعـــمـى لا يُجـــيب الـرُّقَى
مـن طول إطراق و(إسْـــبَـــات)[١]

قال ابن منظور: وقولهم: مالي أراك مُسْبِطاً؟ أي مُدلِّياً رأسك كالمُهتَمِّ، مسترخي البدن.

واسبط الرجلُ: وقع فلم يقدر على التحرك من الضعف، وكذلك من شرب الدواء أو غيره، عن أبي زيد.

وأسبط بالأرض: لَزِق بها، عن ابن جَبَلَة.

واسبط الرجلُ أيضاً: سكت من فَرَقٍ[٢].

ص ب غ

من أمثالهم في الشخص الذي يصيبه ما أصاب أقرانه من رداءة وبخاصة إذا كان شاباً يصاحب شباباً اردياء: (**صَبْغه** صَبَّاغ اللون).

واللون هنا: البسر الذي كان أخضر فتغير لونه إلى أصفر أو أحمر كما هي العادة في التمر قبل أن يُرْطِبَ.

والتعبير عن غير المحمود بالصبغ قديم في العربية.

قال الزمخشري: يُقال: قد صبغوني في عينك، أي عيروني عندك باساءَةِ قولهم فيَّ، قال:

دع الشــرَّ وانزل بالنَّجــاء تَحــرُّزاً
اذا انت لـم يصـبـغك في الشـرِّ صـابِغُ

(١) اللسان: «س ب ت».
(٢) اللسان: «س ب ط». والفَرَق: الخوف.

ولكن اذا مـا الشـرُّ أرخى قناعـه
عليك فـجـوِّد دَبْـغَ مـا انت دابِغ[1]

ص ت ت

(**الصِّتيت**) بكسر الصاد والتاء الأولى بعدها ياء ساكنة: الضجة الشديدة المتواصلة وبخاصة إذا كانت صادرة من شخص بمفرده.

يقولون: جانا فلان وصَتَّنا يصتنا وفلان أوذانا بالصِّتيت.

قال ابن منظور: (الصَّتِيتُ): الفرقة من الناس في جَلَبَة ونحوها.

وقال أبوعمرو: ما زلت (أُصَاتُّه) وأُعَاتُّه: صِتاتاً وعِتاتاً، وهو الخصومة.

و(الصَّتِيتُ): الصوت والجَلَبَةُ.

قال الهذلي:

تُيُـوسـاً خَـيْـرُها تيسٌ شـآمٍ
لـه بسـوائل المرعَى (صَـتِـيتُ)

أي: صَوْتٌ[2].

قال الليث: (الصَّتِيتُ): الصوت والجُلَبَةُ، وفي الحديث: «قاموا صِتَّيْن».

وقال أبوعمرو: مازِلْتُ (أُصاتُّه) وأُعاتُّه (صِتاتاً) وعتَاتاً، وهي الخصومة[3].

ص ت م

فلان (**صِتِيمه**) بكسر الصاد والتاء بعدها، إذا كان لا يستمع إلى النصح ولا يحسن التفاهم ولا ينقاد لمن يرشده.

(١) أساس البلاغة، ج٢، ص٤.
(٢) اللسان: «ص ت ت».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٥-١٠٦.

قال ابن دريد: (الصَّتيمةُ): الصخرة الصُلْبَة[١].

قال الطائي: بَاتَ (مُصاتماً): إذا لم يتكلم[٢].

قال ابن منظور: رَجُل (صَتْمٌ)، وجمل صَتْمٌ: ضخم شديد، وعبد صَتْمٌ- بالتسكين- غليظ شديد. والجمع: صُتُمٌ- بالضم.

وحكى ابن السِّكِّيت: عبد صَتَمٌ- بالتحريك-: غليظ شديد.

و(الصَّتِيمَةُ): الصخرة الصُّلْبَةُ[٣].

قال ابن السِّكِّيت: رجل صَهْتَمٌ: شديد عَسِرٌ، لا يُرَدُّ وجهه، وهو مثل الصَّهْميم، وأنشد غيره:

فَعَدا على الرُكْبان غير مهلل

بهراوة سلس الخليقة صهتم

أراد: غير مهلل سلس الخليقة[٤].

ص ج ج

(الصَّجَّة): بفتح الصاد وتشديد الجيم: الضجة الشديدة وبخاصة إذا كانت بأصوات دقيقة ومن أشخاص عدة أو من مصادر متعددة.

وكثيراً ما تقرن هذه الكلمة بكلمة أخرى على وزنها وهي اللَّجَّة، واللَّجَّة خاصة بالضوضاء الصادرة عن الأشخاص، وأما الصَّجَّة فهي أعم منها.

يقولون في الضوضاء المفرطة إذا كانت من أشخاص عدة: صَجَّة ولَجَّه.

قال فجحان الفراوي في المدح:

أمّا الْكَرَم ما فيه (صَجَّهْ) ولْجَّهْ

ولا أحد يماريهم جنوب وْشَامي

---

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص٦٩.

(٢) الجيم، ج٢، ص١٩١.

(٣) اللسان: «ص ت م».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٥١٩.

ملفـــاي هو منصـــاي يوم أتَوَجَّـــهْ
عـــبـــدالكريم الليث غـــاية مـــرامي[١]

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم :

(صَــجَّــه) ولجَّــهْ عند وجـهك وْبزْران
وشْ اشتـريت وْجبْت ، مـا عندنا شين[٢]

قم ، واســتـعــذ بالله من كل شـيطان
اظهــر وخلّ البـــيت ، وانص الدياين[٣]

وكان مطاوعة المدارس وهم معلمو الصبيان في الكتاتيب يحرصون على أن يرفع تلاميذهم أصواتهم بالقراءة حتى الذين يقرأون (ألف باء) لأن ذلك يجعل الناس يعتقدون أن (المطوع) متابع لتلامذته حافظ لأوقاتهم من أن تضيع في اللعب ، أو تذهب سدى بسكوتهم .

وقد درستُ في أول عمري في أحد هذه الكتاتيب ، فكان المطوع يقول لنا : صجُّوا صَجَّة الطلعة : أي ارفعوا أصواتكم وضجوا حتى أسمح لكم بالإنصراف إلى دوركم .

فصات (صجة الطلعة) مثلاً يضرب للضجة الشديدة .

قال ابن الأعرابي : (صَجَّ) : إذا ضَرَبَ حديداً على حديد فَصَوَّتا ، والصَّجَجُ : صوت الحديد بعضه على بعض[٤] .

روى أبوالعباس عن ابن الأعرابي : (صَجَّ) إذا ضرب حديداً على حديد فَصَوَّتا .

و(الصَّجيج) : ضرب الحديد بعضه على بعض ، والصُّجُج - بضمتين - ذلك الصوت[٥] .

---

(١) ملفاي : الذي أقصده عند النزول ، ومنصاي : الذي أقصده عند السير .
(٢) بزران : جمع بزر ، وهو الطفل ، والشطر الثاني على حكاية قول المرأة لزوجها .
(٣) الديايين : جمع دَيَّان : الذي يداين الناس بربح فاحش ، وانصهم : أقصدهم وخذ منهم ديناً .
(٤) التهذيب ، ج١٠ ، ص٤٤٧ .
(٥) التاج : «ص ج ج» .

أقول: ليس هذا خاصاً بالحديد، وإنما ضرب الحديد بالحديد متواصلاً وما يحدثه من ضجيج شديد هو نوع من الصحة.

ص ح ح

يقولون: (**استَصَحَّ**) فلان بمعنى صَحَّ من مرضه ولا يقولون: صَحَّ.

وفلان مِسْتصِحّ: أي قد عوفي من المرض.

قال ابن منظور: صَحَّ فلان من علته و(**أستَصَحَّ**).

قال الأعشى:

أمْ كما قالوا: سقيم، فلئن
نَفَضَ الأسْقامَ عنه، و(أسْتَصَحّ)[1]

ص ح ص ح

قاع (**صَحْصَح**) - بفتح الصاد الأولى وإسكان الحاء الأولى: مستوٍ لا ارتفاع فيه ولا انخفاض.

واستعمل كثيراً في الفلوات والمفازات البعيدة عن العمارة إذا كانت مستوية ليس فيها جبال ولا بطون عميقة.

جمعه صحاصح وصحاصيح والأخير أكثر في الشعر.

قال محمد العليمي من شعراء العيينة القدماء في طيف الخيال:

يا زاير لِعْمان من قبل ينجال
جنح الدجى والملا نوما وذهَّالِ
يا طول خطوك من نجد ومن دونك اللال
أرض وحشيهْ و(**صحصاحٍ**) به اطلال

---

(١) اللسان: «ص ح ح».

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب :

على عــلا كــيم ضْــحَيٍّ تجــفَّلْ
مَع (صَحْصَح) به للوضيحي تهنفال[1]

والى دخلتَ بوادي الحَــمُض قَــيِّل
واركب علاكيم النضا عقب مقيال

قال عبدالله اللويحان :

يا راكـبين اكـوار حـيلٍ كـمـا الصـيـد
بالله عـوجـوا روس الأنضـا بالارسـان

ريضوا عسى تطوى لكم (صحصح) البيد
مــقــدار مــا يندار كــيف بالايمان[2]

والصيد : الظباء ، والكيف : القهوة ، والأيمان : جمع يمين وهي اليد اليمنى .

قال مشل بن ماضي السهلي :

في (صحصحٍ) مـا به مـلاذ ولا مفـر
من الصــبــاح إلى سنود القــايلة[3]

جـونا بخـفـوة واعـترضناهم جـهـر
واقــفـوا عليــهم كــاسـبين الطايلة[4]

قال مبارك بن أميم الدوسري في إبل :

مـا منهن اللى خـرق خشـمـه ولا هين
ولا سـيق في زرع الليــالي وداعــه

---

(١) العلاكيم : الإبل القوية ، مفردها علكوم وسوف تأتي في (ع ل ك م) ، والوضيحي : بقر الوحش أما تهنفال فلا أعرفها .

(٢) ريضوا : تمهلوا .

(٣) سنود القايلة : ارتفاع الشمس في وسط النهار في الصيف وهو القايلة .

(٤) خفوة : خفاء ، والطائلة : المنزلة أو الصفة العالية ، كناية عن الظفر والعز .

من جـيش اهل ضنك عليـهم هوالين
يطوون (صحاصيح) الفيافي بْساعه

وهوالين: جمع هول، والشائع من لغتنا في جمعه: (هوالات).

وقد يقال في المفرد (صحصاح).

كما قال نمر بن عدوان في جَمَل نجيب:

هِيقٍ تَذَيَّر مع صحاصيح (صحْصَاح)
له مَرْفَقٍ ما هوب لزوره لحوحِ
ستة ضلوعه فوق الأمتان طُفَّاح
هِيقٍ يرفرف بالجناح اللُّفُوحِ

والهيق: ذكر النعام كما سيأتي في حرف الهاء، شبه هذا الجمل النجيب في سرعة سيره بالنعام المشهور بذلك.

وقال سويلم العلي:

انا خلافي لاجي بالسّراجيف
باسباب مجمول تخلف خلافي(١)
يا ما زمى من دونهم من حجاريف
بَيْدا (صحاصيح) شعاف ومهافي(٢)

قال ابن منظور: (الصَّحْصَحُ): الأرض الجرداء المستويةُ ذات حصى صغار.

وفي حديث جُهَيْش: «وكائن قطعنا اليك من كذا وكذا، وتَنُوفَةٍ (صَحْصَحٍ)».

الصَّحْصَحُ والصَّحْصَحَةُ والصَّحْصَحانُ: الأرض المستوية الواسعةُ(٣).

---

(١) خلافي: التعب أو المرض الذي أحس به، وهذا مجاز عن الحب، والمجمول: الجميل.
(٢) زمى: ارتفع، والحجاريف: الأرض الحجرية الصلبة. والشعاف: الأماكن المرتفعة، والمهافي: عكسها وهي المنخفضة.
(٣) اللسان: «ص ح ح».

قال الزمخشري : الصحصحة و(الصَّحْصَح) : الأرض المستوية ، قال الشماخ :

بِصَحْصَحَةٍ تبيت بها النعام[١]

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع في ركاب[٢] :

بوازل يقطعن (الصَّحاصيح) بالضحى
تخف بحار البيد حتى أعومها

إذا جبت منها بلقعاً لاح بلقعٌ
يجيب الصدى فيها صدى الصوت بومَها

ص ح ف

(**الصَّحَفَه**) : هي الإناء من الخشب الذي يقدم فيه الطعام ويخصص ذلك لما يكون شبيهاً بالصحن غير العميق . ولما يقدم فيه الطعام الحار .

ومن المجاز : «فلان عض الصحفة» ، إذا قنع بما لم يكن يقنع به قبل ذلك من طعام أو من أجرة ، كأن أصله في الشخص الذي لا يجد في صحفة الطعام ما يأكله فيعض بأسنانه الصحفة التي هي من الخشب بسبب غيظه من ذلك أو اضطراره إليه .

وكانوا يتخذون الصحفة من خشب الأثل المعمَّر .

جمعها : (**صحاف**) بإسكان الصاد وتخفيف الحاء .

قال راشد بن عمر من أهل بقعاء :

وحلالهم غوش السناعيس وحيور
مقيمات ما ترحل وساع الخوافي[٣]

---

(١) الفائق ، ج٢ ، ص١٤ .

(٢) ديوانه ، ص٤٦٢ .

(٣) السناعيس : اسم لأهل منطقة حائل وما يتبعها من أرض الجبل ، وغوش السناعيس : الشبان المحاربون منهم ، والحيور : جمع حَيِّر وهو الحائط من النخل ، ومقيمات : وصف للنخل الذي في تلك الحيور .

تلقــا نماها للمــســايـيــر منشــور
زود على اللي حط فــوق الـصــحــافِ[1]

فالذي فوق الصحاف هنا هو الطعام الذي يقدم للضيوف فيها .

قال الليث : (الصَّحْفَةُ) : شِبْهُ قَصْعَةٍ مُسْلَنْطِحَةٌ عريضة ، وجمعها : صِحَاف ، وأنشد :

والمكاكيل والصِّحاف من الفضة والضامزات تحت الرِّحالِ

وقال الله عز وجل : ﴿ **يطاف عليهم بصِحاف من ذهب** ﴾ .

وقال الكسائي : أعْظم القصَاع الجَفْنَةُ ، ثم القَصْعَةُ تليها تشبع العَشَرَة ، ثم الصَّحْفَةُ تشبع الخمسة ونحوهم ، ثم المِئْكَلَة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصُّحَيْفةُ تُشْبِع الرَّجُل[2] .

قال ابن منظور : (الصَّحْفَةُ) : كالقصعة ، وقال ابن سيده : شِبْهُ قَصْعة مُسْلَنطِحَة عريضة وهي تُشْبع الخمسة ونحوهم ، والجمعَ صِحافٌ .

وفي التنزيل : ﴿**يطاف عليهم بِصحاف من ذهب**﴾ .

و(الصُّحَيْفَةُ) : أقلُ منها وهي تشبع الرَّجُلَ وكأنه مُصَغَّرٌ لا مُكَبَّرَ له[3] .

أقول : كذلك قومنا يُصغِّرون (صحفه) على صحيفة ، ولكنهم لا يخصصون صحيفة بالصغيرة التي تشبع الرجل ، والغريب هو قوله : إنه مُصَغَّر لا مُكَبَّر له مع أن مكبره هو صحفة في الفصيح والعامي .

ص خ ب ر

(**الصَّخْبَرْ**) شجرة برية .

يلفظون اسمها بإسكان الصاد في أوله ثم خاء مفتوحة فباء مفتوحة أيضاً ثم راء .

---

(١) نمى النخلة : تمرها ، والمسايير : الضيوف وأمثالهم ممن يأتون على غير موعد .

(٢) التهذيب ، ج٤ ، ص٢٥٥ .

(٣) اللسان : « ص ح ف» .

ومن النكت التي يتندر بها أهل الحضر على أهل البدو قولهم: إن أحد الأعراب آراد أن يصلي بقومه ويقرأ في صلاته كما يقرأ الإمام بأهل الحضر، ولم يكن يحسن شيئاً من القرآن فكان أن رفع صوته بقراءة يعرفها ليست من القرآن في شيء ولكنه لا يحسن غيرها، وقد ألفها لوقته ظناً منه أن الأئمة هم الذين يؤلفون قراءة الصلاة بأنفسهم فكان من ذلك قوله:

شاتي بيضا، ولبنها أبيض، ترعى (الصَّخَبَرْ)، والله خَبَرْ. الله واكبر. ويريد بالله خبر، أي أخبر بمعنى أعلم!

قال الأزهري: (السَّخْبَرُ): شجرة من شجر الثَّمام له قُضُبٌ مجتمعة وجُرثومة، وعيدانُهُ كالكُرَّاث في الكثرة، وكأن ثمرته مكاسِحُ القَصَبِ وأدق منها.

وأنشد بعضهم:

والـلؤم ينبت في اصـول السَّـخْـبَـر[1]

قال ابن منظور: (السَّخْبَرُ): شجر إذا طال تَدَلَّتْ رؤوسه، وانحنت، واحدته: سخبرة.

وقيل: السَّخْبَرُ: شجر من شجر الثُّمام، له قضب مجتمعة وجُرْثومة.

قال الشاعر:

والـلؤم ينبت في أُصـول السَّـخْـبَـر

وقال أبوحنيفة: السَّخْبَرُ يُشبه الثُّمام، له جرثومة وعيدانه كالكُرَّاث في الكثرة.. وإذا طالت تدلت وانحنت.

وبنو جعفر بن كلاب يُلقَّبون فروع السَّخْبَرِ، ويقال: ركب فلان السخبر إذا غدر، قال حسان بن ثابت:

إن تَغْـدِروا فـالغـدر منكم شـيـمـة
والغـدر ينبت في أصـول السَّـخْـبَـرِ[2]

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٦٦٢.
(٢) اللسان: «س خ ر».

أراد قوماً منازلِهُم ومحالُهم في منابت السَّخْبَر.

قال ابن بري: إنما شبه الغادر بالسخبر لأنه شجر إذا انتهى استرخى رأسه، ولم يبق على انتصابه، يقول: أنتم لا تثبتون على وفاء كهذا السخبر الذي لا يثبت على حال، بينما يُرَى معتدلاً منتصباً عاد مسترخياً غير منتصب.

وفي حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية: لا تُطرْق إطراق الأفعوان في أصول السَّخْبَر» هو شجر تألفه الحيات فتسكن في أصوله، الواحدة: (سَخْبَرَةٌ)، يقول: لا تتغافَلْ عما نحن فيه.

ص خ ت

(**الصختيان**): بكسر الصاد والخاء بعدها ثم تاء ساكنة فياء مفتوحة فألف ثم نون أخيرة: نوع من جلود الأغنام اللينة الملونة المدبوغة، دباغة خاصة، وكانوا يستوردونها ولا يدبغونها لأنها تحتاج إلى عناية خاصة وأصبِغة متعددة لم تكن موجودة عندهم.

ويستعمل الصختيان في شراك النعل أي الذي يوضع في أعلاها وهو القبال في الفصحى.

قال عبدالله بن علي العبيدي من أهل الزلفي في الغزل[1]:

راعى هدب عين الى أغضى مظاليل[2]
لى صار بين السلهمه واغضيانه[3]
والخد براق سرى له تشاعيل
وكن الاشافي حمرة (الصِّخْيِتانه)[4]

---

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٥٠.

(٢) مظاليل: ذات ظل لكثافة شعرها.

(٣) السلهمة: أن يطبق الشخص جفنيه إطباقاً خفيفاً كالذي يريد أن ينام، والغضيان: الإغضاء.

(٤) براق أي كالبرق في السحاب الذي نشأ في الليل.

يريد الشاعر بحمرة الصختيانه التي صبغت بحمرة، والاَّ فإنه يوجد صخيتان لونه أصفر أو أزرق.

قال الثعالبي: كان أيوب السختياني يبيع جُلُود (السِّختيان) فَنُسب إليها[١].

وقال محشيه: (السختيان) جلد الماعز إذا دبغ.

قال الصغاني: (السِّختيانُ): جلد الماعز المدبوغُ، فارسي مُعَرَّب[٢].

ص خ ف

(الصِّخيف) بكسر الصاد والخاء بعدها: ضد العريض: قماش صخيف ليس عريضاً، وأرض صخيفة: مستطيلة غير عريضة.

وثوب صخيف: ضيق أي ليس في عرض بدن لابسه.

ومن المجاز: «فلان صخيف حال» إذا كان نحيلاً أو ما يقرب من النحول مما هو أقل من المعتاد في قوام البدن.

وفي التصغير (صْخَيِّف).

واستعمله الشعراء في الغزل للمحبوب اللطيف البدن.

قال القاضي:

جِثِيل الى قَفَّتْ (صِخيف) الى أقبلت
تحيــر النواظر في وصــوفَــهْ وتعنانِ

جثيل: غليظ، والمراد أنها ممتلئة الجسم إذا رأها الناظر من جهة قفاها، وصخيف إذا أقبلت أي إذا رآها مقبلة إليه.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

الطير يشبك بالشرك مثل ما قيل
والصيد يشرف طارده كل مرقاب

(١) لطائف المعارف، ص٢٩.

(٢) التكملة، ج١، ص٣١٨.

إتعب وعـــد بنايفـــات الأقـــاويل

ويبين لك (بصخيّف) الوسط مِضْراب

و(صخيِّف) الوسط بصيغة التصغير : الرشيق الضامر البطن، والمراد به فتاة جميلة.

وللأمير خالد بن أحمد السديري :

يا اشــقـر الراس، يا زين التـعـاجـيب

يا (صـخيف) الحشـا خذ قـول نصَّاحِ

لا تعـــشـــقين من هو يتـــرك الطيب

يوم شـــاف المنايا راح مـــسّـــاحِ[1]

يوم ســرنا يتّــقي مــا خــشى العــيب

لابس لَـه زبـون وشـــال وشــــلاح[2]

قال عبدالله اللويحان :

كنّه هديب الشـــام في مـــوسم الحج

في مـا قف تسـمع للاصـوات ضـجـه[3]

الودّ عـقب (صـخيف) الروح يسـمج

فــرق الذي مــا تقــبل النفس حــجــه

و(**المصاخف**) : جمع مَصخف وهو الموضع (الصخيف) غير العريض من الوادي والجبل ونَحوهما.

قال زيد بن هزاع من أهل الحريق :

باســالك عن شي شـــوفـــه طرابه

مــســتــانس به من مــشى والقــعــود

---

(١) بدأ في أول الشعر كأنما يخاطب مذكراً وهو يريد أنثى على عادة الشعراء إذ ينوون مخاطبة الحبيب وهو لفظ مذكر، والمسّاح : الهارب المسرع في جريه.

(٢) سرنا أي للحرب، يتقي : ينسل ويستتر عن الذهاب إليها، والزبون : جبة تقدم ذكرها وكذا الشال، والشلاح : المشلح.

(٣) هديب الشام : محمل الحاج الشامي.

يشبه نبات الصيف فوق العدابه
أو قحويان في (مصاخف) نفود[١]

قال الليث: ثوب (سَخيفٌ): رقيق النَّسْج، بَيِّن السَّخَافة لا يكادون يقولون: السُّخْف، إلا في العقل خاصةً.

وقال ابن شميل: أرض مُسْخِفَةٌ: قليلة الكلأ، أخذَ من الثوب السخيف[٢].

أقول: بنو قومنا يجعلون الاسم منه الصُّخْف- بضم الصاد- وذلك أن عامتهم لا يستعملون السخف من السخافة في كلامهم العامي، وإن كانوا يعرفون معنى ذلك.

ص خ ل

(الصْخَله) بإسكان الصاد في أوله فخاء مفتوحة: هي ابنة العنز ما دامت صغيرة أو كانت في أول تمام خلقها فإذا استتمت فأصبحت في حجم العنز أو ولدت سميت عَنْزاً.

جمع الصخلة: صْخَال.

وفي المثل للفقير: «ماله (صْخَله)، ولا نْخَله».

قال ابن منظور: (السَّخْلَةُ): وَلَدُ الشاة من المَعَز والضأن، ذكراً كان أو أنثى والجمع سَخْلٌ وسِخَالٌ، وسُخْلان.

قال الطِّرِمَّاح:

تُراقِبُهُ مُسْتَشِبَّاتها
وسُخْلانُها حَوْلَهُ سارحه[٣]

أقول: لا يسمى قومنا ولد الشاة سَخْلة، وإنما يخصصون ذلك بالأنثى من ولد الماعز، فأما الذكر منها فإنه التيس، وبعضهم يسميه الصَّخَل على قلة في ذلك.

---

(١) العدابة: الأرض المرتفعة، ونبات الصيف: وقت الربيع. والقحويان: الأقحوان.
(٢) التهذيب، ج٧، ص١٨٥.
(٣) اللسان: «س خ ل».

ومن استعمالات اللفظ في العصر العباسي قول أبان بن حمدان من شعراء ذلك العصر(١):

بيت خَـيْشٍ، ونبـيـذٌ سـائغٌ
وخـيـال البـاب مني مَـشْـرعَـهْ
و(سُـخُـولٌ) خـمـسَّـةٌ أو سـتَّـةٌ
فـإذا قَلُّوا فـعـندي أربعـه

ص خ ن

(الصخنه) بكسر الصاد وإسكان الخاء: المرض بوجه عام، و(الصخنه): الحمى بوجه خاص.

والشخص: مْصَخَّن- بفتح الخاء المشددة، جمعه مصاخين.

وما صاخن، ماء ساخن، وصخنه جعله ساخناً، ومنه المثل: «اصخنا الما وطار الديك».

قال اللحياني: يُقال: إني لأجدُ (سَخْنَةً) و(سخْنَةً) بالفتح والكسر- وسَخْناءَ- بالمد- كل ذلك من حرارة الحمى، لُغَات في أجد سَخَنَة- بالتحريك(٢).

قال ابن الأعرابي: إنّي أجد (سَخْنَةً)- أي: حُمَّى(٣).

وقال اللحياني: إني لأجد سُخْنَةً وسِخْنَةً وسَخْنَةً وسَخْنَاءَ- ممدود - كل ذلك من حرارة الحمى(٤).

و(**صَخَّنَ**) الشخص الماءَ بمعنى وضعه على النار حتى سخن هكذا ينطقونها بالصاد بديلة من السين كالتي قبلها وهو أمر شائع في كلامهم، والسين والصاد

---

(١) الأوراق للصولي، ص٦٢-٦٣.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٤٨.
(٣) التهذيب، ج٧، ص١٧٦.
(٤) التهذيب، ج٧، ص١٧٩.

تتعاقبان في النطق في الفصحى وأقرب مثال مما ضربه اللغويون لذلك قراءة (اهدنا الصراط المستقيم، والسراط المستقيم). غير أن العامة لا يكادون يقلبون الصاد الفصيحة سيناً وإنما العكس هو الشائع وقد ذكرنا طائفة من ذلك في كتابنا هذا وبخاصة في حرف الصاد هذا.

ومنه المثل: «(أصخنا) الماء وطار الديك».

ورد أصله في مقصورة عارض بها صريع الدلاء الشاعر مقصورة ابن دريد، قال:

مَنْ طَبَخ الديك، ولا يذبحه
طار من القدر الى حيث انتهى[1]

ص د ر

(**الصِّدارُ**): بكسر الصاد وفتح الدال: حبل عريض يكون في صدر الدابة وبخاصة التي تحمل حملاً ثقيلاً يربط به الرحل لئلا يتقدم عن ظهر الدابة وبخاصة عندما تبرك أو تنهض.

قال الليث: (التَّصْدير): حَبْلٌ يُصَدَّرُ به البعير إذا جَرَّ حِمْلَهُ إلى خلف، والحبل اسمه: التصدير والفعل: التصدير.

وقال الأصمعي: وفي الرَّحْل حِزامةٌ يقال لها: التصدير.

وقال الليث: يُقال: صَدِّرْ عن بعيرك، وذلك إذا خَمُصَ بطنه، واضطرب تصديره، فَيُشَدُّ حَبْل من التصدير إلى ما وراء الكِرْكِرة، فيثبت التَّصْدير في موضعه.

قال الأزهري: الذي قاله الليث: آن التصدير حَبْلٌ يُصَدَّر به البعير إذا جَرَّ حِمْلَه خطأ، و الذي أراده يُسَمَّى الشِّنَاف، والتصدير: الحزام نفسه[2].

ومن أمثالهم الشائعة: «ما **يُصَدِّر** ولا يُوَرِّد»، و«فلان ما (يُصَدِّرْها) ولا يُوَرِّدها»، يضرب لمن لا يحسن التصرف في الأمور.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير، ج٢، ص١٣.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٣٤.

وأصله في الماشية التي تصدر عن الماء بعد شربها منه أو ترد إليه من أجل أن تشرب.

قال طريف بن تميم العنبري[١]:

إنَّ الأمور إذا أوردتُها صدرت
إن الأمور لها ورد وإصدار

وقال إبراهيم بن العباس في المدح[٢]:

يُمضي الأمورَ على بديهته
وتريه فكرتُه عواقبها
فيظل يوردُها ويُصْدِرُها
ويعمّ حاضرها وغائبها

وقال أبومحمد الزوزني: أنشدني أبوالعسكر الحاسب[٣]:

إن الورود على الأمور لهينٌ
لكن ورودك بعده (الإصدار)
لا تحقرن من الأمور صغارها
إن الكبائر بدؤهن صغار

ص د ف

فلان (**مَصْدُوف**)، أي: مصاب بالعين، فهو كالمنضول على لغة بعضهم، والمنحوت على لغة أخرى، وذلك كله: المصاب بالعين.

وفلان كثير (الصدوف) أو الصواديف: إذا كان سيء الحظ، كثير التعثر في أمور حياته، كأنهم تصوروا أن الحظ الحسن هو في السير في طريق مستقيم، وأن الحظ السيء يصدف أي يصد عن ذلك الطريق.

---

(١) مجموعة المعاني، ص٥٠.
(٢) شرح المقامات للشريشي، ج١، ص٦٠.
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٦٠.

قال سالم بن محمد العنزي[1]:

الله يفكه من (صــواديف) الاقــدار
بجـاه الولى عــلاّم خــافي اســراره
قل لـه: رفـيـقك حـاير الفكر مـحـتـار
مع هـاجس يـا القــــرم بـالفكر داره

مفرده: (صادوف).

قال عايد بن حليس من عنزة[2]:

قلبي يجض وكل مـا جض جـضّـيت
واسبـاب جـضّاته حقـايق فـهـمـهـا
شـفت الردي يمشي على رغـبتـه هيت
وراعي الثّنا (صـادوف) نفسـه حطمـهـا

قال ابن منظور: (**أَصْدَفَني**) عنه كذا وكذا أي أمَالني.

وقـال ابن سـيده: صَدَفَ عنه يَصْدِفُ صدفاً وصُدُوفاً: عَدَلَ، وصَدَفَ عني أي أعْرَض[3].

و(**الصِّدَف**) بكسر الصاد وفتح الدال: الظلمة الخفيفة أو النور القليل غير الكافي للقراءة أو الكتابة.

يقول القارئ لا استطيع القراءة في الصِّدَف إي في المكان الذي ليس فيه نور كافٍ للقراءة.

وطالما كـان والدي رحـمه الله ينهاني إذا رآني أقـرأ في نور غير كـاف، أو عند غروب الشمس قائلا: لا تقرأ بالصدف يضر عيونك.

---

(١) لقطات شعبية، ص٥٨.
(٢) لقطات شعبية، ص١٣٤.
(٣) راع الثنا: صاحب الثناء الذي يثني عليه الناس، والصادوف: مذكر صدفة والمراد صدفة سيئة.

قال أبوعبيدة: (السّدَف): الظلمة، والسَّدَفُ: الضوء، ويقال: أتانا بسُدْفة، أي بظلمة.

وقال قُطربٌ: السُّدْفة: الضياء، والسُّدْفَة: الظلمة، وقال أبوزيد: السُّدْفة في لغة بني تميم الظُلْمة، والسدفة في لغة قيس الضوء.

وقال الأصمعي: يقال (أسدف) الليل إذا أظلم، و(أسدف) الصبح إذا أضاء، وهذه لغة هوازن دون العرب.

قال أبوالطيب اللغوي: يُقال: أسدف الليل، إذا أظلم، قال الخَطَفَى جدُّ جرير بن عطية- الشاعر-:

يرفعن لليل إذا ما (أسدفا)
أعناق جنَّان وهاما رُجَّفا
وعَنَقَاً بعْد الكلال خَيْطَفا

أي سريعاً، قال التَوَّزيُّ: وهو فيعل من الخَطْف وبهذا سُمِّيَ الخَطَفَى.

وأنشد الأصمعيُّ:

واطعن الليلَ اذا ما أسدفا[1]

ورجز جد الشاعر جرير هو في إبل.

والعَنَقُ: ضرب من السير.

وقال الزبيدي: (السّدْفَةُ)- بالفتح ويُضَمّ-: الظلمة، تميمية، وفي الصحاح: قال الأصمعي: هي لغة نجد.

و(السَّدْفة) بلغتيه أي بالفتح والضم-: الضوء قيسية، وفي الصحاح وفي لغة غيرهم: الضوء.

أو سُمِّيا باسم لأنَّ كُلاً يأتي على الآخر، كـ(السَّدَف) مُحَرَّكةً، نقله الجوهري وهو أيضاً من الأضداد.

---

(١) اللسان: «ص د ف».

و(السدفة) : اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى أول الإسفار، حكاه أبوعبيد عن بعض اللغويين.

وقال عُمارة - : (السِّدْفَةُ) : ظلمةٌ فيها ضوء من أول الليل وآخره، ما بين الظلمة إلى الشفق، وما بين الفجر إلى الصلاة.

قال الأزهري : والصحيح ما قاله عمارة[١].

أقول : هذا هو الصحيح الذي نعرفه من لغتنا ومن استعمال آبائنا وأجدادنا.

و(الصَّدَف) : هذا الذي يكون في البحر بمثابة الدرع الذي يكون على المخلوق البحري الصغير فيه، وبعضها يكون فيه المحار الذي فيه اللؤلؤ، واحدته : صِدْفَة.

وكانوا يعرفون ذلك من أحاديث الغاصة وهم الذين يذهبون منهم إلى مياه الخليج العربي يبحثون فيها عن اللؤلؤ الذي يضمه الصَدَف.

قال أبوعبدالله الحسين بن علي البغوي[٢] :

إن كان يظلمني دهري فإن له
سجية ظلم أهل الفضل والشرف
إن كنت في سَمَل فالسيف في خلل
والخمر في خزف والدر في (الصَّدَف)

قال ابن منظور : (الصَّدَفُ) : المَحارُ، واحدته صدفة، قال الليث : الصَّدفُ : غشاء خَلَق في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المَحارة، وفي مثله يكون اللؤلؤ.

قال الجوهري : و(صَدَف) الدُّرَّة : غشاؤها : الواحدة صدفة وفي حديث ابن عباس : إذا مَطَرَتِ السماء فتحت (الأصداف) أفواهها[٣].

---

(١) التاج : «س د ف».
(٢) خاص الخاص، ص٥٨٩ (طبع الهند).
(٣) اللسان : «ص د ف».

ص د ق

(**الصِّدْقان**) بكسر الصاد وإسكان الدال: جمع صديق.

قال حميدان الشويعر:

نَعْـجـة كَـبَـاشٍ عند ذيب مـجلد

تراه صَـفْـرا العين من (صِـدْقـانهـا)

يضرب المثل للمرأة الكثيرة الأصدقاء بالشاة التي عندها عددَ من الخرفان.

قال الصغاني: قد يجمع الصَّديق (صُدْقاناً)، عن الفراء[1].

أقول: هذا هو الجمع الشائع لصديق عند بني قومنا قبل التطور الأخير الذي صحبه اتساع التعليم وتقوية الصلة بالفصحى الشائعة في الصحف والمجلات نتيجة للاتصال القوي بالأقطار العربية الشقيقة حيث صار الاستعمال الأكثر لجمع صديق (أصدقاء).

ص د م

(**الصّدَام**) بإسكان الصاد في أوله: الزكام في لغة أهل البدو «فلان مَصْدُوم»، بمعنى مزكوم وبه (صْدام) أي أصابه زكام.

قال بعضهم: (الصُّدَام): ثِقَلٌ يأخذ الإنسان في رأسه، وهو الخُشام.

والعرب تقول: رماه بالصُّدَام والأوَلْق والجُذام[2].

قال ابن منظور: داء يأخذ في رؤوس الدواب.

قال الجوهري: الصِّدام- بالكسر- داء يأخذ رؤوس الدَّوابِّ، قال: والعامة تَضُمُّهُ، قال وهو القياس.

وبعضهم يقول: الصُّدَامُ: ثِقَلٌ يأخذ الإنسان في رأسه وهو الخُشامُ[3].

أقول: هذه صفة، الزكام أو الانفلونزا.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٥، ص٩٦.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٤٩.

(٣) اللسان: «ص د م».

ص ر ى

بئر **(صارية)** بتخفيف الياء : مضت عليها مدة من الزمن لم يستخرج منها ماء فتغيرت رائحة مائها وفسد الهواء في أسفلها فهي خطرة على من ينزل فيها آن يموت، بسب نقص الأوكسجين فيها أو وجود غازات سامة ناشئة عن ذلك.

والصَّرَى بفتح الراء هو أن تكون البئر كذلك.

قال ابن عيد صاحب البرة في الملك عبدالعزيز آل سعود في أول أمره:

إن جا الشتا تشكي النضا من عذابه
والقيظ له فوق الاشدة مقابيل
وان عَلَّقَ المِخرَف حويل زهابه
يشرب (صرا) من عقب شرب الشهاليل

يمدحه بأنه يركب المجاهل ويخوض المخاطر، فيتجنب الآبار المعروفة المطروقة ذات الماء الصافي ويشرب من الآبار المهجورة طلباً لغرة الأعداء أو لتضليلهم عن طلبه.

وذلك بعد أن كان يشرب الشهاليل في الحضر وهي المياه العذبة الصافية.

وقال ابن شريم :

إقبل الفايده يا بعيد المزارْ
واحتسب للمساري، وشرب (الصَّرَى)
وارتكاب الشدايد وسَجّ الركاب
واكتساب المعزه مع أي الورى

وهذا حث على الصبر على السرى وهو السير في الصحراء في الليل، وعلى شرب المياه الفاسدة غير النقية في سبيل الحصول على العزة، والغنم.

قال عمر الظاهر من أهل بريدة في الهجاء:

يا قاصرٍ، عطنا على البير مقواس
لو كان مالي بالعلوم الرديه

أَنْزِفْ (صرى) بيرك، وابيِّن لك الساس
ساس الردى مبناه جال (الهَبِيَّه)[١]

قال فواز السهلي في مدح طلال بن رشيد أمير حائل:

وانا ناصيك يا شط الفرات
شرابك قارحٍ ماهوب (صاري)[٢]
يا فرز الوغى صعب المراجل
يا راجف عدوّه بالذعار[٣]

ويقال أيضاً في البئر التي تكون كذلك (مصْريه)- بتخفيف الياء، كما يقال: صارية.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

إرْد العدود اللي مشاربها قَرَاح
أنْذرك جَنِّبْ (مِصْريات) أبيارها
ورد (الصرايا) يودع الصاحي عَليل
لَيَّا عيونك يطفحن أبصارها

فذكرها بلفظ مصريات وبلفظ صرايا، والأولى: جمع مصرية، والثانية: جمع صارية.

قال الأصمعي: (الصَّرَى): الماء الذي قد طال مكثه وتغيَّر.

وهذه نطفة (صَرَاة): وقد صَرَى فلانٌ الماءَ في ظهره زماناً أي: حَبَسَه، ويقال: جمعه وأنشد:

رُبَّ غُلام قد (صَرَى) في فِقْرَتِهْ
مَاءَ الشَّباب عنفوان سَنْبَتِهْ[٤]

---

(١) الهبية: البئر التي ليس فيها ماء.
(٢) ناصيك: قاصدك، وشبهه بنهر الفرات في كثرة عطائه وحلاوته.
(٣) فرز الوغى: الذي إذا فرز الشجعان كان أشجعهم في الحرب.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٤.

وقال شَمِرٌ، الصاريّةُ من الركايا: البعيدة العهد بالماء فقد أَجِنَتْ وعَرْمَضَتْ[١].

أقول: قول الأصمعي رحمه الله: الصَّرَى: الماء الذي قد طال مكثه وتَغَيَّر، غير صحيح على إطلاقه إذا كان يريد أنه يشمل الماء الذي على وجه الأرض كماء المستنقعات والغدران، فذلك لا يقال له: (صَرَى) في لغتنا ولو تغيَّر من طول مكثه أَوَ من غير ذلك، وإنما ذلك خاص عندنا بما كان من الماء كذلك في الآبار، كما أوضحه شَمِرٌ رحمه الله.

وما أظن ذلك يخفى على الأصمعي ولكن ربما كان الخطأ في الراوي عنه.

قال الصغاني: (الصارية) من الركايا[٢]: البعيدة العهد بالماء، فقد أجِنَتْ وعَرْمَضَتْ[٣].

قوله: البعيدة العهد بالماء، ليس صحيحاً وإنما المراد البعيدة العهد بالنزح أي أخذ الماء الكثير منها.

وفلان- ما هوب (**صِرِي**) من المال. بكسر الصاد والراء بعدها، أي عنده شيء من المال أو لا يخلو منه.

وتسأل عن التمر أو القمح عندما ينفد عند سائر الناس فتقول هو بقي عندكم تمر أو عيش؟ فإذا كان بقي عندهم شيء منه قالوا: ما حناب صِرِيين، أي لا نخلو منه.

ومنه المثل: «لا (صَرَاة) ولا بَرأة» يقال في وجود الشيء على قلة كأن تقابل صائداً عائداً من الصيد بشيء قليل فتسأله عما معه من الصيد فيقول: لا من صراه، ولا من براه: أي ليس عندي شيء قديم، ولكنني لا أخلو من شيء قليل منه.

قال أبوعبيدة: يقال: بَقِيَتْ في الحوض (صَرَاةٌ) وهو ما يبقى في أسفل الحوض من الماء المُتَغَيِّر.

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢٦.
(٢) الركايا: جمع ركية، وهي البئر.
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٥٣.

وأنشد:

تَلْهَمُ مـــا في أســـفل المقْـــراة

مَـــا بقي في الحـــوض من (الصَّـــراة)

يريد ما بَقِيَ فَسَكَّن القاف كقوله:

لو عُـصْـرَ منه البـان والمسك انْعَـصَـرْ

أي لو عُصِرَ.

والمقراةُ: الحوض العظيم يُقَرى فيه الماءُ، أي يُجْمَع وهي الجابية[1].

قال أبو الطيِّب اللغوي: (الصَّرَى) والصِّرَى: بفتح الصاد أو كسرها: بقية الشيء من الدمع أو اللبن ومنه قول الشاعر:

ألا بَلِّغْ بني شـــيـــبـــانَ عنا

فـقـد حَلَبَتْ صَـرَامِ لكم (صَـرآها)

صَرَامِ: مثل حَذامِ ورَقَاشِ: اسم من أسماء الحرب وصراها أي بقية لبنها، وقالت الخنساء:

فلم أَمْلِكْ غَـــداة نَعِيِّ صَـــخْـــر

ســـوابِقَ عَـــبْـــرة حُلِبَتْ (صـــراها)[2]

قال ابن الأعرابي: ما لفلان (صَرَىً) أي: ما عنده درهم ولا دينار، ويُقال ذلك في النفي خاصة.

وقال خالد بن جَنْبَةَ: يقال للدرهم صَرَيٌّ، وما ترك صَرِّيًّا إلاَّ قبضه.

وقال ابن السكيت: يقال: درهم صَرِيٌّ وصِرَيٌّ للذي له صرير إذا نقرتَهُ[3].

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٤٤٤.

(٢) الأضداد، ص٤٤٦.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٨.

أقول: رحم الله ابن الأعرابي فقد كان دقيقاً في قوله: وذلك في النفي خاصة لأن قومنا يستعملون ذلك في النفي خاصة كما سبق ولا يقولون فلان صرِي إذا كان عنده شيء قليل.

ومثله قول الإمام اللغوي أبي زيد الأنصاري: يقال: ما عند فلان (صرِّيٌّ) أي ما عنده درهم ولا دينار، ولا يُقال: عنده صرِّيٌّ، ولا له (صرِّيٌ)، إلاَّ أن يقالَ: ماله صرِّيٌّ لا يكون في غير الدرهم والدينار[١].

و(**المُصَرَّاة**) بإسكان الميم في أوله فصاد مفتوحة فراء مشددة فألف. هي الدابة كالعنز والشاة والبقرة التي ترك لبنها في ضرعها، ثم عرضها صاحبها للبيع ليوهم من يريد شراءها أنها كثيرة اللبن وأنها تكون كذلك إذا حلبت الحلب المعتاد الذي يكون مرتين في اليوم في العادة، إذا لم تكن الدابة حديثة عهد بالولادة.

وطالما سمعت أناساً يتخاصمون حول مثل هذه الدابة يقولون: إنها مصراة وبعضهم يقول: (مْحَيَّنة) وهذه كثيرة الاستعمال عندهم لهذا المعنى.

في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ اشترى (مُصَرَّاةً) فهو بآخر النظرين إن شاء ردَّها، وردَّ معها صاعاً من تَمْر.

قال أبوعبيد: المُصَرَّاة هي الناقة أو البقرة أو الشاة (يُصَرَّى) اللبن في ضَرْعها أي: يجمع ويُحْبَسُ، يُقال منه: صَرَيت الماءَ وصَرَّيتُه.

وقال ابن بُزُرْج: صَرَت الناقة تصْري من الصَّرى وهو: جمع اللبن في الضَّرْع.

وقال الفَرَّاء: صَرِيَت الناقة، إذا حَفَلَتْ واجتمع لبنها، وأنشد:

مَنْ للجعافر يا قومي، فقد (صَرِيَتْ)
وقد يساق لذات الصِّرْيَة الحُلَبُ

وقال الآخر:

وكل ذي صَرْيَة لابُدَّ محلوب[٢]

(١) النوادر في اللغة، ص٢٢١.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٤- ٢٢٥.

ص ر ب

(**الصِّريب**) بكسر الصاد والراء بعدها من الأقط: الحامض الصُّلْب غير الجيد منه، ويكون عادة في آخر موسم الأقط في آخر فصل الصيف الذي يسبق فصل القيظ، وقد يقال فيه صريبه بالهاء.

وهو عكس البكرية من الأقط الذي يصنع في أول الربيع وفي زمن بارد.

قال الصغاني: (**التَّصْرِيبُ**): شُرْبُ اللبن الحامض[١].

قال الأصمعي: إذا حُقِنَ اللَّبَنُ أياماً في السِّقاء حتى إشتد حَمَضُهُ فهو (الصَّرب) و(الصَّرَب)، وأنشدَ:

أَرْضٌ عن الخير والسلطان نائية
فالأطيبان بها الطُّرْثوثُ و(الصَّرَبُ)

قال شَمِرٌ: قال أبوحاتم: غَلِطَ الأصمعي في الصَّرَب أنه اللبن الحامض.

قال: قلت له: الصَّرَبُ: الصَّمْغُ، والصَّرْب: اللبن، فعرفه.

وقال كذلك الحراني عن ابن السكيت قال: الصَّرَبُ: اللبن الحامض. قال: وقلت له: الصَّرْب: الصَّمْغُ، والصَّرب: اللبن. فعرفه، وقال: كذلك[٢].

أقول مراد أبي حاتم (الصَّرَب) المذكور في البيت أنه الصَّمْغُ وليس مراده بأن اللبن الحامض لا يسمى صَرَباً.

ومعروف أن الأقط هو اللبن المطبوخ فإذا كان اللبن حامضاً في الأصل فإن الأقط منه يكون حامضاً وهذا هو سبب تسمية العامة للأقط الحامض (صريباً) هذا إن لم تكن التسمية قديمة، ولكن أهل المعاجم لم يسجلوها كما هو الحال بالنسبة لكثير من الكلمات العربية التي لا يزال بنو قومنا يستعملونها وليست عليها سمات العجمة، ولم تذكر في كتب المُعرَّب والدخيل.

---

(١) التكملة، ج١، ص١٨١.
(٢) اللسان: «ص ر ب».

ص ر د

(الصَّرْدُ) بفتح الصاد وإسكان الراء: البَرْد الشديد.

ومنه قولهم: بَرْد صَرْد، ودعاء الزراع: «يا الله بركة مصرود، والأ بركة مجرود».

وذلك أن الزرع من القمح ونحوه إذا أصابه البرد في الشتاء فإنهم يقولون أنه يوقف نمو أوراقه، ولكن جذوره تبقى نشطة تتمكن من الأرض فإذا ذهب البرد خرجت أوراقه قوية كثيرة الحب. وأما الزرع المجرود فهو الذي أكل الجراد أوراقه.

ويقال مثل ذلك في العشب.

قال الليث: (الصَّرَدُ): البرد، وقوم صَرْدَى، ورجل صَرِدٌ، ومصْرَادٌ، وهو الذي يشتد عليه البَرْدُ، ويقلُّ صبره عليه، وليلة صَرِدَةٌ، والاسم: الصَّرْدَ، مجزوم.

وقال رؤبة:

بمطرٍ ليس بِثَلْجٍ (صَرْدِ)[1]

قال الجاحظ: مما تقول العرب: «(أَصْرَدُ) من جرادة»، وإنما يصطاد الجراد بالسَّحَر، إذا وقع عليه النَّدَى طلب مكاناً أرفع من موضعه، فإن كان مع النَّدَى بَرْدٌ لَبَدَ في موضعه[2].

وفلان (متصَرْود) من البرد، قد أضرَّ به البرد ضرراً شديداً.

والزرع أو النبات متصرود أي أصابه البرد بضرر، ولكنه لم يقض عليه.

ومنه «جرادٌ متصَرْود» إذا كان البرد قد منعه من الحركة فيكون ذلك أسهل لجرده أي أخذه للأكل.

قال ابن منظور: يوم (صَرِدٌ) وليلة صَرِدَةٌ: شديدة البَرْد.

ورجل مِصْرادٌ: لا يصبر على البرد، وفي التهذيب: هو الذي يشتد عليه البرد، ويقل صبره عليه.

وفي الصحاح: هو الذي يجد البَرْدَ سريعاً[3].

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٣٩.
(٢) الحيوان، ج٥، ص٥٥٢.
(٣) اللسان: «ص ر د».

ص ر ر

(**الصْرار**) يراد به الصُرَّة، أي: هي الشيء المصرور تقول: معي صرار فيه هيل أو فيه حب قهوة.

جمعه: إصِرِّة، بكسر الهمزة والصاد وفتح الراء مع تشديدها.

ومن المجاز: «فلان مصرور له (صرار) بالديرة الفلانية، أصله فيما يزعمونه من كون المسحور يوضع له السحر في (صرار) فإذا صار الرجل لا يتخلف عن البلدة التي لا يسكن فيها، وإنما يكثر المجيء إليها ولا يخل بذلك قالوا: فيها له (صرار).

قال الزبيدي: (الصَّرَّةُ): خرَزَة للتأخيذ، يؤخذ بها النساء والرجال، هذه عن اللحياني[1].

أقول: يريد بالتأخيذ ما يشبه لوناً من ألوان السحر، أصله في أن يؤخذ الإنسان من حبيبه أو زوجه، بمعنى يمنع منها بفعل ذلك السحر، أو بسببه.

(**الصارُور**): هو الذي يسمى الآن الصِّرْصار وهو الحشرة الصغيرة التي تكون في الحمامات والأنداء، ومواضع المياه، جمعه صوارير.

وكان أكثر أنواع الصراصير التي يعرفونها هي التي تُصَوِّت في ليالي الربيع بأصوات منتظمة ولذلك جاء في أمثالهم: «فلان صارور حسه براسه»، وبعضهم يقول: «صارور حِسه أكبر منه».

وذلك لأن الصوت المنتظم المرتفع الذي يصدر عن (الصارور) هو ضخم كبير بالنسبة إلى حجم الصارور نفسه.

ولون ذلك الصارور أسود، وهو على خلقة قريبة من خلقة الجعل إلا أنه أقل عرضاً منه، وله أربع قوائم وليس ستا كالجعل، ويستتر دائماً في شطب في الأرض أو في أسفل الحائط.

---

(١) التاج: «ص ر ر».

وعندما انتشرت عندهم الأبنية الأسمنتية المسلحة وكثرت أماكن صرف المياة القذرة كثرت (الصراصير) المعهودة في البلدان العربية فأسموها صوارير الواحد صارور على اسم النوع الذي يعرفونه والذي يصدر أصواتاً في ليالي الربيع والصيف مع أن صراصير الحمام هذه شقراء اللون أي سوداء تميل إلى الحمرة وهي لا تصدر أصواتاً.

قال الليث: الجُدْجُدُ: دُويبةٌ على خلقة الجُنْدُبِ إلاأنها سويداء قصيرة. ومنها ما يضرب إلى البياض ويسمى أيضاً (صُرْصُراً).

وقال أبوعمرو: الجُدْجُدُ و(الصُّرْصُرُ): صَيَّاح الليل[1].

قال الليث: (الصَّرصَرُ): دويبة تحت الأرض تَصُرُّ أيام الربيع[2].

أقول: يعني الليث بذلك (الصارور) الذي كنا نعرفه يُصَوِّت في الليل في فصل الربيع وأول فصل الصيف.

و(**الصِّرَّة**) بكسر الصاد وتشديد الراء: البَرْد الشديد، وبخاصة في الليل.

ومن الأمثال في ذلك قولهم: «إن الشاة قالت للعنز: يا الله ربيع في (صِرَّة) حتى إني آكل وانتي مِقْصعِرَّة» وذلك أن العنز لا تقوى على احتمال البرد كما تقوى عليه الشاة.

فقالت العنز: «يا الله ربيع بغار، حتى إني آكل وأنت كنك حمار»، لأن العنز تستطيع الانتقال بسهولة في الأماكن الصخرية الضيقة أكثر ما تستطيع الشاة.

قال الليث: (الصِّرُّ): البَرْدُ الذي يضرب النبات[3].

قال ابن منظور: (الصِّرُّ)- بالكسر- و(الصِّرَّةُ): شدة البَرْد.

وفي الحديث أنه نهى عما يقتله (الصِّرُّ) من الجراد، أي: البَرْدُ وصُرَّ النباتُ: أصابه الصِّرُّ[4].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٦٣- ٤٦٤.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩.
(٤) اللسان: «ص ر ر».

ويروى أن حاتم الطائي أخرج رأسه من الخباء في ليلة ذات قُرّ فأنشأ يقول لغلامه: واقد:

اللـيـل- يـا واقـــد- لـيـل قُـــرُّ
والريح- يا واقـــد- ريحٌ (صـــرُّ)
أوْقـــدْ يـرى نـارَكَ مَـنْ يَـمُـــرُّ
إنْ جَلَبَتْ ضَـيـفـاً فـأنت حُــرُّ[1]

و(**الصَّرَّة**) بفتح الصاد وتشديد الراء: صياح النساء وعويلهن المختلط من الفزع ونحوه.

وصَرَّت النساء: صحن وأعْوَلْن.

قال العرف من أهل عنيزة:

مِـزْنة تصيح ومِـقْـدَم الراس مشدود
يا ليتـهم مـا بَرّقـوْا في صـبـاها
يا ليت أبو ردن حـضـر يا فتى الجـود
مـا كـان (صَـرَّتْ) بالمحامل نْسَـاها

قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿**فَأَقْبَلَتِ امرأته في صَرَّةٍ**﴾ أي: في ضَجَّة وصيحة[2].

وقال الليث: (الصَّرَّة): شدة الصِّياح، جاء في صَرَّة، وجاء يَصْطَرُّ[3].

و(**الصَّرير**): صوت متكرر متلاصق أو متلاحق ويستعملونه في الأزمان المتأخرة لصوت عجلات السيارة على الطريق المزفت ونحوه.

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٨١.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٠٩.

قال فرحان بن سميح العنزي في سيارة[١] :

راكب اللي لى مشى تسمع (صريره)
كن (صرات) العجل صوت ابرديه[٢]

جمس شكمانين ما هدا مسيره
سايقه بطران ما يْعَرْف الونيه[٣]

قال الزجاج : (**صرصر وصَرَّ**) وصلصل وصل، إذا سمعت صوت الصرير غير مكرر قلت : صَرَّ وصَلَّ، فإذا أردت أن الصوت تكرر قلت : قد صرصر وصلصل .

وقال ابن منظور : يقال : هو من صرير الباب، ومن الصَّرَّة والضَّجَّة، قال عز وجل : ﴿**فأقبلت امرأته في صَرَّة**﴾ قال المفسرون في ضجة وصيحة .

وقال ابن الأنباري في قوله تعالى : ﴿**كَمَثَل ريحٍ فيها صِرٌّ**﴾ .

قال : فيها أقوال أحدهما فيها صرٌّ : أي بَرْدٌ والثاني فيها تصويت وحركة[٤] .

أنشد الزوزني لأحد الشعراء[٥] :

فليس (صرير) النعش ما تسمعانه
ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس ذكي المسك ريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء المخلف

و(**الصِّرار**) هو أن يجعل في خلف الناقة وهو حلمة ثديها عوداً ثم يصره بخيط لئلا يرضعها ولدها، وقد صَرَّ الناقةَ : فعل بها ذلك .

قال الليث : (الصِّرارُ) : الخَيْطُ الذي يُشَدُّ به التوادي على أخلاف الناقة، وتُذَيَّرُ الأطْباءُ لبعَرِ الرَّطْب لئلا يُؤثر (الصِّرَارُ) فيها[٦] .

---

(١) لقطات شعبية، ص٥٤ .

(٢) البردية : السحاب التي ينزل منه البَرَد- بفتح الراء- يكون لوقعه على الأرض أو على السطوح صوت .

(٣) جمس : اختصار لجملة (جنرال موتورز كومبني) وهو اسم الشركة التي تصنع تلك السيارات .

(٤) اللسان : «ص ر ر» .

(٥) حماسة الظرفاء، ص٨٢ .

(٦) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩ . والأطْباء : أثداء الناقة .

ص ر ص ر

(الصَّرْصَرَة): صوت متقطع متواصل بمعنى أنه ليس صوتاً واحداً ممدوداً.

قال حميدان الشويعر:

ان بدا لك عـــدو يبي غـــرتك
فـاتركـه في حبـالٍ لهـا (صرصـرة)

وكثيراً ما يخصص لحكاية أصوات بعض الطيور.

كما قال حميدان:

أي طيــر الى طار عَــشًى الفــريق
واي طيـر العـشا ذاك ابا (الصَّرْصَرَه)

وقوله: ابا الصرصرة، أي أبوالصَّرصَرَة والمراد: ذو الصَّرْصَرَة.

قال الليث: (صَرْصَرَ) الأخطب- وهو طائر- (صرصرةً).

قال الأزهري: قلت: والصَّقْرُ يُصَرْصِرُ صرصرةً[1].

ص ر ع

(أصْرعت) النخلة: يبست عسبها السفلى: جمع عسيب.

والصِّريع- بكسر الصاد والراء بعدها هو ما يبس من عُسُب النخلة وأغصان الشجرة وهو لا يزال متصلاً بها.

قال فهد بن دحَيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

لى جا نهـار للجنايز فيـه مـثل (الصريع)
يِمّنْ جـوانبـهـا ويقـعـد مـيل عـيّـالهـا[2]

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٠٦.
(٢) يمن: يؤمن، من الأمان. والعِيَّال: جمع عائل، وهو الظالم المعتدي.

كم رأس عـاصي عـقب الصـعـابة يطيع
سلطان نجد وهقوته ما أحْد تهقوى بها[(١)]

قال ابن منظور: (الصَّرِيعُ): القضيب من الشجر يَنْهَصِرُ إلى الأرض فيسقط عليها، وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل لا تُصيبه الشمس فيكون ألين من الفرع، وأطيبَ ريحاً، وهو يستاك به، والجمع صُرُع.

وفي الحديث أن النبي ﷺ، كان يُعجبه أن يَسْتاك بالصُّرُع.

قال الأزهري: الصَّرِيع: القضيب يلتقط من شجر البشام: وجمعه صِرْعانٌ.

و(الصَّرِيع) أيضاً: ما يبس من الشجر[(٢)].

قال أبوعمرو: الوَشِيعُ: ما يَبِسَ من الشجر، فسقط، وهو (الصَّرِيعُ)[(٣)].

و(**صَرْع**) الجصَّة بفتح الصاد وإسكان الراء: هو الجانب الذي خلف الجصة مما يلي جدار الغرفة التي تكون فيها ويكون في الغالب ضيقاً مظْلماً لأن الجصة نفسها تكون في غرفة مظلمة حذراً من أن يقع عليها الذباب إذا كانت في مكان مضيء.

و(الجصة): مخزن التمر.

قال أبوعمرو: (**الصَّرْعُ**) شقُّ كل شيء، صَرْعُهُ، وصَرْعُ القليب: شقُّها[(٤)].

قال أبوحنيفة الدينوري: (الصِّرْع): العدْلُ والمِثْل، تقول: هذا (صِرْع) هذا، أي عدله، ولذلك قيل للباب إذا كان قطعتين مصراعانَ، ومنه مصاريع النحوَ[(٥)].

(**المصاريع**): الباب الذي يتألف من جزئين، أي بابين من الخشب أحدهما يذهب يمين الداخل منه والثاني يساره إذا فتحا.

---

(١) هقوته: همته المقرونة بفعله.
(٢) اللسان: «ص ر ع».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٣.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٦.
(٥) النبات، ج٣-٥، ص١٠٦.

الواحد من البابين هو مصراع .

قال درعان بن فارس من أهل السِّرِّ :

والله لولا الخوف وأدرَى الستيره

من زود هرج ينقله كل مقرود

لا مضى عليها مع دروبٍ عسيره

لو حال من دونه (مصاريع) وحْدُودْ

فقوله مصاريع يريد بذلك أبواباً قوية من أبواب الحصون لأن الأبواب الكبيرة كأبواب القصور الحصينة تتألف- في الغالب- من جزئين يمكن أن يفتح أحدهما دون الآخر فيدخل منه ، وذلك لأن الباب إذا كان كبيراً من جزء واحد صعب فتحه .

قال ابن منظور : (**مِصراعا**) الباب : بابانِ منصوبان ينضمان جميعاً ، مدخلهما في الوسط من المصراعين .

وقول رؤبة :

إذْ حال دوني (مِصْرَع) الباب المِصَكّْ

يحتمل أن يكون عندهم المِصْرَع لغةً في المصراع[1] .

و(ريحة **تَصْرَع**) يقال في شدة الرائحة الكريهة كأنها تصرع من تصل إليه بحيث تفقده وعيه فيقع على الأرض .

ومنه المثل : «ريحته (تَصْرَع) الطَّيْر» ، يقال في شدة الصُّنان .

وفي العصور الوسيطة قال أبوالحسن الشهواجي في أبخر :

لا تَنَفَّسْ في مجلس أنا فيه وتَنَفَّسْ سراً وراء الباب

(يَصْرَعُ) الطائر المُحَلِّقَ في الجو ولو غاب في سواد السحاب[2]

(١) اللسان : «ص ر ع» .

(٢) يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٩٧ .

ص ر ف

(**صرفت**) العنز فهي صارف، ولا يقال: صارفة، إذا طلبت التيس، جمعه: صارفات، وسمعت على قلة، بل مرة واحدة من جمعه منهم على (صِرَّف) بكسر الصاد وفتح الراء المشددة.

قال أبوعمرو: عَنْزٌ (صَارِفٌ) ومِعْزَى صُرَّفٌ: إذا اشتهت الفحل[1].

و(**الصِّريفه**) بكسر الصاد والراء: السعف والجريد يجعل على هيئة الحائط حول الزرع والنخل ليمنع البهيمة والطفل من الدخول إليه.

وذلك بغرز الجريد بخوصه والسعف في الأرض طولاً ثم يأتون بعُسب أخرى- جمع عسيب- فيجعلونها معترضة ويمسكون ما بينها بالخوص الرطب.

قال بريك صاحب بقعاء:

ابغي إلى ضافوا زبيد عشيه
معرجد بالطلع من فوق ليفه
يقول لهم قبل التناشيد سموا
قراهم نماها والضوا من صريفه

يقول: إنه يريد إذا ضافه ضيفان في العشية وهي أول الليل يقول لهم: سَمُّوا- أي سَمُّوا الله بمعنى اذكروا اسم الله وكلوا من التمر، وقد فسر ذلك بأن قراهم أي الطعام الذي يقدم لهم هو من (نما) النخل أي من تمرها.

والضواء: أي النور الذي يستنيرون به في الليل من صريفها وهو اليابس من عسبانها.

وجمع صريفه (صرايف) بفتح الصاد والراء.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرماء:

واحْد حياته كلها في (صرايف)
جدرانها وأبوابها جريد

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٧٣.

واحْـــدٍ تحت بيت ظليل من الشَّـــعَـــر
وراعـــيـــه دايم بالجـــمـــيل يجـــيـــد

وقال عبدالله بن علي بن صقيه :

المفـــتـــهم يكفـــيـــه منهـــا المكافـــاة
شـعـيب عـمـره عـايشٍ في (صَـرَايفْ)[1]
خـــذ علم من لا عَـــبَّسَ الوقت تلقـــاه
قـــــول عـلـى برهـان مـــــا به زهـايف[2]

قـال ابن منـظور : (**الصَّرِيفُ**) : السَّعَفُ اليابِسُ، والواحد صَرِيفةُ : حكى ذلك أبوحنيفة[3] .

أقول : ليس السعف عندنا صريفاً : إلا إذا وضع في الأرض مغروساً على هيئة حائط قصير من السعف لكي يمنع البهيمة ونحوها من الدخول إلى المكان .

هـذا على الأغلب الأعم وإن كانت بعض اللهجات عندنا مطابقة لما قاله أبو حنيفة[4] .

مثلما قال بريك من أهل بقعاء :

أقـول لهم قـبل التناشـيـد : سَـمُّـوا
قـراهم نماها والضَّـوَى من (صِـريفَـهْ)
أهَلّي بهم تَرْحـيب نفسٍ سـمـيـحـه
الأَ ولا جـــاها عَـــدوٌّ يخـــيـــفـــه

وتقدم شرح ذلك .

---

(١) المفتهم : ذو الفهم الجيد، والضمير : (منها) للحياة الدنيا، والمكافاة : ما يكفي للعيش، وشعيب هو نبي الله شعيب الذي يصفونه بطول العمر .
(٢) عبَّس الوقت : مجاز معناه تعقدت الأمور أو عاكست الحوادث، والزهايف : الزيادات غير الصحيحة في الكلام .
(٣) اللسان : «ص ر ف» .
(٤) اللسان : «ص ر ف» .

ص ر ق ع

(**صَرْقَعت**) السحابة برعدها إذا كان شديداً دقيقاً مفاجأ وكثيراً ما يكون مع الصواعق، تْصَرقع فهي مْصَرْقعه.

والاسم منه: (الصَّرْقَعة).

طار الطائر فجأة (**فَصَرْقَعَ**) بمعنى طار طيراناً مباشراً في عنان السماء، فهو (مْصَرْقِع) وهو (يصَرْقِع).

وأصله في أن يكون لجناحه صوت من شدة طيرانه طيراناً سريعاً مباشراً، أي دون تدرج.

ومن المجاز (صَرْقَع) الرجل إذا ذهب بسرعة في سفر أو انصرف عن شيء.

قال الصغاني: (الصَّرْقَعَةُ): الفَرْقعة.

و(صِرْقَاعة) المقلاعة: طرفها الذي يُصَوِّت[1].

قال الأزهري: سمعت لرجله (صَرْقَعَةً) وفَرْقَعَةً بمعنى واحد[2].

أقول: الظاهر أن الأزهري رحمه الله يريد بذلك أن يكون سمع لرجله صَرْقعة عند الركض أو نحوه، فيكون مطابقاً لمعنى الكلمة المجازي في العامية.

أو أن يكون يريد أنه سمع لرجله صَرْقَعةً أي صوتاً عند ما حركها أو مدها وهو ما يعرف الآن بالفرقعة في خارج بلادنا فإنه يكون مطابقاً للمعنى الحقيقي للكلمة العامية الذي ذكرناه في أول المادة.

قال الزبيدي في صَرْقَعَ: (الصرقَعَةُ) أهمله الجوهري وقال الأزهري: هو الفرقَعَةُ، يقال: سمعتُ لرجله صَرْقَعَةً، وفَرْقَعَةً بمعنى واحد.

وقال ابن عباد: صِرْقاعة المقلاعة- بالكسر-: طَرَفُها الذي يُصَوِّت[3].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٩٧. والمقلاعة: هي المقلاع الذي تحذف به الحصا الصغير.

(٢) اللسان: «ص ر ق ع».

(٣) التاج: «ص ر ق ع».

ص ر م

(صُرْمُ) الحمار : بضم الصاد وإسكان الراء : دبره ، ومخرج فضلات بطنه .

ومنه المثل : فلان (صُرْم) حمار . وهذا كناية عن كونه لا يصدر منه الا فاحش القول ، ورديء الفعل .

وهو كذلك للرجل أكثر ما يقال في الذم :

قال حميدان الشويعر :

مـا هـيب حـريـمـة قـرَّاش يجـيـهـا يقطر نخـروره
بالليل يلقّـيـهـا (صـرمـه) ويْدَلّي يـذرى صنـبـوره

روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه سمع اعرابياً يقول : اللهم أرْزُقني ضِرْساً طَحُوناً ، ومَعِدَةً هضوماً ، و(سُرْماً) نثورا .

قال ابن الأعرابي : (السُّرْم) : أم سُوَيْد .

وقال الليث : باطِن طرف الخوران[1] .

أقول : أم سويد : كنية الدبر عند الفصحاء ، والخوران هو داخل الدبر القريب من المخرج .

قال الجوهري : **(السُّرْم)** : مَخْرَج الثُّفْلِ ، وهو طرف المِعَى المستقيم ، كلمة مُوَلَّدَةٌ .

وفي حديث علي : «لا يذهب أمر هذه الأمة إلاَّ على رجل واسع (السُّرْمِ) ضخم البُلْعومِ» السُّرْمُ الدُّبُرُ والبلعوم : الحلق .

قال ابن الأثير : يريد رجلاً عظيماً شديداً ومنه قولهم إذا استعظموا الأمر ، واستصغروا فاعله : إنما يفعل هذا من هو أوسع (سُرْماً) منك .

قال : ويجوز أن يريد به أنه كثير التبذير والإسراف في الأموال والدِّماء فوصفه بسعة المدخل والمخرج[2] .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٤١٨ .

(٢) اللسان : «س ر م» .

وقال الخفاجي: سرم، ويقال: (صُرْم) بمعنى الدُّبُر: لغة مولدة، وإنما معناه الهجر والقطع حتى تحاشى بعضهم عن استعمالها لايهامها ذلك.

قال ابن حجاج:

لهـا في سـرمـها بَعَـرٌ صـغـار[1]

و(الصُّرْمَه): الحذاء، وقد يقال فيه الصِّرماية وهذا اللفظ نقلوه من أحد الأمصار المجاورة لهم لأن بناء (فعلايه) قليل عندهم.

ومنه المثل: «فلان ما يسوي (صُرْمه)» أي لا يساوي حذاءه الذي يدوس على الأقذار.

قال ابن منظور: (**الصَّرْم**): الخُفُّ المُنَعَّل[2].

وقال الخفاجي: جرموق معرب (سرموزه) ومثله موق: وهما عند الجوهري: ما لبس فوق الخف وقاية له، وقيل: الموق: ما يلبس فوق الخف، والجرموق ما يلبس فوقه، ولم يستند قائله إلى نقل يؤيده والعامة عرَّبته فقالت: سرموجه[3].

وقال الخفاجي في موضع آخر: (سرموزه) نعل معروفة، فارسية، معناها رأس الخف. والعامة تقول: (سرموجة)، قال الأزهري:

مماطلٌ رجلي شكت تـرددي اليـه
وكَان لي (سـرمـوزة) قطعتـهـا علـيـه[4]

أقول: لا أعرف الأزهري الذي ذكر أن الشعر له.

و(**الصَّيِّرمي**) الطير الحر الجارح، بصيغة النسبة إلى (الصَّيْرم) التي ربما كان أصلها من الصَّرْم بمعنى القطع لأن الطير الجارح كالصقر الحر يقطع دابر الطيور التي يصيدها.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٥٠.
(٢) اللسان: «ص ر م».
(٣) شفاء الغليل، ص٩٣.
(٤) شفاء الغليل، ص١٥٥.

أو ربما كان من الإنصرام التي معناها عندهم الانقضاض بسرعة فائقة على الطريدة ونحوها .

وقد أكثر الشعراء من وصف الشجاع الفاتك من الرجال أو الزعماء والقادة بالعقاب (الصَّيْرمي) .

قال العوني :

يا ركب طِقُّوا روسهن بالقصايم
عند العقاب (الصيرمي) طَيِّب الخيم[١]

وقال محسن الهزاني على لسان مصلط الرعوجي :

يا حيف نسيوا هَدِّتي هي والأذكار
ومراجلٍ تصعب عليهم نِسَوْها[٢]
عقب العقاب (الصَّيْرُمي) كد طفَتْ نار
لَو جَمَّعَوْا كل الحطب ما أوقدوها

وقال سعد بن محمد بن مقرن :

أفدي بروحي دون نجد واحامي
ونفسي، وما تملك، ولو كان ما كان
رجالها (كالصيرمي) القطامي
قادات سادات، وفي الحرب فرسان

وقد يقال فيه (صَيْرم) .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

لا تأخذ الأبنت حِرٍّ (صَيْرَم)
ما هَزَّه الصايح ولا الانذار

---

(١) يعني : اضربوا رؤس الإبل حتى تنيخوها ، وهذا كناية عن اللبث والقصايم : جمع قصيمة وهي الرملة التي تنبت الغضا .
(٢) يا حيف : هذه كلمة لوم وتقريع معناها : يا للحيف ، وهدته : الوقعة الحربية التي هجم فيها على أعدائه .

أقــولهــا قــول الخـبـيــر العــارف
يظهـــر ولَدْها وافي الأشـــبـــار

كما يقال فيه (صريمة).

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

عـــوق القلوب المســتـــريحـــات
ظبـي، مــــــرابـيــــــه الـزبـارا
يـا لـوع قـلـبـي مـنـه لـوعـــــات
لـوع (الـصـــريمـة) للـحـــبــــارَى

وجمع الصيرمي (صَيارم).

قال العوني في المدح:

من فــوق قَـبًّـا زهت باللبس مـثـمنه
تخــوض حــوض المنايا مــا تجَنبــهــا
وانا اذكـــر الله على ربع بجـــانبـــه
(صــيــارم) من يجـاذبهم مـجـاذبهـا

قباء: فرس ضامر، مجاذبهم: أصولهم.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة في المدح:

يجـيك من عــال الوكـور (صــيــارم)
عُكْفَ المخـالبْ، مْـعـجِـبَـةْ هَدَّادها[1]
الصـيـــد دايم من عـــوايدها تصـيــد
مــا هي حـبـاري من قنصــهــا صــادها

(١) الوكور: جمع وكر وهو مكان نشأة الصقر في صغره، وهدادها: الذي يرسلها على الصيد لتصيد له.

قال الأمير خالد السديري:

يذكـر لهـا انك من (صـواريم) شلوى

واليـوم ضـيّـعك الكبـر والبـلاوي

لـو انـت فـي بـعض المواقـف تـغـلـوى

وش لـون تـخطيك المحـن والاهـاوي

قال الصغاني: رجل (صَيْرَمُ) الرأي، أي: مُحْكَمُه[1].

وقال الزبيدي: (الصَّيْرَمُ)- كَحَيْدَر-: المُحكَمُ الرأي.

وفي الحديث: «في هذه الأمة خمس فتن، قد مضت أربع، وبقيت واحدة وهي (الصَّيْرَمُ)»، وكأنها بمنزلة الصيلم، وهي الداهية التي تستأصل كل شيء، كأنها فتنة قَطَّاعَةٌ، وهي من الصَّرْم بمعنى القطع[2].

قال الزمخشري: في الحديث: «في هذه الأمة خمس فتن، قد مضت أربع، وبقيت واحدة، وهي (الصَّيْرم). وهي بمنزلة الصَّيْلَم وهي الداهية المتأصلة»[3].

قال عبدالله بن عبار العنزي في شيوخ من عنزة:

لشيـوخنا الشجعـان نهـدي التحيـات

خلْفـة شـيـوخ ومن (صـواريم) الأحـرار[4]

مـقـادم الفـدعـان سـتـر الخـَونـدات

نقـوة قـروم ولا يهـابون الأخطار[5]

و(الصواريم) في شعر ابن عبار: جمع صارم.

(١) التكملة، ج٦، ص٧٠.

(٢) التاج: «ص ر م».

(٣) الفائق، ج٢، ص٢٢.

(٤) خلْفة شيوخ: أي ذرية أشياخ بمعنى زعماء من زعماء أهل البادية.

(٥) الفَدعان: جماعة من قبيلة عنزة، والخوندات: جمع خوندة وهي المرأة ومعنى سترها: عدم كشف أمرها. نقوة قروم: أي الشخصيات المنتقاة من الطيبين.

قال ابن منظور: رجل (صارم)، أي ماضٍ في كل أمر.

المحكم وغيره: رجل (صارمٌ) جَلْدٌ ماضٍ شُجاع، وقد صَرُمَ- بالضم- صَرامَةً[1].

و(**الصارم**)- أيضاً: السيف. جمعه: (صَوَارم) بفتح الصاد والواو.

قال راكان بن حثلين:

ذباحـــة لِعْــــداهْ في مـلتـــقـــاهـا
على ظهـــور مـــجـــاذبة كل مـــصـــراع
بصـــــــوارم كـن المشــــاعـل سنـاهـا
يشـبـع بهـم طيـر الخـضـيـرا الى جـاع

قال ابن منظور: سيف (صارم) وصروم بَيِّنُ الصرامة، والصُّرومة: قاطع لا ينثني، و(الصارم): السيف القاطع[2].

وقال الزبيدي: (الصارم): السيف القاطع، والجمع (الصوارم)[3].

و(**الصَّرَّام**) هو الذي يَصْرِم اعذاق النخلة أي يجدُّها.

ومنه المثل: «(**لا صرَّام**) ولا مُتَلَقِّي» يقال في نفي العلاقة بالشيء والمتلقي الذي يتلقى قنوان النخلة بعد جدَّها حين يحدرها الصرَّام إليه.

(صرَام) النخل: قطع أعذاقه التي فيها التمر.

صَرَم النخلة يصرمها (صَرْم)، وصَرام فهي نخلة مصرومة، وصاحبها صارم نخله.

وفي المثل: «يوم الصَّرام، كلٌّ كرام»، وذلك أن النخل حين يصرم يحتاج أهله إلى من يساعدهم على شمرخته، وهي أخذه من شماريخه التي هي بمثابة الأعواد الصغيرة يكون فيها التمر، كما يحتاجون إلى تنقيته مما يكون فيه من بسر وحشف وخداج، فيأتي إليهم الناس يساعدونهم ويأكلون وقد يأخذون شيئاً يدخرونه مما يمنحهم إياه أهل النخل.

---

(1) اللسان: «ص ر م».
(2) اللسان: «ص ر م».
(3) التاج: «ص ر م».

وحتى من لم يكن كذلك من الناس فإنه يحصل على شيء من التمر عند (صرامه)، وذلك لكثرة التمر ووفرته في ذلك اليوم بحيث يبدو من ليس كريماً في العادة كريماً.

قال الليث بن المظفَّر: الصَّرْم: القطع البائن للحَبْل والعذْق ونحوُ ذلك الصّرام.

وقد (صَرَم) العذْقَ عن النخلة، و(أصْرَم) النخل إذا حان وقت صرامُه[١].

ومن أشعار العصر العباسي قول مخلد بن بكار الموصلي في الهجاء[٢]:

ثم قالوا جاسميٌّ من بني الأنباط خامُ
كذبوا ما أنت إلاّ عربيٌّ ما تُضامُ
بيته ما بين سلمى وحواليه سلام[٣]
وله من إرث آباء قسيٌّ وسهام[٤]
ونخيل باسقات قد دنا منها (صرام)
أنت عندي عربيٌّ عربيٌّ، والسَّلامُ

قال ابن منظور: (الصَّرْم): القَطْع البائن للحبل والعذْق، ونحو ذلك الصَّرَام، وقد (صَرَم) العذْقَ عن النخلة.

والصّرام: جَدادُ النخل، وصَرَمَ النخل والشجر والزرع يَصْرِمه صَرْماً واصطرمه: جَزَّه.

وفي حديث ابن عباس: «لما كان حين يُصْرَمُ النخل بعث رسول ﷺ عبدالله بن رواحة إلى خَيْبَرَ، قال ابن الأثير: المشهور في الرواية فتح الراء، أي حين يُقْطَعُ تَمْرُ النَّخْلِ ويُجَذُّ»[٥].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٨٤.
(٢) شاعر المنارة مخلد بن بكار ص١٠٤ - ١٠٥.
(٣) سلمى: جبل قرب مدينة حائل، والسّلام: الحجارة أو نوع من الشجر. وهو السّلَم.
(٤) قسي: جمع قوس التي يرمى بها.
(٥) اللسان: «ص ر م».

قال الزبيدي : (صَرَمَ) النخل والشَّجَرَ، إذا جَزَّه، كاصطرمه، وكذلك الزرع .

و(اصطرام) النخل : اجترامه، وقال طرفة :

أَنْـتُـمُ نـخـل نُـطـيـفُ بـه
فـإذا مـا جُـذَّ نَصْطَرِمـه[1]

أقول : قول الزبيدي صرم النخل والشجر، إذا جَزَّه، غير صحيح لأن الجزاز للزرع قطع جزء من أعاليه والنخل ليس كذلك، ولا أشك أنها محرفة من (جَدَّه)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بيت طرفة لابد أن فيه تحريفاً .

وقد أكد الزبيدي غلطه بقوله بعد هذا . أصْرَمَ النخل : حان له أن (يُصْرَم) أي يُجَزَّ، ومنه الحديث : «أنه لما كان حين يُصْرم النخل، بعث عبدالله بن رواحة إلى خيبرَ» هكذا بكسر الراء، ويروى بفتحها أيضاً أي يقطع .

ثم عاد الزبيدي فأصاب في قوله : و(صَرَامُه) - بالفتح، ويكسر - أوان إدراكه، وهو الجذاذ والجداد[2] .

و(**الصَّرِيم**) من الليل : الطويل الحالك منه . يكون في وسط الليل، وفي آخره قبل انبلاج الفجر .

قال التَّوَّزِيُّ : (**الصَّرِيمُ**) : الليل .

وقال قُطْرُب : قال بعضهم : (الصَّرِيم) أول الليل وآخر الليل .

قال أبوحاتم : الصَّرِيم : الليل إذا انصرم من أول النهار .

وقال عديُّ بن الرِّقاع في الليل إذا انصرم من النهار :

فلما انجلى عنها (الصَّرِيمُ) فأبْصَرَتْ
هجانا يُسامي الليل أبيض مُعْلَما[3]

---

(١) التاج : «ص ر م»

(٢) التاج : «ص ر م» .

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٢٦ .

والهجان من الإبل : البيض ، يسامي الليل : يغالبه ، والمُعْلَم : الذي فيه علامة .

و(**انصرم**) الحبل : إذا انقطع كله مرة واحدة وتَصَرَّم ، إذا انقطع كذلك من أكثر من موضع .

وانصرم غصن الشجرة إذا انفصل منها دفعة واحدة .

قال محمد بن مناور من أهل بريدة :

ياراكبٍ من عندنا فوق عَبَّار
حرٍّ زها زين الهدب والنجيرة[١]

لولا قراريس الرِّسَن شغلَ بيطار
خَطْرٍ الى درهم (تصَرَّم) جريره[٢]

يريد أنه لولا أن رسنه قد عمله عامل بيطار ، أي حاذق في صنعته ، بحيث أجاد ذلك لانصرم الرسن إذا درهم ذلك البعير بمعنى جرى لقوته .

قال عايد بن حليس العنزي[٣] :

والكلمة اللي يلفظونه سرابيت
يا سامعه خلّه تفوت ابتممها

راع الخطا لو عاش بعض الزمن ميت
له ساعةٍ يجني نتايج (صَرَمْها)

السرابيت : الأردياء من الناس ، وصرمها هنا : مجاز .

قال الجوهري : (**الإنصرام**) : الانقطاع ، والتصارم : التقاطع .

و(تصريم) الحبال : تقطيعُها ، شُدِّدَ للكثرة .

وقال - أي الجوهري - : صرمت الشيءَ صَرْماً : قطعته[٤] .

---

(١) عبَّار : جمل قوي ، الهَدَب : زينة الرحل عليه ، والنجيرة : الشداد وسموه بذلك لأن النجار ينجره من الخشب .

(٢) قراريس الرسن : طرفه الذي يلصق برأس البعير . وجريره : رسنه وهو المقود .

(٣) لقطات شعبية ، ص١٣٤ .

(٤) اللسان : «ص ر م» .

و(**الصرايم**): قِطَعُ الرمل المتقطعة التي لا تصل إلى أن تكون كثباناً ممتدة. مفردها (صرِيمة).

قال محسن الهزاني في إبل نجيبة:

قـــلايصٍ يامـــا حـظن بـالغنايم
حـدب الظهـور، مْـذكَّـرات عـلاكـيم[(١)]
عُـــوصٍ رعن نوار نبت (الصـــرايم)
في ضف اهل بيض الدروع المصـــاريم[(٢)]

قال ابن منظور: (**الصَّرِيمة**): القطعة المنقطعة من معظم الرمل، يقال: صريمة من غضا وسَلَمٍ، أي جماعة منه.

قال ابن بري: ويقال في المثل: «(بالصرائم) أعْفَر»[(٣)]

يضرب مثلاً عند ذكر رجل بلغك أنه وقع في شَرٍّ لا أخطأه[(٤)].

ص ط ى

(**صِطَى**) القوم على الحاكم أو المعادي بمعنى هاجموه في مقره وأسقطوه.

ومنه المثل: «تبون نَصْطى أو نعزق؟» أصله في قوم أشداء يقولون أتريدون أن نسطو على أمير البلدة فنسقطه أم نعزق الزرع؟ مع أن السطو فيه المخاطرة بالنفس، والتعرض للقتل.

وكان استعمال هذه الكلمة (صطى) في مهاجمة الحاكم آو الأمير كثيراً في نجد إبان عهود الإمارات بسبب كثرة الأمَراء المستقلين حتى على بعض البلدان الصغيرة وغلبة الفتن والاضطرابات.

---

(١) القلائص: الإبل المركوبة، علاكيم: قوية مكتملة الخلقة.
(٢) العُوص- بضم العين: جمع عوصا وهي الناقة القوية التي لا تصبر على البقاء بدون سير أو جري، في ضف أهل بيض الدروع: أي في حمايتهم وكنفهم.
(٣) الأعفر: الظبي الأبيض بياضاً غير ناصع.
(٤) اللسان: «ص ر م».

وأما الهجمات الكبيرة الفاصلة على الحكام الكبار في عقر دورهم فإنها ليست كثيرة لذلك كانوا يؤرخون بها بقولهم ولد فلان سنة الصطوة، وحصل كذا في سنة (الصطوة).

ومن أشهر ذلك (الصطوة) على حكام عبدالعزيز ابن رشيد في مدينتي القصيم الرئيستين وهما بريدة وعنيزة في عام ١٣٢٢هـ.

وقد أكثر مؤرخو نجد من كلمة (السطوة) بمعناها العامي هذا دون أن يوضحوا ذلك اعتماداً على أن قراءهم من أهل نجد يعرفونه، ومنهم المؤرخ المشهور عثمان بن بشر.

قال حميدان الشويعر:

نخيت قرم من عيالي مْسَلّط
الى نزر ما ذاق الطعام اسبوع[(١)]
فترى يا ولدي من ثَمَّن الخوف ما (صطا)
والانجاس ما خلوا سبيلك طوع[(٢)]

وقال محمد العريني من عروس الشعر:

بهاك يا العذرا علينا تنوع
انتي عزب وأنا عفيف مْطَوَّع
لحم وعنده له ضواري مْجَوَّع
وابليس مثل الذيب (يصطى) بْغرَّات

قال الزَّجَّاج في قوله تعالى: **﴿أم عندهم خزائنُ ربِّك أم هم المُسَيْطرون﴾**: المُسَيْطرون: الأرباب المُسلَّطون، يقال: قد تَسَلَّط علينا وتَصَيْطَرَ بالسين والصاد، والأصل السينُ، وكل سين بعدها طاءٌ يجوز أن تُقْلَبَ صاداً، نقول: سَطْرٌ، وَصَطْرٌ، وسَطَاَ عليه، و(صَطَا)[(٣)].

(١) نزر، بالبناء للمجهول: بمعنى انتهر ونهي عما يريد اتيانه، كناية عن إبائه وعدم تحمله الضيم.
(٢) ثَمَّنَ الخوف: حسب حساب حصول المكروه في الحروب، وطوع: طواعية.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٨.

قال الأمير خالد السديري:

السيف في يد الشجاع (الصاطي)
يارد ويصبح قاطع بتار
والى ولاه اللي يمينه قاصر
يصبح خشبة في يد النجار

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

من كثر هَمٍّ يمعط القلب تمعيط
مسلول سيفه بالمعاليق (صاطي)[١]
أمس الضحى نطيت في نايف العيط
أخيل بَرَّاقٍ سنايِن ارهاطِ[٢]

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: فلان (يسطو) بفلان.

قال أبوبكر: معناه: يبطش به. قال الله عز وجل: ﴿**يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا**﴾ معناه: يكادون يبطشون، وقال الشاعر:

فلَئِن عفوتُ لأعفون جَلَلاً
ولئن (سطوت) لأوهِنَن عَظمي[٣]

قال ابن منظور: (السَّطْوُ): القهر بالبطش، والسَّطْوَةُ: المرة الواحدة، والجمع السَّطَواتُ.

وسَطَى عليه، وبه سَطْواً: صال[٤].

(١) الهم الذي يمعط القلب يجذبه بقوة وهذا مجاز.
(٢) العيط: بكسر العين: جمع عيطاء وهي الهضبة الجبلية المرتفعة. اخيل برق، انظر إلى برق ورهاط في غرب جزيرة العَرب.
(٣) الزاهر، ج٢، ص١٥.
(٤) اللسان: «س ط ا».

قال الزبيدي: (سَطَا) عليه وبه سَطْوَةً: صال، كما في المحكم، وفي المفردات: السَّطْوُ: البطش برفع اليد.

وفي التهذيب: (سَطَا) على فلان: تطاوَلَ أو قهر بالبطش، نقله الجوهري وهو قول الليث[١].

أقول: هذا المعنى الأخير هو المعروف عندنا لصطى يصطي كما سبق.

ص ط ب ل

(الاصطبل): هو موقف الفرس، ومحل بقائه المعد لذلك فهو للخيل كالحظيرة للماشية إلا أنه يعتنى به أكثر.

ولم يكونوا يعرفون هذه الكلمة فضلاً عن أن يكونوا يستعملونها، لأن معظم الذين كانوا يتخذون الخيل ويرتبطونها منهم هم من الأعراب وأهل البوادي الذين لا توجد لديهم مثل هذه الاصطبلات، إلا أنهم في الأزمان المتأخرة عندما بدأت سباقات الخيل واتخاذها لهذا الغرض أنشئت الاصطبلات فعاد الناس إلى استعمالها، أو لنقل: إنهم نقلوها عن الآخرين مع أنها مستعملة قديماً في العربية.

قال الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم: اختلفوا في عربية (إصطبل) فقال أبوعمرو: ليس من كلام العرب، وتبعه ابن دريد، وذكر ابن بري أنه أعجمي وقد تكلمت به العرب، وأنشد لابي نخيلة:

لولا أبو الفضل ولولا فضلُهُ
لَسُدَّ بابٌ لا يُسَنَّى قَفْلُهُ
ومن رشاد صالح (إصْطَبْلُه)

وقال الفيومي: هو عربي، وقيل: مُعَرَّب، وقال الأزهري: شامية، وقال الخفاجي: بلغة أهل الشام معناه الأعمى[٢].

---

(١) التاج: «س ط و».
(٢) الخماسيات اللغوية، ص ٧١.

و(**اصطنبول**) عاصمة الخلافة العثمانية التركية ومركز إدارة البلدان العربية القديمة كان اسمها يتردد على الشفاه في الأقوال والأشعار بهذا اللفظ (اصطنبول).

وهو اسم قديم بهذا اللفظ ممن ذكره ياقوت الحموي وقال: هو اسم للقسطنطينية.

وكان المتبادر للذهن أنه مؤلف من استان بمعنى مدينة، وبول بمعنى بولص أي مدينة بولص ولذلك أسماها بعض الأتراك والمسلمين (اسلام بول) أي مدينة الإسلام، غير أن البحث أدى إلى غير ذلك.

قال الدكتور ف، عبدالرحيم الهندي: (اصطنبول) مأخوذ من قولهم باليونانية (أيس تين بولن) أي إلى المدينة.

فكان الذاهب إليها يقول هذا، وكانت كلمة المدينة إذا اطلقت في بلاد الروم تعني القسطنطينية[1].

ص ط ح

يقولون نام فلان (**صْطَاحي**) بإسكان الصاد في أوله فطاء مفتوحة فحاء ثم ياء في آخره.

بمعنى أنه استراح من هم كان يقلقه، أو من خوف من عدو أو نحوه.

كأنها في الأصل من النوم المريح في سطح ظاهر للناس لا يستخفى من ينام فيه عمن يريد أن يصل إليه.

قال القاضي:

ألا يا عاذلي تخفاك حالي كما انك داله (نومك صْطَاحي)

قال ابن جعيثن:

الى قضينا منهم الشَّفّ والشان

تنام عنهم المسبِّه (صطاحي)

(١) القول الأصيل، ص٢٢.

وقد سمعت أكثر من مرة دائناً يقول لمدينه : من جهة اللي عندك لي خل نومك صطاحي ، أي : لا تهتم به لأنني سوف أمهلك ولن أضيق عليك .

أصله أنه يقول : نم نوماً هادئاً لا يعكره التفكير في وفاء ما عليك لي من الدَّيْن .

(صطَح) اللحم : جعله رقائق كبيرة مستطيلة أو واسعة ، يفعل به ذلك من أجل أن يتخلله الهواء ، فلا يتعفن .

وكثيراً ما يذر فوقه الملح منعاً له من التعفن .

وفلان عادته يشري ذبيحة (يُصطِّحها) أي يجعلها كذلك من أجل تجفيف لحمها حتى يأكل منه أياماً آتية ، ولا يكون اللحم المسطوح مطبوخاً ولا يعرضونه للنار .

قال الزبيدي : **(سطحه)** ، إذا صرعه فبسطه على الأرض . كما في اللسان ، وفي الأساس : ضربه فَسَطَحَهُ : بطحه على قفاه ممتداً ، فانسطح وهو سطيح ومُنْسَطِح ، ومثله في التهذيب : انسطح الرجلُ : امتدّ على قفاه فلم يتحرك[١] .

والمقصود من ايراد هذه النصوص هو إيضاح معنى الصطاح والصطاحي وان اختلف سببه فهو في المثل انصطاح للراحة والاطمئنان ، وفي بعض هذه النصوص لغير ذلك .

قال الزبيدي أيضاً : (سَطَحَه) يَسْطَحُه- كمنعه- فهو مسطوح وسطيح : بَسَطَه ، وفي حديث عمر رضي الله عنه : قال للمرأة التي معها الصبيان : اطعميهم وانا أسْطَحُ لَكِ ، أي : أبسطه حتى يبرد[٢] .

ص ط ر

(الصاطور) : معروف وهو كالفأس يكسر الجزار به عظم الذبيحة ، إلا أن رأس الصاطور يكون مستطيلاً على هيئة سكين غليظة عريضة ، وتكون ثقيلة ليكون ذلك أقوى لضربتها .

(١) التاج : «ص ط ح».
(٢) التاج : «س ط ح».

ويستعمله أهل البيوت في بيوتهم لتكسير الأشياء الصلبة كخشب الوقود ونحوه.

قال أبوسعيد الضَّرير: يُقال: (سَطَرَ) فلانٌ فُلاناً بالسيف سَطْراً: إذا قطعه به، كأنه سَطْر مسطور، ومنه قيل لسيف القَصَّاب (ساطور).

وقال الفَرَّاء: يُقال للقَصَّاب: ساطر وسَطَّار[1].

و(**الصِّطر**) بكسر الصاد وفتح الطاء: الصف المستقيم من البيوت والشجر ونحوها حتى الأناسي إذا صفوا صفاً واحداً مستقيماً قيل: هذا (صِطَر).

كأنها في الأصل من السطر من سطور الكتابة.

وسبق قريباً ما نقلناه عن الزجاج من أن السين إذا كان بعدها طاء فإنها يجوز أن تقلب صاداً، ومثل على ذلك بكلمات منها: سَطْر وصَطْر.

قال ابن محاسن من أهل الهلالية بالمدح:

شبهت ضيفه شْرَيْق يوم قَوَّضَوْا
بالوصف أهل ديرة ناصين جِدَّاد[2]

كل المواعين (تصطر) في مضيفه
حياض كوكب عليه البدو ورَّاد[3]

شريق: مع شروق الشمس، وكوكب: بئر كثيرة الماء.

قال الليث: يُقَال: (سَطَرٌ) من كُتُب، وسَطْرٌ من شجر مغروس ونحو ذلك[4].

قال الزبيدي: (السَّطْرُ): الصَّفُّ من الشيء كالكتاب والشجر والنبات وغيره. جمعه: أسطر وسطور و(أسطار).

ويقال: غرس (سَطْراً) من نخل، وغرس (سَطْراً) من شجر، أي صَفّاً وهو مجاز، والأصل في السطر: الخطُّ والكتابة.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٧.
(٢) ضيفه: ضيوفه، ناصين: قاصدين. وجدَّاد: جمع جادّ وهو الذي يجدّ نخله.
(٣) مضيفه: محله المخصص للضيوف.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٦.

ويُحَرَّك في الكُلّ. . قال جرير:

من شاء بايعته مالي وخلْعَتَه
مَا يكمل التيم في ديوانهم سَطَرَا[1]

أقول: هذا كقول العامة من بني قومنا صَطِر بالتحريك وليس بإسكان ثانيه.

ص ط ر ج

(الصَّطْرَنج) هو الشطرنج.

وفي المثل لكثرة العبث بالشخص: «يلعب به لعب الصطرنج». أي كما يلعب بالشطرنج.

ولعب الشطرنج عندهم الذي أدركته ليس كما يلعب به الآن في العالم من الشاه والكعبان، وإنما كانوا يخططونه خطوطاً في الأرض ويضعون الحصى الصغار أو نحوها بديلة من تلك.

قال ابن سبيل في الغزل:

إلى شكيت الحال له ما صخف لي
يلَعب بي (الصَّطْرنج) لا رحم حَيِّه[2]

ما هوب مثلي يوم اسجم واغَفْل
يفِزّ قَلبي يوم يِطْرَى سِمِيِّه[3]

قال الجواليقي: (الشَّطْرَنْجُ): فارسي مُعَرَّب، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب، كَجِرْدَحْل، لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلل بفتح الفاء[4].

أقول: العامة من بني قومنا يكسرون أوله فيقولون صِطْرنج كما قاله الجواليقي عن بعض الناس في زمنه.

---

(1) التاج: «س ط ر».
(2) ما صخف لي: ما عطف عليّ.
(3) أسجَمَ: أسهو وأنسى قليلاً، ويطرى: يذكر، على لفظ المجهول.
(4) المعرب، ص209.

ص ط ع

(**الصَّطْعُ**) بفتح الصاد وإسكان الطاء: الضرب على باطن الكف.

كنا ونحن صغار في كُتَّاب إذا آراد المعلم أن يعاقب أحداً منا (صَطَعه) بساجة رقيقة، على باطن كفه فتلهب كفه وتؤلمه ألماً شديداً بدون أن تخلف أثراً يبقى طويلاً.

وتلك الساجة أي الخشبة الرقيقة من خشب الساج اسمها: (المصطعه) وكان الأطفال يخافونها إلا أنها أهون كثيراً من البغيلة التي تسمى في كثير من البلدان العربية الفَلَقه.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي على لسان تلميذ، من الفية:

ذال، ذاب العقل، والتاع الضمير
من حرارة (مصطعة) هاكا لمدير[1]
غادي بين البزورة تقل أمير
ما تفاهَى من رضيع لَفْلفه[2]

قال الأزهري: (السَّطْعُ): أن تَسْطَعَ شيئاً براحتك، أو بأصبعك ضَرْباً، وقال ابن المظفر: يقال: سمعت لضَرْبَته سَطَعاً (مُثقَّلاً) يعني صوت الضَّرْبة.

قال: وإنما ثَقَّلَتْ لأنه حكاية، وليس بنَعْت ولا مَصْدَر[3].

أقول: لا نُثَقِّل مصدر (صَطَع) في لغتنا العامية وإنما نقول فيه (صَطْع) بإسكان الطاء، صَطَعه يصطعه صَطْع.

قال الصغاني: (السَّطَعُ)- بالفتح- صوت وقع الشيء يُضْرَب بآخر.

وقال الليث: يُقال: سمعت لضربته (سَطَعاً) بالتحريك- يعني صوت الضربة.

---

(١) المدير: مدير مدرسة الأطفال.

(٢) غادي: قد غدا وصار، والبزورة: جمع بزر وهو الطفل والمراد تلميذ المدرسة، تفاهى: رأى الفاهي من التلاميذ وهو غير الذكي المنتبه لدروسه، لفلفه: ضربه على يده، والرضيع: التلميذ الصغير.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٦٦.

و(السَّطْعُ): أن (تسطع) شيئاً براحتك، أو بإصبَعَيك ضرباً[1].

قال ابن منظور: (السَّطْعُ والسَّطَعُ): أن تضرب شيئاً براحتك أو أصابِعك وَقْعاً بتصويت، وقد سَطَعَهُ وسَطَعَ بيديه سَطْعاً: صَفَّقَ.

يقال: سمعت لضربته سَطَعَا مُثَقَّلاً يعني صوت الضربة[2].

أقول: لا أدري لم جعلوا السطع اسماً لصوت الضرب ذاك، ولم يجعلوه كما نفعل نحن الآن اسماً للضرب نفسه، لأنه هيئة للضرب مخصوصة تستحق اسماً خاصاً بها.

ص ط ك

(**المصْطكى**) بضم الميم ضمة غير كاملة، وإسكان الصاد ثم طاء مكسورة فكاف مفتوحة فألفٍ مقصورة: بخور شبيه باللبان يطيبون به الغرف بوضعه على الجمر وترك دخانه يعبق في البيت.

والفرق بينه وبين اللبان أنه لا يعلك لأنه يضمحل في الفم بسرعة بخلاف اللبان الذي لا يضمحل مع العلك.

ولذلك يقرن اسمه باللبان كثيراً في الأداب الشعبية لشبهه به.

ومن ذلك المثل في تميز الأشياء أو الأحداث التي كانت متشابهه: (بان المصطكى من اللبان).

قال ثريان الهويملي من حرب:

الما الهني فوق القْرَيَّه شربناه
يوم انه بان (المصطكى) واللبان
كلٍّ خَبَرْ في فعلنا اللي فعلناه
فعل الضحى وجْهار وْعِلْمٍ بيانِ

(1) التكملة، ج٤، ص٢٧٧.
(2) اللسان: «س ط ع».

قـال ابن منظور: (**المُصْطُكَى**): من العُلُوكِ: رومي، هو دخـيل في كـلام العرب، قال:

فـشـامَ فـيـهـا مِـثْلَ مِـحـراثِ الغَـضـا
تَقْــذفُ عــيناه بمثل المُصْطُكَى

ودواء مُمَصْطَكٌ: خُلِطَ بالمُصْطُكى[1].

ص ط ل

(**الصَّطْل**) بفتح الصاد وكسر الطاء مع تفخيم اللام في النطق: إناء له معلاق تنقل به السوائل كالماء واللبن، وهو الذي تسميه العامة في مصر، جردل.

جمعه: صُطُول.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

(صطل) العنب عند ناصر واسع مستدير
تشـوق حـمـرة عَنَاقـيـده ابلَيَّـا حـرار

عند ابن حِيلان جِروٍ فاصخٍ يا مُجير
امحَزَّمـينه ابخـوصٍ لا يجيـه الغـبار[2]

و(صطل) العنب هو الذي يوضع فـيـه العنب يبـاع في السـوق إذْ لم يكـونوا يبيعونه وزناً وإنما بالصطل.

قال الليث: (السَّيْطَلُ): الطُّسَيْسَةُ[3] الصغيرة، ويقال: إنه على صنعة تَوْرٍ، وله عروة كعروة المِرْجَلِ، و(الصَّطْلُ) مثله.

---

(١) اللسان: «ص ط ك».

(٢) ابن حيلان: بائع الفاكهة، والجرو: الخربز، فاصخ: قد استوى وانشق طولاً ولذلك هم محزمينه أي قد حزموه بخوص حتى لا يتفرق إلى قطعتين بائنتين.

(٣) الصسيسة: تصغير طست.

قال الطِّرِمَّاح:

في (سَيْطَلٍ) كُفِيَت له يَتَرَدَّدُ[(١)]

قال ابن منظور: السَّيْطَلُ: الطُّسَيْسَةُ الصغيرة: يُقال: إنه على صفة تَوْر، وله عُرْوة كَعُرْوَة المِرْجَلِ.

و(السَّطْلِ): مثله.

والجمع: سُطُولٌ، عربي صحيح[(٢)].

أقول: ظاهر كلام اللغويين هنا أنهم خلطوا ما بين السَّطْل والطست، وظاهر أن السيطل والسطل غير الطسيسة التي هي تصغير طست فالطست صحن ليس له قعر كما سيأتي بخلاف السطل.

آنشد الزوزني مرثية لأعرابي في (صطل) له[(٣)]:

عين جودي بدموع
هاطلات لا تَمَلِّي
فإذا أنفدتِ سِجْلاً
فاسمحي منك بسِجْل
فاستهلت جزعاً منها
بوبل بعد وبل
جزعاً مني على (السطل)
فيا من لي (بسطل)
كان ذخري في حياتي
ثم ميراثا لأهلي

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٣١.
(٢) اللسان: «س ط ل».
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٢٠.

ص ط م

(**صطمه**) عن الشيء: منعه منه وهي بإسكان الصاد وضم الطاء.

و(انصطمت) كبده عن الطعام: إذا عافته بسبب سماعه خَبَراً سيئاً أو معاملته معاملة غير لائقة من شخص لا يتحمل منه ذلك.

و(**صاطم**) الرجل أعداءه: واقعهم، ومانعهم من الوصول إلى ما يريدونه.

قال العوني في المدح:

وباقي الظفير على البدور وغيرهم
لجَّتْ عليه من القبايل حُبُورها
(صاطم) لِمن عادى ولا لان جانبه
ولا تزعزع يوم كثرت عثورها

ومنه أخذوا التسمية بـ(صَطَّام) لكونه يصاطم الأعداء أي يقاومهم ويكرر قتالهم.

قالت خزنة الملحم ترثي زوجها صطام الطيّار[1]:

أبكي على (صَطَّام) زين الونيّات
يا لولب الحكّام كل يجي له
إبكي العديم اللي مع الناس ما مات
مرباع (وايل) بالسنين المحيلة

قال الأزهري: في حديث آخر: العرب (سِطَام) الناس، أي: حَدُّهم.

وقال ابن دريد: السَّطْمُ و(السِّطَام) حَدُّ السيف[2].

حكى الصغاني عن بعض اللغويين قوله: (الإسْطام، والسِّطام): المسْعارُ، وهو الحديدة المفطوحة الطَّرَفِ، التي تُحَرَّكَ بها النار، ومنه حديث النبي ﷺ: «مَنْ

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٨.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٥٠.

قَضَيْتُ له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنَّه فإنما أقطع له (إسطاماً) من النار»، أي أقطع له ما يشعل به النار على نفسه، ويُسَعِّرها، أو أقطع له ناراً مُسَعَّرةً محروثة، وتقديره: ذات إسطام.

و(السِّطْمُ): حد السيف مثل السِّطام، عن ابن دريد[١].

قال الدكتور داود الجلبي: (السطام) والإسطام- بالأرامية- بالكسر: المسعار لحديدة مفطوحة الطرف يحرك به النار وتسعر، قال الأزهري: لا أدري أعجمية أم عربية (تاج).

أقول: إذا لم تكن عربية فهي من (سطاما) الآرامية سطام، فولاذ، حديد صلب[٢].

و(**صطِّم**) الباب: أغلقه بشدة حتى صار لا يفتح أو يصعب فتحه كأن يغلقه بقوة تجاوزت المعتاد فيحصل في مغلاقه خلل.

قال الصغاني: سَدَمْتُ الباب و(صطمته) واحد، وباب مسدومٌ، و(مَصْطُومٌ) أي: مردوم[٣].

قلت: ليس معناه مردوماً فقط، وإنما هو مغلق.

فالمردوم عندنا الباب الذي لا يغلق وإنما توضع عليه ردامة لمنعه من أن ينفتح. والظاهر أن كلمة (مردوم) تحريف صحتها مردود كما في هذا النص الذي ذكره ابن منظور.

قال ابن منظور: سَدَمَ الباب: رَدَّه، عن ابن الأعرابي.

وقد (سَطَمْتُ) البابَ وسَدَمْتُه، إذا رَدَدْتَهُ فهو (مَسْطُوم) ومَسْدُومٌ[٤].

---

(١) التكملة، ج٦، ص٥٣.
(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥١.
(٣) التكملة، ج٦، ص٥١.
(٤) اللسان: «س د م»، و«س ط م».

ص ع ب

(الصَّعَب): بفتح الصاد والعين، البعير الذي لم يذلل أي لم يعود ظهره للركوب.

وكل بعير يكون صَعَباً حتى يذلل ويفعلون به ذلك أي يعودونه على أن يركبه الرجل في سنٍّ معينة. ولذلك ينصرف مدلول كلمة صَعَب في أذهان بعضهم إلى الإبل الصغيرة.

والواقع أن البعير يَظَلُّ (صَعَباً) حتى يذلل ظهره للركوب ويمرن عليه ولو كبر سنه، ولا يكون ذلولاً من تلقاء نفسه أو بعامل الزمن.

وتذلل صعوبته بالترويض على ركوبه، وحمل الأثقال كأن ينشد لركوبه أول مرة شخص أكثر من غيره قدرة في الثبات على ظهور الإبل الصعاب، أو أن يربط على ظهره كيس فيه تراب أو حجارة حتى يتعود على الحمل، وذلك لا يحتاج إلى كبير عناء.

إلا أن البعير الصعب إذا ركبه الشخص فإنه لا يتركه يثبت على ظهره. ولا يطيع أوامره في الإنحراف يميناً أو يساراً، وقد يتقحم به الأشجار أو الأماكن الوعرة.

بعير صَعَبٌ بفتح الصاد والعين وناقة: صْعَبه بإسكان الصاد وفتح العين، ومنه المثل: «الصَّعَب يرجع ذلول»، يضرب للشاب الذي يحصل منه سفه، وعدم إذعان لأهله.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السَعيِّد من أهل ملهم:

واللي قعد في فِلتِّه بارد الحيل
ياكل وْيَرْقد مَعْ حبيبٍ مْسَلِّيه
مثل (الصَّعَبْ) ما ينطح الشَّدْ والشيل
يسرح وْيمْرَح مع نياقه مْعَفِّيه

قال الأزهري : جَمَلٌ (مُصَعَّب) إذا لم يكن مُنَوَّقا وكان مُحَرَّم الظهر . وجمال مصاعب ومصاعيب .

ويقال : أخذ فلان بكراً من الإبل ليقتضبه ، فاستصعب عليه استصعاباً ، وقد استصعبته أنا إذا وجدته (صَعْباً) .

وقال ابن السِّكِّيت : المصعَب : الذي لم يمسسه حَبْلٌ ولم يُرْكَب[١] .

وقال الأزهري في موضع آخر : يقال للراكب إذا تَقَحَّمَ به بعير صَعْبٌ فامْتَسَك بواسط رَحْله أو بِقَرَبوس سَرْجه لئلا يُصْرَع قد أعْصَمَ فهو مُعْصِمٌ[٢] .

قال ابن منظور : (الصَّعْبُ) من الدواب : نقيضُ الذلول ، والأنثى : صَعْبةٌ .

و(أصْعَبَ) الجمل : لم يركب قط . واصعبه صاحبه : تركه ، وأعفاه من الركوب . أنشد ابن الأعرابي :

سنامه في صُورة من ضُمْره
أصعبه ذو جِدَةَ في دَثْرَه

قال ثعلب : معناه في صورة حسنة من ضُمْره ، أي لم يضعه ، أن كان ضامراً .

وفي حديث جبير : «من كان (مُصْعِباً) فليرجع» ، أي من كان بعيره (صَعْباً) غير منقاد ، ولا ذلول[٣] .

وسَمَّوْا (صَعَب) من ذلك لأسر في عدة بلدان من بلدانهم .

وسبب التسمية هذه هو التفاؤل بأن الشخص المسمى بصعب يكون صَعْباً على الأعداء ، شديداً في مقاتلتهم ، وذلك كله كان مستوحى من الوضع السياسي والاجتماعي الذي كان سائداً في بلادهم في عهود الإمارات ، حيث كانت القوة هي المثل الأعلى في حياتهم .

---

(١) التهذيب ، ج٢ ، ص٥١ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٥٤ .
(٣) اللسان : «ص ع ب» .

ص ع د

(**أَصْعَدَت**) الشاة والعنز: اسقطت ولدها قبل تمامه تصْعِد حين تفعل ذلك. فهي صُعُود.

وشاة (صُعُود): بها لبن قليل ليس في جودة اللبن الذي يكون فيها بعد الولادة المعتادة.

ومن المجاز قول التجار والباعة: اصعدت، في الصفقة: إذا لم تتم.

قال الأصمعي: إذا ولَدَت الناقة لغير تمام ولكنها خَدَجَتْ لستة أشهر أو سبعة فَعُطِفَتْ على ولدِ عام أوَّلَ فهي (صَعُود).

وقال الليث: الصَّعُود: الناقة يموت حوارها، فترجع إلى فصيلها فَتَدُرُّ عليه، وقال: هو أطيب للَبَنها، وأنشد:

لهـا لَبَنُ الخَلِيَّـة والصَّـعُـود

قال الأزهري: قلت: والقول ما قاله الأصمعي، سماع من العرب، ولا تكون صَعُوداً حتى تكون خادجاً[١].

أقول: صدق أبومنصور الأزهري رحمه الله فيما ذكره فهو الذي نعرفه في لغتنا عن بني قومنا ولا شك في أنه هو الذي ورثناه عن أسلافنا العرب القدماء.

قال ابن منظور: (**الصَّعُودُ**) من الإبل: التي وَلَدتْ لغير تمام، ولكنها خَدَجَتْ لستة أشهر أو سبعة، فعطفت على ولد عام أول.

وقيل: الصَّعُودُ: الناقة تُلقي ولدَها بعدما يُشْعِر، ثم تَرْأمُ ولدَها الأول.

قال الأصمعي: ولا تكون (صَعُوداً) حتى تكون خادجاً.

و(أصْعَدَت) الناقة، وأصْعَدَها - بالألف - وصَعَّدَها: جعلها (صَعُوداً)[٢].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٩.

(٢) اللسان: «ص ع د».

ص ع ر

(الصيعرية): ناقة نجيبة، منسوبة إلى الصيعر من أعراب الربع الخالي.

جمعها صيعريات.

أكثر الشعراء من ذكرها.

قال ابن سبيل:

ياراكبٍ من عندنا (صـيـعـريات)
مِنْ ساس عيرات عْراب تْلاد[١]
بنات حِرٍّ فَحَّلَوْه الشَّرارات
بالعيش تعنى له جميع البوادي[٢]

قال صالح بن عبدالله العطني من أهل الرس:

يا راكبٍ من عندنا (صَيْعريه)
حمرا، تشوق العين في زين ممشاه
اركبتها اللى نافلٍ كلّ حيه
سَنِّد بها وادي الرمة، لا تَعَدَّاه

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

انا الذي كنيٍّ من العام مهيوم
أتبع هوى طرش الهوامل ورا يام[٣]
رَعَوْا صخاف الشول شِبَّاب وقْروم
وحَلَّوْا بدار (الصيعرية) وهَمَّام[٤]

---

(١) عيرات: نياق قوية شبهت بالعير وهو الحمار الوحشي، ولذلك قال: عراب، أي: اصيلات، وتلاد: معروفة منذ القديم عند أربابها.

(٢) قوله: بالعيش. هكذا وجدتها مكتوبة في أوراق، ولعلها: العيس بالسين المهملة، والشرارات: قبيلة عربية ترجع إلى قبيلة (كلب) القديمة.

(٣) مهيوم: قد أصابه الهيام، والطرش: الابل التي تسير في الصحراء، و(يام): قبيلة تسكن قرب نجران.

(٤) الشول: النوق، شبَّاب: شبان.

وقال عثمان بن زامل الكثيري من أهل سدير[١]:

يا فـهـيـد شـد إلنا على (صـيـعـرية)
انحـــر عـــشـــيـــرك دوره لا تفـــاها[٢]
ان كـــان هو بالمال فـــاطلب عليـــه
حـاجـتك مني يا فـهـد خـذ كـفـاها

وقال حمد بن محمد الماضي من أهل سدير يذكر جملاً[٣]:

من عـــقب ذا دنيت مـــا يقطع النيـــا
مـــــرفَّع يبلغ ثمانيــــه راكــــبــــه[٤]
من نسل جيش (الصيعـر) اللي يذكَّر
مع العــرب يعــرف من أصل نجــايبــه

قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

نُجِــدُّ لك القــولَ الجُليَّ، ونَمْــتَطي
إليك بَناتِ (الصَّــيْـعَـرِيِّ) وشَــدْقَم[٥]

جمع كُثَيِّر هنا بين ذكر بنات (الصيعري) وهي الصيعريات وبنات شدقم، وهو نوع من الإبل النجيبة تقدم ذكرها في (ش د ق م).

قال ابن منظور: (الصَّيْعَرِيَّةُ): سمَةٌ في عُنُقِ الناقة خاصة.

وقال أبوعلي في التذكرة: الصَّيْعَرِيَّةُ: وَسْمٌ لأهل اليمن، لم يكن يوسم إلاَّ النوق.

و(الصَّيْعَرِيَّةُ): سمة لا تكون إلاَّ للإناث وهي النُّوق[٦].

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١١٣.
(٢) انحر عشيرك: إقصده دون ميل أو دوران. وتفاهى: لا تكن فاهياً وهو غير الحازم في أمره.
(٣) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١٦٢.
(٤) النيا: البعد والمسافة الطويلة، مرفع: عالٍ جسمه عن الأرض، وثمانيه- بالتاء- أمانيه: جمع منية.
(٥) اللسان: «ح ل ا».
(٦) اللسان: «ص ع ر».

ص ع ر ر

(**الصعرور**) في الرأس: ورم مدور على هيئة كرة صغيرة يكون من أثر ضربة في الرأس بشيء صغير.

تقول: ضرب فلان راسي بحصاة صغيرة فَصَعْرَرَ أي: صار في موضع الضربة صعرور وهو ورم صغير مدور، وجا فلان براسه صعارير: جمع صعرور، إذا كان فيه عدة من ذلك.

قال الأزهري: (الصعارير): دحاريج الجُعَل، وقد صَعْرَرْتُ صُعْرورة، وأنشد:

يَبْعَرْنَ مثل الفلفل المُصَعْرَرِ

ويقال: ضَرَبْتُه فاصْعَنْرَرَ، إذا استدار من الوجع مكانه وتَقَبَّض، وربما قالوا: اصْعَرَّرَ فأدغموا النون في الراء، وكل حَمْل شجرة يكون أمثال الفلفل مما فيه صلابة فإنها تُسَمَّى (الصعارير) وأنشد:

اذا أورق العبسيُّ جاع بناتُه

ولم يجدوا إلاَّ الصعارير مطعما[1]

قال النضر - بن شميل -: الجعاديد و(الصعارير): أول ما ينفتح الاحليل باللبأ، فيخرج شيء أصفر غليظ يابس، وفيه رخاوة وبلل؛ كأنه جُبْنٌ. فيُندص[2] من الطُّبي مُصَعْرَراً، أي يخرج مُدَحْرجاً.

قال الأزهري: ونحو ذلك قال أبوحاتم في الصعارير والجعاديد، وقال: يخرج اللبأ أول ما يخرج مصِّمغاً[3].

قال ابن منظور: (صَعْرَرَ) الشيءَ فَتَصَعْرَرَ: دَحْرَجَهُ فَتَدَحْرَجَ واستدار.

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧.
(٢) يندص: يخرج، والطُّبيُ: ثدي الناقة.
(٣) التهذيب، ج١، ص٣٤٨.

قال الشاعر :

يَبْـعَـرْنَ مـثل الفلفل المُصَـعْـرَرِ

والصَّعْرورة : دُحْرُوجةُ الجُعَلِ يجمعها فيُديرها ويدفعها ، وقد صَعْرَرَها .

والجمع : صَعَارِير(١) .

ص ع ص ع

(**صَعْصَع**) بفتح الصاد الأولى وإسكان العين بعدها على لفظ التكرير .

تقول : صعصع الرجل اللبن أو الطعام إذا كرر صبه وإفراغه من إناء في إناء آخر .

و(الصَّعْصَعَة) في الماديات هي تحريك الشيء وكثرة ذلك من دون فائدة .

ومنه فلان يصعصع امرأته : يكثر التدبير والأوامر لها ولا يستقيم على أمر واحد مدة كافية .

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح :

يا نمِرِ ، يا (صِعْصَاع) يا معدن الجود

يا من على الشيمات تمت اطباعه

الفقر انا وأياه طارد ومطرود

يويق في بيتي على كل ساعه(٢)

مدحه بكونه صعصاع يريد بذلك أنه يصعصع أعداءه ويزلزلهم .

والإبل (الصَّعَاصع) هي دائمة الحركة ، قليلة السكون من قوتها ونشاطها وهي صفة محمودة فيها .

قال العوني في وصف نياق :

قلايصٍ عُوصٍ (صعاصِعْ) شماليل

من سلسلة نسل السِّباق السلايل

(١) اللسان : «ص ع ر» .

(٢) يويق : يطل وينظر ، كناية عن كونه مصاباً به أي الفقر .

وقال عبيد بن حمدان الدوسري في جمل :

توَّه على أوَّل شق ما شيف صيبه
ولا هوب لا هرش ولا هو (صعصاع)[١]

ركَّابه اللِّي في المساري إمصيبه
قرمٍ على الفرجه جريٍّ وبَتَّاع

قال ابن منظور : (**الصَّعْصَعَةُ**) : الحركة والاضطراب ، وصَعْصَعَهُم : أي حَرَّكهم وفَرَّقَ بينهم ، والزعزعَة والصعصعة بمعنى واحد .

وصَعْصَعْتُ القومَ صَعْصَعَةً وصَعْصاعاً ، فَتَصَعْصَعُوا : فرَّقتهم فتفرقوا .

قال جرير :

باز (يُصَعْصِعُ) بالدهنا قطاً جُونا

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : «تَصَعْصَعَ بهم الدهر فأصبحوا كلاشيء» أي بَدَّدَهُم وفَرَّقَهم[٢] .

ص ع ط

(**الصُّعوط**) بضم الصاد هو السعوط ، وما يدخل في جوف الإنسان من قبل أنفه .

وأكثر عادتهم في ذلك أن يداووا بعض الأمراض بسائل فيه الدواء يصب في أنف المريض ، مثل دواء حديث للإبل الجربى يضعونه في قليل من الدهن ويدخلونه مع أنف البعير الأجرب إلى جوفه .

وهناك نوع آخر من (الصعوط) وهو أن يجعل الدواء على النار ويتصعطه المريض أي يدخل دخانه إلى أنفه ويجذبه بنَفَسه .

---

(١) الهرش : الجمل المسن ، والصعصاع : القعود وهو الفتيُّ من الجمال .
(٢) اللسان : «ص ع ع» .

وهذا يكون عادة في (الصعوط) الذي يداوون به الشخص الذي أصابه شَمَمٌ وهو أن يشم رائحة طيب مستنكر فيتأثر جرحه ومرضه بذلك .

يقولون : إن دخان (الصعوط) يشفي الشمم أو قالوا : يطرد الشمم .

ويكون الصعوط من (مُرٍّ) أو حلتيت أو من هدب الأثل .

ومن الصعوط عندهم أن يدخنوا بالكبريت الأصفر على المجنون الذي يرون أنه قد تلبس به جني يجعلونه يستنشق دخان الكبريت الأصفر يقولون إن الجني لا يطيق الصبر على رائحة الكبريت .

ولذلك قالوا في كناياتهم للشجاع الذي لا يغلب في الحرب وإنما يغلب غيره (فلان صعوط المجانين) أي أنه يهزمهم كما يطرد صعوط المجانين الجنيَّ من جسم الإنسان .

قال عبيد بن رشيد :

ذبحت أبو صالح (صُعوطَ) المجانين
وأدْعَيْتْ دَمَّ الشيخ بالقاع سايل

انشد الجاحظ لمروان بن محمد - أبي الشمقمق -[1] :

واذا تجنَّفَ شاعر ، او مُفْحَمٌ
(سعطته) بمرارة الشيطان

قال الصغاني : (سَعَطْتُ) الرجل من السَّعُوطِ سَعْطاً مثل أَسْعَطْتُه إسعاطاً عن ابن دريد وأبي عمرو[2] .

ص ع ق ر

(الصَّعْقَرَة) بفتح الصاد فعين ساكنة فقاف مفتوحة فراء فتاء مربوطة : هو رفع الصوت بالكلام ، وتكرار ذلك .

صَعْقَرَ الشخص (يُصَعْقِر) والمصدر : (صَعْقَرَة) .

(١) الحيوان ، ج٦ ، ص٢٤٧ .
(٢) التكملة ، ج٤ ، ص١٣٥ .

و(**المُصَعْقَر**) بإسكان الميم وفتح الصاد والقاف: الشخص الكثير الكلام بصوت مرتفع إذا كان سريعاً في كلامه لا يتمهل، ولا يدع الفرصة لغيره أن يتكلم في أول كلامه.

والمرأة: (مْصَعْقَرَه).

قال الصغاني: قيل: (الصَّقْعَرَةُ): أن يصيح الإنسان في أُذُن آخر، يقال: يُصَقْعِر في أذنِ فلان[(١)].

قال ابن منظور: (الصَّقْعَرَةُ): هو أن يصيح الإنسان في أذن آخر، يقال: فلان (يُصَقْعِرُ) في أُذُنِ فلان[(٢)].

فالذي سجل أهل المعاجم هنا هو بتقديم القاف على العين خلاف ما نعرفه من لغتنا، ولعل هذه لغة صحيحة سجلوها وحدها ولم يسجلوا اللفظ الذي نلفظ به، أو يكون التقديم والتأخير في اللفظ قد نشأ مع تطاول الزمن.

ص ع ل ك

(**الصُّعْلُوك**): الذي لا مال له، ولا ممتلكات لديه، وهو أفضل حالاً من الفقير والمسكين.

جمعه صعاليك.

ومن أمثالهم في الفقير المتكبر: «نفسُ الملوك، وأحوال الصعاليك» وبعضهم يقول: وأحوال الصعلوك.

قال ابراهيم المزيد من أهل سدير:

خلك عزيز النفس لو كنت (صعلوك)

وإن زاد حملك حط فوقه وساقه[(٣)]

(١) التكملة، ج٣، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ص ق ع ر».

(٣) الوساقه: ما يكون بين عدلي الحمل على الدابة مما يحمل عليها، أي ما يكون فوق ظهرها مباشرة.

واجلس وشب النار وافرح إلى جوك
ربع يريدون العشا عقب فاقه[١]

قال ابن منظور: **(الصُّعْلوكُ)**: الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: ولا اعتماد، وقد (تصعلك) الرجل، إذا كان كذلك، قال حاتم طيئ:

غنينا زمانا بـ(التصعلك) والغنى
فَكُلاً سقاناه، بكاسيهما، الدَّهْرُ
فما زادنا بغياً على ذي قرابة
غِنانا، ولا أزرى بأحسابنا الفَقْرُ

أي عشنا زمانا[٢].

ص ع و

(الصَّعَوْ): طائر بري صغير من فصيلة العصفور أصفر اللون، كثيراً ما يكون قريباً من الحمار لذلك يقولون له: مثل صعوة الحمار لأن (الصعوة) وهي واحدة الصعو تكون قرب الحمار إذا كان موجوداً في المكان التي هي فيه.

ومنه المثل: «بيض (الصعو) يذكر ولا يشاف».

قال بصري الوضيحي:

خديدها كن (الصعو) به يدوبي
يا ما حلا دق الحلا في شفاياه[٣]
ما آكل ولو حطوا على الزاد روبِ
فرفورَ صيف وصاخنات شواياه[٤]

(١) الربع: الجماعة والمراد بهم هنا الأضياف.
(٢) اللسان: «ص ع ل ك».
(٣) خديدها: تصغير خدها، يدوبي: يدب ويسير، وشفاياه: شفتاها.
(٤) الفرفور: الحمل وهو الصغير من الخراف، وشواياه: أطرافه.

قال الأزهري: (**الصَّعْوَةُ**): طائر لطيف وجمعه صِعَاءٌ.

وقال ابن الأعرابي: الأصعاء: جمع الصَّعْو: طائر صغير.

وقال الليث: يقال: (صَعْوَة) واحدة، وصَعْوٌ كثير[١].

قال أبو عباد النميري حينما وُلِّيَ عملاً صغيراً:

كنت بازاً أضرب الكركيَّ والطير العظاما
فَتَقَنَّعْتَ بي (الصعو) فأوهنت القُدامَى
واذا ما أرسل البازيُّ على (الصَّعْو) تعامَى[٢]

ص غ ى

(**صاغَى**) الشخصُ الإناءَ بفتح الغين يصاغيه (مُصاغَى) بفتح الغين ومصاغاة بمعنى أماله إلى إحدى جهاته.

وصاغَى القربة إذا قَلَّ ماؤها فأمالها إلى جهة فمها وهو مخرج الماء منها ليسهل صبه منها.

وقد يقال فيه: أصْغَى كما تقول: أصْغَيْتُ الإناء بمعنى أمَلْته فهو مُصَاغَى.

قال ابن السكيت: (أصْغَيْتُ) الإناء: إذا أمَلْتَهُ، وأنشد:

فان ابن أُخت القوم مُصْغَىً إناؤه
اذا لم يمارس خالُهُ بأبِ جَلْد[٣]

قال أبوزيد: يقال: أصْغَى فلان إناءَ فلان، إذا أماله ونقصه حَظَّه.

وقال أبوعمرو الشيباني: دَلْوُكَ: (مُصْغاةٌ) أي: مائلة، وقد صَغِيَتْ صَغَىً[٤].

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٨٤.
(٢) البرصان والعرجان، ص٢١٦.
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.
(٤) الجيم، ج٢، ص١٧٣.

و(**آلصَّغَى**) : الميل ، وفلان فيه صَغَى أي ميل عن الحق ، وتجانف عن العدل . وكثيراً ما يقال ذلك للأشر المتكبر الذي لا يبالي بالوعيد .

ولذلك قالوا فيمن أدبه الحاكم ، حتى خضع وذل ، وذهب ما به من تكبر وتعاظم (أقعد الحاكم صغاه) .

قال محمد أبوالروس الذويبي من حرب :

بدلال من يقعد (صغا) كلٍّ عايل
الضيغمي ريف الايدين المقله
الضيغمي مرز المهار الاصايل
يا ما انقطع في ساقته من سجله[1]

قال هويشل بن عبدالله في رثاء الملك عبدالعزيز :

راح من روحٍ في سبيل الله تسام
من طغى والاً بغى (اقعد صغاه)

يريد أن من تجاوز طريق الصواب فان الملك عبدالعزيز يضطره إلى أن يقعد صغاه أي يجعل ميله معتدلاً مع الحق فبدلاً من أن يقعد قعوداً مائلاً يجعله يقعد مستقيماً ، وهذا على سبيل المجاز .

وقال محمد بن مناور من أهل بريدة :

لابتي بالكون وآكثر جهَّيْله
لى سمك عج الدَّخنَ تقل سبهاني[2]
من بغانا عيلةٍ عندنا حيله
بالِفشَقْ نقعد (صَغَى) كل فسقانِ[3]

---

(١) الضيغمي : نسبة للضياغم من قحطان ، مرز المهار ، أي متعبها في كثرة الغزو وشدته ، والمهار : جمع مهرة ، وهي الأفراس الشابة ، والسجلة : الناقة السريعة .

(٢) لابتي : قومي المحاربون . والجهَّيل : جمع جاهل والمراد به الذي لا يحسب حساب العواقب في الحرب فيقدم عليها مهما تكن النتائج ، وسمك عج الدخن وهو دخان البارد بمعنى كثر والتحم .

(٣) عيلة : ظلما واعتداء ، والفشق : طلقات البندق .

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض :

كم عـقـيـد باللقـا نجـعف شـداده
ننشـر الدم الحـمـر دون وادينا[١]
شـيـخنا اللي طلعـة الشـمس مـيعـاده
شـيـخنا مـقـعـد صَـغَى من يعـادينا

قال الليث : (**الصَّغَا**) : مَيْلٌ في الحنك أو إحدى الشفتين ، رجل أصْغَى ، وامرأةٌ صَغواء . وقد صَغِيَ يَصْغَى وأنشد :

قِـــراعٌ تَكْلَحُ الرَّوْقـــاءُ منه
ويعـتـدل الصَّـغَـا منه سَـويَّا

وقال ابن السكيت : صغيت إلى الشيء أصْغَى صُغِيّاً إذا مِلْتُ ، وصَغَوْت أصْغُو صُغُوّاً .

قال الله تعالى : ﴿**ولِتَصْغَى إليه أفئدة الذين**﴾ ، أي : ولتميل .

قال : والصَّغَا : كتَابته بالألف وأصْغَى رأسه[٢] .

قال ابن منظور : (الصَّغَا) : مَيْلٌ في الحَنَك في إحدى الشفتين ، صَغَا يَصْغُو . . . فهو أصْغَى ، والأنثى صَغْواء .

قال الشاعر :

قِـــراعٌ تَكْلَحُ الرَوْقـــاءُ منه
ويعـتـدل (الصـغـا) منه سَـويًّا[٣]

قال جرير في الفَرَزْدق[٤] :

أبْلِغَ هَدِيَّتيَ الفَـرَزْدقَ ، إنهـا
ثِقَلٌ يُزاد على حَسِيـر مُـثْقَلِ

---

(١) نجعف شداده : أي نجعله يسقط من البعير ، والشداد : الرحل .

(٢) التهذيب ، ج٨ ، ص١٥٩ .

(٣) اللسان : «ص غ ا» .

(٤) النقائض ، ج١ ، ص٢٣١ .

أَنَّا نُقِيم (صَغَا) الرؤسِ، ونختلي
رأس المُتَوَّجِ بالحسام المِقْصَلِ

و(أصْغَى) الإناء ونحوه مما يكون فيه سوائل، أو أشياء منهالة: أماله إلى جهة معينة ليجتمع ما فيه من السائل إلى تلك الجهة.

أصغاه يصغيه فهو ماعون (مصْغَى) بفتح الغين، مصدره: اصغاي.

وكذلك صاغاه يصاغيه. مصدره: مصاغَى- بفتح الغين.

قال ابن منظور: (أصْغَى) الإناءَ: أماله وحَرَفَه على جنبه، ليجتمع ما فيه.

ويقال: أصْغَى فلانٌ إناءَ فلان، إذا أماله ونقصه من حظه.

وفي حديث الهِرَّة: كان يُصغي لها الإناءَ، أي: يميله ليسهل عليها الشرب[1].

قال ابن منظور: (صَغَا) الرجل، إذا مال على أحد شقيه، أو انحنى في قومه، و(صَغَا) إليه سمعي يصغو صُغُوًا.. مال[2].

ومنه المثل: «فلان ما يناظرنا **بصُغُو** عينه» أي لا ينظر إلينا حتى بجانب عينه، تضربه لمن يحتقرك، أو لا يريد القرب منك.

وقولهم: «فلان ما يعطينا (صُغُو) أذنه» أي لا يسمع إلى ما نقول ولو بقليل من الإصغاء والاهتمام.

قال أبوزيد: (صِغْوُ) البئر: ناحيتها، وصِغْوُ الدلو: ما تثنى من جوانبها. قال ذو الرمة:

فجادت بِمُدٍّ نصفُهُ الدِّمْنُ آجن
كماء السَّلَى في (صِغْوِها) يترقرق[3]

(١) اللسان: «ص غ ا».
(٢) اللسان: «ص غ ا».
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٦٠.

ص ف ى

(أصْفَت) البئر: غار ماؤها، ولم يبق منه فيها شيء، كأنها مأخوذة من كونها صارت صفا أو كالصفا وهو الحجارة. وذلك بخلاف صَفَت البئر بدون همزة، فذلك معناه صفا ماؤها وراق، كما قال ابن جعيثن:

تهدم بيرهن و(أصْفا) جباهن
وبات الموت منهن بالجوابي[١]

قال أبودباس من أهل سدير:

يا حمس قلبي حمس بنٍّ بْمحْماس
ويا هشم حالي هشمها بالنقيره[٢]
يا وجد حالي، يا ملا وجد غراس
يوم أثمرت واشفى، (صفا) عنه بيره[٣]

قال محسن بن حريمل السبيعي في الشكوى:

وجدي عليها وجد من مسه الجفا
جفا الجوع ماله عصبةٍ يلتوي بها
وجدي عليها وجد راعي زراعهْ
جاه الدبا الحنَّان، واصفَى (قليبها)[٤]

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

تراك تذكرني الى جيت ساري
متقابلين مثل بعض الوقاري[٥]

---

(١) الجبا: فم البئر، والجوابي: جمع جابية وهي الحوض الكبير الذي يجمع فيه الماء لسقي الزرع.
(٢) النقيرة: حصاة منقورة أي محفورة تدق فيها الأشياء ومنها القهوة بعد حمسها.
(٣) اشفى: استشرفت نفسه إلى النتيجة التي كان يرجوها زرعه. ولكن بئره (أصفت) أي ذهب منها الماء.
(٤) الدبا: صغار الجراد أو لنقل: انه أولاد الجراد.
(٥) الوقاري: المشاة في الصحراء الذين لا يملكون رواحل أو زاداً معهم.

من الفـــقـــر يطري لهم كم طاري
الكل منهم (مـصْـفـيـات) دليّـه[١]

قال الكسائي: (أصْفَتِ) الدجاجة إصفاءً: إذا انقطع بيضها، وأصفى الشاعر: إذا لم يقل شعراً.

وقال ابن الأعرابي: أصَفَى الرجلُ: إذا انفد النساءُ ماء صُلْبه[٢].

قال ابن منظور: (أصْفَى) الشاعر: انقطع شعره، ولم يقل شعْراً.

قال ابن الأعرابي: (أصْفَى) الرجل إذا أنفدت النساءُ ماءَ صُلْبه، وأصْفَى الرجل من المال والأدب أي خَلاَ[٣].

أقول: هذا هو معنى (أصفت) البئر، إذا خلت من الماء.

ص ف ح

(الصفايح): الحجارة المنبسطة أي غير المكورة أو المربعة اشتهرت منها (الصفايح) التي توضع شواهد على القبور لكونها أثبت من غيرها في البقاء على القبر.

كانوا يضعون صفيحة منها أي واحدة منها عند رأس الميت في القبر والأخرى عند رجليه، لتكون علامة على القبر.

قالت بَنَّا بنت مسعود من عتيبة ترثي أخاها:

وآخـوي! خلِّي فـوق عـدٍّ قطَنْ مـاه
عليـه مـزبور (الصـفـايح) رْجْـود[٤]
وآخـوي! في قـبـر طويل حـفـرناه
سـبع الخـلا يكثـر عليـه الردود

(١) دليه: جمع دلو وهي التي يخرج بها الماء من البئر.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٠.
(٣) اللسان: «ص ف ا».
(٤) عليه أي على قبر أخيها.

وقال سرور بن عودة الأطرش في الغزل:

والله مـا ابيـعـه، وانا العـام شـاريه
إلاّ تَحت سُمْر (الصفايح) مْـراَحي[١]

يا كـود من علم يِغِيظَنْ ويرضيـه
الـذّلّ من يمه نكف الرّمـاح[٢]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

الى مـا بذلت بالحيـاة الحسـاني
ما احسنت لَى رِكْزَتْ عليك (الصفايح)

عـمـا قليل كل الاسـرار تنكشف
على مـا عـملت يشـهدن الجـوارح

قال الفرزدق:

اذا مـا العَـذَارَى قُلْنَ: عَمٌّ، فليـتني
اذا كان لي اسْماً كنت تحت (الصفائحِ)

دَنَـوْنَ، وادنـاهُـنَّ لـي أن رأينـني
أخَـذْتُ العـصـا وابيضّ لون المسـائح

قال أبو عبيدة: المسائح: ما امررت يدك عليه من جانبي الرأس، إذا تَمَسَّحَت للصلاة من القَرْن إلى الصدْغ[٣].

يتمنى الفرزدق أنه مات قبل أن تقول له العذارَى: يا عم، لأن ذلك لا يقال الا للكبير المُسنّ.

وقال بشر بن النّكف الثّقفي[٤]:

ألا ليت شِعـرِيَ إنْ سليـمـةُ فـاتَهـا
من الموت مـا تَـلْقَى من الناس والدَّهْرِ

---

(١) يريد الأبعد أن يدركه الموت.

(٢) الزل: الزلة والغلط، ويريد بنكف الرماح المعنى المجازي بمعنى أنه لا يؤاخذه على ما يفعله به.

(٣) النقائض، ج٢، ص٨٣٧، والمراد بالمسايح: أماكن الشعر في لحيته وعارضيه.

(٤) الحماسة البصرية، ج١، ص٢٧٥.

إذا ظلموها حقها وتناصروا
عليها، ولجُّوا بالقطيعة والهجر
فتدعو أباها و(الصفائح) دونه
ولَبَّيْكِ لو أني أجَبْتُ من القبر

يعني: ابنته.

قال أبو الطمحان القيني:

وقبل غد يا لهف نفسي على غد
إذا راح أصحابي ولست برائح
إذا راح أصحابي تفيض دموعهم
وغودرت في لحد عليَّ (صفائحي)
يقولون: هل أصلحتُمُ لأخيكم
وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح[١]

أنشد المعافى بن زكريا لابن هرمة أبياتاً في سياق قصته وهي:

وللنفس تارات تحل بها العرى
وتسخو عن المال النفوس الشحائح
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه
أقل إذا ضمت عليه (الصفائح)[٢]

قال الزبيدي: **(الصفائح)**: حجارة عراض رقاق.

يقال: وُضعَتْ على القبر (الصفائح)، والصُّفَّاح: أيضاً من الحجارة كالصفائح الواحدة صُفَّاحة[٣].

(١) خاص الخاص، ص٣٠٩، (طبع الهند).
(٢) الجليس الصالح، ص٢١٣.
(٣) التاج: «ص ف ح».

قال عمر بن يحيى الطائي[1]:

طُوِّينَ في حِجَجٍ مَضَيْنَ سوالف
حذر الوُشاة، فَنَقْضُهُنَّ شديد
واذا تَعرَّضَ زاجرٌ عن حُبِّها
قلنا: عليك (**صفائح**) ولُحُودُ

يدعو عليه بالموت.

ص ف ر

(**الصُّفَّارى**): طائر أصفر اللون من الطيور المهاجرة يأتي إليهم ماراً مع الطيور المهاجرة في ترددها بين شمال الأرض وجنوبها في الربيع والخريف من كل عام.

أصغر من الحمامة قليلاً.

ويلفظ بها في القصيم وما حوله (الصُّفَّارى) بضم الصاد وفتح الفاء وتشديدها وتفخيم الراء في النطق.

أما في بعض أنحاء نجد وعند الأعراب فإنها تنطق بإسكان الصاد في أولها ثم فاء مخففة: أي غير مشددة مع ترقيق الراء في النطق.

قال أحد هؤلاء:

يا كثر ما شَبَّبْت منها رَبْعي
يوم (الصَّفارَى) واللحم مشهاه

فالصفارى هنا بتخفيف الفاء ولو شددت لانكسر البيت.

يقول: إنه كثيراً ما كان يطعم رفقته اللحم وقت أن كان اللحم ولحم الصفارى لا يصل إليه الناس إلا في مجال التشهي للشيء البعيد.

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٥.

والصفارى عندهم نوعان أحدهما (زْعَرَه) وهي الصفراء الفاتح لونها . والثانية : صلبية- بصيغة النسبة إلى الصَّلب- وهي التي اختلطت صفرتها بسواد فكأنها قد اتسخت من ذلك .

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل :

يا ما حَلَى لا ماه جمله وتَفريق
في روضة ما لَفَّحَتها الذَّواري[1]
متشابك فيها النِّفل والذَّعاليق
متجاور سمَّانها و(الصّفاري)[2]

قال ابن الأعرابي : (الصَّفَارية) : الصَّعَوَةُ[3] .

أقول : الصعوة تشبه (الصفارى) التي نعرفها في أكثر الأشياء إن لم يكن في كلها غير أنها أصغر منها في الحجم بكثير .

و(**الصِّفْرِية**) : بكسر الصاد وإسكان الفاء وكسر الراء بعدها ثم ياء مشددة : إناء على هيئة القدر إلا أنه أصغر منه في الغالب ويكون أضيق من القدر في الأعلى .

كأنهم نسبوها إلى الصُّفْر الذي هو النحاس الأصفر ، لأنها كانت تصنع منه في الأصل ، ونحن لا نعرفها إلا من النحاس .

جمعها : صفاري : بسكر الصاد والراء قبل آخره .

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي على لسان تلميذ فاشل :

اللي ما يبي الكلافه يحط الكتب (بْصِفْريه)
والاَّ في برميل جيد هُمَّن يمرسهَن بالميّه
يحط بحلقه محقان ويحقنهن بالكليه

(١) لاماه : وصله وملاقاته .
(٢) النفل والذعاليق : نبتتان من نبات الربيع ذكرا في موضعهما ، والسَّمّان : طائر من الطيور المهاجرة .
(٣) التهذيب ، ج١٢ ، ص١٧٠ .

قال الأزهري: (الصُّفْرُ): النُّحاس الجَيِّدُ[١].

وذكر الثعالبي أن من طرائف ما يحمل من هراة إلى الآفاق ظرائف (الصفريات)[٢].

وعلق محشيه على ذلك بقوله: الصفريات: الأدوات المصنوعة من الصُّفْر، وهو الجيد من النحاس.

أقول: ربما كان الصواب أن يقال: إن الصفريات هي الأواني المصنوعة من الصفر.

ومن كناياتهم: «فلان ما يوادي (**الصفير**)» يقال للجبان، أي يفزع من الصفير. وقد يقال فيه «ما يداني الصفير».

ذكر الميداني مثلاً عربياً قديماً بلفظ: «جَبَانٌ ما يلوي على الصَّفِير»، وقال: أي ما يُعَرِّج لشدة جُبنه على من يَصْفِر به[٣].

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

ان جا بعنفٍ ما نفع بي بخاشيش
وان كان هو زعلان فْخَلّه يطير[٤]

والا انت مسكين توزيت بالهيش
ارتاع قلبك ما يداني (الصِّفير)[٥]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كم واحدٍ في مجال الحرب سيف طرير
يِجِبّ عزم العَدو المعتدى باقتدار[٦]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٦٩.
(٢) لطائف المعارف، ص٢٠٠.
(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص١٨٢.
(٤) البخاشيش: جمع بخشيش وهو الرشوة والعطية على سبيل المصانعة.
(٥) توزّى: اختبأ، والهيش: جماعة النخل الملتف القصير.
(٦) طرير: حاد الطَّرَف: قاطع، يجبُّ- بتشديد الباء: يقطع بقوة وبمرة واحدة.

كم واحد يَذعَرِه وسط الفلاة (الصفير)
وينَزّحه عن وقود السمر نبط الشرار[١]

قال تركي بن حميد:

يا راكب اللي ما يداني (الصفير)
هميلع من نقوة الهجن سرحاح
امه نعامه واضربوها بعير
جاء مشبهاني على خف وجناح

يريد أن أمه نعامة أضربوها أي جعلوا البعير يضربها بمعنى يلقحها، وهذا خيال. مشبهاني بين شبه النعامة ذات الجناح والبعير ذي الخف.

وجاء في كلام المولدين.

قال أبونواس:

ولا تشرب بلا طرب ولهو
فان الخيل تشرب (بالصفير)[٢]

ومن كلام علاء الدين الجزولي: والخيل والبغال والحمير، تَلَذُّ شرب الماء إذا تواصل من ساقيها (الصفير)[٣].

وأنشد الزوزني لأحدهم[٤]:

شربنا بالصغير وبالكبير
على حكم الخليفة والوزير
فلا تشرب بلا طرب، فإني
رأيت الخيل تشرب (بالصفير)

(١) ينزحه: يبعده، والسَّمر: شجر حار النار، ونبط الشرار: ما يقفز من شرار النار إذا أوقدت.
(٢) ديوانه، ص٦٧٨.
(٣) مطالع البدور، ج١، ص٢٣٠.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٤٧٧.

قال الزبيدي: (**الصفيرُ**) - بلا هاء- من الأصوات: الصوتُ بالدواب إذا سُقِيَتْ[١].

و(الصُّفَار): داء يصيب الآدميين يصَفَرُّ منه لون المصاب، وبخاصة بياض عينه، ويعالجونه بالكي بالنار في رسغ اليد.

قال الليث: و(**الصُّفَار**): صُفْرَةٌ تعلو اللون والبَشَرَةَ منْ داء.

قال: وصاحبه (مَصْفُور)، وأنشد:

قَضْبَ الطبيب نائط (المَصْفُور)[٢]

و(**الصَّفَارَى**) بإسكان الصاد في أوله ثم فاء مخففة غير مشددة فألف ثم راء مفتوحة، فألف مقصورة: عشبة برية جيدة تنبت في الربيع.

قال ابن سيده: (الصَّفْراء): تَسَطَّحُ على الأرض، وكأنَّ ورقها ورقُ هذا الخَسِّ، وزهرتها صفراء، وهي من الذُّكور، تأكلها الإبل أكلاً شديداً[٣].

قال ابن منظور: (الصَّفْراء): من نبات السَّهْل والرَّمْلِ، وقد تَنْبُتُ بالجَلَد.

وقال أبوحنيفة: الصفراء: نَبْتٌ من العشب وهي تَسَطَّح على الأرض، وكأنَّ وَرَقها وَرَقُ الخَسِّ وهي تأكلها الإبل أكلاً شديداً[٤].

قال ابن السكيت: السَّحَمُ و(الصَّفَار) بفتح الصاد: نبتان، وأنشد:

إنَّ العُرَيْمَةَ مانعٌ أرماحنا
ما كان من سَحَم بها وصفار

و(الصَّفْراء): نبت من العُشْب[٥].

و(**الصُّفَّيْرا**) بضم الصاد وتشديد الفاء المفتوحة ثم ياء ساكنة فراء هي الصافرة التي يصفر بها الشرطي يسيِّر بهاَ السيارات مثلاً.

(١) التاج: «ص ف ر».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٨.
(٣) المخصص، ج١١، ص١٥٤.
(٤) اللسان: «ص ف ر».
(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.

ولم يكونوا يعرفون الشرطة ولا السيارات في القديم، وإنما كانت (الصُّفَّيرا) يأتي بها الحاج من مكة المكرمة ملهاة للأطفال.

ثم عرفوها أول ما عرفوها في العمل في المدارس يصفر بها مراقب المدرسة للتلاميذ معلناً دخول الحصة أو انتهاءها.

قال الصغاني: (**الصَّفّارة**)- بالتشديد-: هنة جوفاء من نحاس، يَصْفِر فيها الغلام للحمام، ويَصْفِر فيها بالحمار ليشرب[1].

قال الليث: (الصَّفَّارة): هَنَةٌ جَوْفاء من نحاس يَصْفِرُ فيها الغلام للحمَامِ، ويَصْفِرُ فيها بالحمار ليشرب[2].

أقول: لم يكن قومنا يستملون الصَّفّارة للحمار لكي يشرب، وإنما كانوا يفعلون ذلك بأصوات خاصة يصدرونها من أفواههم حثاً للدواب على الشرب، ولكل نوع منها صوت مخصوص فالذي للإبل غير الذي للحمير، وهكذا.

و(**الصُّفْرَة**): في ألوان الإبل والعبيد هي السواد المختلط بالبياض غير الناصع، بعير أصفر، وناقة صفرا.

وطالما سمعت باعة الإبل في بريدة ينادون على إبلهم التي لونها بين السواد غير الحالك والبياض غير الناصع بقولهم: من يشري الجمل الأصفر ومن يسوم الناقة الصفرا، مع أنه ليس في ألوانهما شيء من الصفرة التي نعرفها في ألوان الأقمشة والزهور ونحوها.

وكذلك الصفرة في ألوان العبيد والسود هي السواد الخفيف، عبد أصفر، وعبدة صفرا.

وكان وصف العبد بذلك مزية تزيد في ثمنه عند بيعه وذلك قبل تحريم الرق، وبيع العبيد، وعكسه الأسود الحالك السواد.

---

(١) التكملة، ج١، ص٧٠.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٨.

قال العوني :

قـــــولـوا لماضـين الثنـا بالـعـــــلام

نهـار صـفـر الخيل تَـقْـلِب (مـجـاهيم)

وذلك أن الفرس الصفراء، إذا أجهدها الجري الشديد المتواصل عرقت فجللها العرق حتى بدت منه كأنما هي سوداء .

قال دعيث السهلي :

الله على، لـو أنهـــا بالتـــمـــاني

عــز الله إني كــان بالخـيل أبا خـتــار

الله على (صــفــرا) قـصـيـرة لذاني

تشـوش لوحت نغـمـة الصـوت مـذعـار[1]

قالت امرأة من مطير تخاطب رجلاً أصابه زوجها في الحرب :

يلحـــقك مَـــدْغُـــوشٍ يْراعي بظله

من فوق (صـفـرا) من طوال السمـاحيق[2]

يرمـيك فـوق الجـرف من خـبـث دَلّه

ولولا فـعــولـه مـا رضـيناه عِـشّـيق

قال مطلق الصانع من عتيبة :

من فـوق (صـفـرا) تاخـذ الخـد مـذياع

الله خلقـــهـــا درقـــة للشـــرود[3]

لَى هف من راس القنا شـبـر وذراع

يا زينهـــا على شنَقـــهـــا تحـــودي[4]

---

(١) لذان : الأذنين، ومذعار : يصيبها الذعر فتجري بسرعة، واوحت : سمعت .

(١) مدغَوش، واحد المداغيش وهم الشجعان ذووا الإقدام في الحرب، والسماحيق : جمع سمحوق بمعنى طويلة الجسم .

(٣) الخدّ : وجه الأرض، درقة : أي مصيدة للشرود من الإبل، والأناسي فتدركها .

(٤) لى : إذا، وهف من راس القنا وهي الرمح، بمعنى دخل منها في جسم العدو المطعون بها شبر وذراع، وعلى شنقها : جانبها، تحودي : تتردد .

وقالت امرأة من زعب:

أشـــوف بالحَـرة ظُعـــون تقـللت
أَبوي حَـمَّـاي السـرايا يقـودها
شَـفَّـا، مـعـه (صَـفْـرا) تبـاريه عَنْدل
مَـرٌ يبـاريهـا، ومَـرٌ يقـودها

والصـفـرا هنا: الفـرس ذات اللون الأصفـر. وشـفَّا: وقف على الشَّفـا وهو المكان المرتفع من الأرض عند الأفق.

وجمعها: (صُفْر): بضم الصاد وإسكان الفاء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وركـبـوا لـه على قُبِّ المهـار
دو اسـر وردهـم ورد الظـوامـي
على (صـفـر) يسـابقن المنايا
وشـهـب لقـموهن اللجـام

قال الفَرَّاء في قوله تعالى: ﴿**جمالةٌ صُفْرٌ**﴾ قال: (**الصُّفْرُ**) سُود الإبل، لا ترى أسود من الإبل إلاَّ وهو مَشْرَبٌ صُفْرَةً.

ولذلك سمت العربُ سودَ الإبل صُفْراً كما سَمَّوا الظباءُ أُدْماً لما يعلوها من الظلمة في بياضها[1].

قال الزبيدي: (الصُفْرَةُ): السواد، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿**كأنه جمالَةٌ صُفْرٌ**﴾ قال: الصُّفْرُ سود الإبل، لا يُرى أسْوَدُ من الإبل، إلا وهو مُشْرَبٌ صفَرةً، ولذلك سمت العرب سود الإبل صُفْراً[2].

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.
(٢) التاج: «ص ف ر».

و(**الصَّفري**) بإسكان الصاد أوله ثم فاء مكسورة وبعدها راء مكسورة أيضاً فياء كياء النسب: هو أحد فصول السنة الأربعة ويقع ما بين القيظ والشتاء.

فالفصول عند بني قومنا قبل أن يعرفوا الثقافة الحديثة هي أربعة، الشتاء وله ثلاثة أشهر يليه الصيف ثلاثة أشهر أيضاً ثم القيظ كذلك ثم الصَّفري ثلاثة أشهر أيضاً.

ولم يكونوا يعرفون الخريف لهذا الفصل الذي أصبح الآن شائعاً لهذا الفصل لا يكاد الناس وبخاصة المتعلمين منهم يعرفون اسماً له غيره.

من ذلك المثل: «بَرْد الصَّيْف تَلَقّه وبرد (الصَّفري) تَتَقّه»، ويقال: توقه، أي ينبغي لك أن تتلقى برد الصيف وهو الذي يعرف الآن بفصل الربيع لأن ذلك لا يضر بالصحة أما برد الصفري وهو الخريف فينبغي أن تتوقاه أي تحترس من دخوله بدنك لأنه مضر.

وهذا في المعنى كقول بعض الأقدمين: «تَوَقَّوْا البرد في أوله، وتلقوه في آخره».

قال ابن الأعرابي: (الصَّفَرِيَّةُ) من لدن طُلوع سهيل إلى سقوط الذراع تسمى امطار هذا الوقت (صَفَرِيَّة).

وقال: يطلع سُهيل والجبهة ليلة واحدة لا ثنتي عشرة ليلة من آب.

أقول: المراد بآب هنا آب القديم الذي كان أهل العراق والشام يسيرون عليه حتى غير في الأزمان الأخيرة، عندما أراد الكتاب المثقفون المحدثون أن يوازنوا الشهور الرومية التي أصبحت عالمية لكون الأمم القوية المستعمرة تستعملها بالشهور السريانية المستعملة عندهم لأنها شهور شمسية كالرومية فجعلوا شهر (آب) السرياني الذي ذكره ابن الأعرابي هنا مقابلاً لشهر أغسطس الرومي، ولم يكن مطابقاً له تمام المطابقة من حيث الوضع القديم لدخول الشهور فلم يكن اليوم الأول من أغسطس الرومي مطابقاً للأول من شهر آب السرياني.

لذلك يكون قول ابن الأعرابي: إن سهيلاً يطلع لاثنتي عشرة ليلة من آب يحتاج إلى تصحيح لأنه يتأخر عنه الآن.

مع العلم بأن طلوع سهيل بالذات يختلف من بلد إلى آخر فيرى في تهامة والحجاز قبل أن يرى في نجد ولا يكاد يرى في آقصى شمال الأرض.

ونحن يطلع عندنا سهيل في وسط الجزيرة في اليوم الثالث والعشرين من شهر آب كما نعرفه الآن وهو اليوم الذي حملوا فيه أيام شهر أغسطس على شهر آب كما قلت.

وقال أبوسعيد: الصَّفَرية: ما بين تولي القيظ إلى إقبال الشتاء.

وقال أبوزيد: أول (الصَّفَرية): طلوعُ سهيل، وآخرها طلوع السماك.

قال أبوزيد: وفي أول (الصَّفَرية): أربعون ليلة يختلف حَرُّها وبردها تسمى المعتدلات.

وقال الليث: الصّفرية نبات يكون في أول الخريف تَخضَرُّ الأرض، ويورق الشجر.

وقال أبونصر: الصَّقَعيُّ: أوَّلُ النتاج وذلك حين تَصْقَع الشمس فيه رءوس البَهْم صَقْعاً، وبعض العربَ يقول له: الشَّمْسيَّ والقيظي، ثم (الصَّفَريّ) بعد الصَّقَعيّ، وذلك عند صرام النخل، ثم الشتوي، وذلك في الربيع، ثم الدَّفَيءُ وذلك حين تدفأ الشمس، ثم الصيفي ثم القيظي، ثم الخَرَفيّ في آخر القيظ[١].

ويقولون للخالي من الأمكنة والأوعية: **(صُفَر)** على لفظ الفعل الماضي من صفر يصفر، إذا كان فيه شيء قبل ذلك ثم خلا منه.

دار (تَصْفر): كأنما ذلك لكون الريح تدخل فيها وتخرج فتحدث صوتاً كالصفير، ولو كانت مأهولة لأغلقت أبوابها، أو منع عنها ذلك.

والوعاءُ (يَصْفر) على المجاز من هذا.

قال أبوحاتم: يقال: (صَفِر) وَطْبُ اللبن.

يَصْفَر صَفَراً، إذا لم يبق فيه شيء، وصَفِرَتْ يده، إذا خلت، وكل إناء خلا من شيء فقد صَفِرَ يَصْفَرُ. والصِّفْرُ: الخالي، ويقال: رجل صِفْرُ اليد، وامرأة صفر اليد- أيضاً- بغير هاء[٢].

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٦٩- ١٧٠.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٣٢.

و(الصَّفَّار) هو الذي لا ينتسب إلى قبيلة معينة أخذاً من كون أمثاله- في الأصل- هم الذين يمكن أن يكونوا صَفَّارين أي: نحَّاسين أو حدادين، لا يمنعهم العرف من ممارسة هذه الصناعة.

جمعه (صفافير) بمعنى نحَّاسين أو حدادين، ولو لم يكن صَفَّاراً في نفسه، أي حداداً أو صانعاً أو لم يكن أهله كذلك، وإنما مجرد كونهم غير قبليين يجعلهم ذلك يسمون (صفارين).

وكلمة (صَفَّار) في القصيم تقابل كلمة (خضيري) في جنوب نجد و(صانع) في شمالها.

ومن الغلط الشنيع في هذا الأمر ما كتبه الدكتور الحامد في مجلة العرب من قوله في تعريف الصفافير: جمع صفار: إنهم الصفران سموا بذلك لصفرة ألوانهم.

مع أنه يعلم أن غالبية الصفافير- جمع صفار- ليسوا صفر الألوان بل هم في لون سائر سكان الجزيرة العربية، مع العلم بأن الأصفر لا يسمى لغوياً صَفَّار بفتح الصاد وتشديد الفاء ولا يقال في جمعه صفافير بكسر الصاد.

ولا يقول عاقل من العامة في البلدان التي تستعمل هذه الكلمة من نجد مثل أهل القصيم ولو كان أمِّياً فضلاً عن العالم: إن هؤلاء القوم كانوا يسمون الصُّفران- جمع أصفر- لأن ذلك غير موجود وهو اسم ظنه الكاتب من فرط جهله بالموضوع وقد شفع غلطه هذا بغلطه في اللفظة الأخرى التي تستعمل بديلة عن كلمة صفار الشائعة في القصيم في جنوب نجد كالرياض وما حوله شمالاً وجنوباً وهي خَضيري بفتح الخاء وكسر الضاد وجمعه خَضيرية على النسبة بأنهم الخضران سموا بذلك لخضرة ألوانهم والقول في غلطه في ألوانهم كالقول في غلطه بألوان الصفافير، بأن الجهل بها هو الذي جعله يقول ذلك فلا يسمى أهل جنوب نجد غير القبيلي بالخضران- جمع أخضر-.

وغلط الأستاذ الدكتور الحامد وأمثاله في هذه اللفظة مثل غلطه في أشباهها هو من الأسباب التي دعتني إلى تأليف (معجم الألفاظ العامية)، فقد رأيت طائفة من

المتمعلمين المحدثين يتمحلون في معاني الألفاظ العامية ويحملونها غير ما تحتمله، بل يلصقون بها معاني لم ترد لأهلها على بال، إما لكون أولئك الكتاب المتعلمين لم يعايشوا تلك الألفاظ العامية ولذلك لم يعرفوا معانيها الصحيحة أو لكونهم استسهلوا التعبير الهيِّن على الصعب وإن يكن ذلك غير صحيح.

ولو جعلنا المثال الذي ذكره الدكتور الحامد وهو أي صَفَّار قيل له ذلك لصفرة لونه قياساً لقلنا إنه يقال لأحمر اللون حَمَّار ولأبيض اللون بَيَّاض ولأزرقه زَرَّاق الخ وهذا لا يقوله أحد.

والدليل على أن ما قلناه هو الصحيح أنهم في شمال نجد يستوي في ذلك بدوه وحضره يقولون لغير القبيلي (صانع) بمعنى حَدَّاد وهي المرادفة في لغتهم لكلمة صَفَّار وهو الذي يصنع الصفر الذي هو النحاس لأن العرف لا يجيز للقبيلي أن يعمل صَفَّاراً، أو صانعاً مثل كونه لا يجوز أن يمارس صنعة النجارة والخرازة والدباغة الخ مما هو معروف عند بني قومنا.

قال الجوهري: و(الصُّفْرُ) بالضم- الذي تعمل منه الأواني. و(الصَّفَّار) صانع الصُّفْر[1].

و(**الصِّفْرِي**)- بكسر الصاد وإسكان الفاء ثم راء مكسورة فياء كياء النسبة: نوع من التمر يكثر في جنوب نجد وعالية نجد الجنوبية.

ولا يغرس في وسط نجد أو شماليه كمنطقة القصيم وحائل.

قال الصغاني: (الصُّفْرِيُّ): ضرب من التمر[2].

قال ابن منظور: (الصُّفْرِيَّةُ) تمرة يمانية تُجَفَّفُ بُسْراً وهي صفراء، فإذا جَفَّتْ، فَتُرِكَتْ أَنْقَرَكَتْ، ويُحَلَّى بها السَّويق، فتفوق موقِعَ السُّكَّرِ[3].

(١) اللسان: «ص ف ر».
(٢) التكملة، ج٣، ص٧٢.
(٣) اللسان: «ص ف ر».

أقول: قوله: تمرة يمانية يحتاج إلى إيضاح لأن أرض اليمن التي نعرفها اليوم ليست بأرض تمر، وإنما كان يريد بذلك ما هو جنوب من مكة وهذا معروف عن بيشة ورنية وما حولهما أنها يكثر فيها التمر الصِّفْري هذا في الوقت الحاضر، ولعل هذا هو مراده. والله أعلم.

و(**صافره**) الذي ورد في المثل: «أذرق من (صافرهْ)» ومعناه أجبن من صافره هو طائر صغير مشهور بشدة خوفه فيما يقولون.

وهذا حدس أو مبني على قول قديم، وإلاَّ فإن أكثرهم يتكلم بهذا المثل ولا يعرف أصله.

ومعنى أذرق: أجبن وأصله في أن الجبان قد يذرق، ويخرج برازه من بطنه عندما يشتد به الخوف.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في الذم:

يَحَـذْف الروس مثل الشـري بلسـانه
وقلبه من الخوف وسط الجوف دَقَّاقِ[١]

الى أظلم الليل لين الصبح ما شفته
هو (صافرة) جيلنا، أو أعظم ذْراقِ[٢]

قال أبوبكر الأنباري في قولهم: هو أجْبَنُ من (صافِرٍ):

قال المفضّل بن محمد الضبي: (الصافر) الرجل الذي يصفر للفاجرة، فهو يخاف كل شيء، ويفزع من كل شيء، قال ذو الرمَّة:

أرجو لكم أنْ تكونوا في إخائكُمُ   كَلْباً كورهاء تَقْلي كلَّ صفّارِ
لما أجابَتْ صفيراً كانَ آتيَها   من قابسٍ شَيَّطَ الوجعاء بالنارِ

---

(١) الشري: ثمر الحنظل، بلسانه: بدعواه المجردة.

(٢) الذراق: الخوف الشديد.

قالوا: معنى هذا آن امرأة كان يصفر لها رجل للفجور فتأتيه إذا سمعت صفيره، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته، وهي ترى أنه ذلك الرجل، فشيَّطها[١] بميس[٢] معه، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت: قد قَلَيْنا كلَّ صَفَّار، أي: قد قلينا كل زان، وعففنا.

وقال الأصمعي في قولهم (أجبن من صافر): الصافر ما يصفر من الطير. وقال: إنما وُصفَ بالجبن لأنه ليس من الجوارح، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها.

وقال أبوعبيدة: يقال: فلان جارحة أهله أي كاسبُهم، قال الله عز وجل: ﴿**وما علمتم من الجوارح مُكَلِّبِيْنَ**﴾، ويقال قد جَرَح الرجَل إذا كسب، وكذلك قد جرح الفرس، قال الشاعر (يصف فرساً):

ويسبِقُ مطروداً ويلحقُ طارداً
ويخرجُ من غَمِّ المضيق ويجرحُ[٣]

أبو وَجْزة:

وأجْبَنُ من (صَافِر) كلبهم
وإن قَذَفَتْه حصاة أضافا

أي: فَرَّ، واشْفَقَ[٤].

قال الزبيدي: (الصافرُ): طير جبانٌ يُنكِّس رأسه، ويتعلق برجله وهو يَصْفر، خيفةَ أن ينام فيؤخذ، وبه فسَر بعضُهم قولَهم: أجبن من صافر، وقيل: (الصافِرُ): الجَبانُ مطلقاً[٥].

و(الصَّفَار)- بإسكان الصاد في أوله، وتخفيف الفاء: داء يصيب الزرع وبخاصة القمح تَصْفَرُّ منه أوراقه التي كانت قبل أن تصاب به خضراء.

---

(١) شيطها: كواها.
(٢) كذا فيه والصواب ميسم وسيأتي في «و س م».
(٣) الزاهر لابن الأنباري، ص٢٦٧.
(٤) التكملة، ج٦، ص٢٠٥.
(٥) التاج: «ص ف ر».

وهو من أدواء الزَّرْع المعروفة عندهم .

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة :

لا حنيس ولا ونيس ينْشَد
والاثافي كنها فيه القراد
هو على معروفهم مثل البرد
أو (صُفارٍ) لاحقٍ عقب الحصاد

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

الزرع ما ينفع بلا ريف وامطار
زرع الدَّهَر يوكل وتوكل نواحيه[١]
زَوْدٍ على القُمَّل تبيَّن به (صْفار)
والعلم الآخر ذاك ما انيب مطريه

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : يُقال : وَقَع في البُرِّ **(الصُّفَارُ)** وهو صفرة تقع فيه قبل أن يسمن ، وسِمَنُه أن يمتليءَ حَبُّه[٢] .

واستعمل في المجاز :

قال سعد بن زامل من أهل سدير :

ان كان وكاد اللي غشا عودك (صْفَار)
يلحق ولو بالكدس عقب حصاده[٣]
وانا دريت ان الله النافع الضار
والبر في بطن الجراده قراده[٤]

---

(١) الدهر : الجدب والمحل ، وقلة المطر .

(٢) التاج : «ص ف ر» .

(٣) وكاد : مؤكد ، والكدس : كومة الزرع الحصيد .

(٤) البرّ : تقديم الطعام والشراب ، وقرادة : عدم فائدة .

و(**الصفراء**) أحد أخلاط الجسم كما يعبر به المطببون منهم، يقولون فلان صابته الصفراء أي إذا أصْفَرَّ لونه وكاد يغشى عليه.

فهو مصفور إذا كان كذلك.

و(صُفِر) بإسكان الصاد في أوله وكسر الفاء وهي صُفِرَ بالبناء للمجهول في الفصحى بمعنىَ غشي عليه من غلبة الصفراء وغالباً ما يصفرُّ لونه قَبل أن يغيب عن وعيه.

قال الزبيدي: (الصَّفْراء): المِرَّةُ المعروفة: سميت بذلك للونها[1].

و(**الصَّفْراء**) من الجراد هي ذكورها، وذلك أن الجراد إذا حان توالده تمايز الذكر من الأنثى فالأنثى وهي المكنة مفرد (مكن) تكون دهماء تميل إلى الصفرة في بعض أجزاء جسمها، أما الذكرَ فإنه يكون أصَفَر شديد الإصفرار إن لم نقل: إنه فاقع لونه ويسمونه (زعرية).

قال الصغاني: جرادة (صفراء) إذا لم يكن في بطنها بيض.

أنشد ابن دريد:

كأنَّ جرادة (صفراء) طارت
بأحلام الغواضر أجمعينا[2]

أقول: هذا يحتاج إلى تقييد فإذا كان يريد بها الذكر من الجراد فهو الأصفر الذي ليس فيه بَيْض، أما إذا كان يريد أنها ذات البيض منه ولكن ليس في بطنها منه شيء فإن ذلك غير صحيح لأن الصفراء لا تبيض وإنما تبيض المكنة التي هي بنية اللون مع ميل إلى الإصفرار.

ص ف ف

(**الصُّفَّة**): الغرفة الأرضية في البيت.

جمعها: صُفاف.

---

(١) التاج: «ص ف ر».
(٢) التكملة، ج٣، ص٧٠.

تصغيرها: صُفَيْفة.

كثيراً ما يقول المسافرون المجربون للصبي الغرير ونحوه ممن لم يتعودوا الصبر على مشاق السفر إذا شكوا من ذلك: اصبر على البر تراك ما انتب بصفيفة أمك.

قال ابن منظور: (صُفَّةُ) الدار: واحدة الصُّفَف.

قال الليث: الصُّفَّةُ من البنيان شِبْهُ البَهْو الواسعِ السَّمْك.

وفي الحديث ذكر أهل الصُّفَّة، قال: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مُظَلَّل من مسجد المدينة يسكنونه[1].

قلت: بنو قومنا يجمعون الصُّفَّة على (صْفَاف) بإسكان الصاد وتخفيف الفاء- كما سبق.

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع في بيته[2]:

مُقيماً أروح إلى حُجْرَة ... كقبري، وما حَضَرَتْ مَيْتتي

إذا ما أَلَمَّ صديقي بهِ ... على رغبة منه في زورتي

فَرشْتُ له بُسُطَ الحديث ... من باب بيتي إلى (صُفَّتي)

ص ف ق

(الصَّفْقُ): الصَّفْع على الوجه، يقول المتخاصم لصاحبه: والله لاصفقك على وجهك صفقة ما تنساها.

وقد يكون (الصَّفْق) أيضاً الضرب على الرأس عموماً وليس مقتصراً على الصفع على الخد أو الضرب في الوجه.

قال ابن منظور: (صَفَق) رأسه يَصْفِقُه صَفْقاً: ضَرَبَهُ.

وصَفَقَهُ بالسيف إذا ضربه[3].

(١) اللسان: «ص ف ف».

(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٥.

(٣) اللسان: «ص ف ق».

والماء (**يِصْطفق**) في الغدير ونحوه إذا كانت تحركه الريح من جهة إلى أخرى.

وغدير يصطفق: كثير الماء، لأن الماء القليل لا تحركه الريح.

وفي منطقة القصيم غدير اسمه (المصطفق) ذكرته في (معجم بلاد القصيم) (حرف الميم).

ومن المجاز: «فلان يصطفق»، إذا كان أشِراً كثير الحركة، لا يخاف النزاع أو الخصام.

قال محسن الهزاني في سحاب:

كل ما اختفى و(اصطفق) واندفق

ماطره ابتهل واستهل وانهمل

قال محمد بن سليمان من أهل العِرْض:

يا خِرْص، قصر العِدّ عندك وداعه

خل الهبايب (تصْطِفق) في نواحيه

وخرص جبل عنده قصر له فيه بئر ماؤه عِدٌّ.

قال العوني في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

ثم (اصطفق) طير السَّعد من ساعته

وسْيُوْف قومه ما هَوَتْ بجرابها[١]

تشهد خشوم النِّير باللي شاهدت

يوم علا سمك العجاج هضابها[٢]

وقال فهيد بن دحَيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

سلام يا شيخ على الحكام صيته رفيع

لين (اصطفق) في نجد تسكن عقب زلزالها[٣]

---

(١) هوت: أدخلت، وخشومه: أنفه. على الاستعارة.

(٢) النير: جبل عظيم في عالية نجد.

(٣) اصطفق: تحرك بسرعة وبلا توانٍ.

نمشي براي الله ثُم براي أبو الجــمــيع
عبدالعزيز اللّي ملك نجد وحمى جالها

قوله: برأي الله، يريد بتدبير الله وأمره.

قال ابن منظور: (إصْطَفَق) القوم: اضطربوا.. ثم قال: و(انْصَفَقُوا): رَجعوا.

ويقال: (صَفَق) ما شيتَه يَصْفقُها صَفْقاً: إذا صرفها[١].

و(**انصفق**) الغزاة أو المغيرون بمعنى أنهم حادوا عن الطريق التي كانوا يسلكونها قاصدين لا يظهرون للناس إلاَّ ذلك فكرُّوا فجأة راجعين، أو ذاهبين إلى جهة أخرى غير الجهة الأولى التي كانوا يقصدونها في الظاهر.

قال الأزهري: يقال: إنْصَفَقَ القومُ عن جهتهم، أي: انصرفوا عنها[٢].

و(**صُفَق**) الشخص بالباب: رده بقوة فسمع لإغلاقه صوت عالٍ ولا يفعل ذلك الا لغضب أو لحنق على صاحب البيت الذي فيه الباب.

صفق بالباب يصفق به مصدره: **الصَّفْق**.

والمرة منه صفقة وهي أكثر في الاستعمال.

وكثيراً ما كان أهلونا ينهوننا عن أن (نصفق) بالباب عند إغلاقه، لأن ذلك يزعج الناس، ويضرّ بالباب والجدار، كما يدل على عدم المبالاة بمشاعر الآخرين.

قال أبو الدُّقَيْش - وهو اعرابي فصيح -: (صَفَقْتُ) الباب أصْفِقه (صفقاً)، أي فَتَحتُه.

وتركت بابه (مصفوقاً) أي: مفتوحاً[٣].

أقول: لا أشك أن في الأمر تحريفاً، أو انقلاباً على الراوي لأن صفق الباب كما نعرفه الآن من بني قومنا هو إغلاقه بسرعة وبشدة حتى يسمع له صوت عندما يضرب الحايط الذي هو فيه، أو يضرب المحمل الذي يحيط به من الخشب.

---

(١) اللسان: «ص ف ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٨.
(٣) التكملة، ج٥، ص٩٧.

فهو إذاً عكس هذا المعنى إلا أن وصف الباب بأنه مصفوق لا يقتضي الاستمرار في إغلاقه عندنا وإنما يعني أن الصافق له خرج منه مسرعاً أو غضباناً فرده بسرعة وقوة غير معتادة.

وقال ابن منظور: (صَفَق) البابَ يَصْفِقُهُ صَفْقاً وأصْفَقَهُ، كلاهما: أغْلَقَه ورَدَّه.

قال عدي بن زيد:

مُتَّكِئاً تُصْفَقُ أبْوابُهُ
يَسْعَى عليه العبد بالكُوب[1]

وقال ابن منظور أيضاً: السَّفْقُ: لغة في الصَّفْق.

ثم قال: وسَفَقَ البابَ سفقاً، وأسفَقه كانسفق، أي أغْلَقَهُ.

والصاد: لغة أو مضارعةٌ وسيأتي ذكره.

وقال أبوزيد: سَفَقْتُ الباب وأسفقته: إذا رددته[2].

و(**صَفَق**) صانعُ القهوة قهوته بمعنى كونه حَرَّك الدِّلال التي فيها القهوة وهي أباريق صنع القهوة ثم صَبَّ ما في واحدة منها أو أكثر من واحدة وجمعه في دلَّة واحدة.

قال الأزهري: يقال: صَفَقَ الخمر، إذا حَوَّلها من إناء إلى إناء فهي مصفقة[3].

و(**صُفَق**) الصقر ونحوه من الطيور الجارحة الصيدَ كالحبارى بمعنى ضربها بجناحه ضربة قوية.

قال ابن منظور: (صَفَق) الطائر بجناحيه يَصْفِقُ وصَفَّقَ: ضَرَبَ بهما[4].

ومن المجاز: (**صفق**) الشجاع أو الشجعان أعداءهم بمعنى أغاروا عليهم إغارة سريعة ناجحة.

---

(١) اللسان: «ص ف ق».
(٢) اللسان: «ص ف ق»
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٧٧.
(٤) اللسان: «ص ف ق».

واحدتها: صَفْقة وجمعها: صفقات.

قال عسكر القثامي في قومه عتيبة:

ربعي عْـتَـيـبـه يخلفـون البـصـيـره
(صَفْـقـاتهم) تِرعب قلوب الأجانيب

قال الأصمعي: صَفَقَ فلانٌ عين فلان يَصْفِقُها، إذا ضربها[١].

قال الأزهري: ويقال: صَفَقَه بالسيف إذا ضربه[٢].

و(**الصْـفـاق**) جانب البطن أسفل من الأضلاع، وهذا هو لفظ المفرد، ولا أعرف جمعه.

قال الأزهري عن الليث: وصِفَاقُ البطنِ: الجلدُ الباطن الذي يلي سواد البطن.

قال: وبَعْضٌ يقول: جلد البطن كله صفاقٌ.

وقال ابن شميل: الصِّفاقُ: ما بين الجلد والمصران، ومَرَاقُّ البطنِ صِفاقٌ أجمعُ ما تحت الجلد منه إلى سواد البطنِ.

قال: ومَرَاقُّ البطن كل ما لم ينحن عليه عظم.

وقال الأصمعي: الصِّفاقُ: الجلد الأسفل الذي دون الجلد الذي ينسلخ، فإذا سُلِخَ المُسْكُ بقي ذلك يُمسك البطنَ، وهو الذي إذا انشق كان منه الفَتْقُ[٣].

قال ابن منظور: (صِفاقُ) البطنِ: الجلدة الباطنة التي تلي السوادَ سوادَ البطن، وهو حيث ينقب البيطار من الدابة.

وبعض يقول: جِلْدُ البَطْنِ كله صِفَاقٌ.

وقال ابن شميل: ومَرَاقُّ البطنِ: صِفاقٌ أجمع ما تحت الجلد منه إلى سواد البطن.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧٧.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٩.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٧٨.

قال: ومَرَاقُّ البطنِ: كل ما لم ينحن عليه عَظْمٌ[١].

(صَفَّاقا) الباب: بفتح الصاد، وتشديد الفاء: مصراعاه، أي جزءاه اللذان يتألف منهما إذا كان يتألف من جزئين كما سبق ذكر ذلك في مادة (ص رع).

وكان في الرياض باب واسع مؤلف من جزئين كبيرين يسمى (الصَفَّاقات) وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يدخل منه بسيارته عندما يريد الجلوس للناس في قصر الحكم.

وقد هدم ذلك الباب وأزيل مع القصر الطيني الذي هو عليه في وقت مبكر من تخطيط وتنظيم مدينة الرياض.

قال الأزهري: ومصراعا الباب: (صَفْقَاه)[٢].

ومن أمثالهم في الشخص الذي ذهب شيء عزيز عليه، أو فاته ما كان في يديه أو ما يستطيع الحصول عليه: «**(يْصَفِّق)** بيديه».

أي يضرب راحتيه الواحدة بالأخرى، شأن النادم على الشيء الذي لا يجد وسيلة لتحقيق ما يريد.

قال الزوزني: أنشدني أبوبكر الخوارزمي لرجل من شجعان العرب[٣]:

فَسَرَّكِ أن أكون جليسَ بيت
(أُصَفِّقُ) باليمين على الشمال
وأن نساء حَيِّك ناعماتٌ
وأنك بينهن بِشَرٍّ حال
ذريني أبتغي نَشَباً فإنِّي
رأيت الفقر داعية السؤال[٤]

---

(١) اللسان: «ص ف ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٩.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢١.
(٤) النشب: المال.

ص ف ن

(الصِّفْنُ) بكسر الصاد وإسكان الفاء : وعاء من الصوف أو الجلد يضع فيه الصائد ذخيرته من البارود والرصاص وما يصطاده من صغار الطير أو نحوها .

قال أبوعمرو : **(الصِّفْنُ)** : خريطة تكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه .

وقال ابن الأعرابي : الصَّفْنَةُ بفتح الصاد هي السُّفْرَة التي تجمع بالخَيْط ، ومنه يُقال : صَفَنَ ثيابه في سَرْجه : إذا جمعها .

قال : وأما الصُّفْنُ بضم الصاد فهو الرَّكْوَة[١] .

وقال أبوعبَيْدَةَ : الصَّفْنَةُ كالعَيْبَة يكون فيها متاع الرجل وأدواته ، فإذا طَرَحْتَ الهاءَ قلت : (صُفْن) وأنشد :

تركت بذي الجنبين صُــفْني وقَربتي
وقَــد أَلَبُــوا خلفي وقلَّ المســارِبُ[٢]

وقال أبوعبيدة : (الصَّفْنَةُ)- بالفتح- كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأدواته ، فإذا طَرَحْتَ الهاءَ ضَمَمْتَ الصاد ، وقلتَ : صُفْن[٣] .

قال ابن منظور : (الصُّفْنُ) : من أدَم كالسُّفْرَةُ لأهل البادية يجمعون فيها زادهم ، وربما استقوا به الماءَ كالدلو .

وفي حديث عمر رضي الله عنه : «لئن بقيتُ لأسوِّيَنَّ بين الناس حتى يأتي الراعي حَقُّه في صُفْنه لم يعرق فيه جبينه .

الصُّفْن- بالضم- خريطة يكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه[٤] .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٠٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٢٠٨ .
(٣) التكملة للصغاني ، ج٦ ، ص٢٦٣ .
(٤) اللسان : «ص ف ن» .

و(**الصِّفْن**) أيضاً: الوعاء الجلدي الذي فيه خصيتا الإنسان والحيوان، أو لنقل إنه وعاء البيضتين باللغة العامية، لأن الخصية تشمل البيضة وما يغلفها من وعاء جلدي، وأما (الصِّفن) فإنه اسم لذلك الغلاف الجلدي وحده.

وكذلك الأمر بالنسبة للحيوان تقول في الخروف الذي خصاه أهله: ما بقي فيه إلا الصفن، أي أنهم قطعوا الخصية وأخرجوها منه.

وإذا أصيب جلد الخصيتين بمرض أو نحوه قالوا: فلان في صِفْنه كذا وكذا من المرض أو الألم.

قال الصَّغانيُّ: (الصِّفْنُ): وعاء الخُصْيَةِ، لغة في الصَّفَنِ[1].

والخيل (**الصافنه**) و(**الصافنات**): الواقفة بمعنى المعدة للإغارة والركوب عليها.

قال خطاب الهينامة العنزي:

يعطي المهار (الصافنه) والالوفات
ولا ناشد عن كثرها والحصايل[2]
شيخ فعاله طويلات عريضات
يبيهن خطو الشيخ ما هو بنايل

قال الزبيدي: (صفن) الفرس يصفن صُفُوناً: قام على ثلاث قوائم، وطرف حافر الرابعة، دون قيد بيد أو رجْلٍ، وأنشد ابن الأعربي في صفة فرسٍ:

ألف الصُّفونَ، فلا يزال كأنه
مما يقوم على الثلاث كسيرا

أراد من الجنس الذي يقوم على الثلاث، وقال أبوزيد: صفن الفرس: قام على طرف الرابعة.

إلى أن قال: وهو (صافن) من خيل (صَوافن) وصُفون وصافنات. وفي التنزيل العزيز: ﴿**إذْ عُرِضَ عليه بالعشيِّ الصافناتُ الجَياد**﴾[3].

---

(١) التكملة، ج٦، ص٢٦٣.

(٢) المهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل، والألوفات: الألوف: جمع ألف من الدراهم.

(٣) التاج: «ص ف ن».

ص ف و

(**الصَّفْو**)- بفتح الصاد وإسكان الفاء ثم واو: الوَدَك، أي الدهن الذي يصفو فيطفو فوق القدر.

وكثيراً ما يخصصون ذلك بمخ العظام عظام البعير التي يسمونها البخص، وذلك أنهم يكسرون عظام قوائم البعير وهي يداه ورجلاه بعد إبعاد اللحم منها: ثم يطبخونها طبخاً شديداً حتى يلين عصبها للأكل، ويستخلصوا منها الدسم الذي يكون في باطنها ويسمونه (الصَّفْوَ) وهو أرق من الودك الذي يحصل من الشحم في مواضع الشحم من البعير ولذلك تدهن به النساء شعر الرأس إذا لم يجدن السمن أو الزبد.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والعصر صْحَيْفة قرصان
لُوبا غَضٌ وبيدجان[1]
وقصابة ثَوْرٍ فسقان
وغريشة (صَفْوٍ) منلبده[2]

وقال عدوان بن هربيد من شمر:

مع حايل تندا عظامه على الدار
وحب اللقيمي بابيض الصفو مرشوش[3]

قال أبوعمرو: (الصَّفْوَةُ): صَفْوَةُ الماء، و(صَفْوَةُ) القدْرِ.

وقال لقَيط بن زرارة:

إنَّ الشواء والنشيل والرُّغُفْ
و(صَفْوَةَ) القِدَرِ وتعجيل الكَتِفْ

(١) صحيفة: تصغير صحفة وهي الإناء الذي يقدم فيه الطعام، ولوبا: لوبيا.

(٢) القصابة أطراف من أطراف الذبيحة تباع وحدها. والغريشة: تصغير غَرْشة وهي الإناء من الخزف، والمراد: ملؤها صفواً.

(٣) الحايل: الشاة التي لا حمل في بطنها، واللقيمي: نوع من البر الذي يستعمل جريشاً.

والقـــينةَ الحـــسناءَ والكأس الأُنُفْ
للضـــاربين الهـــامَ والخـــيل قُطُفْ[١]

قال الكسائي: (الصَّفْوُ): هو صفْوَة الماء وصَفْوَة الماء، وكذلك المالُ، وهو صَفْوَة الإهالةِ لا غير[٢].

أقول: الإهالة هي الدهن وهي المقصودة في اللفظ العامي.

ص ق ر

(**المِصقارة**) هي موضع الشمس الحامية الذي لا يصله هواء.

ومن أمثالهم: «في صقرٍ ومراتع بقر» لمن يتمنون بعده وفراقه يدعون عليه بذلك.

والظاهر أن أصله «سقر» وكذلك أصل الكلمة الأولى.

وسَقَرَ: النار، فكأنهم أخذوا التسمية لشدة حرارة الشمس في المكان من أصل التسمية سقر والصاد بديلة من السين لأنهما تتعاقبان في النُطق ولذلك نظائر كثيرة من كلامهم.

وقد يقال فيها (مِصْقار).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لو دونه الصـــفـــرا ونكد العـــدان
خضنَا النَّقا عَمْدٍ، ولو كان (مصقار)[٣]
وطْوَيْقْ نَكَّبْناه مـــرذي السِّـمَـــان
والفـــجَـــر اكـــهـــبنا على دار من دار[٤]

(١) الجيم، ج٢، ص١٨٢.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٨.

(٣) الصفرا: الأرض الصخرية الوعرة، والعدان: الأماكن الرملية المرتفعة، النقا: الكثيب من الرمل.

(٤) طويق: جبل طويق على لفظ تصغير الطوق وهو عارض اليمامة وتقع مدينة الرياض إلى الشرق منه، مرذي السمان: أي الذي يتعب الرواحل السمينة لصعوبته عليها، واكهبنا: انحدرنا إلى الدار التي قصدناها.

قال أبو عبيد عن أبي عمرو : (الصَّقْرَةُ) : شدة الحر .

وقال ذو الرمة :

اذا ذابت الشمس إتَّقَى صَقَراتها
بأفنان مربوع الصَّريمة مُعْبِلِ

وقد صَقَرْته الشمس : إذا آذاه حَرُّها[1] .

قال ابن منظور : (الصَّقْر) والصَّقْرَةُ : شدة وقع الشمس ، وحِدَّةُ حَرِّها ، وقيل : شدة وقعها على رأسه .

صَقَرَتْهُ تَصْقُرُه صَقْراً : آذاه حرها ، وقيل : هو إذا حَمِيَتْ عليه .

قال ذو الرمة :

اذا ذابت الشمس إتَّقَى صَقَراتها
بأفنان مَرْبوعِ الصريمة مُعْبِلِ[2]

أما مثلهم : العامي «في **صِقَرٌ** ومراتع بقر» فإنه يضرب في تمني البعد لشخص بغيض أو مكروه .

ذكر الميداني من أمثال المولدين : «ليته في سقر ، حيث لا ماء ولا شجر»[3] .

وقال رجل لامرأته حين طلقها ، وكان يبغضها :

امضي إلى (سَقَرِ) فإنك بائن
ومُطَلَّقُ وخَليَّة وحرام[4]

بائن وخلية وحرام من كنى الطلاق .

---

(١) التهذيب ، ج٨ ، ص٣٦٥ .
(٢) اللسان : «ص ق ر» .
(٣) مجمع الأمثال ، ج٢ ، ص٢٠٨ .
(٤) لطائف المعارف ، ص٤٥ .

و(**الصقّار**) هو الشخص الذي يقتني الصقر للصيد والقنص، أو من يقوم عليه ويتعهده للأمير أو الحاكم الذي يصيد به.

جمعه: (صَقّاره).

قال ساكر الخمشي:

لو انت طير لي، رْقبتي رهينه
مِتْبَجِّج صدري الى رحت (صَقّارْ)

تعجبك يا (الصَّقّار) خبطة يمينه
عَفّار ما بالقاع، لحّاق ما طار

قال عبدالله بن حبيب التشيم[1]:

والقهوجي في حمسة البن له كار
لا هي بحرقانه ولا هي صريع

وان كان معكم من الصنف (صَقّار)
اركب معه مشوار مع كل رِيع

قال ابن دهمان في ناقة نجيبة:

لَى روحَتْ مع خايع تقل قرناس
شافت مع (الصقار) شلو دعاها[2]

ملفاه ربع في ذرا البيت جلاس
محوص الرجال اللي بعيد خطاها[3]

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

في صيهد بذر أول الوسم غاشيه
نبته كما نثر الخبَط في بلاده[4]

---

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٤.

(٢) روحت ناقته أو راحلته، والخايع مستنقع ماء المطر يجود عشبه، والقرناس: الصقر وسيأتي ذكر ذلك في (ق ر ن س) والشلو: بقية لحم، يجتلب بها الصقر.

(٣) محوص: الرجال الشجعان.

(٤) الصيهد: الأرض المستوية، والوسم: مطر الوسمي، والخبط ما يتحات من ورق الشجرة عندما يضرب بالعصى.

راضي به (الصــقــار) ياصل مناهيــه
والطيــر للصــقــار يســوى هداده[١]

قال الأمير خالد السديري :

وبنت الردى حــذرا يغــرك زينهــا
بعض المواكــر تخلف (الصَّــقّــار)[٢]
يجي ولدها خــيــبــة في عــيــبــه
خــبــول تراهم لو يجــون كــثــار

ويجمع على (**صقاقير**).

قال العوني في صَقْرٍ جارح :

فَـرْخٍ غـذيتـه مـا غـذته (الصـقـاقـيـر)
ولا ينذكــر مــثله، ولا لـه مــبــاري

يريد فرخ الصقر الجارح.

و(**صَقَّر**) الرجلُ الطيرَ : عانى في تعليمه كيف يصيد بمعنى ربَّاه وعلَّمه، صَقَّره يصَقره فهو مُصَقَّر.

والصقر الفلاني : (صَقَّره) فلان.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء :

يا (مــصَــقَّــر) طوَير المَاكــر الهَــافي
خَلّ بُومــــان في بِرجِــه يلاَلِي بِه[٣]

---

(١) مناهيه : منتهى طلبه. والهداد : إرسال الصقر للصيد.
(٢) حذرا : إحذر، وهذا نهيٌ. ومواكر : جمع وكر وهو عشُّ الطائر - على المجاز.
(٣) الطوير : تصغير طير والمراد به هنا الصقر الردي، والماكر : الوكر. وبومان : الصقر الرديء منسوباً إلى (بومة) التي هي طائر كبير الحجم لا فائدة فيه للقنص. وهذا مجاز.

لا تغـــرّك رْدون اشـــلاحـــه الوافي
والمعَلَّم او نقش الزِّري في جـــيـــبـــه[١]

قال ناجي بن معتق من عنزة :

حُـرٌّ الى شـاف الحبـاري (صـقَـرْها)
لَى داج فـوق الخـرب مـاله مناعـه[٢]
شـبل الضـواري عـبـرة من عْـبَـرْها
نمر تعـــشى من فـــعـــايل ذراعـــه

قال ابن دويرج :

سلام يا اللي الى منه حضر عندي (صقَرني)
مثل الحبارى الى ما شافها الصارم (صقَرْها)[٣]
الله يحييك يا من هو وأنا خابر حقرني
أنا له أرنب خمـر وعْـيُـونهـا للي بَحَـرْها[٤]

ص ق ط

(**الصِّقْط**) بكسر الصاد وإسكان القاف ثم طاء : البضائع التي لا تَمسُّ حاجة المرء إليها كثيرا أي لا تتكرر حاجته لها يومياً أو ما أشبه ذلك . مثل الصبغ والمر والحلتيت والشبّ .

جمعها صقوطات .

ويعرف بعض الناس ببيعها في حانوته .

(١) الردون : جمع ردن وهو طرف الكم الواسع وسبقت في (ر د ن)، الشلاح : المشلح . والزري : خيوط من الفضة أو ما لونه كالذهب تخاط بها العبي .

(٢) شاف الحبارى : وهي الطائر الكبير المعروف رآها وقصد صيدها . داج : حام . والخرب : ذكر الحبارى .

(٣) الصارم : الصقر الجارح .

(٤) خمر الأرنب : لصق بالأرض ولم يتحرك تفادياً من أن يتحرك فيراه من يطلبه من القانصين أو الجوارح من الطير أو السباع . وبحرها : نظرها وهي ملبدة، أي لاصقة بالأرض، ولا يبحرها إلاّ عارف بها حديد البصر، لأنها تبدو على البعد إذا كانت كذلك كالحصاة، أو الجزء الذي ليس فيه حركة مما حولها .

يقولون: فلان يبيع صقوطات ومعنى هذا أنه ليس تَاجِراً، لأنها وإن كانت كثيرة الربح، فإنها كانت قليلة البيع.

قال ابن منظور: السَّقَطُ: ما تنوُول بيعه من تابل ونحوه، لأن ذلك ساقط القيمة، وبائعه سَقَّاط. والسَّقَّاط: الذي يبيع السَّقَطَ من المتاع.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان لا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ ولا صاحب بيعةٍ إلاَّ سلم عليه» هو الذي يبيع سَقَطَ المتاع وهو رديئه وحقيره.

و (السَّقَطُ) من المتاع نحو السُّكَّر والتوابل ونحوهما[1].

وقد تقدم ذكر شيء من هذا في مادة (س ق ط).

ومن أمثالهم: «كل صاقط، له لاقط». يضرب للرديء يجد من يريده ويبتغيه رغم ردائته.

هو المثل القديم: «لكل ساقطة لاقطة»[2].

معناها: لكل رديء من القول أو الأشياء من يرضاه أو يعجب به.

ولذلك قيل: «لكل كلمة ساقطة، أذُنٌ لاقطة»[3].

، من الأبيات الشائعة:

لكل ساقطةٍ في الحي لاقطة
وكل بائرة يوماً لها سوق

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: لكلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ.

قال أبوبكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي يسقط بها الإنسان، لاقطٌ لها، أي مُتَحَفِّظٌ لها.

---

(١) اللسان: «س ق ط».
(٢) الحيوان للجاحظ، ج١، ص٢٠١.
(٣) فرائد الخرائد للخويي (مخطوط) ق ٨١/ ب.

فكان يجب أن يقال: لكل ساقطة لاقطٌ، أي لكل كلمة خطأ متحفظ لها، فأدخلت الهاء في اللاقطة، لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى، كما قالوا: إن فلاناً ليأتينا في الغدايا والعشايا، فجمعوا غداة: غدايا، ليزدوج مع العشايا.

وقال الفراء: العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم، فمن المدح قولهم: رجل راوية وعلاّمة ونسّابة، وأما الذم فقولهم للأحمق: رجل فَقَاقَة وهِلباجة وجخّابة[1].

ص ق ع

(**الأصقع**) الأصلع، أي الذي لا شعر في رأسه: أو لا شعر في أكثر رأسه.

وفلان في رأسه صقْعه- بكسر الصاد- إذا كان فيه موضع خال من الشعر، وبخاصة إذا كان ذلك الموضَع في هامته.

تصغيره: إصَيْقِع، وقد ورد ذكر هذه اللفظة في قصة شعبية عن الإصيقع وزوجته ذكرتها في كتاب: «مأثورات شعبية» وفيها بيتان أولهما:

يا الأُصيقع يا البيقع يا منتوف اللِّحيَّهْ

قال تركي بن محيا من كبار عتيبة:

يا من يبشرني واسوق البشارة
عسى على نجد حقوق الشخاتير
دار بها (صِقْع) الحدا والنذارة
أخير من دار الرخا والجواخير

الحدى: جمع حدأة وهي الطيور الكبيرة المعروفة، والجواخير: المخازن الكبيرة في البيوت القديمة تقدم ذكرها في (ج خ ر).

و(**صقيعان** ورقيعان) على لفظ تصغير صقعان ورقَعْان مثل هن بن هن يقال لمن لا يؤبه بهم ولا خير فيهم.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٤٧- ٢٤٨.

قال ابن منظور: (الصَّقَعُ): القَزَعُ في ا لرأس، وقيل: هو ذهابُ الشَّعَر[1].

قال أبوحاتم: (الصَّقْعاءُ): دُخَلَةٌ كدراء اللون، صغيرة، ورأسها أصْفَرُ، قصيرة الزِّمكَّى[2].

و(**صِقَع**) فلان بكسر الصاد وفتح القاف بمعنى ذهب فجأة إلى مكان بعيد مثل (صكح) لهذا المعنى. وبخاصة إذا كان لا يُدرى المكان الذي ذهب إليه لبعده ولعدم الأخبار عنه.

قال الأزهري: يقال: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ، أي: ما أدري أين ذهب، قَلَّماَ يتكَلَّمُ به الأ بحرف نَفْي[3].

أقول: أهل نجد يستعملونه في النفي والاثبات حسبما أدركناه من كلامهم.

ثم حكى الأزهري عن ابن الأعرابي قوله: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ، والصَّقعُ: الغائب البعيد الذي لا يُدْرَى أين هو. قال: والصاقع الذي يصقع في كل النواحي[4].

وحكى عن ابي زيد (الأنصاري) قوله: يقال: ما يُدْرَى أين صَقَع فلان، أي: ما يُدْرَى أين توجه وأنشد:

فلله صعلوك تَشَددَّ هَمُّهُ

عليه، وفي الأرض العريضة مَصْقَعُ

يقول: مُتَوَجَّهٌ[5].

وقال ابن منظور: (الصَّقِعُ): الغائب البعيدُ الذي لا يُدْرَى أين هو، وقيل: الذي قد ذهب فنزل وحده.

والصاقع: الذي يَصْقَعُ في كل النواحي.

---

(1) اللسان: «ص ق ع».
(2) التكملة، ج٤، ص٢٩٨.
(3) التهذيب، ج١، ص١٧٩.
(4) المصدر نفسه، ص١٧٩- ١٨٠.
(5) التهذيب، ج١، ص١٨٠.

وقال بعد ذلك : (صَقَعَ) في كل النواحي : ذَهَبَ .

ويقال : ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ أي ما أدري أين ذَهَبَ ، وما أدري أين صَقَعَ : أي ما أردي أين تَوَجَّهَ[١] .

و(صَقَعه) على رأسه : ضربه بحصاة صغيرة أو عصا دقيقة ، وبخاصة إذا كان رأسه خالياً من الشعر أو فيه شعر قليل .

ونزل البرد- بفتح الراء- قبل المطر وسمعنا (صَقْعه) على السطح أي صوت وقوعه عليه أو على الأشياء التي تصدر صوتاً عندما يقع عليها .

قال الزمخشري : في الحديث : «إن مُنْقذاً (صُقِع) في الجاهلية آمَّةً» .

هو الضرب على أعلى الرأس . والآمَّةُ الشَّجَة في أمِّ الدِّماغ[٢] .

قال ابن منظور : (صَقَعَ) رأسه : علاه بأي شيء كان .

أنشد ابن الأعرابي :

وعمروُ بنُ هَمَّام (صَقَعْنا) جبينه
بشَنعاءَ تَنْهَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّم

الْمُتَظلِّمُ هنا : الظالم .

ومنه الحديث أن منقذاً (صُقِع) آمَّةً في الجاهلية ، أي شُجَّ شَجَّةً بلغت أمَّ رأسه . و(صُقِع) الرجل آمَّةً وهي التي تبلغ أمَّ الدماغ[٣] .

أقول : المراد بالآمَّةُ : الشجة التي تصيب الرأس تفلق الجلد وتصل إلى قرب الدماغ .

ومن الكلمات التي ماتت أو كادت قولهم فيمن حلق رأسه وتعرض للشمس في القيظ : (**صقعته**) الشمس ، أي أصابت رأسه عارية من الشعر .

---

(١) اللسان : «ص ق ع» .
(٢) الفائق ، ج٢ ، ص٣٢ .
(٣) اللسان : «ص ق ع» .

قال أبونصر: الصَّقَعِيُّ: أول النِّتَاج، وذلك حين تَصْقَعُ الشمسُ فيه رؤس البَهَم صَقْعاً. قال: وبعض العرب يسميه الشَّمْسِيَّ والقَيْظِيَّ ثم الصَّفَرِيَّ بعد الصَّقَعِيّ[١].

أقول: هذا هو الذي تقصده العامة من قولهم صقعت رأسه الشمس أي: أصابته في القيظ وقد أوضح أبونصر قوله هذا بقوله: ثم الصفري وهو الذي لا تزال العامة في نجد تسميه الصفري وهو الفصل الذي يكون بين القيظ والشتاء وهو الخريف في الاصطلاح الأخير.

وهذا يرد ما ذكره الأزهري قبل ذلك عن بعضهم من كون الصقعي منسوباً إلى الصقيع الذي هو البرد لأن ذلك لا يسمى القيظي ولا يليه الصفري، ولا تصقع فيه الشمس رؤس البهم، لأن الشمس في الشتاء تكون باردة في بلادهم.

والشيء (يَصقَع) من شدة البرد كأن تلمس إناء في يوم شديد البرد فتحس ببرده فيؤذي يدك فتقول: باردٍ يصقع، وبخاصة إذا كان فيه طعام يطلب أن يكون ساخناً فكان خلاف ذلك.

ولبست ثوبي فوجدته بارداً يصقع أي أحسست بشدة برده على جسمي.

ربما كان أصلها من الصقيع البارد.

وفلان: نعامة (**صَقْعا**)- بفتح الصاد: يقال للشخص إذا كان لا يفهم الأمور ولا يعرف خفاياها، وكثيراً ما يقال لمن ولي أمراً مهماً لا يحسن التصرف فيه.

وأصله في أن النعامة لها في رأسها موضع خالٍ من الريش فهي بذلك صقعاء مؤنث (أصقع) الذي سبق ذكره.

قال الأزهري: عُقَابٌ أَصْقَعُ، والجميع: صُقْعٌ إذا كان في رؤسها بياضٌ قال ذو الرُّمَّة:

من الزُّرْق أو صُقْعٍ كأنَّ رؤسها
من القِهْزِ والقُوهِيِّ بِيضُ المقانع

(١) التهذيب، ج١، ص١٧٩.

قال اللَّيثُ: الأصقع من الفرس[١]: ناصيته البيضاء، وقال أبو الوازع: الصُقْعَةُ: بياضٌ في وسط رأس الشاة السوداء، وموقعها من الرأس الصوقعة[٢].

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا يُدرى ما تكون عليه حاله، أو الوالي الذي لم يُعرف ما سيأتي منه لحدثان عهده بالولاية: إما (**صاقعة**) صقْعا، والا باقعة بقْعا- أي إما أن يكون جيداً جداً، أو رديئاً جداً.

أصله: إما أن يكون صقعاء وهي النعامة التي عبروا عنها هنا بقولهم: صقعاء وإما باقعة من البواقع وهي الطيور الجوارح القوية وهي التي عبروا عنها بقولهم: بقعا.

وكان لنا جار له ولد أظهر تصرفات غير معتادة فسأله والدي رحمه الله عن ابنه فقال له: يا أبو محمد، ولدي هذا على ما قال القايل: إما صاقعةٍ صقعا، والا باقعةٍ بقعا- ما أدري وش يبي يصير.

قال أبو عمرو: نَظَرَ إليه فَصَقِعَ، أي: خَرِق.

وقال: تركتُهم (صَقِعينَ): ما يدرون أين يأخذون، قال:

مثل الحمام (صَقِعْنَ) لِلصَّقْرِ[٣]

و(**صقَع**) الديك بصوته: رفعه بما يسمى عندهم بالأذان أذان الديك لأنهم يسمون صياح الديك «أذان الديك».

و(**صقَع**) المؤذن بالأذان رفع صوته به بصوت شديد فيه دقة.

وفلان (يصقع) بكذا، إذا كان يصدع بذكره لا يحابي بذلك أحداً ولا يخشى أحداً، وبخاصة في المجاهرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الصغاني: (الصَّقْع) - بالفتح- رفع الصوت.

---

(١) لعلها: الأفراس: جمع فرس.

(٢) التهذيب، ج١، ص١٨٠.

(٣) الجيم، ج٢، ص١٧٤.

والصقيع : الديكُ، وقال ابن دريد : (صَقَع) الديك (صَقْعاً) وصُقَاعاً[١] .

قال الأزهري : الصقيعُ : صوت الديك، وقد صَقَعَ يَصْقَعُ إذا صاح[٢] .

والعامة لا يعرفونه إلا بهذا .

قال ابن منظور : (الصَّقْعُ) : رفع الصوت . وصَقَعَ بصوته يَصْقَع صَقْعاً وصُقاعاً : رَفَعَهُ .

وصَقْعُ الديكِ : صَوْتُه . وقد (صَقَع) الديك يَصْقَعُ أي : صاح[٣] .

وروى الزمخشري عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه : «شر الناس في الفتنة الخطيب (المِصْقَع) والراكب المُوضِع» .

هو مِفْعَل من (الصَّقْع) وهو رفع الصوت ومتابعته، ومنه صقعَ الديكُ، كأنه آلة لذلك، مبالَغة في وصفه كمِحْرَب[٤] .

قال ابن منظور : الصُّقْحَةُ : الصَلَعة، ورجل أَصْقَحُ : أصلع : يمانية[٥] .

ومعلوم أن الحاء والعين تتعاقبان لأنهما من الحروف الحلقية .

قال ابن منظور : (الأصقع) من الطير والخيل وغيرهما : ما كان على رأسه بياض، قال :

كأنها حين فاض الماء واحتفَلَتْ
صقعاءُ لاح لها بالقفرة الذيبُ

يعنى العُقاب، وعقاب أصقع إذا كان في رأسه بياض .

ونعامة صَقْعاءُ : في وسط رأسها بياض على أية حالاتها كانت[٦] .

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٩٨ .
(٢) التهذيب، ج١، ص١٧٨ .
(٣) اللسان : «ص ق ع» .
(٤) الفائق، ج٢، ص٣٢ .
(٥) اللسان : «ص ق ع» .
(٦) اللسان : «ص ق ع» .

و(**الصاقعه**) بتقديم القاف على العين: هي الصاعقة أي التي تنزل من السحاب مع البرق الشديد وتكون مصحوبة بصوت مرعب وكثيراً ما تقتل أناساً أو تحرق زروعاً.

ومن ذلك ما ورد في أسجاع كانت البنيات يرددنها في لعبهن على طريقة الأناشيد، وهي أنشودة بنات ثلاث تزوج أبوهن على أمهن طلباً للابن الذكر، يقلن فيها:

«حنا ثلاث وأمنا الرابعة، يا مرة أبونا يا ملا (الصاقعة)..

قال الأزهري بعد أن تلا الآية الكريمة ﴿**ويُرْسلُ الصواعق فيصيب بها مَنْ يشاء**﴾ يعني أصوات الرعد، ويقال لها الصواقع أيضاً، ومنه قول الأخطل:

كأنما كانوا غُراباً واقعا
فطار لما أبصر الصواقعا[1]

قال أبوبكر الأنباري: ويقال: هي الصواعق، و(الصواقع)، وقد صُعِقَ القوم، وصُقِعُوا، قال الشاعر:

أعدَّ اللَّهُ للشعراء مني
صواقعَ يُخضعونَ لها الرقابا

وأنشدنا إدريس بن عبدالكريم قال: أنشدنا سلمة بن عاصم:

ترى الشيبَ في رأس الفرزدق قد علا
لهازمَ قردٍ رَنَّحَتهُ الصواقع

وأنشدنا إدريس أيضاً قال: أنشدنا سلمة:

يحكون بالمصقولة القواطع
تشقق البرق عن الصواقع[2]

---

(1) التهذيب، ج1، ص177.
(2) الزاهر، ج2، ص319.

قال ابن منظور: (الصاقِعَةُ) كالصاعقة، حكاه يعقوب- آي ابن السكّيت، وأنشد:

يَحْكُونَ بالمصقولة القواطع
تَشَقُّقَ البرقِ عن (الصواقع)

ويقال: (صَقَعَتْه) الصاقعة، قال الفراء: تميم تقول (صاقعة) في صاعقة، وأنشد لابن أحمر:

ألم تر ان المجرمين أصابهم
(صَوَاقِع)، لا بل هُنَّ فوق (الصَّواقِعِ)[1]

قال ابن منظور: يقال: أصْعَقَتْهُ الصاعقة، تُصْعِقُه: إذا أصابَتْه، وهي الصواعق و(الصواقِعُ)[2].

ص ق ع ب

من الأسر الشهيرة في القصيم: **الصقعبي**- ذكرتهم في معجم الأسر- وفي كتاب منفرد ألفته عن أحدهم بعنوان: «أخبار حمد الصقعبي».

قال ابن منظور: (الصَّقْعَبُ): الطويل من الرجال بالصاد والسين[3].

قال الطفيل الغَنَوي[4]:

وفينا تَرى الطولَى، وكُلَّ سميدع
مُدَرَّبَ حربٍ، وابنِ كل مُدَرَّبِ
طويل نجاد السيف، لم يرض خُطَّةً
من الخَسْفِ، ورَّادٍ إلى الموت (صَقْعَبِ)

---

(١) اللسان: «ص ق ع».
(٢) اللسان: «ص ع ق».
(٣) اللسان: «ص ق ع ب».
(٤) ديوانه، ص٢٠.

ص ق ل

(**صقل**) الفرس والحمارُ الشخصَ: رفسه برجله، وحمار (صُقول) إذا كان من عادته أن يرفس الناس وحمارة صقول- بدون هاء- إذا كانت كذلك وحمار يصاقل وفرس يصاقل: إذا كان يرفع رجليه كلتيهما في الهواء، كما لو كان يريد أن يضرب بهما أحداً ويكرر ذلك.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الضـــاد، ظنى مِنْ شـــقى بالاثنين
لازم نخلى عـــشــرتك يا المســيكين
ما كان تربط بالمرابط حصانين يجي لهن حَوْس ودَوْس و(صَقْلاتْ)
(صَقْلات) (يصقل) يوم يدنّى طعامه
يجـرى على طلب المعـوشـه لجْـامـه
إسْـمع كـلامي يا الهـبـيل الفـدامـه
يا اللى جـمعت الحْصنْ والحْصنْ خَطْرَاتْ

و(**الصَّقْله**): لعبة من لعب البنات الصغيرة يأتين بخرز أملس إن وجدنه أو يلقطن حصا من حصى المرو الأملس، فتسقطه إحداهن على الأرض بعد أن يكون قد عرف عدده من اللاعبات، فتمسك بها ثم تبدأ اللعب بأخذ حصاة واحدة بيدها وقذفها إلى أعلى، ثم تلقفها بباطن الكف مع عدم فقد الأولى التي اختارتها أول مرة، وإذا لم يقع شيء منها على الأرض اعتبرت فائزة وإلا حصل لها العكس.

و(**المصاقيل**): حصى من المرو صغار على هيئة كرات تلعب بها البنات.

واحدها: مصْقَال.

واستعير ذلك لرصاص البنادق عندما عرفوا الرمي بها.

جمعه (مَصقَّلات) بإسكان الميم وفتح القاف المشددة.

قال الفَرَّاء: سمعت شُجاعاً يقول: صقعه بالعصا وصَقَلَهُ، وصقع به الأرض وصَقَلَ به الأرضَ، أي ضرب به[١].

و(**المصقلات**): السيوف القاطعة، الحديثة العهد بالصقال وهو تحديد السيف أو تجديده، وأن لا تكون مضت عليه مدة لم يستعمل قبل ذلك بعد استعمال كثير أو عدم صيانة.

قال العوني في المدح بالشجاعة:

و(مصَقَّلات) الهند تدعى له البقا
لولاه كان اصدت بغمده سلالها

فأضافها إلى الهند لكون السيوف الجيدة القاطعة تأتي إليهم من الهند.

وقال العوني أيضاً في معركة:

يوم أكمل (القصدير) عَيَّوْا يطيعون
قاموا بحدْب (مْصَقَّلات) يهوشون
يوم انهم خانوا بهم من تعرفونَ
استعصموا بحدود عطبات الأذكار

اكمل: نفد، والمصقلات: السيوف، والأذكار: جمع ذكر بمعنى صيت منتشر.

وقال وارد العواجي من عنزة:

كم هجمة نجعل عليها مناداة
على الرُّمَك نقْعد صغا كل طايش[٢]
خيالنا يبرز نهار الملاقاه
يروي حدود (مْصَقَّلات) عطايش[٣]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧٢.
(٢) الهجمة: الجماعة من الإبل، أقل عدداً من الرعية، والرمك: الخيل وصغا الطائش: جانب رقبته التي أمالها من الكبر والإعجاب بنفسه.
(٣) الخيَّال: الفارس على فرسه.

وقال الأمير سعود بن محمد بن سعود :

كم رأس شـيخ من على مـتنه نشـيله
بمصـقـلات تودع العـاصي ذليل[١]

بحـدودها نفـرق خليل من خليله
حـدب الظهـور ومشـقّيـة قلب العليل[٢]

وقال دعسان بن حطاب الدويش من كبار مطير :

نلبس لبـاس الجـوخ من كل مـاهود
و(مْـصَـقَّـلات) عندنا ذخـر الأجـداد[٣]

ونـركـب عـلى الـدربـات بـدروع دايـود
قُبٍّ نـغـــذيـهـن مـن الـدَّرّ والـزاد[٤]

وواحد المصقَّلات التي هي السيوف القاطعة التي صقلت حديثاً (**مصقول**) بفتح الميم وإسكان الصاد.

قال أحدهم[٥] :

يا من ينـاطحني يجـيـني هنّيـه
عندي له المصـقـول والردنيّـة[٦]

وأنا على سـرج الأصـيل القـارح
أنطح كـبـيـر القـوم يوم الهـيّـه[٧]

(١) متنه : كتفاه، ونشيله : إشارة إلى قتله في الحرب. تودع : تدع، أي تترك.
(٢) حدب الظهور- جمع ظهر : يعني السيوف المحنية أي ذات الإنحناء في ظهورها وهي الجهة غير القاطعة منها.
(٣) الجوخ : قماش سميك نفيس، تقدم ذكره في (ج و خ)، والماهود : أيضاً قماش لين سميك.
(٤) الدربات : الخيل المدربة، دايود : هو داود النبي عليه السلام، وقب : ضامرة، والدَّر : اللبن.
(٥) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٦٠.
(٦) يناطحني : يبارزني، أو يقاتلني، الردنية : خنجر قصيرة.
(٧) الأصيل : الفرس المكتمل القوي. والقارح : الذي اكتمل طلوع أسنانه، والهية : الوقعة الحربية.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

احسن نصون السين بالصمت والدال
ونتبع طريق محاربين الجبانه
الهندي المصقول سُوِّي لمن عال
الذل للأحرار ساس الاهانه

قال ابن منظور: (المصْقَلَةُ): التي يصقل بها السيف ونحوه، والصَّيْقَلُ: شَحَّاذُ السيوف وجَلاَّؤها: والجمعَ صَيَاقل وصَيَاقلَةٌ، و(الصَّقيل): السيف[1].

و(**الصَّقْلاوي**): حصان من الجياد الأصيلة عندهم.

وكثيراً ما كانوا يمدحون الرجل الشهم الكريم بأنه حصان صقلاوي.

وكان والدي رحمه الله يشجعني وأنا طفل بقوله: يا الصقلاوي- وهي كلمة تقولها عامتهم للأطفال تفاؤلاً بأنهم سيكونون كذلك إذا كبروا.

قال أبوعبيد: فرس صَيْقَلٌ، إذا طالت صُقْلَتُه، وقصر جنباه.

قال: والأنثى صَقَلَةٌ، والجمع صقَال، وفرس طويل الصُّقْلَة، وهي الطِّفْطِفَةُ.

قال: وما طالت صُقْلَتُهُ فرس الأَقصرُ جنباه، وذلك عيب[2].

قال ابن منظور: و(صقَالُ) الفرَس: صَنْعَتُه وصيانته.

يقال: الفَرسُ في (صقَاله) أي في صوانه، وصَنْعَته.

قال أبوالنجم يصف فرساً:

حتى اذا أثنى جعلنا نَصْقُلُهُ

قال شَمرٌ: نَصْقُلُهُ، أي: نُضَمِّرُه.

ويقال: نَصْقُله، أي نَصْنَعُهُ بالجلال والعلف والقيام عليه[3].

---

(١) اللسان: «ص ق ل».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٢.
(٣) اللسان: «ص ق ل».

قال الزبيدي: (المُصْقَلهُ) - كَمُكنُسة-: خَرَزَة يُصْقَل بها السيف ونحوه كالمرآة والثوب والورق[١].

قال الزبيدي: من المجاز: «صِقَالُ الفَرَسِ: صنعته وصيانتَهُ، يقال: جعل فلانٌ فرسه في الصقال.

قال أبو النجم يصف فرساً:

حــــتى اذا أثنى جـــعلنا نصـــقله

أي: نصنعه بالجلالِ والعلف والقيام عليه، وقال شَمِرٌ أي: نُضَمِّرُهُ[٢].

ص ك ك

(صكَّ) الباب يَصُكه (صَكّ): أغلقه يغلقه إغلاقاً، فهو باب مَصْكوك ومُنصَك.

يقولون ذلك ولو لم يصاحب إغلاقه صوت فالصك للإغلاق وليس لصوت الإغلاق.

ومِصَكّ الباب: مكان غلقه.

ومن المجاز: «فلان انصك» يقال للبائع الذي يمتنع عن بيع بضاعته بدون سبب ظاهر.

قال أبو نجم من أهل الزلفي:

ليـــاه يلحق خـــاطرك ريب وشْكُوكْ
عـــســـاك تلحق غـــاية الكيف ومْنَاكْ
فكيت باب عـقب مـا هوب (مـصكوك)
عــز الله، إني مــا تهــيــضت لولاك

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

بســـــتــــــان (مـــــصكوك) بـابه
شـّـــابك مـــــا يطيـــــر غــــرابه

(١) اللسان: «ص ق ل».
(٢) التاج: «ص ق ل».

يـا زيـن الـلـي مـــــــا يـدرى بـه
مـــجـــهـــول ودربه مـــجـــهـــول

قال الصغاني: (صُكَّ) البابُ: أُغْلِقَ[١].

قـال ابـن منـظـور: (صَكَّ) البـاب صَكّاً: أغْلَقَـهُ. وصككْتُـه: أطْبَـقْـتُـه. والمِصَكُّ: المغْلاق[٢].

و(**صَكَّة عَمْيْ**) بفتح الصاد وتشديد الكاف المفتوحة وعمي، بإسكان العين في أوله ثم ميم مفتوحة فياء ساكنة.

هي شدة الحر في الهاجرة وهي منتصف النهار في فصل القيظ.

يقولون: جا فلان صكة عمي، أي في شدة الحر من وسط النهار.

وما انتهـينا من شغلنا الأ (صكَّة عَمْيْ) أي لم نفرغ منه إلا مع الزوال في شدة الحر.

قال أبوزيد: يقال: لقيته صكَّةَ عُمَيّ وهو أشَدُّ الهاجرة حَرّاً[٣].

قال ابن منظور: (الصَّكُّ): شدة الهاجرة، يقال: لقيته صكَّةَ عُمَيٍّ، وصكَّةَ أعْمى، وهو أشد الهاجرة حَرّاً.

قـال بعـضـهـم: عُـمَيٌّ: رجل من العـمـاليق أغار على قـوم في وقت الظهـيـرة فاجتاحهم، فجرى به المثل.

أنشد ابن الأعرابي:

صك بهـــا عين الظهـــيـــرة غـــائراً
عُـــمَيٌّ، ولـم يُنْعَـلْنَ الأ ظلالَـهـــا

وفي الحديث: «كان يستظل بظل جَفْنَةِ عبدالله بن جُدْعان صكَّةَ عُمَيٍّ» يريد في الهاجرة[٤].

(١) التكملة، ج٥، ص٢١٦.
(٢) اللسان: «ص ك ك».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٢٨.
(٤) اللسان: «ص ك ك».

وقال كريب بن جَبَلَةَ العدواني :

صَكَّ بها نحر الظهيرة عامداً
عُمَيٌّ، ولم يُنْعلن الأَظلالها[١]

و(**صكَّه**) بالحجر أو بالعصا الغليظة : ضربه بها يصكه صَك، وإذا بمكان (صكته) يطلع منه الدم، أو يصبح جرحاً.

وفي المثل : «صَكٌّ وعرقبه»، يضرب للأذى الكثير المتنوع.

أصله في الضرب على سائر الجسم والعرقبة هي الضرب على عراقيب الرِّجل أي مؤخرة القدمين.

قال الليث : الصَّكُّ : ضَرْب الشيء بالشيء العريض، إذا كان ضرباً شديداً، يقال : صكَّهُ يصكه صكّاً[٢].

قال الطِّرمَّاح بن حكيم الطائي[٣] :

أحاذر يا صمصام - بعدك أن يلي
تُراثي وإيَّاك أمروٌ غير مُصلحِ
إذا (صَكَّ) وسط القوم رأسك (صَكَّةً)
يقول له الناهي : ملكت فأسْجح

وأسْجِح - بتقديم الجيم : معناه ارفق وسَهِّل في الأمر.

و(**الصَّكُّ**) : الحجة المكتوبة التي تصدر عن الكاتب العدل، تثبت ملكاً لشخص أو مبايعة بينهما.

جمعه : صكوك - ولم يكونوا يعرفون الصكوك، لأن القضاة كانوا يقضون بينهم، ولا يصدرون مثل هذه الصكوك، وإنما تثبت الأملاك والعقارات عندهم

(١) المستقصى، ج٢، ص٢٨٨.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٤٢٨.
(٣) المستقصى للزمخشري، ج٢، ص٣٤٨.

بأوراق يشهد عليها اثنان في الغالب، وقد يكون أحد الشاهدين هو الكاتب، ويتحرون بأن يكون عدلاً معروفاً مقبول الشهادة.

قال الخفاجي (صَكٌّ) بمعنى الوثيقة مُعَرَّب جك، وهو بالفارسية كتابُ القاضي، وفي أدب القاضي أنه عربي، لأن الشاهد يضرب الكتاب وقت الكتابة.

وقيل: لأنه يضرب بيده وقت الانتهاء عليه، وورد في الحديث: «إذا قُبِضَتْ روح المؤمن عُرِجَ بها إلى السماء، فيبعث الله بصَكٍّ مختوم بأمنه من العذاب»، كذا في كتاب الرُّوحَ[1].

ص ل ى

فلان (**صَلاَنى**)- بتخفيف اللام- صَلِي، بمعنى وبخني وأنبني وكرر ذلك عليَّ في الكلام.

كأنما أصلها في الصَّلْي على النار الذي هو تقريب الشيء منها دون أن تمسه، في لغتهم.

قال الشاعر:

الا يا اسلمي يا هِنْدُ، هِنْدَ بني بدر
تَحِيَّةَ مَنْ (صَلَّى) فؤادكِ بالجمر

أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالحُزْن عليهم[2].

و(**صَلْيُ**) اللحم بفتح الصاد وإسكان اللام ثم ياء: جعله بجانب النار بحيث ينضج من حرها دون أن يدخل وسطها أو أن يوضع في جمرها.

واللحم الذي يكون كذلك لحم (مَصْلِي).

ومن المجاز: «أوجس فلان حر (**الصالي**)»: إذا وقع في كربة أو حرب أو خوف شديد، من عقاب أليم.

---

(1) شفاء الغليل، ص١٦٩.
(2) اللسان: «ص ل ى».

قال حاضر بن حضيِّر:

يوم أونسوا حِرَّ (الصالي) قطاً شايف له حَبَّالِ
فَرَّوْا من خوفه حُوَّالي كلٍّ هج وخَلّى عاره

فقوله أونسو، أي انسوا بمعنى خافوا العقاب فروا حُوَّالي، أي حائلين بمعنى فارين.

وقد يقال في الصالي: الصَّلُو - بفتح الصاد وضم اللام فواو ساكنة.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كلِّ ما ارتَحت وابرد حامي الصَّلُو عَني زاد وجدي على لامه حِمَّى مليلَه
كُود همِّتك تبري من بَرَاه الْتجَنّي لَو تقَرَّب خَليلٍ نازحٍ من خَليله

في الحديث: أن النبي ﷺ أُتِيَ بشاة (مَصْلِيَّة).

قال الكسائي: المَصْلِيَّةُ: المَشْوِيَّة، يقال: صَلَيْتُ اللحم وغيره، إذا شوَيْتَهُ، فأنا أصليه صَلْياً، إذا فعلتَ ذلك وأنت تريد أن تشويه، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق، قلت: أصليته - بالألف إصلاءً[1].

قال الزبيدي: (صَلَى) اللحم وغيره بالنار يَصْليه صليا، إذا شواه، فهو مَصْليٌّ كَمَرْميٍّ، ومنه الحديث: «أُوتيَ بشاة مصلية»، أي مشوية[2].

ثم قال: و(الصِّلاءُ) - ككساء - وإستواء لأنه يُصْلَى بالنار كما في الصحاح.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٨.
(٢) التاج: «ص ل ى».

و(**تصَلَّي**) بالنار: قرب منها يتدفأ بذلك. تَصَلّى يتصَلّى فهو (مُتصَلِّي) بكسر اللام.

تقول لصاحبك في الشتاء: تعال تصلَّ بالنار أو على النار.

قال الزبيدي: (صَلَى) يده بالنار صَلْياً: سَخَّنَها هكذا مقتضى سياقه، أي صاحب القاموس، والصواب (صَلَّى) بالتشديد، كما هو نَصُّ المحكم، ودليله ما أنشد من قول الشاعر:

أتانا فلم يَقْدَحْ بطلعة وجهه
طروقا، و(صَلَّى) كَفَّ أشْعثَ ساغبِ

وقال بعد ذلك: (اصطلى) بالنار: استدفأ بها ومنه قوله تعالى: ﴿**لعلكم تَصْطَلُونَ**﴾ أي إنهم كانوا في شتاء فلذا احتاجوا إلى الاصطلاء.

و(صَلَّى) عصاه على النار تَصْلِيةً: لَوَّحَ.

وفي الصحاح: لَيَّنَها وقوَّمها[١].

قال ابن منظور: (صَلَى) اللحم وغيرَه يَصْليه صَلْياً: شَوَاهُ. وصَلَيْتُه صَلْياً، مثال رميتُه رَمْياً، وأنا أصليه صلياً، إذا فعلتَ ذلك وأنت تريد أن تشويه، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق قلتَ أصْلَيْتُه، بالألف، إصلاءً.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ، أُتي بشاة مصلية».

قال الكسائي: المَصْلِيَّةُ: المشوية[٢].

(**الصِّلِّيان**): بكسر الصاد فلام بعدها مكسور مشددة فياء مفتوحة مخففة فألف ثم نون: شجرة برية مشهورة.

قال الحرَير من أهل الرس في الغزل:

حُبَّه برانْ، الين في حالي أدْعان
كنِ عْويد (الصِّلِّيان) الضعيفِ

(١) التاج: «ص ل ى».
(٢) اللسان: «ص ل ى».

قلبي معه مِسْباح، والأ فمطواح
يقضي وهو ما طاح غادٍ نتيف

قال أبوحنيفة الدينوري: تقول العرب: (الصِّلِّيان) ثريد الإبل، والسَّبَطُ خبيصها، وكذلك الحَلِيُّ والضَّعَةُ والسَّخْبَر[١].

قال الأزهري: (الصِّلِّيانُ) من أطيب الكلأ، وله جعْثِنَةٌ وورقه رقيق.

والعرب تقول للرجل يُقْدم على يمين كاذبة، ولا يَتَتَعْتَعُ: جَذَّها جَذَّ العير (الصِّلِّيانة).

وذلك أن العَيْر إذا كَدَمَها بفيه أجْتَثَّها بأصلها[٢].

قال أبوحنيفة: (الصِّلِّيان): من الطريفة ينبت صُعُداً وأضخُمهُ: أعجازه، وأصوله على قدر نَبْتِ الحَلِيِّ، ومنابته السهول والرياض.

قال: وقال أبوعمرو: الصِّلِّيانُ: من الجَنْبَة لغلَظه وبقائه، واحدته: صلِّيَانَةٌ.

ومن أمثال العرب تقول للرجل يُقْدمُ على اليمين الكاذبة ولا يَتَتَعْتَعُ فيها: «جَذَّها جَذَّ العير الصِّلِّيانة»، وذلك أن العير إذا كدمها بفيه اجتثها بأصلها إذا ارتعاها.

والتشديد فيها على اللام، والياء خفيفة، فهي فِعْلِّيانة من الصَّلْي، مثل حرصيانة من الحرص[٣].

قال الليث: الصِّلِّيان: نبت له سَبْطَة عظيمة كأنها رأس القَصَبَة، إذا خرجت اذنابها تجد به الإبل، والعرب تسميه خُبْزَة الإبل[٤].

قال أبوعمرو: التفاؤم: أن تملأ الماشية أفواهها من العُشب، وأنشد:

ظَلَّتْ برملٍ عالج تَسَنَّمُهْ
في (صِلِّيانٍ) ونَصِيٍّ تَفْأمُهْ[٥]

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٧.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١١٤.
(٣) اللسان: «ص ل ل».
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٩.
(٥) التهذيب، ج١٥، ص٥٧٣.

ص ل ب

فلان صوته (**صليب**) بكسر الصاد واللام بعدها: أي قوي يذهب بعيداً، وبخاصة إذا كان مع قوته دقيقاً.

قال ابن منظور: صوت «صَليبٌ» وجَرْيٌ صليب على المثل، الشدة في الموضع ونحوه يسمى صلبا وصليبا: إذا كان شديداً قاسيا.

ولذلك نقل بعد ذلك عن الليث: (الصُّلْبُ) من الجري ومن الصَّهيلِ: الشَّديدُ وأنشد:

ذو مَيْعةٍ اذا ترامى صُلْبُهُ[1]

ومن كناياتهم: «فلان (صليب) الرآس»: كناية عن كونه قوياً، صعب المراس، لا يلين للأعداء، ولا يضعف أمام الخصوم.

و(الصِّليب): الصُّلْب.

قال أحمد بن ناصر السكران:

إن تبين لك من العالم خصيم
لا تخاف الأ من الحق المصيب
صاحب الحق المصيب اليا ظهر
قص حقه قصة العُود (الصِّليب)

قال الزبيدي: (**الصُّلْبُ**) - بالضم - والصُّلَّبُ - كَسُكَّر - و(الصَّليب) مثل أمير هو الشديد.

يقال: رجل صُلَّبٌ مثل القُلَّب والحُوَّل. ورجل صُلْبٌ و(صليب) ذو صلابة[2].

وإبل (**صَلاَّب**) قوية صبورة على مشقة الجري، ومواصلة السفر.

---

(١) اللسان: «ص ل ب».
(٢) التاج: «ص ل ب».

قال العوني في إبل نجيبة :

دنيت هجن يْقَربّن المحاويل

هوج هجاهيج (صْلاب) جلايل[١]

ونوق (**صلاب**) : وجمال صلاب يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل إبل (صلاب) وهجن (صلاب) أي قوية تتحمل السفر الطويل والسير المتواصل .

قال العوني في ركاب قوية :

فجٍّ (صْلاب)، أرقابهن كالعراجين

رُمْل بعيد الرمل فتله تفلّه

هيم علاكيم عليهن وهيمين

وصف القطا، وطْيَ الوطا ما تمله

العراجين : جمع عرجون وهو قنو النخلة الذي أخذ منه التمر، رُمْل : جمع رملا بمعنى أنها لم تلد وذلك أقوى للناقة وتفل فتل الرمل : تقطعه على المجاز .

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم في جمل حُرٍّ :

يا راكب من عندنا حرّ (صليب)

ما شيف زوله في ضحاضيح السراب

عن قولهم خذوا لنا كم قليب

من دونها يا هل الصمع عسر الحراب[٢]

قال ابن منظور : صَلَّبَهُ : جعله صُلْباً، وشَدَّه وقواه .

قال الأعشي في ناقة :

من سَراة الهِجان (صَلَّبَها) العَضُّ

ورَعْيُ الحمَى، وطول الحيال

---

(١) دنيت : قَرَّبت بمعنى أعددت، والهجن : النوق الأصيلة، والمحاويل : جمع محال، وهو قطع الأرض الخالية من الموارد والمساكن، وهوج : غير متأنيات في السير، والهجاهيج : الإبل الشابة المضطربة، وهذا أعظم لسيرها، والجلايل : جمع جليلة وهي الجسيمة من الإبل .

(٢) الصمع : جمع صمعا وهي نوع من البنادق، والحراب : جمع حربة بمعنى الرمح أو رأسه .

أي: شَدَّهـا، وسراة المال: خيـاره، والـهـجـان: الخـيـار مـن كل شيء، يقال: ناقة (هجانٌ) ونوق هجان. والحِمَى: حمى ضربة، والحيال: مصدر حالت الناقة إذا لم تَحْبل [١].

ص ل ت

فـلان عليـه ثوب (**صَلْت**) بفـتح الصـاد وإسكـان اللام: إذا لـم يكن عليـه إلاَّ قميص واحد.

وليس مفهوم ذلك أنهم كانوا يتخذون تحت القمص ما يسمى بالملابس الداخلية، فلم يكونوا يعرفون ذلك حتى السراويل لم تكن شائعة عندهم في عصور الإمارات، وإنما كانوا يطابقون الثياب عند الحاجة كالبرد أو وقاية ثوب جديد بلبس ثوب خَلَق فوقه.

فالصَّلْت هو لبس الثوب وحده، ليس على بدن لابسه غيره، وكثيراً ما ينهون أطفالهم عن البقاء بثوب صلت في أوقات البرد لئلا يضر ذلك بصحتهم.

قـال أبوعـمرو: سِكِّينٌ (صَلْتٌ)، وسـيف صَلْتٌ، ومِـخْـيَطٌ صَلْت، إذا لم يكن له غلاف.

قـال: ويروى عن العُـكْلِيِّ أو غيـره: جـاؤا بِصَلْت مثل كَـتِف الناقـة، أي: بِشَفْرة عظيمة.

وقال ابن الأعرابي: سكِّين صَلْتٌ، وسيف صَلْتٌ: انجرد من غمده [٢].

قال ابن منظور: سيف صَلْتٌ: مُنجَردٌ.

و(أَصلَتُّ) السيف، أي: جَرَّدْتُه.

وقال أبوعمرو: سكين صَلْتٌ، وسيف صَلْتٌ، ومخْيَطٌ صَلْتَ: إذا لم يكن له غلافٌ، وقيل: انْجَرد من غمده.

وقال بعد ذلك، يقال: (انْصَلَت) يَنْصَلِتُ: إذا تَجَرَّدَ، وإذا أسرع في السير [٣].

---

(١) اللسان: «ص ل ب».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٥٤.

(٣) اللسان: «ص ل ت».

ص ل ج

(الأصْلَج): الأصم الذي لا يسمع وهو الأصْنَج عندهم أيضاً بالنون وهي أكثر استعمالاً من الأصلج باللام.

قال الصغاني: (الصَّلَجُ) بالتحريك: الصَّمَمُ. والأصْلَجُ: الأصَمُّ، وليس بتصحيف الصَّلَخ، بالخاء، بل هي لغة صحيحة فصيحة لأعراب قيس وتميم.

وفلان (يَتَصالَجُ) علينا، أي: يَتَصامُّ(١).

قال ابن منظور: الأصْلَخُ: الأصَمُّ كذلك قال الفراء وأبو عبيد، قال ابن الأعرابي: فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء المعجمة.

وأما أهل البصرة ومَنْ في ذلك الشقِّ من العرب فإنهم يقولون: الأصْلَج - بالجيم- قال الأزهري: سمعت أعرابياً يقولَ: فلان يتصالَجُ علينا، أي يتصامّ، قال: ورأيت آمة صماءً كانت تعرف بالصلجاء، قال: فهما لغتانِ جيدتانِ بالخاء والجيم(٢).

ص ل ح

راعيٍ (مُصْلاَح): حَسَنُ العناية بالغنم أو الإبل.

أخذاً من كونه يعمل فيما يصلح ماشيته حيث يتخير لها المرعى الجيد، ويوردها الماء إذا احتاجت إليه في غير فصل الربيع، ويعتني بصغارها حتى تكبر.

قال تركي بن حميد:

كم ذود (مِصْلاحٍ) على رعي الأقفار
ناخذ قلايعهن بروس الرماح

وجمع الراعي المصلاح: مصاليح، تقول: هذولا رعيان مصاليح.

وابن مُصْلَح بضم الميم وإسكان الصاد وفتح اللام: وبنت مُصلحة: إذا كانا صالحين نافعين للأهل.

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٥٧.

(٢) اللسان: «ص ل خ».

والجمع من هؤلاء مصلَحين نقول: فلان عنده عيال مصلَحين.

قال محسن الهزاني:

ركـــايب غِبَّ المســـاري بهن زَوْم
ومـــرِّبعـــات في ذرى كل شـــغـــمـــوم
بين الطويل وبين دمخ والاكـــمـــوم
في قـــفـــرة يقـــعـــد لهـــا كل (مِـصْـلاح)

قال أبوحنيفة الدينوري: إذا ارتبع المال- أي الماشية- فحسنت حاله قيل (صَلَحَ يَصْلَحُ) صُلُوحاً وصلاحاً، ويقال هذا في كل شيء يصلح[1].

ومن أمثالهم: «**(صلاح)** الآباء يدرك الأبنا».

قال أحد شعراء الحماسة[2]:

بنو الصـــالحين الصـــالحـــونَ، ومَنْ يكن
لآبـاء صِـــدْق يلقـــهـم حـــيث سَـيَّــرا

ومن أمثالهم: «الصلح خير».

مستوحى من الآية الكريمة: ﴿**والصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾.

قال أحمد بن محمد المَقَّرِيُّ الأندلسي[3]:

الآن ينـجـــز الوفـي مـــا وعـــــدا
وذا الذي تبـــغـــينه عين الهُــــدَى
و(الصلح خَـيْـرٌ) في الكتـاب وَرَدا ومـالنـا لا اتِّـــبـاع احـمـــدا
فـــــلا تَـرَيْ عـن ذاك مـن مَــــــرَدّ

---

(1) النبات، ج3-5، ص30.

(2) شرح الحماسة للمرزوقي، ص316.

(3) مجموع مزدوجات، ص29 (طبع الحميدية).

ص ل خ

(المَصْلُوخ): العُريان، جمعه: مصاليخ.

تَمَصْلَخ الشخص بفتح التاء والميم فصاد ساكنة، ثم لام مفتوحة فخاء يتمصلخ: تَعَرَّى من ثيابه، والاسم: المَصْلَخَة.

و(مَصْلَخَ) غيره: عراه من ثيابه مثل خصم أو لص نزع ثياب غيره وتركه عرياناً طمعاً في ثيابه، أو تشفياً منه.

ومنه المثل: «ضرطة مَصْلُوخ بيوم عجاج» يضرب لما تبدد، ولم يبق منه شيء.

قال ابن جعيثن:

والعاجز يِعْذَر ويْسامَحْ
(مَصْلُوخ) وش تاخذ منّه؟

قال ابن منظور: (سَلَخَت) المرأةُ عنها درْعَها: نَزَعَتْه.

قال الفرزدق:

اذا سَلخَتْ عنها، أُمامةُ درْعَها
وأعْجَبَها رابي المَجَسة مُشْرِق

والدِّرْع هنا هو الثوب كما هو معروف.

طلى الطالي البعيرَ الأجربَ بالنورة حتى **(صلّخ)** جلده، أي أذهب جميع الوبر الذي عليه من أجل أن يصله دواء الجرب وهو الزرنيخ أو السم.

قال النضر: جَمَل (أصْلَخُ)، وناقة صَلْخاءُ، وإبل صَلْخَى، وهي الجُرْب.

والجَرَبُ الصالخ: هو الناخس الذي يقع في دُبُره فلا يُشَكُّ أنه سَيَصْلُخُهُ، وصَلْخُهُ إياه أنه يشمل بدنه.

وقال بعضهم: أَقْتل ما يكون من الحيّات، إذا صَلَخَتْ جلدها[1].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٤٣.

قال ابن منظور: جَمَلٌ (أصْلَخُ)، وناقة صَلْخاءُ، وإبل صَلْخَى: وهي الجُرُبُ.

والجَرَبُ الصَّالخُ، وهو الناخس الذي يقع في دُبُره فلا يشك أنه سيصلخه، و(صلخه) إياه أي أنه يشمل بدنه.

والعرب تقول للأسود من الحيات (صَالِخٌ) وسالخ.

حكاه أبو حاتم بالصاد والسين.

وقال غيره: أقتل ما يكون من الحيات إذا (صَلَخَتْ) جلدها. ويقال للأبرص: الأصْلَخُ[١].

ومن المجاز: «(**انْصَلَخ**) جلده من الحر»، كأن الحر لشدته سلخ جلده عنه.

قال ابن منظور: (سَلَخ) الحَرُّ جلدَ الإنسان وسَلَّخَهُ فانْسَلَخَ وتَسَلَّخ[٢].

ص ل ط

فلان (**صلطة**) من الصّلَط، إذا كان فاتكاً شديداً في القتال والخصام.

والصلط: جمع الصلطة.

وفلان تصَلَطَ عليَّ بمعنى قصدني بالأذى ولازمني به دون غيري.

فهو (صِلْطَة سما) وهذا مثل لمن يقصدك بالأذى دون غيرك ويتابع ذلك دون مبرر معروف.

قال العوني:

قال هذا غشيم ما يراوي
(صِلْطَة) جابها رب البَرايا
حاكم حازم وامر سماوي
من يعاديه لسيوفه ضحايا

(١) اللسان: «ص ل خ».
(٢) اللسان: «س ل خ».

قال الزبيدي السَّلاطة: القهر، نقله الجوهري، وقيل: هو التمكن من القهر، كما في البصائر والتسلط: - من- سَلَّطَهُ عليهم. والاسم (السُّلْطَةُ)- بالضم- نقله الجوهري أيضاً.

وقال في مادة (ص ل ط): صلطه الله عليه تصليطاً، أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال ابن عباد: هي لغة في سَلَّطهُ، بالسين[1].

أقول: بقاء هذا اللفظ في لغتنا حتى الآن يؤيد حجة الذين سجلوه، ويرد على من أهملوه.

ص ل ع

(الأصلع) من الرجال: الذي ليس على رأسه شعر، ولا ينبت إذا ترك.

قال أبومحمد الزوزني: أنشدني عبدالرحمن بن أبي شريح الأنصاري[2]:

إذا رأيتَ صَلعَاً في الهامهْ
وحَدَبا بعد اعتدال القامَهْ
وصار شعر الرأس كالثغامه
فايأس عن الصحة والسلامه
وعد إلى التوبة والندامه
فقد عليك قامت القيامه

و(**الصلعا**) من الرمال: التي ليس عليها شيء من الشجر تشبيهاً لها بالرأس الصلعاء التي ليس عليها شعر.

وقد أسموا عدداً من تلك الرمال بالصلعا والصلع ومن ذلك (الصُّلْع) في القصيم، ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

---

(١) التاج: «س ل ط».

(٢) حماسة الظرفاء، ص١٩٨- ١٩٩.

قال عطاء الله الخزيم :

ترعى من الصلعا الى الفصل لحويل
لقور للسمرا سقي الوبل جاله

قال ابن منظور : (الصَّلْعاءُ) من الرمال : ما ليس فيها شجر ، وأرض صلعاءُ : لا نبات فيها[(١)] .

و(**الأصلع**) و(الصلعاء) من الأرض : المكان المرتفع غير الجبلي الذي لا ينبت عشباً ، وليس عليه شجر أو غيره .

قال الأصمعي : (الصُلَّعُ) هو الموضع الذي لا يُنْبِتُ من الأرض وأصله من مَصْلَع الرأس ، ويقال للأرض التي لا تُنْبت : صَلْعاء .

قال : وانصلعت الشَّمْسُ ، وتَصَلَّعَتْ ، إذا خرَجت من الغيم ، قال أبو ذؤيب :

فيه سنان كالمنارة أَصْلَعُ

أي : بَرّاقٌ أَمْلَسُ .

وقال أبوزيد : يقال : تَصَلَّعَتِ السماءُ تَصَلُّعاً إذا انقطع غيمها وانجردَت[(٢)] .

أقول : لا نعرف صلع الشمس أو تصلعها ، وإنما نعرف الصلعاء من الأرض وهي التي لا تنبت شيئاً إذا كانت في مكان مرتفع ، ولكنه غير جبلي .

و(**صلَّع**) الفقع والكَمأة في أوآخر الربيع : ظهر على وجه الأرض واضحاً للعيان بعد أن كان خفياً يعرف بإنشقاق الأرض عنه .

وغالباً ما يُصَلِّع في أزمان الخصب إذا توالى سقوط الأمطار عليه .

قال عبدالله بن صقيه :

فيه الزبيدي كُبر روس الهرافى
(مصاليع) كوم جنيها يتعب الجاني[(٣)]

---

(١) اللسان : «ص ل ع» .

(٢) التهذيب ، ج٢ ، ص٣١- ٣٢ .

(٣) مصاليع : جمع مُصَلِّع ، والزبيدي : نوع من الفقع الأبيض ، والجاني : الذي يَجني الكمأة أي يأخذها من الأرض .

وبيوت الشعر في معتنز كن سوادها

غربيب ليل غاطي روس ضلعان[١]

قال أبوعمرو الشيباني: أَصَبْتُ كَمأَةً قد (صَلَّعَتْ) أي: انْشَقَّتْ عنها الأرض[٢].

ص ل ف

انسان (**صَلْف**): نزق أحمق شديد في إصدار الأوامر لا يستعمل الرفق في أموره.

فهو شخص صَلْف وطبعه صَلْف واسم الفعل من ذلك صَلَف بفتح اللام وتصغير صلف صليف.

ومنه المثل: «جاك يا صْلَيفْ أصْلَفْ منك» يقال للنزق يلاقي من هو أشد نَزَقاً منه.

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة:

وعواد بن رشدان وصفه وحلياه

مثل الجمل لى هاج تسمع هديره[٣]

وصلف يحوش وما هي امراواه

ترفع له الرايات في كل ديره

قال المنذري: امرأة (صَلِفَةٌ): قليلة الخير لا تحظى عند زوجها.

وقال المبرد: قال قوم: الصَّلِفُ: مأخوذ من الإناء السائل فهو لا يخالط الناس ولا يصبر على أخلاقهم.

وقال قوم: هو من قولهم: إناء صَلِفٌ: إذا كان ثخيناً ثقيلاً.

فسرته بعض الأقوال بأنه سمي بذلك لكونه لا يتسع لماء كثير.

وقال الليث: الصَّلَفُ: مجاوزة قدر الظرف والبراعة، والإدعاءُ فوق ذلك[٤].

---

(١) المعتنز: المكان المبتعد عن غيره، وغاطي: قد جلل رؤس الضلعان وهي الجبال، جمع ضلع.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٤.

(٣) حلياه: صفاته التي يعرف بها، هاج الجمل: طلب الناقة وله صفات أخرى ستأتي في (هـ ا ج) في حرف الهاء.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٩٠-١٩١.

ص ل ف ح

رأس (**مُصَلْفَح**): بإسكان الميم في أوله فصاد مفتوحة فلام ساكنة ثم فاء مفتوحة فحاء: هو الذي يبدو كالمربع وليس مستوياً كاستواء الرأس المعتاد.

أصلها مصفح دون لام ولكنهم زادوا اللام فيه للمبالغة في الوصف.

والمصفح هنا يبدو كأن فيه صفائح يعني أنه ليس مستوياً استواء معتاداً.

قال الصغاني: (المُصَلْفَحُ): العظيم من الرؤوس(١).

وقال الصغاني أيضاً: رأس (مُصَفَّحٌ) بَيِّنُ الإصفاح: الذي له جوانب.

والمُصَفَّح: العريض الذي له صفحات، لم يستقم على وجه واحد(٢).

قال ابن منظور: (المُصَفَّحُ) من الرؤوس: الذي ضُغِطَ من قِبَل صدغيه فطال ما بين جبهته وقفاه، وقيل: (المُصَفَّحُ) الذي اطمأنَّ جنبا رأسه فخَرَجَتْ وَظهرت قَمْحُودَتُه.

قال أبوزيد: من الرؤوس: المُصَفَّحُ إصفاحاً، وهو الذي مُسِحَ جنبا رأسه، ونَتَأَ جبينه فخرج وظهرت قَمْحودَتُه.

وفي حديث ابن الحنفية: أنه ذكر رجلاً مُصَفَّحَ الرأس، أي عريضَه، وتَصْفيحُ الشيء جَعْلُهُ عريضاً، ومنه قولهم: رجل مُصَفَّحُ الرأس أي: عريضها(٣).

ص ل ل

(**صَلّ**) الإناءَ: أماله إلى أي الجهات إمالة شديدة من أجل أن يفرغ ما فيه.

و(صَلَّ) القربة والسقاء: جعل أعلاها أسفلها من أجل إخراج بقية ما فيها من ماء أو لبن.

صَلَّه يصله صَلٌّ، فهو وعاء مصلول: وقد يُصَلُّ الإناء لكي يصفى ما فيه وينعزل مثل الذي فيه رطب فيه دبس، يُصَلُّ اناؤه لكي يتميز الرطب عن الدبس.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٦٤.
(٢) التكملة، ج٢، ص٦٢.
(٣) اللسان: «ص ف ح».

ومن المجاز : «صِلّ المهبول على المهبول» ، يقال في مقارعة الجاهل بالجاهل .

وقولهم فيمن يقع على عورات الناس وما يخفونه من العيوب : «فلان مصلول على العورة» .

قال ابن منظور (صَلَّ) الشراب يَصُلُّه صَلاً : صَفَّاهُ .

و(المصَلَّةُ) : الإناءُ الذي يُصَفَّى فيه ، يمانية[(١)] .

و(**الصِّلُّ**) بكسر الصاد وتشديد اللام : الأسود الكبير من الحيات ، وبعضهم يخصصه للذكر منها وهو أخبثها ، وأصعبها قتلاً ، ولا يكاد يسلم من الموت من يلدغه .

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل :

عَفَرْ خدّ للفيحا قليل مجيّه
على سبٍّ نَمَّام كثير الدَّوادي

عسى له عَرْش الْقِدَمْ ناب حَيِّهْ
تَساقَى لها (صِلٍّ) عليه السَّوادِ

يدعو الشاعر على ذلك النمام بأن يلدغه في عرش رجله وهو قدمه حية قد اسقاها صل من سمه فأضاف سمه إلى سمها .

قال ناصر العريني من أهل الدرعية :

لابتي مثل الحنش سمها ما ينْقري
مثل (صل) الضِّلْع ياقرد عين اللي وطاه[(٢)]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

عّلّ غِرٍّ لطم غِرو بتالي شبابه
غاسِق (الصّلّ) الاسود يَنْزِعه عن نويّه[(٣)]

(١) اللسان : «ص ل ل» .

(٢) اللابة : الجماعة المحاربة ، والحنش : الحية . والضلع : الجبل ، وياقرد عين أي ما أقرد عين والمراد : شخص الذي يطأه .

(٣) عَلّ : لعل : دعاء ، الغرو : الفتاة الشابة الجميلة ، وستأتي الكلمة في (غ ر و) ، والغاسق : ناب الحية ، ونويه : نيته وقصده الذي قصده .

عَلّ مَن لامَني تقنب علّيـــه الذيابه
ضـايع بين جلديّه وهضـبـة طمـيّـه[١]

قال الجاحظ: يُقال: ما هو إلاّ (صِلُّ) أصلال.

و(الصِّلُّ): الداهيةُ والحيةُ. قال النابغة:

مـــاذا رُزِءْنا به مِنْ حَـيَّـــة ذَكَــرٍ
نَضناضَـــةٍ بالرزايا، (صِلُّ) اصـــلالِ

وقال آخر:

(صِلُّ) صــــفـــا تنطف انيـــابُهُ
سِـمــــام ذيفــانٍ مــجـيـــرات

وقال آخر:

مُطْرِقٌ يرشح سَمّاً، كــمــــا
أطرق أفَـــعَى ينفث السمَّ (صِلٌ)[٢]

النضناضة التي تحرك لسانها، تنطف أنيابه: تقطر، وسمام: جمع سم، والذيفان: جمع ذياف وهو السم القاطع.

وقال ابن رشيق القيرواني من أهل القرن الرابع[٣]:

أيُّهـا الموحـــي إلــيـنــا نفـثـة (الصِّلِّ) الصَّـمُـوت
مـــا سكتنا عنك عـــيّـــا رُبَّ نُطْــقٍ فــي السـكوتَ
لك بيــتٌ فــي بيـــوت مـــثل بيت العنكبـــوتَ
إن يَـهـُنْ وهـنـا فـفـيـــهٌ حـيلتـا سُـكنَى وقـــوت

(١) تقنب عليه الذيابة: جمع ذئب أي تعوي وذكر مقامه ذلك وأنه منطقة قفر بين جلدية وطميَّة، في عالية نجد، وقد ذكرت طمية في (معجم بلاد القصيم).
(٢) الحيوان، ج٤، ص٣٣٤.
(٣) النتف، ص١٥.

قال ابن منظور : (الصِّلُّ) : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها .

وقال غيره : الصِّلُّ - بالكسر - الحية التي لا تنفع فيها الرُّقْيَةُ .

قال النابغة :

مـــاذا رُزِئْنا به من حَـــيَّـــة ذَكَـــر
نَضْناضَـــة بالرزايا ، (صِلُّ) أصـــلال[1]

قال ابن منظور : يقال للرجل إذا كان داهياً مُنْكَراً ، إنه لَصِلُّ أصلال ، أي حية من الحيات .

معناه أي : داه مُنْكَر في الخصومة .

قال ابن بَرِّي ومنه قول الشاعر :

إنْ كنتَ داهيـــةً تُخْـــشَى براثنُهـــا
فَـقَـد لَقِـيتَ صُـمُـلاً (صِلَّ) أصـــلال[2]

قال أبوزيد : إنه (لَصِلُّ) أصْلاَل وإنه لَهِتْرُ أهتار . يقال ذلك للرجل ذي الدهاء والإرب .

وأصل (الصِّلّ) من الحيات يُشبَّه الرجل به إذا كان داهية .

قال النابغة الذبياني :

مـــاذا رُزِئنا به من حَـــيَّـــة ذَكَـــر
نَضْنَاضَـــة بالرزايا (صِلُّ) أصْـــلال[3]

أنشد أبوالمطهر الأزديُّ من أهل القرن السادس[4] :

من ثاور الليث وهو مـــجـــتـــهـــدٌ
أودَى به الليثُ غـيـرَ مُـجـتـهـد

أو وطأ (الصِّلّ) وهو مـــعـــتـــمـــدٌ
أودَى بـه (الصِّلُّ) غـيـرَ مـعـتـمـد

(١) اللسان : «ص ل ل» .
(٢) اللسان : «ص ل ل» .
(٣) التهذيب ، ج١٢ ، ص١١٤ .
(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص١٤٤ .

ص ل هـ م

(الصلهامة): الهامة الكبيرة التي ليس عليها شعر.

والهامة أعلى الرأس ويراد بها هنا: الرأس كله، وكثيراً ما ينعتون الأسود بذلك. فيسمونه صِلْهام، وأعرف شخصاً أسود عندنا في بريدة كانوا يسمونه (صلهاماً).

وفلان مصلهم بفتح الهاء أي: ذو صلهامة بمعنى كبير الرأس، وهي بإسكان الميم في أولها فصاد مفتوحة فلام ساكنة فهاء مفتوحة، ثم ميم في آخره.

قال ابن منظور: (الصِّلْهام): من صفات الأسد.

وأصْلَهَمَّ الشيءُ: صَلُبَ وأشْتَدَّ. وفي حاشيته: يقال: رجل صِلْهامٌ بكسر الصاد أيضاً: جريء، كما في التكملة[١].

ص م ت

(المصْمَت) ضد المُجَوف. سوار مصمت: لا جوف فيه بخلاف بعض الأسورة التي كانوا يستعملونها من حلي مجوف شبيه بالأنابيب الدقيقة.

والمصمت منها أغلى بطبيعة الحال لأنه يحتاج من الذهب أو الفضة إلى أكثر مما يحتاج إليه المُجَّوف.

قال ميسرة: (المُصْمَتُ): الذي لا جوف له. ونحواً من ذلك قال الشعبي[٢].

وقال الأزهري: يُقال للذي لا جوف له: مُصْمَت[٣].

ومن أمثالهم: «**الصمت** حكمة»، وهو مثل شائع يتمثلون به ولا يعرفون أصله، وسمعت من والدي رحمه الله أن أول من قاله لقمان الحكيم، وذلك أنه ذكر له أن النبي داود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد ويحكمها، فأراد أن يعرف

(١) اللسان: «ص ل هـ م».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ص١٥٧.

كيفية ذلك، ولكنه رأى داود قد ابتدأ العمل في درع من الدروع وهو مشغول في ذلك، فرأى أنه من غير اللائق أن يسأله وهو على هذه الحال فصمتَ أي سكت، وصار يتابع عمل داود ليوم أو أيام حتى إذا أحكم داود صنع الدرع وانتهى من ذلك قال: (يا صانع كل مصنوع) وهذه كلمة تقولها العامة.

عندئذ عرف لقمان فائدة الصمت فقال هذا القول الذي ذهب مذهب الأمثال: «الصمت حكمة».

كنت سمعت هذا من والدي وحفظته، ثم بحثت عنه في الكتب حتى وجدته ذكره الزمخشري والميداني بلفظ: دخل لقمان على داود عليه السلام وهو ينسج درعاً فتعجب من صنعته، فأراد أن يسأله، فادركه الحلم - أي التأني والتعقل - فسكت حتى فرغ منها ولبسها، ومشى فيها، فقال: ويل أُمِّكَ، أي سربال بأس أنت؟ فاطَّلَعَ لقمانُ على أمرها، فقال هذا المثل[1].

قال الأحنف العكبري[2]:

أيها المرء لا تقولنَّ قولاً	لست تدري بما يصيبك منه
أخر القول إنَّ في الصمت حكماً	وإذا أنت قلت قولاً فزنه
وإذا الناس أمعنوا في حديث	ليس مما يعبا به فالْه عنه

ومن أمثالهم أيضاً في فضل الصمت قولهم: «**الصَّمْت** خير من الحديث الصايب».

وهذا مبالغة في بيان فضل الصمت، لأنه إذا كان خيراً من الحديث الصائب أي المصيب فإنه من باب أولى خير من الحديث غير الصايب.

والمثل قديم الأصل ذكرت أصله وأصل المثل قبله في كتاب «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة».

---

(١) المستقصى، ج١، ص٣٢٨، ومجمع الأمثال، ج١، ص٤١٤.
(٢) ديوانه، ص٥٢١.

وأنشد البلوي في معنى المثل[1]:

الصَّمْتُ أجملُ بالفتى من منطقٍ في غير حينه

وقال آخر[2]:

إنَّ القليل من الكلام بأهله
حَسَنٌ، وإنَّ كثيره ممقوت
ما زَلَّ ذو صَمْت، وما منْ مُكْثر
إلاَّ يَزَلُّ، وما يُعاب صَمُوتُ
إنْ كان ينطق ناطق من فضَّة
فالصَّمْتُ دُرٌّ زانه الياقوتُ

ص م خ

(**الأصْمَخ**): الأصم الذي لا يسمع - فهو كالأصقه وجمعه: صِمْخان، والاسم منه: الصُّمَخ.

و(**الصْماخ**) بإسكان الصاد ثم ميم مخففة فألف فخاء: داء يصيب الأذن فينشأ عنه قلة السمع، ويكون الشخص بسببه أصْمَخَ.

كثيراً ما كنا نسمع النساء يدعين على من يخاطبنه فيدعى كذباً أنه لم يسمع الكلام بالصماخ، يقلن له: عساك للصّماخ.

قال الأزهري: يُقَال: ضرب الله على (صماخ) فلان - إذا أنامه.

وفي حديث أبي ذر: «فضرب الله على أصْمِخَتنا فما انتهينا حتى أضحينا»[3].

قال أبوعبيد: (صَمَخَتْه)، الشمس: أصابته.

---

(1) ألف باء، ج1، ص33، وهو في حماسة الظرفاء منسوباً لصالح بن عبدالقدوس مع بيت آخر (ج1، ص249).
(2) نزهة الأفكار، ص50.
(3) التهذيب، ج7، ص157.

وقال شَمِرٌ: صمخته- بالخاء- أصابَتْ صِماخَهُ، ويقال: صَمَخَ الصوتُ صِماخَ فلان.

و(صَمَّخَتْهُ) الشمس: اشتد وقعها عليه[١].

قال ابن منظور: أصَمُّ (أصْلَجُ) كأصْلَخَ. عن الهجري.

قال الأزهري في ترجمة (صَلَخَ)(الأصْلَخُ): الأصَمُّ.

كذلك قال الفراء وأبوعبيد.

قال ابن الأعرابي: فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء، وأما أهل البصرة ومَنْ في ذلك الشِّقِّ من العرب فإنهم يقولون: (الأصْلَجَ)- بالجيم-.

قال: وسمعت أعرابياً يقول: فلان يتَصَالَجُ علينا، أي: يتَصَامَمُ، قال: ورأيت أمةً صماءَ تعرف بالصَّلْخاء.

قال: فهما لغتان جيدتان، بالخاء والجيم[٢].

ص م د

(**الصَّمْد**) بفتح الصاد وإسكان الميم: المكان الشديد المرتفع من الأرض، والمراد بالشديد، ألا يكون ذا تربة لينة رخوة.

قال الأصمعي: الصَّمْدُ: المكان المرتفع الغليظ.

وقال أبوخيرة: الصَّمْد والصِّمادُ: ما دق مِنْ غلظ الجبل وتواضع، وأطْمأنَّ، ونَبَتَ فيه الشجر.

وقال أبوعمرو: الصَّمْدُ: الشديد من الأرض[٣].

يقولون في المحافظة على الشيء النفيس أو ما يحتاج إليه وهو قليل عندهم (**صَمْدوه**) أي حافظوا عليه وذلك مثل أن لا يكون معهم ماء في البرية إلا ما لا يكفي فينادي مناديهم (صَمْدوا) الماء أي حافظوا عليه، ولا يضع منه شيء.

---

(١) اللسان: «ص م خ».
(٢) اللسان: «ص ل خ».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٥١.

ويقول الأعراب لكيس الدقيق إذا كان سميكاً يحفظ ما فيه هو كيس (صميد) بكسر الصاد والميم بعدها.

ومن المجاز: «فلان يُصَمِّد المال» بمعنى أنه لا ينفق منه شيئاً.

و(**صَمَّدَت**) القربة الماءَ إذا أمسكته، ولم يتسرب منها بعد أن كان يخرج من مخارزها، وذلك حين تكون جديدة وتملأ بالماء وهي موضوعة على الأرض قبل أن تستعمل.

قال زبن بن عمر العتيبي[١]:

قد قيل صَمِّدْ، إقمح على خيبة رجا
سناف طويلٍ في خلا ممدود[٢]
إن كان بالدنيا رفيقك ما يفيدّ
فلا تقول انه قريب جدود

قال ابن الأعرابي: يُقال لسَداد القِنِّينة: الفِدام، والسِّطَام، والعِفاص، و(الصِّمادُ) والصِّبَار[٣].

وقال أبوزيد: (**صَمَّد**) رأسه (تصميداً)، وذلك إذا لَفَّ رأسه بخرقة أو منديل أو ثوب ما خلا العمامة وهي الصِّمادُ.

وقال ابن الأعرابي: الصِّمادُ: سداد القارورة.

وقال الليث: الصِّمادُ: عِفَاصُ القارورة، وقد (صَمَدْتُها) أصْمِدُها[٤].

وهي آرامية الأصل.

قال الدكتور داود الجلبي: (صَمَّد): جمع الدراهم وغيرها شيئاً فشيئاً وادَّخرها من (صَمَدَ)- الآرامية- بمعنى ضم، جمع، حَشَدَ، خَزَنَ، حوى، شَدَّ، لَفَّ.

---

(١) ديوانه، ص٨٦.

(٢) صمد: أي حافظ على ما عندك بشدة، وإقْمَحْ: أمر معناه الخبر يعني أن هذا القول معناه الا تحصل على شيء، والسناف: الجزء الصخري الممتد غير المرتفع من الأرض.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٩.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٥١.

ويقال هو الصمودة، أي عليه المعول، وهذا شيء صامد باليد أي مجتمع حاصل من (صميْدا): مجموع، مخزون، مجتمع، منضم[١].

ص م د ع

يقولون في الشجاع الكريم من الأشخاص أو الأمراء (**صُمَيْدع**) بضم الصاد وفتح الميم فياء ساكنة ثم دال مفتوحة فعين.

وهي في الفصحى (سميدع) بالسين وقد يقولون فيه: صُمَيْدِعي، على لفظ النسبة إلى صُمَيْدع.

قال تركي بن حميد:

من لا يصافي ما يصافي (صُمَيْدَع)
صُبُور على عسر الليالي ولينها
ومن لا يغالي لا خذا بنت طَيِّب
يعينه على ضيم الليالي جنينها

قال الأمير خالد السديري:

خَلِّكَ الى حَلَّ النزاع (صُمَيْدَعْ)
تحل عقدات، وتحِلٍّ وْسار
السيف في كف الشجاع الصاطي
يارد ويصبح قاطعٍ بَتَّار

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

عليك باللي يرتكي للثقيلات
اللي الى زليت زله رفاها[٢]

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

(٢) رفا الزلة: أصلح الخطأ، والزلة: الخطأ، والفعل الذي لا ينبغي.

(صـمـيـدع) مـفـراص مـا فـيـه هَنَّات
درع القـــبـــيـلة عن عـــداها، ذراها[١]

قال الليث: (الصَّمَيْدَعُ): الشُّجاعُ.

وقال النضر- بن شميل- الذئب يقال له (سَمَيْدَع) لسرعته، والرجل السريع في حوائجه (سُمَيْدَع)[٢].

قال أبوعمرو- الشيبانيُّ- رجل (صَمَيْدحٌ): صُلْبٌ شديد.

قال الصغاني: و(الصُّمادحُ): الشديد من كل شيء[٣].

وقال ابن منظور: السَّمَيْدَعُ- بالفتح- الكريم السَّيدُ الجميلُ الجسم، والموطأ الأكناف، والأكناف: النواحي. وقيل: هو الشُّجاع.

والذئب يقال له: سَمَيْدَع لسرعته، والرجل السريعُ في حوائجه سَمَيْدَعٌ[٤].

قال الطفيل الغَنَوِيُّ[٥] من شعراء الجاهلية:

وفـينا ترى الطولَى، وكُلَّ (سـمـيـدع)
مُـــدَرَّبَ حـــرب، وابنِ كل مُـــدَرَّبِ
طويل نجـــاد الســـيف، لم يرض خُطَّةً
من الخَـسْفِ، ورَّادٍ الى الموت صَـقْـعَبِ

ص م ص م

(الصُمْصَام) من الرجال: القوي الجسم، الصبور على مقارعة الأعداء، الذي ليس طويلاً جداً ولا هو بالقصير جداً ولكن لابد من أن يكون جسمه مشدوداً صُلْباً أي ليس رخواً.

(١) المفراص: الذي يغرص به الرصاص والحديد ويكون صلباً قوياً وهذا مجاز.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٨٣.
(٣) التكملة، ج٢، ص٦٦.
(٤) اللسان: «س م د ع».
(٥) ديوانه، ص٢٠.

جمعه : صماصم و(صماصيم)- بكسر الصاد .

قال عبدالله بن عبار العنزي في مدح الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة أمير البحرين :

يا شيخ يا مروي السيوف الرهيفه
يا الباتع القطاع للخصم جزاز
مجناك من ماكر مجاني خليفه
من صلب وايل من (صماصيم) عناز

قال ابن منظور : رجل (صِمْصِمٌ) وصَمصَام وصَمْصامةٌ : مُصَمَّمٌ وكذلك الفرس، الذكر والأنثى فيه سواء، وقيل : هو الشديد الصُّلْبُ، وقيل : هو المجتمع الخلْق، وقال أبوعبيد : الصِّمْصِم- بالكسر- الغليظ من الرجال، وقول عبد مناف بن ربْعٍ الهُذَلِيِّ :

ولقد أتاكم ما يصوب سيوفَنا
بعد الهوادة، كَلُّ أحمرَ (صِمْصِمِ)

قال : صِمْصِمٌ : غليظ شديد[1] .

ص م ط

(**الصّماط**) هو الخوان الذي يوضع عليه الطعام عند تقديمه للأكل، وقد انتشرت هذه الكلمة بعد أن تغيرت بهم الحال الاقتصادية إلى أحسن فصارت موائدهم تضم أنواعاً متعددة من الطعام تحتاج إلى (صماط)، وإلى من يضعها فيه، ويرتبها فوقه، وقبل ذلك كانت تكفيهم (السفرة) عندما كان الطعام نوعاً واحداً .

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي :

والظهر (صْماط) مشكول
تمر ورز، وقُفْر، وفُولْ
مع بيض وخبز مرقول
وصْطَيْل لْبَيْنٍ والزِّبده

(١) اللسان : «ص م م» .

والقفر: اللحم المقدد، ومرقول: وضع فيه السمن وحرك به والصطيل: تصغير صطل.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

الرِّجَال رْجَال، والصامل قليل
به رجال (للصماط) وللبصاط[1]
وبه رْجَالٍ من رحيق وسلسبيل
وبهْ رجالٍ ما تقول: إلاَّ مخاط

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ابو حمد دايم دْلاَلَه على النار
و(صمط) عليها من كثير البوادى[2]
يبهّر بهيل ما يبهِّر بْمِسمار
وفنجاله أشقر ما يجي به سوادِ[3]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا مرحبا واقْلِط على الماجود
إن كَان ودك بالجراب تْعَبِّي[4]
هذا (صماط) معزبي ممدود
اشبع وَحذرا بالجيوب تغبي

قال الزبيدي: (السِّماط) من الطعام: ما يُمَدُّ عليه، العامة تَضُمُّه، والجمع أَسْمِطَةٌ وسماطات[5].

هكذا ذكره من الطعام والمفهوم أنه من أداة الطعام أو هو الذي يوضع فوقه الطعام.

---

(١) رجال الصماط والبصاط: الذين لا يهتمون إلاَّ بالجلوس على البساط، وأكل ما في السماط.
(٢) البوادي: جمع بادية وهي إناء للطعام الجيد سبق ذكرها في (ب د د).
(٣) المسمار: القرنفل.
(٤) الجراب هنا كناية عن معدته، وأصله وعاء من الجلد توضع فيه الأشياء المهمة.
(٥) التاج: «س م ط».

ص م ع

(الصَّمْعا): من النباتات البرية التي تحبها الحمير وتسمَن عليها. يكون لها سَفاً أي: شوك دقيق إذا يبست يؤذي الناس وبعض الدواب.

وتسمى في الفصحى بالبُهْمَى وبالصمعاء في بعض أدوارها.

قال حميدان الشويعر:

ليت ان الفـقـر يشـاورني كـان أدهك به كل فـسـقـه
كـان أدهـك بـه عـير ينكـر عـقب (الصَّمْعـا) صلف نهـقـه

قال ذلك لأن العير وهو الحمار يحب الصمعا ويسمن عليها فينشط ويزيد نهيقه.

وقال أحد شعراء مدينة شقراء:

ألا من لعين كنّ فـيـهـا سـمـاليـلا
سماليل (صمعا)، كل ما أغضيت طزنه[1]

فرد عليه شاعر آخر:

نجـيب المداوي يضـرب العين بالميـلا
إلى لاج فـيـهـا الميل جـرَّيْت لي ونّه[2]

قال الأصمعي: البُهْمَى أول ما يبدو منها البارضُ: فإذا تحرك قليلاً فهو جَمِيم، فإذا ارتفع وتَمَ قبل أن يتفقأ فهو (الصمعاء)، وأنشد:

رَعَتْ بارِضَ البُـهْـمى جـمـيـمـا وبُسْـرَةً
و(صَـمْـعـاءَ) حـتى آنَفَـتْـهَـا نِصَـالُهـا[3]

(١) السماليل: جمع سملول وهو العود ونحوه يقع في العين، وفسر السماليل تلك بأنها سماليل (صمعا) أي من شوك (الصمعا) وهو دقيق مؤذ بل شديد الإيذاء، وطزّنه: وخزنه أي وخزت تلك السماليل عينه.

(٢) الميل: الذي يداوى به الماء الأبيض الذي يصيب العين، ولاج الميل في العين: تحرك عندما يدخل فيها.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٦٠. والبيت لذي الرمة في ديوانه (ص٥/٦، طبع المكتب الإسلامي)، والمقصود أباعر، نصال البهمي: أصولها.

أما العامة من بني قومنا فإنهم يجعلون (الصمعا) اسماً لها في جميع أطوارها .

قال الإمام اللغوي كُراعُ النمل : أول ما تبدو البُهْمَى فهو البارض وقد بَرَضَ، فإذا تحرك قليلاً فهو جميم، فإذا زاد فهو بُسْرَةٌ، فإذا ارتفع وتَمَّ فهو (صَمْعَاءُ)[١] .

أنشد الليث لأحدهم :

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَميماً وبُسْرَةً
و(صَمْعاءَ) حتى آنَفَتْها نِصالُها

وقال : البُسْرَةَ من النبات : ما قد ارتفع عن وجه الأرض ولم يَطُلْ، وهو غَضٌّ أطيب ما يكون[٢] .

قال أبوحنيفة في البُهْمَى : هي خير أحرار البُقول رطباً ويابساً، وهي تنبت أول شيء بارضاً، وحين تخرج من الأرض تنبت كما ينبت الحَبُّ ثم يبلُغُ بها النَّبْتُ إلى أن تصير مثل الحَبِّ، ويخرج لها إذا يَبِستْ شوك مثل شَوْك السُّنْبُل، وإذا وقع في أنوف الغنم والإبل أنفَتْ عنه حتى ينزعه الناس من أفواهها وأنوفها، فإذا عظمت البُهْمَى ويَبِسَتْ كانت كلأ يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل، وينبتَ من تحته حَبُّهُ الذي سقط من سُنْبُله[٣] .

قال ابن منظور : بُهْمَى (صمعاءُ) : غَضَّةٌ لم تَتَشَقَّقْ، ثم قال : وقيل : (الصمعاءُ) البُهْمَى إذا ارتفعت قبل أن تتفقأ .

وفي الحديث : «كإبلٍ أكلت (صمعاء)» هو من ذلك[٤] .

وفلان قلبه (**أَصْمَع**) إذا كان شجاعاً جريئاً، لا يهاب الإقدام على المخاطر .

سموه بذلك على التشبيه بالعنز الصَّمعاء الصغيرة الأذنين فكأن قلبه صغير الأذن بحيث لا يسمع تحذير المحذرين من الإقدام على المخاطر .

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٦٨ .
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤١٢ .
(٣) اللسان : «ب هـ م» .
(٤) اللسان : «ص م ع» .

وجمع القلب الأصمع : (صُمْع) بضم الصاد، قال زعازع الفدعاني العنزي[١] :

يا شيخ من شاف الفعل ما يعود
يصير فوهة جاهل مغلطاني[٢]
العشره اللي نفلوهم ابزود
(صمع) القلوب مروية كل زان[٣]

قال الأصمعي : الفؤاد (الأصمع)، والرأى الأصمع : العازم الذّكي[٤] .

وقال الأزهري : رجل أصْمَعُ القلب إذا كان حادّ الفطنَة، ويقال لنبات البُهْمَى : صمعاء لضموره، يقال ذلك قبل ان تَتَفَقّأ .

وقال أبوعبيد : قَلْب اصمع إذا كان ذَكيّا فَطناً[٥] .

قال الجاحظ : فلان (أصْمَعُ) القلب : إذا كان ذكياً حديداً ماضياً، قال طَرَفَةُ :

لعمري لقد مرت عواطس جَمَّةٌ
ومَرَّ قبيل الصبح ظبيٌ مُصَمَّعُ

أراد : ماضياً[٦] .

قال ابن منظور : قلب (أصْمَعُ) : ذَكيٌّ مُتَوقّدٌ فَطِنٌ .

والأصمعان : القلب الذكيُّ، والرأي العازم .

قال الأصمعي : الفؤاد الأصْمَعُ، والرأي الأصمع : العازم الذكي . ورجُل أصمعُ القلب : إذا كان حاد الفِطنة، والصَّمِعُ : الحديدُ الفؤادِ .

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٩ .
(٢) الفوهة : الكلام الذي يردده فم الجاهل الذي يغالط العقلاء .
(٣) نفلوهم : خصوهم بزيادة برٍّ أو ثناء، والزان : الرمح .
(٤) التهذيب، ج٢، ص٦٠-٦١ .
(٥) التهذيب، ج٢، ص٦٠-٦١ .
(٦) الحيوان، ج٤، ص٣٤٤ .

ورجل صَمعٌ بَيِّنُ الصَّمَعِ : شُجاع ، لأن الشُّجاعَ يوصف بتجمع القلب وانضمامه[١] .

والعنز (**الصَّمْعا**) بفتح الصاد وإسكان الميم : الصغيرة الأذن .

وتسمى صِمْعه إذا كانت كذلك وهي بكسر الصاد وإسكان الميم .

قال أحد الصبيان يمازح صاحبه : باكر الجمعة ، نذبح عنزنا (صِمْعه) ولا نعطيكم منها ولا زمعة . والزمعة : طرف العضو .

فلما كان يوم الأربعاء الذي بعده قال صاحبه له : باكر الخميس ، نذبح ابليس ، ونطعمكم منه موقعة حَميس .

وتصغير الصمعا : (**صميعا**) .

قال عبدالعزيز الهاشل في عنزه :

بالدار ما تسمع ثُغاها ... لو تأخذ اسْبوع منسيه

ما شفت زينَهْ وحلياها ... لو هي (صميعا) حْبَيْشيه

وحبيشية : تصغير حبشية .

قال الجاحظ : يقال للرجل إذا كان صغير الأذنين ، لاصقتين بالرأس : (أصْمَع) وامرأة (صمعاء)[٢] .

وقال الأزهري : الصَّمْعَاءُ : الشاة اللطيفة الأُذُن ، التي لصق أذُناها بالرأس . وروى عن ابن عباس أنه سُئل عن الصَّمْعاء يجوز أن يُضَحَّى بها؟ فقال : لا بأس .

وقال ابن الأعرابي : الصَّمع : الصغير الأذن المليحها وهو الحديد الفؤاد .

ثم قال الأزهري : ويقال : عَنْزَ صمعاء وتيسٌ أصْمَع : إذا كانا صغيري الأذن ، وفي حديث علي رضي الله عنه كأني برجل أصْمَعَ اصعل حَمش الساقين ، قال أبوعبيد الأصمع الصغير الأذن : رجل أصمع وامرأة صمعاء وكذلكَ غير الناس[٣] .

---

(١) اللسان : «ص م ع» .
(٢) الحيوان ، ج٤ ، ص٣٤٣ .
(٣) التهذيب ، ج٢ ، ص٦١ .

قال ابن منظور: صَمِعَتْ أُذُنُه صَمَعاً وهي (صَمْعاء): صَغُرَتْ ولم تُطَرِّفْ، وكان فيها أضطمارٌ ولُصُوقٌ بالرأس.

وقيل: هي التي ضاق صِماخُها وتَحَدَّدَتْ، رجل أَصْمَعُ وامرأة صَمْعاءُ.

والصمعاء من المَعِز: التي أُذُنُها كأُذُن الظبي، والأَصْمَعُ: الصغير الأذن، والأنثى: صمعاء[1].

ص م غ

طعام له (صَمْغَةٌ) وتمرة لها صَمْغَة أي: طعم خاص، أو نكهة خاصة كما يعبر به حديثاً.

ومن المجاز: «فلان إفمه مُصَمِّغٌ»، إذا كان جائعاً لم يأكل شيئاً من الطعام منذ مدة.

كأن أصله تشبيه تعقد الريق فيه بالصَّمْغ.

قال الزمخشري: في الحديث: نَظِّفُوا (الصِّماغَيْن) فإنهما مقعد المَلَكَيْن.

والصِّماغانِ والصامِغان والصِّواران: ملتقيا الشِّدقَيْن. قال:

قد شاب أبناء أبي عتّاب
نتف الصِّماغين على الأبواب

وقد اصمغ الرجل: إذا زَبَّبت شِدقاه[2].

ص م ل

(**الصِّميل**) بكسر الصاد والميم: هو السقاء الذي يجعل فيه اللبن.

والقربة الصغيرة التي يحملها المسافر المتخفف معه، وجمعه: (صُمْلان) بضم الصاد وإسكان الميم.

---

(١) اللسان: «ص م ع».

(٢) الفائق في غريب الحديث، ج٢، ص٣٩.

وفيه المثل: «الشتا يبي (صميل) والقيظ معك علمه»، أي ان الشتاء بمعنى أن السفر في الشتاء يحتاج إلى صميل يوضع فيه الماء أما القيظ وهو المسمى الآن بالصيف فإنك تعرف حاجتك إلى الماء فيه ولا حاجة إلى تذكره.

قال راشد الخلاوي في الصِّميل:

محا الله من يركز على غير عيلم
ويبني على غير العزاز لياح[1]
ومن يضرب البيدا رديٍّ (صميله)
ومن ينطح العايل بغير سلاح[2]

قال ابن جعيثن:

من الاوطان بأمر الله مشينا
على ما قدر الله في كتابي
وعَلَّقْت (الصِّميل) بلا تكلُّفْ
ولَا كَثَّرْتْ بالبدره زهابي

وقال حنيف بن سعيدان من مطير في قوم وردوا ماء في البادية:

هذا يقود، وذاك ورد ظوامية
وهذا يْحَدِّر، والمصوِّت ينادي[3]
على ظهر كلٍّ (صميله) يْرَوِّيه
تهلهلوا بالريّ، والكل قادي

وقال علي بن طريخم من شعراء بريدة في الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٤٧هـ:

ساق المواتر والمداريع واطواب
لولا الولي ما كان شيء مِشيله

---

(١) يركز: يغرس النخل، والعيلم: البئر الكثيرة الماء، والعزاز: الأرض القوية التي تتحمل ثقل المبنى، ولياح: جمع لايحة وهي الجدار.

(٢) البيدا: الأرض البعيدة الخالية من السكان والمياه، والعايل: المعتدي عليك.

(٣) يقود راحلته أو رواحله، والظوامي: الإبل التي لحقها الظمأ، يحدِّر أي ينزل دلوه إلى البئر ليأخذ به ماءً منه.

من كثر قومه عرضها قدر معزاب
والله عوينه، والخباري (صميله)

والخباري: جمع خبراء وهي الماء الناقع المجتمع في الأرض إذا طال مكثه حتى نبت عليه سدْرٌ أو نحوه.

يريد أنه لا يهتم إلا بهدفه، ولا يستقر في المدن والقرى دون تحقيقه.

وجمع (الصِّميل): (صُمْلان) بضم الصاد وإسكان الميم فلام مخففة فألف فنون.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

(صُمْلاننا) بالدبدبهَ وَهَّقَنَّا
تعديل ميلك يا زمنَّا صعيب[1]
راع العقل مما يشوف استجنَّا
قم دن سرَّاق الوطا يا نديبي[2]

قال أبوعمرو الشيباني: خرجتُ أَتَتَبَّعُ الإبلَ، ما معي (صَمِيلٌ) أي: ما معي سِقَاءٌ[3].

وفلان (**صميل** قيظ) إذا كان رجلاً حازماً صادقاً يعتمد عليه في الأمور الشاقة.

وذلك أن الصميل وهو القربة الصغيرة لابد أن يكون قوياً صحيحاً لاعيب فيه وإلا مات حامله عطشاً في القيظ إذا لم يكن كذلك لأن الماء يتسرب منه.

قال جديع بن قبلان من عنزة في أخيه:

عامود بيت فيه مركى وظلٍّ
(صميل قيظ) لى نوينا المحال
يا غمر، دنيانا سراب وخليٍّ
ربرَب على روس النوايف وزال

(١) الدبدبة: مفازة، أي مكان خال من موارد المياه في شرق الجزيرة، وهقنا: غرَّتنا، أي تبين أن الماء في تلك الصملان لا يكفي.
(٢) استجن: جُنَّ، أي أصابه الجنون، وسرَّاق الوطا: البعير السريع.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٤.

والمحال: قطع المفازة التي لا ماء فيها، والنوايف: جمع نايفة وهي المرتفعة من الربى ونحوها.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

دولاب راي من شغاميم الاولاد
(صميل دّو) بالمراجل سداد[1]
قلت ارتحل من فوق ما تدن الأبعاد
وادره وداره عن دروب النكاد[2]

قال الليث: الصَّميلُ: السِّقَاءُ اليابس.

والصاملُ: الخَلَقُ، وأنشد:

اذا ذاد عن ماءِ الفرات فلن ترى
أخا قِربَةٍ يَسْقِي أخاً بِصَمِيل[3]

أقول: هذا وهم من الليث رحمه الله فالسقاء اليابس لا يصلح صميلاً للمسافر أي قربة يضع فيها ماءه الذي يعتمد عليه في الصحراء.

ولاشك في أن منشأ الوهم عنده أنه عرف أن الصامل من الحطب ونحوه هو اليابس فظن أن الصميل وهو السقاءُ مشتق منه.

وكذلك قول ابن منظور الذي تابع الليث في غلطه دون معرفة شخصية منه بالصميل ما هو.

قال ابن منظور: صَمَلَ (السقاءُ) والشجرُ صَمْلاً فهو (صَمِيلٌ) وصامل: يَبِسَ.

وقيل: صمل: إذا لم يجد رِياً فَخَشُنَ.

---

(١) دولاب راي: مجاز أصله في الدولاب الذي هو الساقية تدور وتأخذ الماء من الأسفل إلى أعلى منه، والشغاميم: جمع شغموم وسبق ذكره في (ش غ م).

(٢) التي تدني الأبعاد، الناقة النجيبة: السريعة.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٠.

وقال الليث: (الصِّميل): السقاه اليابس. والصامل الخَلَقُ.

وأنشد:

اذا ذاد عن مـــاء الفـــراتِ، فلن تَرَى

أخـــا قَـــرَبَةٍ يسْـــقِي أخـــاً بِصَـــمِـــيل[1]

وإنما الصحيح ما ذكره ابن منظور نفسه في قوله: و(الصَّمْلُ): اليُبْسُ والشِّدَّةُ.

وفي الحديث: «أنت رجل صُمُلٌّ»- بالضم والتشديد، أي شديد الخَلْقِ.

قال العُجَيْرُ السَّلُوليُّ ويروى لزينبَ أخت يزيد بن الطَّثْرِيَةِ:

ترى جـــــازِرَيْه يُرْعَـــــدان، ونارُهُ

عَليـهـا عـداميلُ الـهـشـيـم و(صـامِلُهْ)

والعُدْمولُ: القديم، يقول: على النار حَطَب يابس[2].

و(الصُّمَاله) بضم الصاد هي أن يكون الرجل صاملاً، أي جيداً يمكن الاعتماد عليه.

قال القاضي في المدح:

براي وتدبيـــر وعـــقل و (صُـــمـــاله)

وصـبـــرٍ وتقـديم وتوخـيـــر الأحـــوال

و(**صامل**) الهرج: صامل الكلام وفائدته.

قال أحد شعراء عتيبة:

مـــا قل دلَّ، وزبدة الهـــرج نيـــشـــان

والهــرج يـيـزي (صـامله) عن كـثـيـره

ومثله قول راكان بن حثلين:

من شـاعــر في (صــامل) العلم باراك

والـراس لـك في كـل حـــالٍ فْـــداوى

---

(١) اللسان: «ص م ل».

(٢) اللسان: «ص م ل».

ومن الكنايات: «فلان صميل قيط»، إذا كان يمكن الاعتماد عليه والركون إلى حمايته، وخصوا الصميل وهو القربة الصغيرة الذي يحمله المسافر في القيظ لأنه لابد من أن يكون جيداً معتنى به، لا يتسرب منه شيء من الماء، لأنه إن حصل شيء من ذلك ذهب الماء الذي فيه وتعرض حامله للموت عطشاً.

و(**الصَّامل**) من الحطب هو الجزل اليابس منه، وكذلك من العشب ونحوه هو اليابس منه لأن الأخضر ينكمش وينقص حجمه عندما ييبس.

وفلان رجل (**صامِل**)، أي: جيد حازم يمكن الاعتماد عليه.

و(**الصّمُلي**)، بإسكان الصاد في أوله ثم ميم مضمومة فلام مكسورة مفخمة في النطق ثم ياء: هو الجد في الأمر الذي يقتضي الإقدام والتضحية.

قد يقول الرجل لصاحبه: يوم الكلام وانت جيد ويوم جا (الصُّمُلِي) هَوَّنْت.

قال سليمان بن مشاري:

ومــــثلى يعـــرف إنك صـــامل
فلكـنـي مـــــعك أجـــــامل
والأَ مـــــا عـندك عـــــوامل
جـــــمــــيع آلاتـك رِديّـه

قال الأمير سعود بن محمد بن سعود:

لَى صاح صياح (الضحى) من شوف زيله
يفـــرح بنا ليـــمنّه أو مـــا بالشليل[1]
يفــرح بنا المضــيــوم لى ضــيع دليله
في ســاعــة تلقى بهــا (الصــامل قليل)

قال أبوعمرو: (الصُّمُلُّ) من الرجال: الذي ليس بِضَرِعٍ، ولا فانٍ[2].

(١) الزيلة: الأشخاص يراهم المرء من بعد ولا يميزهم، وهنا يظنهم أعداء مغيرين، فيصيح في قومه حتى يقابلوهم فيردوهم، والشليل: جانب الثوب أو العباءة والإيماء به أن يلوح به في الهواء لمن يكون بعيداً عنه.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٦.

فقوله ليس بِضَرِعٍ، أي جبان خوّاف، ولا فانٍ أي ليس كبير السّنّ الذي لا ينتفع منه.

قال الأسلميُّ وهم في محاربٍ: (الصّامِلُ): الحَطَبُ اليابسُ، وقد صَمَلَ يَصْمِلُ صُمُولاً.

و(الصَّميل): اليابس من العُشْب[١].

وقالت زينب بنت الطثرية في المدح:

ترى جازِرَيْه يُرْعِدان، وناره
عَليها عداميل الهشيم و(صامله)

قال القالي: العداميل: القديمة، والصامل: اليابس[٢].

قال الليث: صَمَلَ الشيء يَصْمُلُ صُمولاً، إذا صَلُبَ وأشْتَدَّ واكتنز، يوصف به الجَبَلُ والجَمَلُ والرَّجُل.

وقال الأصمعي: الصُّمُلُّ: الشديد الخلقِ العظيم، والأنثى: صُمُلَّةٌ[٣].

ص م ل خ

(**الصْمالخي**) بإسكان الصاد في أوله فميم فألف ثم لام ساكنة فخاء مكسورة فياء.

على لفظ النسبة إلى صمالخ أو نحوه ولا أدري ما هو منسوب إليه. وإنما الذي أعرفه أننا نستعمل كلمة (صمالخي) للطعام والشراب كالمرق واللبن الذي لا طعم له، ولا لذة في مذاقه.

وقد يقال ذلك في اللحم الذي لا تأكل دابتُه الحمضَ وهو أشجار ذات ملح في البرية إذا كان ذلك اللحم من دابة هزيلة ولا دسم فيه.

قال أبوعمرو (الصُّمالخِيُّ) من الطعام واللبن: الذي لا طعم له[٤].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٣.
(٢) الأمالي، ج٢، ص٨٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٩٩ - ٢٠٠.
(٤) التهذيب، ج٧، ص٦٦٠.

قال الصغاني: (السُّماخِيُّ) و(الصُّمَاخي) من اللبن: الذي حقن في السقاء، ثم حُفِرَ له حُفْرةٌ، ووضع فيها حتى يَروب.

يقال سقاني لبناً سُمالخيًّا و(صُمالخِيًّا). هما أيضاً من الطعام واللبن: الذي لا طعم له(١).

قال ابن منظور: (السُّمالخِيُّ) من الطعام واللبن: ما لا طعم له.

والسُّمَالخِيُّ: اللَّبَنُ يُتْرَكُ في سقاء فَيُحْقَنُ وطعمه طَعْمُ مَحْضٍ(٢).

ص م م

(الصَّمامه): بإسكان الصاد في أوله، وفتح الميم الأولى مع تخفيفها: هي سدادة القارورة والمكحلة ونحوهما.

يأتون بها مع هاء التأنيث لا يكادون يخلونها منها فيقولون: صْمام. جمع الصمامة: صُمايم بضم الصاد.

قال ابن منظور: (الصِّمامُ): ما أُدْخِلَ في فم القارورة، والعِفاصُ: ما شُدَّ عليه وكذلك (صمامَتُها) عن ابن الأعرابي.

وصَمَمْتُها أصُمُّها صَمًّا، إذا شددتَ رأسها(٣).

قال الأزهري: يُقال: لصمام القارورة: صِمَّةٌ.

وقال ابن السِّكِّيت: الصَّمُّ: مصدر صَمَمْتُ القارورة، أصُمُّها صَمًّا، إذا سَدَدْتَ رأسها(٤).

والحنطة (الصَّمَّا) وبعضهم يخصصه بالمعية فيقول: (معية صما) والمعية نوع من الحنطة الجيدة يمتد عجينها ويتسع فلا يتفتت عندما يجعل رقاقاً.

(١) التكملة، ج٢، ص١٥١.
(٢) اللسان: «س م ل خ».
(٣) اللسان: «ص م م».
(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٢٨.

و(الصما) هنا الممتلئة الحب، الصلبة تحت الرحا.

قال ابن منظور: ومنه الحديث: الفاجر كالأرْزَة (صَمَّاء)، أي مكتنزة لا تخلخل فيها.

ثم قال: وحجر أصَمُّ: صُلْبٌ مُصْمَتٌ[1].

ص ن ب ر

(الصُّنْبُور) بضم الصاد وإسكان النون وضم الباء: النخلة الصغيرة التي غرست فبقي أسفلها دقيقاً لم يغلظ كما تغلظ النخلة المغروسة.

وهو دليل على ضعفها، وضآلة انتاجها.

ومنه صَنْبَرت النخلة تصنبر فهو صنبور ومُصَنبرة، إذا صارت كذلك.

ومن أسباب (صَنْبرة) النخلة المغروسة كونها تغرس وهي ضعيفة أو هامل بمعنى أنها لم تكن تروى من الماء أو تلقى العناية الكافية قبل غرسها.

جمعها: صنابير.

قال الأصمعي: (الصُّنْبُور): النخلة تبقى منفردة، ويدق أسفلها، قال: ولقيَ رجُلٌ رجلاً من العرب، فسأل عن نَخْله، فقال: صَنْبَرَ أسْفَلُهُ، وعَشَّشَ أعلاه، يعني دَقَّ أسفله، وقَلَّ سَعَفَهُ ويَبِسَ.

قال أبوعبيد: فَشَبَّه الكفار بها النبي ﷺ بقولهم: «إنَّ محمداً صُنْبورٌ» وقالوا: صُنَيْبِر، يقولون: إنه فَرْدٌ ليس له ولد، فإذا مات انقطع ذكره.

وقال ابن الأعرابي: الصُّنْبُور من النخلة، فُرَيْخٌ يَنْبُتُ فيها.

وقال غيره: صَنابيرُ النخلة: سَعَفاتٌ تنبُتُ في جذع النخلة غير مستأرضَة في الأرض، وهو المُصَنْبرُ من النخل، وإذا نبت الصَّنابير في جذع النخلة أضْوَتْهَا[2]، لأنها تأخذ غذاء الأمهات، قال: ودواؤها: أن تقلع تلك الصنابيرُ منها.

---

(١) اللسان: «ص م م».

(٢) أضوتها: أصابتها بالضعف.

فأراد كفار قريش أن محمداً بمنزلة صُنْبور نَبَتَ في جذع نخلة، فإذا قُلِعَ انقطع، وكذلك محمد إذا مات فلا عَقِبَ له، ﷺ.

وقال سَمعان: الصنابير يقال لها الْعقَّان والرواكيب، قال: ويقال للفسيلة التي تنبت في أُمِّها: الصُّنْبور، وأصل النخلة أيضاً: صُنْبورها.

وقال أبوسعيد: الْمُصَنْبِرة من النخيل: التي تنبت الصنابير في جُذُوعها فتفسدها لأنها تأخذ غذاء الأمهات فتضويها[١].

قال العُرانيُّ: (الصُّنْبُورُ): النخلة الدقيقة الأسْفَلِ[٢].

أقول: هذا هو الوصف المختصر للصنبور كما نعرفها وإن كان يحتاج إلى تفصيل في بعض أنواع الصنابير.

قال ابن الأعرابي: (الصُّنْبورُ) من النخلة: سَعَفَاتٌ تنبت في جذع النخلة غيرمستأرضة في الأرض، وهو (الْمُصَنْبِرُ) من النخل. وإذا نبتت (الصنابير) في جذع النخلة أضْوَتْهَا لأنها تأخذ غذاء الأمهات، قال: وعلاجها أن تُقلع تلك الصنابير منها[٣].

ص ن ت

فلان (**صُنُّوت**) على لفظ المبالغة فُعُول مثل شكور وصبور: إذا كان كثير الصمت قليل الكلام، يكتفي بسماع ما يقوله الناس يتطلع إليه، وينصت إلى ما يقولون يتتبعه ليعرف ما هو.

قال سويلم العلي:

عُقب السَّعَد والعزّ والبنّ والهيل

وكبش مِرَبّينه لكل مْحَشَّمِ[٤]

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٠.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٧.
(٣) اللسان: ص ن ب ر».
(٤) أي قد ربى أهل الكبش كبشهم ليذبحوه لمن يحترمونه ضيافة له.

اليـوم يَسْـهَـر كل مـا جَـرْهَدَ الليل
ودايم على غـيظه (صُنَوت) كـضُـومِ[1]

ص ن د ل

(**الصَّنْدَل**): طيب يأتي إليهم من الهند على هيئة زيت أو دهن مستخرج من شجر الصَّنْدل الذي ينبت وينمو في جنوب الهند، وخشبه طيب الرائحة بطبيعته، ولذلك يصنع منه أهل الهند الأمشاط والعلب الصغيرة والمسابح.

ولكن بني قومنا لم يكونوا يعرفون منه إلا هذا الزيت الطيِّب الرائحة وليس من الطيب الفاخر عندهم.

قال ابن البيطار:

صندل: إسحاق بن عمران: هو خشب يؤتى به من الصين وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر وكلها تستعمل[2].

قال الخفاجي: (صَنْدَل) للطيب، ليس بأصيل، وبمعنى البعير الصُّلب عربي صحيح[3].

أقول: يريد أنه ليس عربي الاسم، وهذا صحيح لأن أصل اسمه من اللغة السنسكريتية إحدى اللغات القديمة في الهند

ص ن ع

بقرة (**صِنيع**) وفرس (**صنيع**) بكسر الصاد والنون بعدها: تامة الخلقة، جميلة المنظر، لا يحس فيها عيب أو نقص من ضمور أو نحوه في أحد أطرافها.

ولا يقولون: صنيعه، بالهاء.

---

(١) جرهد الليل: امتد واستحكم.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١١٩.
(٣) شفاء الغليل، ج١٧.

قال ابن لعبون :

يا على ، صحت بالصوت الرفيع
يا مـــره لا تذبين القناع[١]
شاقنى راعى الصفـرا (الصنيع)
سنهـــا يا على وقم الرباع[٢]

قال أبو الأسود يصف جَمَلاً :

على ذاتِ لَوثٍ ، أو بأهْوَجَ دَوْسَرِ
(صَنِيعٍ) نبيل ، يملأ الرَّمْلَ كاهِلُه[٣]

و(**الصِّنْع**) بكسر الصاد وإسكان النون : الحوض المستطيل من الماء يجمع فيه الماء للأخذ منه للزراعة وقد يملأ من ماء المطر .

جمعه صُنُوع ومصانع ، بكسر الميم ومنه محلة (المصانع) في جنوب الرياض حيث كان موضعها حياضاً من المياه تملأ من مياه وادي حنيفة إذا سال .

جمعه : (صُنُوع) بإسكان الصاد .

قالت شاعرة من بني شامر :

قصيرهم ينزح ولاهوب زعلان
أصبحت من الفرقى تَدِفَّق دْمُوعي[٤]
اللي معاوديه ضعاف وْهزْلان
يجعل على غرسه لدمعي (صْنوع)[٥]

---

(١) القناع : غطاء الرأس للمرأة ، وتذبينه ، أي ترمينه وتلقينه فيبدو من حسنك ما خفي .
(٢) الصفراء : الفرس الصفراء ، وقم الرباع ، أي نحو الرُّباع في سنها .
(٣) اللسان : «هـ و ج» .
(٤) ينزح : يبعد عنهم ، ولا هوب زعلان ، أي وهو راض عنهم .
(٥) المعاويد : الإبل السانية ، أي التي يسني عليها الفلاح بمعنى يخرج الماء من البئر .

قال الأزهري في قوله تعالى: ﴿**وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون**﴾ قال بعضهم: هي أحباس تُتَّخَذُ للماء، واحدها مَصْنَعَةٌ ومَصْنَعٌ، وقال أبوعمرو: الحِبْسُ: مثل المَصْنَعَة: قال: والزَّلَفُ: المصانع. قلت: وهي مَسَّاكات لماء السماء يحتفرها الناس فيملؤها ماء السماء، يشربونها[١].

وقال الأصمعي: العَرَبُ تُسَمِّي القُرَى: مَصَانع، واحدتها مَصْنَعة، قال ابن مقبل:

أصْوَاتَ نِسْوانٍ أنْبَاطٍ بمَصْنَعَة
بَجَّدْنَ للنَّوْح واجْتَبْنَ التَّبا بينا[٢]

وقال الأزهري أيضاً: سمعت العرب تُسَمِّي أحْباسَ الماء، الأصْنَاع و(الصُّنُوع) واحدها (صِنْعٌ)[٣].

قال الأزهري- وأما الحياض التي تحتفر وتسَوَّى لماء السماء، ولا تطوى بالآجُرِّ، فهي- عند العرب- الأصناع، واحدها (صِنْعٌ) عندهم[٤].

وقال ابن منظور: (الصِّنْعُ): الحوض، وقيل: شِبْه الصهريج يتخذ للماء، وقيل: خَشَبَةٌ يُحبَس بها الماء، وتُمْسكهُ، حيناً، والجمع من كل ذلك أصْنَاعٌ والمَصْنَعَةُ والمُصْنَعَةُ كالصِّنْعِ الذي هو الحوض، أو شبه الصهريج يجمع فيه ماء المطر.

والمصانع أيضاً: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها[٥].

ص ن ف ر

(**صُنَيْفر**) بإسكان الصاد في أوله فنون مفتوحة فياء ساكنة بعدها فاء فراء على لفظ التصغير: اسم للعبد الأسود عندهم.

كما قالوا فيه أيضاً أم الكحيل وأم الكهيل بإبدال الحاء هاءً على نطق العبيد السود الذين يصعب عليهم النطق بحرف الحاء نطقاً صحيحاً.

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٧- ٣٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٧.
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٢٢٨.
(٥) اللسان: «ص ن ع».

ربما كان أصل الكلمة صُفَيْر، تصغير أصفر تصغير الترخيم مثل عوير تصغير أعور وزريق تصغير أزرق، ولكنهم زادوا فيها النون للمبالغة في وصف الصفرة في العبد التي هي سواد.

وقد يقال فيه صِنْفير، بكسر الصاد وإسكان النون.

قال ابن لعبون:

ترى ذهاب النمل سعيه بتطيير
خذ راسها يا اللي تجِشَّمْت قاره[١]
عن قولتك ولَد حسن نَسِلْ (صِنْفير)
الغَير كِرعان، وْجَدّه فقاره[٢]

قال الصغاني: ولد (صُنَافِرةٌ): لا يعرف له أب[٣].

أقول: أكثر العبيد الذين كانوا عندهم لا يعرف لهم آباء لأنهم يجلبون إليهم من خارج بلادهم منفردين عن أسرهم.

ص ن ق

(**الصَّنَق**) بفتح الصاد والنون: ما يتكون في أواني النحاس إذا ذهب طلاؤها من القصدير من وسخ النحاس، وهو كريه الطعم، مُضِرٌ بالصحة.

(أصْنَق) القدر والإناء يصنِق لبعد عهده بالطلاء فهو مِصْنِق، بكسر الميم وإسكان الصاد.

وعلاجه بطلائه بالقصدير لتبييضه، وإبعاد الصَّنَق عنه.

قال زيد الخوير من أهل قفار في الغزل:

ولا هي من اللي حطت المسك وزْبادْ
بالجَيب عن ريح (الصَّنَق) والصِّنانِ

(١) القارة: الجبل الصغير، وخذ راسها أي كن في رأسها، وهذا كناية عن طلب المعالي وعدم الدناءة.
(٢) الكرعان: جمع كراع، والفقارة: الظهر وهي أطيب لحم في البعير.
(٣) التكملة، ج٣، ص٧٦.

يا عين، لو صحتي ونحتي بالأجهاد

للحَشر ما وَضَّاح الانياب ثاني[١]

يمدحها بأنها نظيفة خلقةً، لا تحتاج إلى أن تتنظف وتتطيب.

قال ابن الأعرابي: الصُّنُقُ: الأصِنَّةُ[٢].

أقول: الصُّنُق والأصِنَّةُ، بصيغة الجمع والمراد بالأصِنَّةُ ذووا الصِّنان وهو الرائحة الكريهة التي تنبعث مَن الجسد وسيأتي ذكرها بعد قليلَ.

فكأنهم شبهوا ما ينبعث من جسد ابن آدم من رائحة كريهة بوسخ النحاس هذا، ولكون الأثر واللون الذي يتركه العرق والوسخ في ثوب الشخص المُصِنِّ أي ذي الصنان كالأثر واللون الذي يتركه الصَّنَق في الإناء النحاسي، كما قال ابن سيده في المحكم: الصَّنَقُ: شدَّةُ ذَفَرِ الإبْط والجَسَد.

صَنِقَ صَنَقاً فهو صَنِقٌ. وأَصْنَقَهُ الْعَرَقُ[٣].

ص ن ق ر

(**صَنْقَرت**) القايله: اشتد حر الشمس في نصف النهار من فصل القيظ.

وقد يقال (صَنْقَرت) الشمس إذا كان الحر كذلك، ولا يقولون في الحر دون الشمس الحامية (صَنْقَر) الحر.

والظاهر أنها من الصَّقْر وهو شدة وقع الشمس في الهاجرة على الرأس وقدمنا ذلك قريباً في مادة (ص ق ر).

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

يَا رَاكِبٍ حَمْرَا بِرَاسَهْ (صَعَالَهْ)

هِيَ مِنْوَةَ الطَّارِشْ لِيَا (صَنْقَر) اللاَّلْ[٤]

(١) نحتي: أكثرت من الشكوى وهي فوق الصياح، وضاح الأنياب: الفتاة التي أسنانها بيض.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٤.

(٣) اللسان: «ص ن ق».

(٤) الحمراء: ناقة أصيلة، والصعالة: الهيجان، والصلف: كناية عن قوتها على السير، ومنوة: منية الطارش المسافر، واللال: السراب في الصحراء.

حَـمْـرا وَلاَ رضـعَ الحــويِّر مــشَـالَهْ
وَلاَ قَلَّطَـهْ لِمُقَطَّـبِ الحِـمْـلِ جَـمَّـالْ[١]

وقال ابن دويرج من الفية :

لام، لام الحي خــيــره للفــراق
مـا يدوم اللي صـفـالك باشـتـيـاق[٢]
شف لـيــال البــرد، وأيام الـزَّهَرْ
ضِـدَّهـا حَـمَّـام شـمس (صَنْقِـرير)

قال محسن بن مبلش من أهل ضرية :

ايَّا ظلال السـهيلي واي شمس (صنقـريره)
وايا ظما القيظ وايا الما الذي يقطع ظمايه[٣]
وايا عـصـا الخيـزرانه واي عـيدان النجيـره
يا ليـتـهـم خيّـروني لين أوريهم عـصـايه

قال ابن منظور : (اصْمَقَرَّت) الشمسُ : اتَّقَدَتْ .

وقيل : إنها من قولك صَقَرْتُ النار إذا أوقدتها، والميم زائدة، وأصلها : الصقرة .

وقال أبوزيد : سمعت بعض العرب يقول : يوم (مُصْمَقِرٌ) : إذا كان شديدَ الحر، والميم زايدة[٤] .

أقول : كأن أسلافنا من العرب زادوا في (صقر) ميماً لتأكيد معنى الصقر وبنو قومنا من العامة المحدثين زادوا فيه نوناً لهذا الغرض .

هذا إذا لم يكن اللفظ الذي نستعمله قديماً ولم تسجله المعاجم اللغوية .

---

(١) الحوير : تصغير حوار وهو ولد الناقة، والمشال هنا : ثدي الناقة، قلطه : قلطها بمعنى قدمها، والحمل المقطب الذي شد بالقطاب وهو حبل قوي .

(٢) لام الحب : أي وصال الحب ومواصلة الحبيب .

(٣) السهيلي : ظل يكون للحيطان من جهة الشمال منها، ويكون بعد طلوع سهيل، لأن الشمس تكون أبعدت جهة الجنوب .

(٤) اللسان : «ص م ق ر» .

ص ن م

فلان واقفٌ كنه (صَنَم) أي كأنما هو تمثال جامد لا يتحرك.

يقول أحدهم لمن كان كذلك: وراك واقف كنك صَنَم؟ تحرَّكْ من عندي.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

أعطيــتني حِكَمــاً لـم تعطني وَرَقَـا
قُل لِـي بلا وَرِق مـــا تنفع الحكم؟
خــذ من علوميَ شطراً واعطني وَرَقـاً
ولا تَكلني إلى من شــخـصـه (صنم)

قال الزبيدي: ذكر الفهري أن (الصَّنَم) ما كان له صورة جعلت تمثالاً، والوثَن: ما لا صورة له.

وقيل: (الصَنَم): ما كان على صورة خلقة البشر، والوثن: ما كان على غيرها، كذا في شرح الدلائل.

وقال آخرون: ما كان له جسم أو صورة فَ(صَنَم) فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وَثَنٌ[٢].

ذكر الدكتور داود الجلبي ان الأرجح أن كلمة (صنم) العربية محرفة عن كلمة (صَلْما) الآرامية بمعنى وثن، تمثال[٣].

أقول: لا تستعمل العامة عندنا كلمة (صنم) هنا بمعنى وثن وإنما نعرفها بمعنى تمثال، لذلك ذكرتها هنا.

أما الصنم بمعنى الوثن فإنه ليس من شرط كتابنا هذا ذكرها لأنها عربية فصيحة واردة في القرآن الكريم.

---

(١) ديوانه، ص٤٧١.
(٢) التاج: «ص ن م».
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

ص ن ن

(الصِّنان) بكسر الصاد في أوله ثم نون مخففة: الرائحة الكريهة من جسم الإنسان، وبخاصة في مغابنه كالأبطين والأرفاغ.

والشخص الذي فيه صنان كثير يسمونه (مْصِنّ) بإسكان الميم في أوله وكسر الصاد وتشديد النون، ومنه المثل في ذم أعرابي: «بْدَوِي مصِنّ».

وهناك طوائف من الناس معروفون عندهم بشدة (الصنان) مثل الأسود اللون ولذلك قالوا في المثل للرائحة الكريهة من الجسد (صنان عبد) أي أسود.

قال أبوحيان التوحيدي: كان أبوهشام الرفاعي يعشق جارية سوداء، سمينة ضخمة، فكان يشم (صنانها) ويستنشق ريحها عجباً بها[1].

قال إبراهيم أبا دهيم:

يمدّ عليك لسانه ما معه عقل
و(صِنَانْ) إبطيه عقب الغيظ تعميك

أورد محمد بن قاسم النويري أبياتاً في امرأة سوداء كان أحدهم يحبها فهجاه وهجاها أحدهم بقوله من أبيات:

يقبل الليل حين تُقْبِلُ لولا
وضَحٌ في سواد سالفتيها
رُبَّ فأر وخُنْفُسا قد أثيرا
من خلال الشقاق في قدميها
وصحيحٍ مُسَلَّمٍ صَرَعَتْهُ
نَفَحاتُ (الصِّنان) من إبطيها[2]

---

(١) البصائر والذخائر، ص٩٠ (طبع مصر).
(٢) الإلمام، ج٢، ص١٨٥.

الوضح في سالفتيها: البياض، يريد أن بعض شعرها قد ابيض، والشقاق: الشقوق في رجليها.

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع في سوداء ذات صنان[١]:

وإذا حـــانَ أنْ تُـودِّعَ وَارَتْ
نَابَهــا في اليَسَار مِنْ مِنْخَرَيْهَا
وصَحِيحٍ مُسَلَّمٍ صَرَعَتْـهُ
نفحاتُ الصنَانِ من إبطَيْهَا

وفي الحيوان قالوا: (صُنان تيس) ضربوا المثل بذلك ويريدون التيس الذي يقرع العنز أي يعلوها للسفاد.

قالت إحدى نساء العرب القدماء فيما أورده الأصبهاني[٢]:

نكحت المدينيَّ، إذْ جاءني ... فيالك من نكحة غاويه
كهول دمشق وشبانها ... أحبُّ الينا من الجاليه[٣]
صنانٌ لهم كصنان التيوس ... فاق على المسك والغاليـة

وقال آخر وأورده الثعالبي[٤]:

لي صاحب لا يسمى ... بين الورى إنسانا
لأنه التيس قَرْناً ... ولحية و(صنانا)

قال الصَّغاني: في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه كان يدخل الحمَّام، فيقول: نعْم البيتُ الحمام، يَذْهَبُ بالصِّنَّة، ويُذكِّر بالنار.

الصِّنَّةُ- بالكسر-: (الصِّنانُ)[٥].

---

(١) ديوانه، ص٤١٨.
(٢) الأغاني، ج٩، ص٢٢٧.
(٣) الجالية: الغرباء عن البلد.
(٤) ثمار القلوب، ص٣٠٣.
(٥) التكملة، ج٦، ص٢٦٤.

قال بصري الوضيحي:

الريح لا زفره ولا هي (مُصنَّه)
ريح النفل في معشبات الفياضِ[١]
ومُشَجَّر من سوق هجر مغْنه
على خياطه نابي الأرداف راضي[٢]

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: يُقال للتيس إذا هاج: قد (أصَنَّ) فهو (مُصِنٌّ).

وصنانُه: ريحه عند هياجه.

ويقال للبغلة إذا أمسكتها في يدك ثم أنْتَنَتْ: قد أصَنَّتْ[٣].

نقل أبوعمرو الشيباني عن ابن حزم قوله: (النِّجاف): نجاف التيس، وهو شيء يربط بين يدي ذَكَرِه لئلا ينزو، وأنشد:

رَهَنْتُ ذاك الثوبَ من خَصافِ
كأنَّ في أثيابها الخفافَ
ريحَ (صُنان) التيس ذي النِّجافَ[٤]

قال ابن منظور: (المُصِنُّ): المنتن، أصَنَّ اللحمُ انتن، والمُصِنُّ الذي له صِنانٌ، قال جرير:

لا توعدوني يا بني (المُصِنَّهْ)

أي المنتنة الريح من الصِّنان[٥].

قال أبوعمرو الشيباني: هذا تَيْسٌ (مُصِنٌّ) بيِّنٌ صُنَانُهُ[٦].

---

(١) الزفرة: ذات الرائحة الكريهة، والمصنة التي صنانها كثير فهي أشد من الزفرة، والنفل: عشب طيب الرائحة سيأتي ذكره في حرف النون إن شاء الله.

(٢) المشجر: الثوب الذي فيه رسوم شجر أو كالشجر، مغنه: مغناه أي مكان وجوده.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١١٦.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٦.

(٥) اللسان: «ص ن ن».

(٦) الجيم، ج٢، ص١٦٦.

قال جرير في رجز له يهجو فيه بني سليط[١]:

إنْ سليطاً في الخسار، إنَّهْ
أولادُ قومٍ خُلقوا أقنَّهْ
لا توعدوني يا بني (المُصنَّهْ)

قال أبوعبيدة: (المُصِنَّةُ) المنتنة الريح. والاسم منه الصُّنان[٢].

وقوله: أولاد يوضح أنه يقصد بكلمة (سليط) بني سليط، وأقنة: جمع قن وهو العبد بن العبد أو ابن الأمة بمعنى العبدة.

قال نُصَير الرازي: يقال للتيس إذا هاج قد أصَنَّ فهو مُصِنٌّ و(صُنَانُه): ريحه عند هياجه[٣].

و(**صَنَّهُ**) بحجر صغير أو نحوه: إذا ضربه به على رأسه، كأنه مأخوذ من حكاية صوت الضرب بذلك الشيء الصغير على الرأس.

ومنه المثل: قال: جلمود زل، قال: يا ليته (**صنني**) وقصته: أن بخيلاً ذهب يشتري لحماً لعياله فلم يجد لحماً عند الجزار فقال مسروراً بذلك لكونه وفر نقوده: جلمود زل، أي هو جلمود من الصخر زل أي تجاوز رأسي لم يصبه، وهذا على طريق المجاز شبه خسارة النقود بالضربة على الرأس فقال فقير كان قد سمعه: «يا ليته صَنَّني» أي يا ليت ذلك الجلمود ضربني على رأسي وهذا مجاز يتمنى أنه كان قد اشترى لحماً ولو خسر النقود.

قال أبوعمرو الشيباني: إذا ضَرَبَ الرجلُ رأسَ الرجل بالعصا قلنا: قد (صَنَّهُ) صَنَّةً مُنْكَرَةً[٤].

أقول: لا نقول نحن للضربة المنكرة بالعصا صَنَّة: وإنما نخصص ذلك في الغالب للضربة الخفيفة، أو الشديدة بالشيء الصغير كالحصاة الصغيرة التي في حجم التمرة مثلاً.

---

(١) النقائض، ج١، ص٤.
(٢) اللسان: «ص ن ن».
(٣) الجيم، ج١، ص١٧١.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٢٨.

قال ابن السِّكِّيت: يُقال: قد صَمَّهُ بالعصا يَصُمُّهُ صَمّاً: إذا ضربه بها. وقد صَمَّهُ بحجر.

و(**صَنَّ**) الشخص بتشديد النون: أي سكت برهة من دون أن يتحرك منه شيء أو ينبس ببنت شفة، وذلك في الوقت الذي كان ينتظر منه الكلام، كثيراً ما يقال ذلك للشخص الذي يعرض عليه أمر مهم، فيسكت عن التعليق على ذلك نفياً أو إثباتاً.

وحتى الحرباءة، (تصنّ)، وذلك ما إذا كانت تمشي فوقفت ولم يتحرك منها شيء، كأنها كانت تتسمع لشَيء.

قال ابن منظور: (المُصِنُّ): الساكت، ثم قال: (أَصَنَّ): إذا سكت فهو مُصِنٌّ ساكت[1].

ص ن هـ ج

(**الصِّنْهاج**) بكسر الصاد وإسكان النون: كثرة الأصوات وشدة الحركة، استعداداً لأمر مهم كوليمة العرس، أو الاستعداد لصنع أدوات الحرب أو نحوه.

والقوم (يصنهجون)، أي يستعدون لذلك والاستعداد جلبة وضوضاء، وإذا لم يصحب الاستعداد الضوضاءَ لم يكن ذلك (صِنْهاجا).

وقد يقال فيه صَنْهجة ومنه قولهم: البارحة كل الليل أهل الدار الفلانية لهم صَنْهجة يستعدون لوليمة العرس، أي حركة وضوضاء لهذا الغرض.

قال عبيِّد بن جابر في بلدته عنيزة:

دار لها بعيون الأضداد صورة
أعزٍّ من مصر مقامٍ و (صِنْهاجْ)

قال صالح العطني من أهل الرس:

يا ابو سليمان اشوف القلب قزاني
هاجس وهاجوس وهموم تدالنّه[2]

---

(١) اللسان: «ص ن ن».

(٢) قزاه: اسهره وأطار النوم عن عينه، تدالنه: تناوبن إصابته بهن.

الى تذكَّرْت وين فلان وفلان
صاج وَصنهاج والنجور لها رنه[١]

في نوادر الأعراب: ليلة قمراء (صَنَّاجة) وصَمَّاجة إذا كانت مضيئة[٢].

جاء في التاج: وليلة قمراء (صناجة): مضيئة.

قلت: هذا تحريف، وإنما هو صياجة، بالياء التحتية، وسيأتي في محله، وذكره بالنون وهْم[٣].

أقول: الذي اعتقده أن توهيم الزبيدي لصاحب القاموس هو وهم، وأن (الصناجة) بالنون هي الليلة المضيئة بدليل ما ذكرته من كون بني قومنا لا يزالون يقولون للعمل الذي يتطلب إيقاد السرج والنيران: (صِنْهاج) وهي هي (صنّاج).

ص و ا

(صَوَى) الكلب: إذا صَوَّت بصوت ضعيف وصَوْت جراء الكلبة لا يكون إلاّ كذلك.

صَوَى يَصْوِي: صْويان وَصَوِيْ: إذا فعل ذلك.

والطفل الصغير الضعيف (صوى) إذا صاح صياحاً ضعيفاً بسبب عدم مقدرته على رفع صوته بالصياح لضعفه أو مرضه.

قال ابن منظور: (الصَّيء): على فَعيل: صوت الفَرْخُ، صَأى الطائر والفرخ والفأر والخنزير والسِّنَّوْر والكلبُ والفيلُ بوزَنَ صَعَى يَصْأى صئياً، أي صياح.

وكذلك اليربوع:

قال جرير:

لحى الله الفرزدق حين يَصْأى
صئيَّ الكلب، بصبص للعِظال[٤]

---

(١) النجور: جمع نجر، وهو الهاون، ودنه: رنين.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٦٥.

(٣) التاج: «ص ن ج».

(٤) اللسان: «ص أ ي».

قال أبوعمرو: القَسِيُّ: الدائبُ الطويل، وهو الليل، وأنشد:

وليلة شَقَانُها عريُّ
طَخْيَاءُ نَحْس ليلها قَسيُّ
تُحَجِّرُ الكلب له (صَئيُّ)[1]

قال الكسائي: (صَأى) الفرخ بَوزْن صَعَى.

قال: والفيل والخنزير والفأر كلها تصأى صَئِيًا، وصَئيْئاً، واليربوع مثله.

وأنشد:

لهن في شباته صَئيُّ

وقال جرير:

لحى اللُه الفرزْدقَ حين يَصْأى
صَئيَّ الكلب بَصْبصَ للعظال[2]

و(صَوَّاية) الليل.. البومة، ومنه المثل: «افقر من صواية الليل»، لأنها تصوِّت في الليل وبعضهم يقول: القطة.

قال الجاحظ: يُقال: «جاء بما (صَأى) وصَمَتَ» فالصامت مثل الذهب والفضة، وقوله (صأى) يعني الحيوان كله ومعناه نطق وسكت، فالصامت في كل شيء سوى الحيوان[3].

ص و ب

(**الصُّوبة**) بضم الصاد وإسكان الواو: مكان خزن التمر وتكون أكبر من الجصة يضعون فيها التمر الكثير الذي لا يعتنون به وبنقائه وهي على شكل بناء واقف مربع في أكثر الأحيان وتبنى كالجصة بالجصِ والحصا، ولا تسَقف كالجصة التي تسقف

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٥.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٤، والعظال: السفاد.
(٣) الحيوان، ج١، ص٣٣.

ويكون لها باب في أعلاها أسفل السقف يُسَدُّ بحصيرة أو زنبيل خَلَق في العادة، وإنما يوضع على الصوبة الحصا الذي يوضع على التمر في العادة لرصه لئلا يتخلله الهواء فيفسد ثم تغطى بحصير أو نحوه، أو لا تغطى أصلاً.

جمعها: (صْوَب)، بإسكان الصاد وفتح الواو.

قال ابن السكِّيت عن الباهلي: الحَصيرة: موضع التمر، قال: وأهل الفَلَجَ[١] يسمونها (الصُّوَبَة) وتسمى أيضاً الجُرْنَ والجَرين[٢].

أقول: الْفَلَجُ: هي الأفلاج جنوب الرياض.

قال ابن منظور: (الصُّوبَةُ) الكُدْسَةُ من الحنطة والتمر وغيرهما، وكل مجتمع صُوبَةٌ- عن كُراع.

قال ابن السكيت: أهل الفَلَجِ يسمون الجرينَ (الصُّوَبَة) وهو موضع التمر[٣].

أقول: الكُدْسة: مؤنث الكدس، سيأتي ذكره في حرف الكاف وأنه الكومة من القمح بعد حصاده ووضع بعضه فوق بعض، تمهيداً لدياسه.

و(فلان **يصَوِّب**) الذهب إذا كان واسع الثراء، كثير المال، واكثر ماله من العين أي الذهب أو الفضة.

حكى اللحياني عن أبي الدينار الأعرابي: دخلت على فلان فإذا الدنانير (صُوْبَةٌ) بين يديه، أي كُدْس مهيلة.

ومن رواه فإذا الدينار: ذهب بالدينار إلى معنى الجنس، لأن الدينار الواحد لا يكون (صُوَبَةً) هكذا في لسان العرب[٤].

قال ابن السكيت: الصُّوَبَةُ: الكُثْبَةُ من تراب أو غيره[٥].

---

(١) في الأصل المطبوع الفَلْج بإسكان اللام، تحريف فهي الفلج: جمعه: افلاج.
(٢) التهذيب، ج٤، ص٢٠١.
(٣) اللسان: «ص و ب».
(٤) التاج: «ص و ب».
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٤.

و(**الصّواب**) بإسكان الصاد وتخفيف الواو : بيض القمل قبل أن يفقس ، وكانت النساء يتعهدن أطفالهن ، وبخاصة في الشتاء يأخذن القمل ويقصعنه بين أظافرهن أي : يقتلنه بالضغط بين ظفري الأصبعين .

أما (الصواب) فإذا صعب أخذه فقأته المرأة بظفر أصبعها وهو في رأس طفلها .

وهن يفعلن ذلك لأنه أهون من متابعة القمل ولقطه من الشعر وقد ينتقل إلى باقي الجسم بعد فقسه .

جمع الصواب : صيبان ، بكسر الصاد وإسكان الياء بعدها فباء مفتوحة .

قال عبدالمحسن الصالح على لسان تلميذ صغير :

عالِمٍ أشرح كل كتاب
ولو انه كبر الباب
وانا بَزْرٍ تِقِل (صْوَاب)
من يوم أضْنَى وانا مْطَوَّعْ

البزر : الطفل ، أي أنه طفل صغير كانه (الصواب) ابن القملة ويُضْنَى أي يولد .

قال ابن منظور : (الصُّؤابُ) والصُّؤابة : بالهمز : بيض البرغوثِ والقَمْلِ .

وجمع الصُّؤاب : صِئبان . قال جرير :

كثيرة (صِئبانِ) النِّطاف كأنها
اذا رَشَحَتْ منها المغابنُ كِير

وفي الصحاح : الصّؤابة بالهمز : بيضة القَملة والجمع : الصُّؤاب والصّئبانُ، وقد غلط يعقوب[1] في قوله : ولا تقل صِئَبان .

وقد (صَئِبَ) رأسه ، وأصأبَ أيضاً : إذا كثر صِئْبانه[2] .

---

(١) ابن السكيت .
(٢) اللسان : «ص أ ب» .

قال أبوعبيدة: الصِّئبانُ: ما يَتحبَّبُ من الجليد كاللؤلؤ الصغار. وأنشد:

فأضحى و(صِئبَانُ) الصقيع كأنه
جُمانٌ بضاحي متنه يتَحدَّرُ

وقال الليث: الصُّؤَابة: واحدة الصِّئبان، وهي بيضة القمل والبرغوث[1].

أقول: لا نعرف البرغوث ولا بيضه، ولذلك لا نسمي بيضه (صُواباً).

قال جرير يهجو الأعور النبهاني[2]:

تبَلَّغْ بني نَبْهانَ مني قصائداً
تُطالَع من سلمى وهن وعور

إلى أن قال في أم المهجو:

كثيرة (صِئْبان) النطاق، كأنها
اذا رَشَحَتْ منها المغابنُ كِيْرُ

قال أبوعبيدة: الكير: موضع النار للحداد، والنِّطاق: خيط تَشُدُّ به المرأة وَسَطَها إذا اعتملت- أي أرادت العمل- فيكثر لزومه لها حتى تكثر صِئْبانها، لدوامه عليها ومغابنها: مراق لحمها، ويخبر أنها دنّية تباشر العمل.

يقولون في جمع مصيبة (**مصاوب**) بالواو. وهذا هو الشائع من كلامهم.

قال الزَّجَّاج: أجمع النحويون على أن حكَوا مَصائب في جمع (مُصيبة)- بالهمز، وأجمعوا على أن اللإختيار (مَصَاوب) ومصائب عندهم من الشَّاذ.

قال الأزهري: وهذا عندي إنما هو بَدَلٌ من الواو المكسورة، كما قالوا: وسادة وإسادة[3].

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٤.
(٢) النقائض، ج١، ص٣٥.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٣.

و(**الصَّوْب**): الناحية من البلاد، تقول: راح فلان صَوْب الديرة الفلانية وهذه من الكلمات التي تحتضر.

ومن ذلك قولهم فيمن لم يلق بالاً للشخص: «ما لقاه وَجْه (صَوْب)».

قال عبدالله بن عسكر من أمراء المجمعة[1]:

المستريح اللي من العقل مسلوب
لَى شفت لك عاقل ترى الهم دابه
اللي (بصوب) وعيلته عنه في (صوب)
لا تنشد المحزون يأتيك ما به
لى دك به هاجوس ما يسمع الطوب
والى انتبه ما جابن الورق جابه[2]

قال ابن لعبون في الغزل:

خده اسواة الفنر مشبوب
شفته ضحى مرّ من (صَوْبي)[3]
والجيد جيد المها مسلوب
والعين يا عين الأشبوبي[4]

قال الخفاجي: (صَوْب) في الكامل حقيقته القصد، ويكون بمعنى الجهة. قال في المصباح (صوب) كل شيء جهته.

وقال الشاعر:

شفاء لنفسي لو يبل غليل
لئن هب من (صَوْب) العراق قَبولُ

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٢٥.

(٢) الهاجوس: ما يطرأ على بال الإنسان مما يحزنه أو يخاف منه، والورق: جمع ورقاء، وهي نوع من الحمام سيأتي ذكره في حرف الواو بإذن الله، وما جابن الورق: أي ما استطاعت الورق أن تصيح بعالي الصوت استطاع هو مثل ذلك.

(٣) اسواة: مثل، والفنر: المصباح.

(٤) الجيد: العنق، ومسلوب: أنيق غير ضخم، والإشبوب: الظبي.

واهمله في القاموس، ولما لم يعرفه بعضهم قال في قوله: صوب الصوت: أن الصوب المطر استعارة تخييلية، قال: ولا يخفى فساده[1].

ص و ح

(الصُّوح)- بضم الصاد-: جانب الجبل وجانب البئر الواقف.

ومنه المثل: «أركاه على الصُّوح»: يضرب لشدة الإيذاء والمشقة. لأنه إذا أركاه أي اضطره إلى أن يستند على ذلك الجبل فإنه لا خيار لديه.

والمثل الآخر: لمن الجأته الضرورة إلى قبول شيء كان يرفضه: «طقه الصُّوح».

قال محمد الرشيد من أهل سدير:

او ونة اللي طاح من عـالي (الصُّـوحْ)
كل أربعــه مــسكين راحنْ عــدام[2]

عـليـك يـا الـلـى فـي تمـدريك ممـلـوح
أنت هـواي اليــوم وأنت مــرامي[3]

قال عبدالله بن علي الدويش من أهل الزلفي:

مـا دمت بالمجلس فـلا احـد بمسـموح
اليـا ظهـر يلحق عـقـابه لبـابه

ومن لا رضي يضرب براسه على (الصُّوح)
وان جنَّب المجلس فـــلا عندنا به

وضربوا المثل بالمطر يجتمع في صوح الجبل في الصفاء والخلو من الأكدار.

كما قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

يا ابوثمـان كـمـا القـحـاوين وضَّـاح
وريقٍ كـما نقع المطر في ذرى (الصُّوْح)[4]

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٨.

(٢) اربعه: قوائمه الأربع وهي يداه ورجلاه.

(٣) التمدري: التمالح والتكبر على المحب، مملوح: جميل.

(٤) ثمان: أسنان ثمان، والقحاوين: الأقحوان وسيأتي ذكره في حرف القاف.

لَى قـــام يمشي بالخطر قلت أنا : طاح
يمشي دَيَقْ ويْبَـــايع الروح بالروح[١]

قال ابن الأعرابي : الصُّوْحُ بفتح الصاد : الجانب من الرأس والجبل .

قال الأزهري : وغيره يقول : صُوْحٌ لوجه الجبل القائم كأنه حائط . وهما لغتان : صَوْح وصُوح[٢] .

قال ابن الأعرابي : الصَّوْح - بفتح الصاد : الجانب من الرأس والجَبَل ، ويقال : (صُوحٌ) لوجه الجبل القائم كأنه حائط . وهما لغتان صحيحتان ، وصوحا الوادي : حائطاه ، ويُفْرَد فيقال : صُوْحٌ[٣] .

قال الصغاني : (الصَّوْح) - بالفتح - : وجه الجبل القائمُ كأنه حائط ، مثل الصُّوح ، بالضَّمّ[٤] .

ص و ر

(الأصور) : الذي إذا نظر إلى الشيء أمال جانب رأسه وعنقه ، بسبب ضعف بصره ، أو عَيْب فيه مثل كونه ينظر بجانب عينه .

وصَوَّرَ الرجل إذا نظر إلى الشيء بهذه الصفة ، فهو مْصَوِّر .

مصدره : التصوير .

قال حمد الغيهبان :

فلفـــيت يومــا كـــاعب خـــرعـــوبة
تبكي وتذرف عـــينهـــا النجـــلاء
وليـــست لا شنعـــا ولا مـــبـــدولة
وليـــست (صـــورا) عـــينهـــا قلبـــاء

---

(١) يمشي ديق : أي كالمتكبر المعجب بنفسه .
(٢) التهذيب ، ج٥ ، ص١٦٥ .
(٣) اللسان : «ص و ح» .
(٤) التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ .

قال الليث : (الصَّوَرُ) : المَيْلُ : والرَّجُل يَصُور عُنُقَهُ إلى الشيء ، إذا مال نحوه بعنقه ، والنعت : (أَصْوَرُ) ، وقد صَوِر[١] .

قال ابن منظور : (الصَّوَرُ) - بالتحريك - المَيْلُ . ورجل (أَصْوَرُ) بَيِّنُ الصَّوَرِ ، أي : مائل مشتاق[٢] .

قال ابن الأعرابي : في رأسه صَوَرٌ ، أي : مَيْلٌ .

وخَصَّ بعضهم به إمالة العُنُق ، وصَوِرَ يَصْوَرُ صوراً : وهو أَصْوَرُ : مال ، قال :

الله يعلمُ انا في تَلَفُّتنا
يوم الفراق الى احبابنا صُورُ

وفي حديث عكرمة : حَمَلَةُ العرش كلهم صُورٌ ، هو جمع (أَصْوَرَ) وهو المائل العنق لثقَل حمْله[٣] .

و(**الصَّوْر**) بفتح الصاد وإسكان الواو : المجموعة من النخل إذا كانت مجتمعة متقاربة متشابكة الفروع بحيث يصعب الدخول فيما بينها .

وغالباً ما يكون أصلها من النوى لأنه إذا غرست من فسيل النخل لم يجعلوها كذلك وإنما يفرقونها ، لأنهم لا يرضون بأن يتعبوا عليها بدون الفائدة المرجوة ، إذْ الصَّوْر في الغالب لا تكون في نخله ثمرة كثيرة جيدة ، بل قليلة غير جيدة لأن تقارب نخله يضر به كما قالوا على لسان النخلة : إبعدها عني ، وخذ حقها مني ، أي أبعد اختي النخلة عني وسوف أحمل مثل ثمرتها إضافة إلى ثمرتي .

وقد تصبح النخلة الواحدة (صورا) وذلك فيما إذا نبتت حولها (فراخ) أي نخل صغير منها وتركت لم تبعد عن أمها ثم نبت أيضاً لهذه فروع صغيرة ، أي : نخيل صغار ولم تقطع عسبها فإنها تصبح صوراً .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٢٨ .

(٢) لعل المراد بذلك من كونه مائل إلى شق .

(٣) اللسان : «ص و ر» .

على أن (الصور) لا يكون في حيطان النخل المعتنى بها وسط النخل، وإنما قد يكون في أطراف النخل، أو في الوديان التي تعيش النخلة فيها على غير سقي خارجي.

قال العُذْريُّ: (الصَّوْرُ) من النخلِ: الذَّكَرُ وهي (الصِّيرانُ)[1].

أقول: كون الصَّوْر من النخل هو الذكر لا نعرفه ولا نعتقد أنه صحيح عن العرب، وإنما حمل العذريَّ على قوله هذا، أو قول من نقل عنه قوله أن الذكر من النخل وهو الفحَّال هو الصور كون الفحَّال في كثير من الأماكن لا يعتني الفلاحون وأصحاب النخيل به، فلا يبعدون عنه ما يلده من نخل صغير، ويكثر حوله النخل الذي يتكون منه ومن أولاده- ان صح التعبير- فيصبح صوراً كما قدمنا ذلك في النخلة التي تصير (صوراً) وذلك بأن الفَحَّال ليس فيه تمر يحرص عليه الفلاح، وإنما يريد أن يأخذ منه الطلع الذي يلقح منه النخل وهو يحصل حتى من الصور.

وأما الجمع الذي ذكره العذري لصور وهو (صيران) فهو جمع صحيح مستعمل عندنا لا نعرف جمعاً للصور غيره.

قال أحد اللغويين: (الصَّوْرُ) من الدَّوْمِ: جِماعُهُ ومن النخلِ مِثْلُهُ، وجماعه: (الصِّيرانُ)[2].

في حديث ابن عمر: أنه دَخَلَ (صَوْرَ) نَخْلٍ.

قال أبوعبيد: الصَّوْرُ: جماع النخل، ولا واحد له من لفظه. وهذا كما يُقال لجماعة البقر صُوار[3].

أقول: كون الصور لا واحد له من لفظه سببه أنه هو واحد فهو اسم لجماعة النخل الملتفة بعضها على بعض مثل الفوج من الناس اسم لجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه لأنه وضع في الأصل اسماً مفرداً لتلك الجماعة، وإنما جمع الصور (صيران).

---

(1) كتاب الجيم، ج2، ص169.
(2) كتاب الجيم، ج2، ص189.
(3) التهذيب، ج12، ص228.

وقال ابن منظور: (الصَّوْرُ) - بالتسكين- النخل الصغار وقيل: هو المجتمع، وليس له واحد من لفظه، وجمع الصَّوْر (صِيرانٌ).

قال كثِّير عَزَّةَ:

أ الحُيُّ ام (صِيرانُ) دَوْم تناوحت
بتَرْيَمَ قصراً، واستَحَنَّت شَمالُها

وفي حديث ابن عمر أنه دخل (صَوْرَ) نَخْلٍ.

قال أبوعبيدة: الصَّوْرُ: جماع النخل، ولا واحد له من لفظه[1].

قال الإمام اللغوي كراع النَّخْل: (الصَّوْرُ): النخل المجتمع الصغار، ويقال: الصَّوْر والحائش، لا واحد له من لفظه[2].

كذا قال: في عدم وجود واحد له من لفظه، وهذا صحيح بالنسبة إلى لغتنا لأن كلمة صَوْر لا تتبعَّض، لأن الصور عندنا هو الواحد وليس الجمع، ولذلك نجمعه على صيران.

وأما الحائش الذي نقول له (الحيش) فإنه لا واحد له من لفظه فيما نعرفه من لغتنا.

ص و ط

(**المُصْواط**)- بضم الميم وإسكان الصاد: عود جزل من الحطب الصلب تحرك به النار وخاصة الجمر من أجل تذكيتها، وزيادة إشعالها لإنضاج الطعام، أو للاصطلاء في شدة البرد، ولابد من كونه صلباً قوياً، لأنه إذا كان من حطب هَشٍّ أكلته النار عندما يلامسها.

صاط الرجل النار بالمصواط حركها به.

وقد يضرب به المثل للقوي من الرجال الذي يصبر على الاصطلاء بنار الحرب ولا ينكل عن ذلك.

(١) اللسان: «ص و ر».

(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٥٩.

قال ابن جعيثن :

(مصواط) حرب ما بعد صار مثله
ولا نشا بالجود له من يجانس

و**المصواط** أيضاً : عصا غليظة تحرك بها العصيدة وهي على النار مثل المعصاد، وبعضهم يجعله المعصاد نفسه .

قال الجوهري : العَصيدة التي تَعْصِدُها (بالمِسْواطِ) فَتُمِرُّها به، فتنقلب، ولا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب[١] .

ص و ع

(الصاع) : مكيال معروف وصيعانهم تنقر من الخشب أي تكون من جذع شجرة قطعة واحدة تنقر بمقدار الصاع الذي يساوي في الوقت الحاضر ثلاثة كيلات إذا كان كيل به قمح أو أرز أو نحوها .

وجمع صاع : (أصواع) و(صيعان) .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الحماسة :

أرواحنا لو فارقت لأجسادنا
ما ياكل السرحان من جثمانها[٢]
نَصْفِي مع الصافي، ونِدَّب من يعيل
ونملا مراعي مِدَّها (صيعانها)[٣]

من أشهر ما ورد فيه ذكر الصاع من الأحاديث والآثار حديث صدقة الفطر وأنها صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من أقط وهو حديث صحيح روي بألفاظ مختلفة .

---

(١) اللسان : «ع ص د» .
(٢) السرحان : الذئب .
(٣) الذي يعيل هو الذي يبدؤك بالأذى والظلم، والمد : سيأتي في حرف الميم، والمد هو ثلث الصاع .

ص و غ

طعام له (**صَوْغه**) أي مذاق جيد محبوب.

قال النضر بن شميل - (صَيَّغ) فلان طعامه: أي: أنقعه في الأُدْمِ حتى تَرَيَّغَ، وقد رَوَّغَه بالسَّمْنِ، وريَّغَهُ و(صَيَّغَه) بمعنى واحد[١].

ص و ل

(**الصَّوْل**) في القبيلة: رجلها القوي الفحل، جمعه (صَوْلَه) بإسكان الصاد، وضم الواو ثم لام مفتوحة.

قال ابن منظور: (الصَّؤُول) من الرجال: الذي يضرب الناس، ويتطاول عليهم.

قال الأزهري: الأصل فيه ترك الهمز، وكأنه هُمِزَ لانضمام الواو.

وصال عليه: وَثَبَ صَوْلاً وصَوْلَةً[٢].

أقول: المعروف المستعمل عندنا هو ما ذكره الأزهري (صَوْل) بدون همز، إلا أن الفصيح الذي ذكره هو صَؤول على صيغة المبالغة مثل جسور وصبور وشكور وأما نحن فاننا جعلناها بناء معتاداً ليس فيه مبالغة من الناحية اللفظية وإنما قوته في مدلوله في أذهاننا.

و**قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الصؤول) من الرجال: الذي يضرب الناس، ويتطاول عليهم. قال الأزهري: الأصل فيه ترك الهمز[٣].

قال الزبيدي: صاوله مُصَاولةً وصِيالا وصِيالةً - بكسرها - واثَبَهُ، ومنه الحديث: بك أصاول: في رواية[٤].

(**صاول**) الشيء المؤذي كالطفل المريض، والشخص المعاق، والعمل الشاق الذي يحتاج إلى عناية: طاول معاناته.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٤١٧.
(٢) اللسان: «ص و ل».
(٣) التاج: «ص و ل».
(٤) التاج: «ص و ل».

يصاوله: مصدره مْصَاول ومْصاوله، بإسكان الميم فيهما، وقد يقال فيه (صالَى).

ويقول المتحدث عن نفسه بهذا الأمر: كل وقت وانا (أصالي) كذا، وفلان (أصاليه) كل هالوقت، أي اصبر على ما أعاني منه من مشقة وعنا، متصل أو متنوع.

قال الزبيدي: (التصويل): إخراجُك الشيء بالماء، كإخراج الحصاة من الرُّزّ. أيضاً: كنس نواحي البيدر، والتشديد للمبالغة. ومنه قولهم: حنطة (مُصَوّلة) وقد صوّلناها[١].

ص و ن

(**الصَوّان**) من الحجارة: الصُّلب الشديد الصلابة الذي ليس فيه مفاصل فهو أصم. واحدته: صَوّانة.

قال حميدان الشويعر:

وانا اختار نومي فوق (صوانة) الحصا
ولا جودري في بلاد هوان

الجودري: نوع لين من القماش.

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بديت باسم اللي سمك لاركانها
سامع دبيب النمل في (صُوّانها)[٢]
إلهنا اللي ما لنا رب سواه
ما ندعي غيره مدير أكوانها

قال الفرزدق:

تركوا لِتَغْلِبَ إذْ رأوْا أرماحهم
بإراب كُلَّ لئيمة مدران

(١) التاج: «ص و ل».
(٢) أي باسم الله، وسمك لاركانها، أي سمك اركان السماء.

تُدْمِي، وتَغْلِبُ يمنعـون بناتهم
أقْدامَهنَّ حجارةُ الصَّوَّانِ

قال أبوعبيدة: قوله: مدران، يعني كثيرة الوسخ يقول: خَلَّوْا نساءهم وهربوا.

وقال في البيت الثاني: وذلك لأنهنُ يُسَقْنَ حُفاةً على أرْجُلِهنَّ اذا سُبين، أي تُدْمِي أقدامَهن حجارة الصَّوَّان[1].

قال الأزهري: (الصَّوَّان): حجارة صلبة إذا مسته النار فَقَّع تفقيعاً وتشقق، وربما كان قداحاً تقتدح به النار، ولا يصلح للنورة ولا للرضاف.

قال النابغة:

بَرى وقَعُ (الصَّوَّانِ) حَدَّ نسورها
فهن لِطاف كالصعاد الذوابل[2]

و(**الصَّيْوَان**) هو الخيمة الكبيرة المستطيلة وكثيراً ما تكون خاصة بمجلس كبير القوم أو تكون بمثابة مكان اجتماع كبارهم. ولم يكن يتخذها إلاَّ رجل ذو بال.

جمعه صواوين، بفتح الصاد.

ومن المجاز: فلان له (صيوان) كلٌّ يتذَرَّى به.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

محمد بنى للمجد والجود (صيوان)
حاوي خصال الجود، سَهْلٍ جنابه

قال حاضر بن حْضَيِّر في ذكر وقعة أم رضمه:

عَدَا وْمَدّ أبوعبدالله يبي منهم يبرد غله
على أم رضمه بجنود الله طق (الصيوان) لمصدَاره

(١) النقائض، ج٢، ص٨٨٣.

(٢) التاج: «ص ا ن». والصعاد: جمع صعدة وهي الرمح، يرى النابغة أنها غدت نحيلة من مواصلة السير عليها، وهي الناقة.

يريد بأبي عبدالله الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير منطقة حائل الذي قاد وقعة أم رضمة على جنود فيصل الدويش التي كانت بقيادة إبنه عبدالعزيز الدويش .

قال ابن شريم :

يا أهل الشـراع شـراعكم وين هو فيـه؟

يا اللي لكم (صِـيـوانْ) ولكم ركـابِ

وكلمة (**صيوان**) قديمة الدخول في العربية حيث وردت في شعر الحسين ابن الحسن الواساني الدمشقي من أهل القرن الرابع قال من قصيدة هزلية في ضيوف كثير :

نزلــوا ســاحــتي وأطْلقَــت

اَلخــيل بزَرْع الحــقــول والبـســتــان

أفــقــروني، وغــادروني بلا دا

ر، ولا ضَـيْـعَـة، ولا (صيـوان)[1]

ووردتْ في رحلة ابن بطوطة بلفظ الجمع (صيوانات) وهو يتكلم على عرس لابنة ملك الهند، حيث كان ابن بطوطة يعيش في الهند في ذلك الوقت، قال: فأتى الملك فتح الله بـ(الصيوانات) فظلل بها المشورين[2] بالقصر الأحمر المذكور، وضَرّب في كل واحد منهما قبة ضخمة جداً، وفرش ذلك بالفرش الحسان[3] .

ص هـ د

(**الصَّيْهَد**) بفتح الصاد وإسكان الياء : الأرض المستوية السطح الواسعة وبخاصة إذا كان يركبها رمل غير مرتكم .

جمعه صَيَاهد .

قال ناصر بن ضيدان الحربي :

لَى شب ناره كـامـلات مـعـانيـه

في مـاقع مـا قـيل : شـيلوا رمـاده

(١) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٤٤ .

(٢) المشور : مجلس الملك أي الغرفة أو الأيوان الذي يجلس فيه الملك .

(٣) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٥٣٣ .

في (صَيْهَد) بَذْرَ أول الوسم غاشيه
نبته كما نثر الخَبَطَ في بلاده

أول الوسم : أول مطر الوسمي ويكون ذلك في الخريف أي قبل حلول فصل الشتاء .

قال مثال العميري من مطير :

نشت علينا مزنةٍ واستهلت
الصبح (بالصيهد) تعاقب ورودها[١]
نشت علينا واستهلت وامطرت
مخ الفرنجي والعريني وقودها[٢]

قال عبدالله بن محمد الصّبَي من أهل شقراء :

سَمعت الردّ في الصَّيهَد وجيت اعدي لكم وانقز
كِمَا الكَتفان وقت الصَّيف تعَجبني نَقاقيزهِ[٣]

قال شَمِرٌ : فلاة صَيْهدٌ : لا يُنال ماؤها .

قال مزاحم العقيلي :

اذا عَرَضَتْ مجهولةٌ (صَيْهَدِيَّةٌ)
مَخُوفٌ رداها من سَرابٍ ومِغْوَلَ[٤]

وقال أمية بن ابي عائذ الهُذَليُّ :

فأوْرَدَها فَيْحُ نَجْمِ الفُرُو
عِ، من (صَيْهَد) الصيف بَرْدُ الشّمال

---

(١) مزنة كناية عن الموقعة الحربية الشديدة .

(٢) مخ الأفرنجي هو البارود المتفجر ، العريني : الرمح .

(٣) الرد : الشعر الذي يرد به الشاعر بشعر فوري على من أنشده شعراً ، وكان الشعراء يجتمعون في الصيهد أو غيره من الأماكن المناسبة لهذا الغرض ، ويجتمع الناس حولهم لسماع الشعر منهم ، والنقز : القفز ، سيأتي في (ن ق ز) ، والكتفان : الدبى وهو أول الجراد في طور من أطوار حياته سنذكرها في (ك ت ف) بإذن الله .

(٤) التهذيب ، ج٦ ، ص١٠٦ .

قال أبوعبيد: الصَّيْهَدُ، هنا: السراب، قال ابن سيده: وهو خطأ.

وفي التهذيب: الصَّيْهَدُ: السراب الجاري وأورد بيت أمية هذا.

قال: وأنكر شَمِرٌ: الصَّيْهدُ السراب.

وفلاة (صَيْهد): لا ينال ماؤها قال مزاحم العُقَيليُّ:

اذا عَرَضَتْ مجهولةٌ (صَيْهَديَّةٌ)

مَخوفٌ رداها من سراب ومِغْوَل

وما غالك واهلكك، فهو مِغْوَل[1].

أقول: الصواب في هذا مع شَمِر رحمه الله، لأن الصَّيْهَدَ ليس السراب ولكنه ما ذكرناه.

و(**الصَّواهيد**): القائلة الشديدة أي الحر الشديد في القيظ، يقولون لها (صواهيد القيظ).

ومنه صَهَّدَت الحُمَّى على الشخص، أي: اشتدت حرارتها وصُهَدته الحمى، أصابه منها حرارة شديدة.

قال محمد بن سويلم الهتيمي في جده:

عساك يا جد نفوه الاجاويد

عساه يوم البعث يكتب يهودى

يوقد عليه ابحاميات (الصواهيد)

باسفل جهنم والحجر له وقود[2]

يدعو على جده لكونه أورثه الصفة التي جعلت نساء القبائل العربية لا تستطيع الاستجابة لزواجه منها.

---

(١) اللسان: «ص هـ د».

(٢) الصواهيد الحارة: فسرها بأنها في أسفل جهنم.

قال ابن سيده: (صَهَدَتْهُ) الشمس تَصْهَدُهُ صَهْداً وصَهَدانا: أصابته، وحميت عليه[١].

قال ابن منظور: (الصَّيْهَدُ): شدَّة الحر.

وقال شَمِرٌ: صَيْهَدُ الحرِّ: شدته، ويوم صَيْهَدٌ وصيهب وصَيْخُود، وقد صَهَدَهم الحَرُّ وصَخَدَهم بمعنى واحد.

وهاجرة صَيْهَدٌ وصَيْهُودٌ: حَارَّة[٢].

وقال الأزهري: حَرٌّ صاخدٌ: شديد، ويقال: أصْخَدْنا- كما تقول: أظْهَرْنا.

وقال أبوعمرو: يوم صَيْخُود: شديد الحر. وكذلك قال الأصمعي والفَرَّاء.

وقد (صَهَدَهُمْ) الحر. وصَخَدَهم[٣].

ص هـ ر

بعير (**يْصَهِّر**) أو ذبيحة (تْصَهِّر) اذا كانت عجفاء ولكن يظهر أنها ليست خالية من الشحم تماماً، كأنهم يقولون: انه قد يوجد فيها شحم يمكن أن يصهر على النار، أي: يذاب.

ومن المجاز (**صهرته**) الشمس وصهرت رجله الرمضاء، إذا اشتد حرها عليه.

قال ابن السكِّيت: (صَهَرْته) الشمس و(صَهَدَتْه): إذا اشتد وقعها عليه[٤].

قال الليث: الصَّهْرُ: إذابة الشحم، والصُّهارة: ما ذاب منه، وكذلك الإصهار في إذابته، أو أكْلِ صُهَارته، قال العجاج:

شَكَّ السَّفافيد الشِّواءَ المُصْطَهَرْ

(١) اللسان: «ص هـ د».
(٢) اللسان: «ص هـ د».
(٣) التهذيب، ج٧، ص١٢٥.
(٤) التهذيب، ج٦، ص١٠٩.

والصَّهير: المَشْوي[1].

قال الصغاني: (صَهَرَ) رأسه، إذا دهنه بالصُّهَارة.

وفي حديث الأسود بن يزيد: أنه كان يَصْهَرُ رجليه بالشحم، وهو محرم.

قال الصغاني: والإصهار: أكل الصُّهارَة[2].

قال ابن منظور: ما بالبعير (صُهَارَةٌ)- بالضم-: أي نِقْيٌ. وهو المُخُّ[3].

قال ابن منظور: (صَهَرْته) الشمس تَصْهَرُه صَهْراً، وصَهَدَتْهُ: اشتد وقعها عليه، وحَرُّها حتى أُلِيمَ دماغه.

وانصهر هو. قال ابن أحمر يصف فرخ قطاة:

تَروي لَقَىً أُلْقِيَ في صَفْصَفٍ
تَصْهَرُهُ الشمس فما يَنْصَهِر

أي: تذيبه الشمس فيصبر على ذلك. تَرْوي: تسوق إليه الماء، أي تصير له كالراوية[4].

و(الصّهارة) بإسكان الصاد وتخفيف الهاء: القطعة الصغيرة من الشحم يضعونها على النار حتى تحمى أو تكون قريبة من الذوبان ثم يضعونها على الشقوق التي تكون في الأقدام من أثر العمل في الماء أو الطين في برد الشتاء والجفاف.

قال ابن مشاري المعروف بالرزين من أهل بريدة:

ابوعلي بعيدٍ عني ومنحين
ولا نابِني وانا قصيرٍ لداره[5]

(1) التهذيب، ج6، ص109.
(2) التكملة، ج3، ص77.
(3) اللسان: «ص هـ ر».
(4) اللسان: «ص هـ ر».
(5) منحين قد نحاني بمعنى أبعدني عنه، ونَبَّه: أخبره بوليمة أو نحوها، ودعاه إليها.

منصـور يقـول: الجـار مـا يطلبَنْ شين

والله لو تبـغي لشطبك (صْـهـاره)[1]

قال ابن منظور: (الصَّهْرُ): إذابة الشحم، وصَهَرَ الشحم ونحوَهُ يَصْهَره صَهْراً: أذابه فانصهر.

وفي التنزيل: ﴿**يُصْهَرُ به ما في بطونهم والجلود**﴾: أي: يذاب.

و(الصُّهارَةُ): ما أذَبْتَ منه[2].

وفي الحديث: أن الأسود كان (يَصْهَرُ) رجليه بالشحم وهو مُحْرِمٌ، أي: كان يُذيبه، ويدهنهما به.

وصَهَرَ فلان رأسه صَهْراً: إذا دهنه بالصُّهارة، وهو ما أذيب من الشحم.

قال ابن منظور: جَزورٌ مُمَلَّحٌ: فيها بقية من سِمَن.

وأنشد ابن الأعرابي:

وردَّ جـازرُهم حَـرْفـاً (مُـصَـهَّـرةً)

في الرأس منهـا وفي الرِّجْلين تَمْليحُ

أي: سِمَنٌ، يقول: لا شحم لها الأَ في عينها وسُلاماها كما قال:

مـا دام مُخٌّ في سُـلامَى، أو عَـيْن

قال: أول ما يبدأ السِّمَنُ في اللسان والكرِش، وآخر ما يبقى في السُّلامَى وفي العين.

قال أبو سعيد: المِلْحُ في قول أبي الطَّمَحان: الحرمةُ والذِّمام، ويقال: بين فلان وفلان مِلْح ومِلْحَة: إذا كان بينهما حرمة، فقال: أرجو أن يأخذكم الله بحرمة صاحبها، وغدَركم به[3].

---

(١) يطلبن: يطالبني بحق له، وشين: شيء.

(٢) اللسان: «ص هـ ر».

(٣) اللسان: «م ل ح».

ص هـ ر ج

(**الصُّهْروج**)- بضم الصاد: الحمام في داخل البيت الذي يغتسل فيه.

وصَهْرَج فلان حمام بيته، بَلَّطه بالجُصِّ فهو (مْصَهْرج).

وبعد أن وجد عندهم الأسمنت صاروا (يصهرجون) الحمامات به، أي يطلونها بالأسمنت سواء في ذلك أرضها وحيطانها، وذلك قبل أن يعرفوا البلاط والفسيفساء (السيراميك).

قال ابن منظور: (الصِّهْرِيُّ): لغة في الصِّهْرِيج، وهو كالحوضِ[١].

وقال الزبيدي: (الصِّهريج)- كقِنْديل- حوض يجتمع فيه الماء، جمعه صهاريج.

قال العجاج:

حتى تناهى في (صهاريج) الصَّفا

يقول: حتى وقف هذا الماء في (صهاريج) من حَجَر. وصَهْرَجَ الحوض: طلاه.

والمصهرج: المعمولُ بالصاروج: النُّورَة، ومنه قول بعض الطفيليين: وَدِدْتُ أن الكوفة بركة (مُصَهْرَجة)[٢].

قال الليث: (الصاروج): النُّورةُ وأخلاطها التي يُصَرَّج بها البِرَك وغيرها[٣].

قال الخفاجي: (صِهْريج): جمعه صهاريج، وبركة مصهرجة: معمولة بالصاروج، وهو شيء يخلط بالنورة، ويُطلى به الحياض ونحوها وهو مُعرَّب، وتسمى بركة الماء صهريجاً لذلك.

وفي كتاب سلوك السنن: والصهريج- بكسر الصاد: مأخوذ من الصاروج وهو الكلس، وبركة مصهرجة: مبنية به[٤].

---

(١) اللسان: «ص هـ ر».

(٢) التاج: «ص هـ ر ج».

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٥٦٢.

(٤) شفاء الغليل، ص١٧٠.

ص هـ ل

فلان (**يَصْهُل**)، إذا واتاه الحظ فحسنت حاله، وكثر ماله، أو حظي بمكانة مرموقة عند حاكم أو سلطان يعطى المال الجزيل.

يسأل أحدهم عن فلان كيف حاله وقد يذكر أنه كان قد عهده متعثر الحظ فيجيب صاحبه - إذا كانت حسنت حاله - بأنه (يَصْهُل).

وأصل (الصهيل): صوت الفرس.

قال راكان بن حثلين في عودته من حبس الترك:

ليته صبر عامين والا ضحيه
ليما ايميز غربتي ويش جاني
إما غدا راكان بالمهمهيه
ولا ظهر يصهل صهيل الحصانِ

قال ابن منظور: رجل ذو صاهل: شديد الصياح والهياج. والصاهل من الإبل: الذي يَخْبط بيده ورِجْليه. وتسمع لجوفه دَوِيًا من عِزَّة نفسه.

قال النضر: الصاهل من الإبل: الذي يَخْبِطُ ويَعَضُّ ولا يرغو بواحدة من عزة نفسه[١].

ص ي ت

مؤذن (**صيِّت**) - بفتح الصاد وتشديد الياء مع كسرها: إذا كان قوي الصوت، يذهب صوته إلى أماكن بعيدة، ولم أسمعهم يستعملون هذا الوصف لغير المؤذن، وهذه الكلمة من الكلمات التي تحتضر في الوقت الحاضر لأن المؤذن قوي الصيت قد قام مقامه الأذان من مكبرات الصوت.

(١) اللسان: «ص هـ ل».

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

لَــى انــك صــــرت مْــــهَــــيَّتْ
وآســــرع مـــا يلقـــونك مَــــيّتْ

من عـــــقـب يوم إنـك (صَــــيِّتْ)
أشــــوفك علـى الحَــشِـــيَّـــــه

قال الأزهري : رَجُلٌ (صَيِّتٌ) : شديد الصوت[1] .

قال ابن منظور : في الحديث وكان العباس رجلاً (صَيِّتاً) ، أي شديد الصوت ، عاليه ، يقال : هو (صَيِّتٌ) وصائت كميِّت ومائت وأصله الواو[2] .

ص ي د

(الصَّيْد) الظباء خاصة .

قال ابن شميل :

كِنَّ الســبـــايا يوم توحِي مـــشـــاراه
(صَـيْـدٍ) من الرامي تقـافى جـهــوده

قال عبدالله اللويحان :

يا مـعـتلين أكـوار حـيل كـمـا (الصيـد)
بالله عـوجـوا روس الأنضـا بالأرسـان[3]

ريضوا عسى تطوى لكم صحصح البيد
مــقـــدار مـــا ينـدار كـــيف بالأيمان[4]

و(**الصَّيْد**) : كل ما قُصد صيده ، سواء أتم صيده أم لا ، مثل أن يقولوا : شفنا صيدٍ كثير ، بس ما صدنا منه شي .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٢٣ .

(٢) اللسان : «ص و ت» .

(٣) يا معتلين : يا مَنْ ركبوا الأكوار : جمع كور بضم الكاف وهو الرحل ، والحيل : النوق التي لم تحبل ، وعوجوا : اثنوا روس الأنضا وهي جمع نضو : البعير المركوب .

(٤) ريضوا : تأنوا ، صحصح البيد : الأراضي الخالية الواسعة ، والكيف هنا : القهوة .

قال ابن منظور: قيل: كل وَحْشٍ (صَيْدٌ) صِيدَ، أو لم يُصَدْ. حكاه ابن الأعرابي، قال ابن سيده: وهذا قول شاذ.

ثم قال: وقد يقع الصَّيْدُ على المَصِيد نَفْسه تسمية بالمصدر كقوله تعالى: ﴿**لا تقتلوا الصَّيْدَ وأنتم حُرُمٌ**﴾[1].

أقول: هذا الذي حكم عليه ابن سيده رحمه الله بالشذوذ هو الذي نعرفه من لغتنا ومعنى ذلك أنه كان مستعملاً في بلادنا منذ عهد التدوين حتى الآن.

ص ي ر

(**صاير**) الباب: ما ينتهي إليه عند فتحه فهو في الجهة المقابلة للجهة التي فيها مغلاقه من الحائط، وهو الذي يكون خلف الباب عندما يفتح الباب إلى نهايته.

ومنه المثل: «وقف الباب على (صايره)» يقال في الأمر يصل إلى نهايته.

والمثل الآخر: «أدق من تراب (الصاير)»، وذلك أن أبوابهم كانت من الخشب وبناءهم من الطين فكان الباب يمر بالتراب الذي يكون تحت صايره عند الافتتاح والإغلاق فيصير لذلك، دقيقاً ناعماً.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم التي عينها واذنها
بالمزاغيل و(الصاير) المِسْفِر[2]
ودَّها كل من مر مع سوقها
من شريف وطريف يقول: اظْهَرِي

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عجوز من ورا (صاير) الباب
تقول: ما يضحكّ يا عذب الانياب

---

(١) اللسان: «ص ي د».

(٢) المزاغيل: الشقوق التي تكون في أعلى حائط السطح ونحوه ينظر منها الإنسان فيرى من في الخارج من دون أن يراه.

الضــحك مــا يجــرى الأ له اســبــاب
قَــالَتْ: إنسـيت البـارحـة مـا تحنيت

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في النساء:

والـرابعــه هـوجــا هـروم مْـشَـقَّـــاةْ
مع (صَـيِّـر) البـيبـان مـثل الرقـيـبـه
كـم ليلة من وسط بيــتــه مْـســرَّاة
تغـتـاب خلق الله وعـيـبـه بجـيـبـه

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن اطَّلَعَ من (صِير) باب فقد دَمَر».

قال أبوعبيد: تفسيره في الحديث أن (الصِّير) الشَّقُّ[1].

قال ابن منظور: (الصِّيرُ) شَقُّ البابِ، يروى أن رجلاً اطَّلَعَ من (صِير) باب النبي ﷺ.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «من اطَّلَعَ من (صِير) باب فقد دَمَرَ» وفي رواية: من نظر، ودَمَرَ: دَخَلَ[2].

وفي رواية: من نَظَرَ في صير باب فَفُقِئَتْ عينه فهي هَدَرٌ، الصِّيرُ: الشِّقُّ[3].

و(**صَيُّوره**) كذا: أي: عاقبته وما يصير إليه.

تقول في الولد المغاضب لأهله الهاجر لهم: خله صَيُّوره يرجع، وصَيُّوره يعقل.

قال حميدان الشويعر:

والدنـيـــا روضـــة نُـــوَّار (صَـيُّــور) الريح تطيــر بْهَــا
وان جــاك من الدنيــا طَرَفْ فــاشـكر لمولاك لْمُوجِـبْـهَــا

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٠.

(٢) قال الزمخشري في الفائق (ج١ ص٤١٠): دمر على القوم: هجم عليهم بمكروه، ومنه الدمار: الهلاك، وهجوم اشر، وقيل للدخول بغير إذن: دمور، لأنه هجوم بما يكره.

(٣) اللسان: «ص ي ر».

قال ناصر العبود الفايز :

عـسـاك عن كل الصـواديف مـا جـور
تلحق مـراد النفس قـبل التـفـاريق(١)

إصـبـر على مـا قَـدَّر الله ، و(صَـيُّـور)
يفـتـح لك المولى قـفُـول مـغـاليق

قال أبوسعيد : صَيُّور الأمر : ما صار إليه .

وقال الأزهري : يُقال : صِرْتُ إلى مصيري وإلى صِيري و(صَيُّوري)(٢) .

قال ابن منظور : (صَيُّورُ) الشيء : آخره ومُنتهاه ، وما يوؤل إليه كصِيره ، ومنتهاه ، وهو فَيْعُول(٣) .

ص ي ف

(الصَّيْف) هو الذي يسمه الآن الكتاب والصحفيون ، فصلَ الربيع ، وهو الذي يكون بعد فصل الشتاء وقبل فصل القيظ .

وكانوا قبل التطور الثقافي الأخير يسمون فصول السنة الأربعة الشتاء والصيف والقيظ والصِّفري .

وأما الجيل المتعلم الآن فإنه لا يعرف إلا الشتاء ، ثم الربيع والصيف فالخريف .

ومن أمثالهم في الصيف الذي هو الفصل الذي يلي فصل الشتاء : «صِبْيّ وفي الصيف» ، أي صبي صغير وفي وقت الصيف المعتدل الخصب . يضرب لمن اغتر بما هو عليه من النعيم .

وقالوا في أمثالهم في الزرع وهو القمح هنا : «إما صافت والا هافت» ، أي إما أن يؤثر عليها الصيف بالحر الذي يكون آخره وإما أن يصيبها الهيف وهو الريح الحارة .

---

(١) الصواديف : العوائق التي تعوق المرء عن إتمام ما يريده .
(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٣١ .
(٣) اللسان : «ص ي ر» .

ولذلك قالوا في أدعيتهم: «يا الله (صيفية) نرعى بها حولية، ولا وسمية نرعى بها شتوية» يسألون الله أن ينزل عليه مطرة قوية في فصل (الصيف) الذي هو بين الشتاء والقيظ أحب إليهم من أن تأتيهم مطرة في زمن الوسم يرعون عشبها في فصل الشتاء فقط.

قال حميدان الشويعر:

من بلاد القـصَبْ سِـرْ، وتلقى شـرَيق
ديرَة بالوشم قـابلتـهـا مـراَهْ
ديرةٍ للعـزاعـيـز سـقم الحـرِّيبْ
عَلَّهـا الله بوسم و(صَـيْف) قـفـاه

فذكر الوسم وهو المطر في أول الشتاء وبعده (الصَّيْف) وهو المطر في فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع لأن فصل القيظ الذي يسمى الآن بالصيف لا ينزل فيه مطر في بلادهم.

قال ابن قتيبة: أول الأزمنة فصل (الصيف)، وهو الذي يدعوه الناسُ الربيع[1].

فدل هذا على أن اسم هذا الفصل عند العرب الفصحاء من القدماء هو الصيف كما هو لا يزال عند العامة من بني قومنا.

ولذلك قال في موضع آخر: يبدؤن من الأزمنة بالفصل الذي تسميه عوام الناس الربيع، وهو عند العرب (الصيف)[2].

قال الأزهري: قال أبويحيى بن كُناسة في صفة أزمنة السنة وفصولها- وكان علاَّمة بها-: إعلم أن السنة أربعة أزمنة، الربيع الأول، وهو عند العامة الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف وهو الربيع الآخر، ثم القيظ، وهذا كله قول العرب في البادية[3].

---

(١) الأنواء، ص١٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٠.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٧٢.

فقوله: الربيع الآخر: هو فصل الربيع عند الكتاب الآن.

قال ابن الأنباري: وقولهم: الصيفَ ضَيعت اللبن: معناه: طلبت الشيء في غير وقته. وذلك أن الألبان تكثر في الصيف، فيضرب هذا مثلاً للرجل يترك الشيء وهو ممكن، ويطلبه وهو متعذر[١].

وأرض (**مَصْيُوفة**) أي ممطورة في فصل (الصيف) الذي هو فصل الربيع الآن وهو الذي يلي فصل الشتاء، ويسبق فصل القيظ.

قال الزبيدي (صيفَت) الأرض- كَعُنِي-أي بالبناء للمجهول، كان في الأصل صُيِفَتْ فاسْتُثْقِلَت الضَمة مع الياء فحذفَتْ وكُسرَت الصاد لتدلَّ عليها فهي مصيفة و(مَصيوفة) علَى الأَصل: إذا أصابها مطر الصيفَ[٢].

قال الأزهري: (الصيف) عند العرب: الفَصْلُ الذي يسميه عوام الناس بالعراق وخراسانَ الربيعَ، وهي ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه (القيظ) وفيه تكون حمراء القيظ، ثم بعده فصل الخريف، ثم بعده فصل الشتاء.

والكلأ الذي ينبت في الصيف: صيفي، وكذلك المطر الذي يقع فيه صَيِّفٌ وصَيْفِيٌّ.

وقال ابن كناسة: وأعلم أن السنة أربعة أزمنة عند العرب: الربيع الأول وهو الذي يسميه الفرس الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف وهو الربيع الآخر، ثم القيظ، فهذه أربعة أزمنة[٣].

قال الأزهري: (الصَّيْفُ) عند العرب: الفَصْلُ الذي تسميه عَوامُّ الناس بالعراق وخراسان الربيع، وهو ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه عند العرب: القَيْظُ[٤].

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٣٢٣.
(٢) التاج: «ص ي ف».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٥١.
(٤) اللسان: «ص ي ف».

قال الزبيدي: الصَيِّفُ- كَسيِّد، ويُخَفَّفُ- لغة فيه مثال هَيِّن وهَيْن ولَيِّن ولَيْنَ: المطر الذي يجيء في الصيف، نقله الجوهري.

قال أبو كبير الهُذليُّ:

ولقد وردت الماءَ لم يُشْرَبْ به
بين الربيع الى شهور الصَّيِّف

وقال جرير:

بأَهْليَ اهلُ الدار إذْ يسكنونها
وجادك من دار ربيعٌ وصَيِّف

أو هو المطر الذي يقع بعد فصل الربيع قاله اللَيث: كالصَّيِّفي بهاء النسبة[١].

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يقال: أصاف الرجل فهو (مُصيفٌ) إذا ترك النساء شاباً لم يتزوج، ثم تَزوَّج بعدما أسَنَّ، ويقال لولده: صَيْفيُّون، قالَ الراجز وهو أكثم بن صيفي:

إنَّ بني صِبْيَةٌ (صَيْفِيُّون)
أفلح مَنْ كان له رِبْعِيُّون

الربعيون: الذي وُلِدوا وأباؤهم شبَابٌ فهم رجال[٢].

ص ي ن

(**الصِّين**): الفنجال الذي تسكب فيه القهوة، وتقدم للشاربين سُمِّيَ بذلك لكونه من الخزف الذي كانوا قد اعتادوا على أنه يأتيهم من بلاد الصين.

قال هايس بن مجلاد العنزي:

قمْ سوّ ما يجمد على (الصِّين) يا ذْياب
بِدْلال يَشْدِنّ البطاط المحاديب[٣]

---

(١) التاج: «ص و ف».

(٢) النوادر في اللغة، ص٨٧.

(٣) ما يجمد على الصين: القهوة التي تسكب في الفنجان الذي من مادة الصيني.

إحْـمِس الى مِنّ العَـرَقْ فـوقــهـا ذاب
كـبــهْ بما يجـذب عليك الشــواريب

قال محسن الهزاني في الغزل:

شــاقني منهم مــجــمــول حَــسين
ً جـادَل، نهـده كـمـا فنجـال (صين)[1]
حط في لاجي الحــشــا جــرحٍ مكين
منّه راسي والعـــوارض شـــايبـــات

قال أحدهم على لسان القهوة[2]:

أنا المعــشــوقــة السَّــمْــرا وأُجْــلَى فــي الفناجــين
وعـــودُ الـهـند لـــي طِيــــبٌ وذكــرى شــاع في (الصين)

و(**الصِّينيُّ**): الخزف: نسبـة إلى بلاد الصين، وذلك أن الصين كـانت تنتج أفضل أنواع الخزف المعروف في العصور القديمة وإلى ما قبل قرن من الزمان، وكانت تحتكر صناعته لمعرفة أهلها بأسراره، ثم عرفت كيفية صناعة الخزف في أقطار كثيرة، حتى وصلت إلى بلادنا، فقامت فيها شركة الخزف السعودي.

قـال الزبيـدي: الصِّين: مملكة بالمشرق في الجنوب مشهـورة متسـعة كثيـرة الخيرات والفواكه.

منهـا الأواني (الصينيـة) التي تصنع بهـا من تراب جبـال هناك تقـذفـه النار كـالفحم، ويضيفـون له حجارة لهم، يقدون عليها النار ثلاثة أيام، ثـم يصبون عليها الماء فتصير كالتراب، ويخمرونه أياماً، وأحسنه ما خُمِّرَ شهراً، ودونه ما خُمِّرَ خمسة عشر يوماً إلى عشرة، . ولا أقل من ذلك، ومنها يُنْقَل إلى سائر البلاد[3].

---

(١) مجمول: جميل، الجادل تقدم توضيحه في حرف الجيم وأنه الفتاة الشابة الجميلة.

(٢) نزهة الأفكار، ص٩٥.

(٣) التاج: «ص و ن». وإذا أردت معرفة حاضر الصين يمكنك أن تقرأ الكتب التي ألفتها من مشاهداتي في الصين وقد طبع منها خمسة.

قال علي الجنيد[١]:

فـانتـهـز الفـرصـة يا سـيـدي
واحـضـر، فـان الشـاه في (الصين)

يريد بذلك الشاي الذي يشرب وسماه الشاهي، باثبات الهاء، وقال أيضاً:

زُفَّـهـا لي بنت شـاه الـصين
واهدها لي في تـخـوت الصـيني
حـكـت الـوجـنـة فـي تـوردهـا
وذكيَّ العَـرف كـالنسـرين[٢]

(**الصينيَّةُ**) على صيغة النسبة إلى الصين، وليس الأمر كذلك، إذ هي صحون كبيرة لها قوائم تسمى أوكاراً ويسمى الواحد منها (وكر الصينية) يصنعونها في بلادهم من صفائح النحاس التي يستوردونها من الخارج، وتقدم في هذه الصينية أطعمة الولائم الكبيرة، حيث يوضع في بعضها الطعام الذي يكون من الجريش في القديم ثم صار من الرز وفوقه ذبيحة الغنم أو نحوها.

جمعها: صَيَاني: بفتح الصاد.

وفلان يبلع (الصينية) أي يأكل ما تحتويه الصينية من طعام، وهذا مبالغة في شدة شرهه على الطعام وإلا فإن الصينية المقصودة تكون عادة كبيرة، وإن كانت توجد صواني متوسطة وصغيرة، وكل هذه المشار إليها هي من النحاس، وقد سميت على اسم الصينية التي هي في الأصل مصنوعة من الخزف الصيني الذي كان يأتي إليهم على هيئة صحون وصوانٍ صغيرة.

وفلان يسبح في (صينية) أي يغتسل في صينية، يقال للمترف المتنعم، وذلك أنهم كانوا خلال عهود الإمارات لا توجد عندهم الحمامات التي تكون داخل الغرف

(١) تحفة الأحباب، ص٢٤.
(٢) تحفة الأحباب، ص ٢٤.

أو بين الغرف، فكان الغني المترف يحضر له الماء الساخن الذي يحتاج إليه في الاغتسال خلال الفصل البارد في إناء ومعه صينية أو نحوها من الأواني الواسعة، فيغتسل بالماء وهو جالس في الصينية الواسعة ثم تأتي العبدة أو الخادمة أوزوجته فتنقل ذلك الماء الذي استعمله إلى خارج الغرفة.

وتكون (الصينية) التي يستعملها للاغتسال ليس لها وكر أي قاعدة ترفعها عن الأرض.

قال أحد شعراء بريدة:

الله كــريم رزق منصـور
منصـور ولد (الفعيليـة)
عـقب المناحي وكنس الدور
اليـوم يسـبح بصـينيه

وقد ذكر شخصاً باسم امه فآثرنا عدم ذكره إلى ذكر وزنه وهو (الفعيلية).

والمناحي: جمع منحاة وهو مكان سني الدواب لإخراج الماء أي الذي تتردد فيه بين البئر، وبين منتهى الرشاء عندما يصيب الماء في اللزى على وجه الأرض.

وفلان (راعي صينية) أي كريم معتاد على تقديم الأكل الكثير لأضيافه في الصينية التي هي صحن كبير من النحاس.

قال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم:

قـالوا: هذا شـيخ تاجـر لـه رصـيـد بالماليـه
والأراضـي والعـمْـاير يعطى عطايا مَـ ّخْـفـيـه
بالألـفين وبالثـلاثـة كنهـا عنده ربّيَّـه
كـريمٍ واكـرم مـن حـاتم راعي سُـفْـرة، وْ(صِـيـنيَّـهْ)

والربية: هي الروبية: نقد فضي كان مستعملاً عندهم ولا يزال مستعملاً في الهند وباكستان وسيلان، وإن صار عملة ورقية.

قال خطاب الهينامة العنزي :

و(صــينيــتــه) يرجع بهــا الزاد لى بات

يلقى باطراف البــيت مــثل النثــايل

راكــان مــا قــال كــثــيــر وقليــلات

عن الكثــر والقل مــا هوب مــســايل

وقال عبدالله بن عبار العنزي :

(صــينيــتــه) تنطح من الغــوش قلطات

من كـــوم حــيل وردامــه كنهــا جــدار[١]

يا مــا حـــذف به من ردوم ومن شـــاه

وعــادات جــده لشــمَّخ النيب جــزار[٢]

وجمع الصينية : (صياني) بفتح الصاد والياء .

قال عبدالله بن رشيد من أهل حائل :

بلغ ســلامي مــتــعــبين (الصــيــاني)

طبع لهـم حط الصـــحن والطريفـــه

توهم هل الروضـــة رجـــال المعـــاني

أهل العلـوم المشـــمـــره والنظيـــفـــه[٣]

قال الثعالبي : كانت العرب تقول لكل طرفة من الأواني وما أشبهها : صينية كائنة ما كانت ، لاختصاص الصين بالطرائف وقد بقي هذا الاسم إلى الآن على هذه (الصواني) المعروفة[٤] .

---

(١) الغوش : الرجال المكتملون ، وقلطات : يعني القرب من مائدة الطعام ، والكوم : الإبل السمينة ذات الأسنمة ، والردامة : جمع ردوم بهذا المعنى .

(٢) شُمَّخ النيب : الإبل السمينة ، وسبق اللفظ في (ش م خ) .

(٣) المراد بها الروضة قرب مدينة حائل وهم أهل بلدته .

(٤) لطائف المعارف ، ص٢٣٠ .

وقال القلقشندي في بيان عادة ملوك مصر في مولد النبي ﷺ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول:

وكان من عادتهم فيه أن يعمل في دار الفطْرة عشرون قنطاراً من السُّكَّر الفائق حلوى من طرائف الأصناف، وتُعَبَّى في ثلثمائة (صينية) نُحاس، فإذا كان ليلة ذلك المولد تُفَرَّق في أرباب الرسوم، كقاضي القضاة، وداعي الدُّعاة، وقُرَّاء الحَضْرَة، والخطباء والمتصدرين بالجوامع بالقاهرة ومصر الخ[1].

وتأمل قوله: (صينية نحاس) فهكذا نعرفها وليست من الصيني الذي يراد به الخزف.

ذكر الدكتور داود الجلبي أنها آرامية فقال: (صينية) صَفْحة من نحاس مدورة واسعة مسطحة، لها حافة قصيرة قائمة، من كلمة (صنثا) الآرامية بمعنى صحن (صينية)[2].

---

(١) صبح الأعشى، ج٣، ص٤٩٨.

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦٢.

باب الضاد

ض ا ط

جاء الرجل بالشيء الكبير الحجم (**يضوطه**) أي: يحمله من مكان إلى مكان، ويكرر ذلك.

والمصدر: (الضَّوْط).

وضطت كذا من يوم كذا فأنا أضوطه، أي أحمله من مكان إلى آخر.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

ودي بْشَوْفتهم، ولا اشوف هَيُّوبْ

لَى جاك مفتاحه (يضوطه) على الجُيْب

قال ابن منظور: (**ذَأَطَ**) الإناءَ يذْأَطُهُ ذَأْطاً: ملأه، والذَّأْط: الإمتلاء، عن كُراع[1].

وقال في موضع آخر: قال أبوزيد: (ذاط) في مشيه يَذيطُ ذَيطاناً: إذا حَرَّك منكبيه في مشيه مع كثرة لحم.

فقوله: مع كثرة لحم يريد بذلك كثرة اللحم التي تجعله كأنما يحمل شيئاً يكاد يعجزه حمله.

وقوله: ذأط الإناء يذأطه: ملأه، هو جزء من معنى (ذاطه) عندنا لأنه إذا ملأه، ثم صار يحمله وهو مملؤ من مكان إلى آخر، قلنا: (ضاطه يضوطه).

ض ا ع

من أمثالهم: «(**ضاع**) الحساب»، يضرب لعدم السيطرة على الأمر لكثرته المحبوبة، أو انفراط عقده.

قال عز الدين الموصلي[2]:

نِسبةُ قلبي للهوى قسَّمَتْ

فكري، وكم للقلب من ضربه

(١) اللسان: «ذأط».

(٢) مطالع البدور، ج٢، ص١٠٥.

(ضـــاع حــــسـابي) ولقــيتُ الأذى
بالضــرب والقــســمــة والنسـبــة

ضاف

(**ضاف**) الرجلُ أهْلَ البيت: نزل ضيفاً عليهم فهو ضَيْفهم وهم ضَيَّفوه بتشديد الياء.

والاسم الضِّيفه والضيافة.

يقولون: (**ضِفْت**) الرجلَ: إذا صرتَ انتَ له ضَيْفاً.

و**ضاف** القوم فلاناً: نزلوا ضيوفاً عليه.

فَضَيَّفَهُمْ هو بمعنى أنزلهم عنده وأطعمهم.

قال أحد شعراء بريدة في الهجاء:

عطاه ابن فــيــصل زَهَّاب وْخَـــفَّــاه
غَبَّى الزهاب وكل قصر (يضِيفه)

أي ينزل ضيفاً على أهله، والمراد بالقصر واحد القصور التي تكون في البرية.

قال الأزهري: يُقال: (ضِفْتُ) الرجل، وتَضَيَّفْتُه: إذا نزلْتَ به، وصرتَ له ضَيْفاً، وأضَفْتَهُ إذا أنزلتَهُ عليك وقَرَّبْتَهُ.

وقال شَمِرٌ: سمعت رجاء بن سلمة الكوفي يقول: ضَيَّفْتُهُ: إذا أطْعمتَه[(١)].

ضان

(**الضّان**): الغنم خاصة من الخراف والشياه وهذه كلمة عربية مشهورة وليس المعزى والتيوس من الضأن وإنْ كانت من الغنم.

جمع الضان **ضواين**.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٤.

قال محمد بن مهلهل من عنزة في الشكوى :

البوم يَفْرِس والفَهَد صار بسَّه
تبَدلَّتْ دنياك ، يا فاطنٍ له[١]

سبع الخلا ، كيف (الضواينَ) تنسَّه
والصَلح من راع الغنم ما حصل له[٢]

قال الزبيدي : (الضائن) : خلافُ الماعز من الغنم ، جمعه : ضأن كَرَكْبٍ وراكب ، ويحرك كَخَدَمٍ وخادم ، عن أبي الهيثم .

وكأمير كَغَزَيّ وقَطين ، وهي ضائنة ، جمعها : **(ضوائن)** ومنه حديث شقيق : «مثَل قراءِ هذا الزمان كمثَلَ غَنَمٍ (ضوائن) ذات صوف عجاف»[٣] .

ض ب ب

(الضَّبُّ) حيوان بري معروف من الزواحف ، كانوا يأكلونه يرتفقون بأكله ، وبعضهم ممن اعتادوا على أكله ، يفضل لحمه على لحم الحيوان إذا وجده ، اعتقاداً بأنه ينفع آكله .

جمعه : **(ضِبَّان)** بكسر الضاد .

ولأهميته الكبيرة عندهم ورد ذكره كثيراً في المأثورات الشعبية .

من ذلك قولهم : «فلان (ضب) يأكل من جعوره» وجعوره : برازه ، يقال لمن يعيش من غير دخل ظاهر .

وأصله أن الضب يعتكف في جحره في الشتاء ، ولا يخرج منه للمرعى فيقولون : إنه يأكل برازه من الجوع لأنه لا يخبأ طعاماً في جحره .

---

(١) البوم الطائر الذي لا يفترس الحيوان الكبير : صارت تفترس . والفهد الذي يفترس صار بِسَّةً أي قطة لا تفترس ، وهذا تعبير عن تغير الزمان ، والبسّة القطة .

(٢) سَبْع الخلاء : الذئب ، وتنسه : تهجم عليه .

(٣) التاج : «ض أ ن» .

حكى الجاحظ عن أبي سليمان الغَنويّ أن الضبَّ يأكل بعره، وهو طيِّب عنده، وأنشد:

يعــود في تَيْـعــه حِــدثان مــولده
فــإن أسَنَّ تَغَّــذى نَجْــوَه كَلِفــا[1]

يقول: إن (الضب) وهو حَدَث السنِّ أي صغير يعود في تَيْعه أي قيئه، فإن أَسَنَّ تغذى نجوه كَلفا به، أي شديد الحُبِّ له، والنجو: هو البراز.

وقال الجاحظ أيضاً: قال أقَّار بن لقيط: التَّيْعُ: القيءُ، ولكننا رويناه هكذا، إنما قال: يعود في رَجْعه، وكذلك الضَّبُّ يأكل رَجْعَه[2].

أقول: رجعه هو رجيعه وهو برازه.

قال: وكان الضَبُّ إذا ولد يحذر ولدَه الإنسان فيقول: إحْذَر الحرش يا بُنَيّ.

قال: فبينما هو ذات يوم في قَلْعة هو وابنه، إذْ وجد الإنسانُ أَثَرَ الضّبِّ في القلعة، قال: فأخذ الإنسان مرْداة[3]، فغلق القلعة رديا، فقال: يا أبت، الحرش هذا؟ قال: يا بني هذا أجلُّ من الَحرش، فأذهبها مثلاً.

وقولهم: «(ضَبٌّ) يطلع من القدر» يضرب لمن لا تنتهي مقاومته.

أصله أن الضب يذبح ويبقى مذبوحاً يوماً أو ليلة ثم يوضع في القدر فيتحرك.

وقد جربت ذلك بنفسي فرأيت ضباً يتحرك بعد أن ذبحه أحد جيراننا في بريدة، ولم يبق من عنقه إلا الجلد، فكان يتحرك لمدة يومين كاملين بعد ذبحه، وبخاصة إذا مس ظهره.

وقد بقي الضب هذه المدة مذبوحاً، لأنني وجيراننا لم نشته أكله، فتركه صاحبه مذبوحاً حتى جاء رجل اعتاد أكله فأخذه.

---

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص٥٢.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٥٣.
(٣) المرداة: الحصاة يضرب بها.

قال الزمخشري: يبلغ من قوة نَفَس (الضَبّ) أنه يُذبح، وتلقى حشوة بطنه، ويطبخ بعد يوم فيضطرب في القدر[1].

وقبله ذكر الجاحظ أن الضب ربما تحرك بعد ثلاثة أيام من ذبحه[2]، ولذلك تضرب العرب القدماء المثل بطول ذَماء الضَّبِّ، والذماءُ: ما بين القتل إلى خروج النَّفْس، ولا ذَماءَ للإنسان.

ويقولون في الاستغناء ووفرة الطعام: «الضب شبعان دبًا»، والدبا: صغار الجراد.

وفي الدعاء بصيد جيد يقولون: «يا الله (ضَبّ) وألاً سحيلي» والسحيلي: ولد الضَّبِّ، يسألون الله أن يرزقهم بالضب أو ولده.

وقولهم في الامتناع والتحصن الشديد: «ضب في جحره»، وذلك أن الضب إذا دخل في جحره صعب الإمساك به لأنه يحفر جحره في أرض صلبة يصعب على الآدمي الحفر فيها ثم يذهب به بعيداً في الأرض وتكون فيه زوايا مجهولة.

قال الجاحظ: الضَبُّ إذا خَدَع في جحره وُصِف عند ذلك بالخَبَبِ والمكر، ولذلك قال الشاعر:

إنا مُنينا بضبٍّ من بني جُـــمَح
يرى الخـيـانة مـثل الماء بالعَـسَل

وأنشد أبوعصام:

إن لنا شـيـخين لا ينفـعـاننا
غنيين، لا يجـدي علينا غناهمـا
كـأنهـمـا ضَـبَّـانِ: ضـبَّـا مـعـارة
كبيرانِ، غيداقانِ، صُفْر كُشاهما[3]

---

(1) المستقصى، ج1، ص91.

(2) الحيوان للجاحظ، ج5، ص64.

(3) الغَيْداق: الضبُ المسن العظيم، والكشى: جمع كشوة وهي شحم في صدر الضبّ وبطنه.

فـإن يُـحـبـلا لا يوجـدا فـي حـبـالة
وإن يُرْصَدا يومـا يخِبْ راصـداهمـا[١]

ولهم في أكل (**الضب**) وصيده أقوال وأمثال وأشعار حفلت بها مأثوراتهم الشعبية من ذلك قولهم: «لو لا عقنقله، ما جبته انقله».

والعقنقل: مصير الضب، يشير هذا المثل إلى أنهم يأكلون كل شيء في الضب.

روى المعافي بن ذكريا هذا الشعر[٢]:

ولـو كـــان هـذا الـضب لا ذَنَـبٌ لـه
ولا كـشـيـة مـا مـسـه الدهـرَ لامسُ
ولكـنه مـن أجل طـيب ذنيـــبـه
و، كـشـيـتـه دبت إليـه الدهـارس

والكشية: حشوة بطن الضب، وذنيبه: تصغير ذنبه، والدهارس: البلايا والمصائب.

قال أبوعمرو الشيباني: و(الضَّبُّ) ذو أمثال يضربها الناس أمثالاً: فزعم أن الأسد تأمَّرَ فَمَلك كُلَّ شيء من دوابّ الوحش، فلما ملكها سمعن وأطعن الاَّ الضَّبَّ، أرسل إليه، فأبى، قال: من يأتيني به وله الحُكْم؟

قال الثعلب: انا بخدعي، قالت الضبع: وانا بحيلتي، قال: فاذهبا فأتياني به، فلما خرجا قال الثعلَبَ للضبع: حيلتك يا ضَبُعِ! قالت: حيلتي أن تضربني، وتغصبني تمرتي، قالت: فأخاصمك إلى الضَّبِّ، قال: ففعل ذلك بها، فأقبلت والضَّبُّ منبطح على سَنَد شجرته، فلما دَنَوا منه وخافا أن ينجحر قالا: يا أبا حسْل، إنا نختصم إليك، فإنتظرنا، فانجحر في جُحره فقال: في بيته يُوتى الحَكَم، فأزفا إلى بابه فقال: قصَّتَك يا ضَبُعِ؟ قالت: كانت لي تمرة، قال حُلْواً جنيت، قالت: فأختلسها الثعلَب فلطَمته فلطمني، قال: حُرٌّ انتصر، فرجعا فلم يغنيا شيئاً.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٦٥-٦٦.
(٢) الجليس الصالح، ص٤٣٧.

قال: وكان الضَبُّ إذا ولد يحذر ولدَه الإنسانَ فيقول: إحذَر الحرش يا بُنَيّ.

قال: فبينما هو ذات يوم في قَلْعة هو وابنه، إذْ وجد الإنسانُ أثرَ الضَّبِّ في القلعة، قال: فأخذ الإنسان مرداةً ففلق القلعة رديا[١]، فقال يا أبت، الحرش هذا؟ قال يا بني هذا أجلُّ من الحرش، فأذهبها مثلاً[٢].

و(**الضبيّب**) تصغير الضَّبِّ.

قال حميدان الشويعر:

يا (ضبيب) الصّفا، ما تجي الأقفا
ما تجي الأمع النخش والنخجره[٣]

وقال أيضاً:

ومن الجماعة كالضبيب المتنفخ
متبختر يسحب ثويبه من ورا

وسموا (ضبيبا) وهناك أسر تسمى (الضبيب) في القصيم وغيرها، ذكرت أهل القصيم منهم في (معجم الأسر).

و(**ضَبَّ**) القوم بالعدو ونحوه: أحاطوا به، وبالطعام اجتمعوا عليه وقربوا منه.

قال ابن شميل: (التضبيب): شدة القبض على الشيء كيلا ينفلت من يده. يقال: ضَبَّبْتُ عليه تضبيبا[٤].

و(**ضَبَّ**) الرجل المتاع: جمعه بعد أن كان متفرقاً، وكذلك ضب ماله من الناس، إذا كانت له أموال متفرقة عند الناس فجمعها من أجل شراء شيء معين أو مغادرة البلد الذي يسكن فيه أو نحو ذلك.

---

(١) رديا: يعني ضربا بالمرداة، وهي الحصاة.
(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٧٣.
(٣) النخش: النخس بإدخال عصا إليه في جحره، والنخجرة: تكرار العصا في جحره حتى يصيبه فيخرج.
(٤) اللسان: «ض ب ب».

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

تنعـــمي قـــبل الخـــريف ومَـــهَـــبِّــه
وتمتّـــعي به قـــبل ســـجـــه ونســـيـــان[١]
قلبي طُفَحْ لو لا ضلوعي (تضـــبِّـــه)
ســواعـدي راحت من الوجـد ليـحـان[٢]

قال عبدالله بن عبار العنزي :

واللاش لا يعـجـبك في لمع الاصـبـاغ
مـــا نفـع الشـنه جــــديد الدباغ[٣]
والبـيت كـان السـاس بالقـاع مـا صـاغ
ينهـــار ســقــفــه لو (تضـبــه) براغي[٤]

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً :

عندي نصـيـــحــة والمواعظ ســديده
للـي كـــلام الحق يتـــبع ارشـــاده
العـــمـــر دورات الليـــالي تبـيــده
ســيف المنايا مـا (يضـبّــه) اغـمــاده

قال الزبيدي : (**الضَّبُّ**) : الاحتواء على الشيء، وشدة القبض كيلا ينفلت من يده كالتضبيب، وهذه عن ابن شميل- والإضباب يقال : ضَبَّ على الشيء وأضَبَّ وضَبَّبَ : احتواه.

وأضَبَّ الشيءَ : أخفاه، و(أضَبَّ) على ما في يديه : أمسكه[٥].

---

(١) يخاطب نفسه، والخريف ومهبه، أي ريحه : مجاز معناه خريف العمر، والسجه : اللهو والسهو.

(٢) طفح : طار مسرعاً، وليحان : جمع لوح.

(٣) اللاش : اللا شيء. هذا أصله. والمراد به الشخص الذي ليس له في نفسه قدر ولا عند الناس له قيمة، والشنة القربة اليابسة، وأصلها جلد شاة أو نحوها مدبوغ.

(٤) صاغ : ضُبط- بالبناء للمجهول- والبراغي : جمع برغي وهو المسمار ذو الطَّيات والمجاري الذي يجري فيها عندما يراد إمساكه الأشياء بقوة.

(٥) التاج : «ض ب ب».

و(**ضَبّ**) فلانٌ القومَ ضَبّا: جمعهم بعد أن كانوا متفرقين- فهم (ضابّين).

وقد ضَبَّوْا، أي اجتمعوا.

و(**المَضَبّب**) هو المقَيَّد بالحديد، أصله في الذي احكم قيده بالضَّبّة.

ومنه المثل: «أمير ومضَبَّب؟».

أصله أن أحد الأمراء في نجد قبض عليه ابن عم له، ووضع في رجله القيد المغلق بالضَّبَّة، ثم احتاج إليه في معرفة أمر من الأمور فصار أعوانه يخاطبونه بقولهم: يا الأمير، فقال: أمير ومْضَبَّبْ؟ فذهبت مثلاً يقول، وكيف أكون أميراً وأنا مقيد؟

قال حميدان الشويعر:

أميرٍ يسمونه إمير (مضَبَّبْ)
عارٍ عليه، وبالقيامة نار

و(**الضَبّة**): حديدة مستطيلة، وقد تكون عريضة يحكم بها شد الشيء وإقفاله لضمان عدم تخلخله وانفراطه.

ولم يكونوا يعرفون (ضَبّة) الباب وإنما جاءت إليهم من بعض البلدان العربية في وقت مبكر.

قال ابن جعيثن:

دونه جدران مبنيه
والباب استادٍ نَجّاره
وسرّاقتين في المجرى
و(الضَّبَّه) ياقوي وساره

قال أحد شعراء حائل:

ما حط من دونه مزلاج و(ضَبَّه)
ولا حط من دونه قفول وبابِ

يا ساتر تستر على من حَسَبْ به

يارازق بالرزق عِمْيَ الدوابِ

وقال أحدهم في صنع القهوة، والسماح بشربها لمن أراد:

واودع بهاره هيل ورهّه بالاجراس

يا خالط الفنجال ترى هو حلاها[١]

ودقه بنجر يسمعه كل نَعّاس

ولا تغلق (الضّبه) على من بغاها[٢]

قال الليث: **الضبَّة**: حديدة عريضة يُضَبَّبُ بها الخَشَبُ، والجميع: الضِّبَابُ.

قال الأزهري: يقال لها (الضَّبَّةُ) والكَتيفة لأنها عريضة كهيئة خَلْق الضَّبِّ، وسميت كتِيفة، لأنها عُرِّضَتْ على هيئة الكتفَ[٣].

و(**الضّباب والضّبابة**): كدر في الجو يضعف الرؤية فلا يرى البصر فيه البعيد أو لا يكاد.

ومنه الضباب في العين، يقول أحدهم أنا عيوني عليها (ضباب) أي ليس نظرها صافياً.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

غدا القلب من ضيم الزمان وْذاب

وغشى العين من شوف الهوان (ضُباب)

وكسا الراس شيب شوف نفس به الجفا

الى شفت في نفس القريب طناب

(١) رهه: أجعله راهياً أي فوق الكفاية وسبق تفسيره في (ر هـ ى).

(٢) النجر: الهاون.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٧٦.

قال ابن منظور: (الضَّبَابُ): ندىً كالغيم، وقيل (الضباب والضَّبَابَةُ): ندى كالغبار يُغَشِّي الأرض بالغدوات. وفي الحديث: «كنت مع النبي ﷺ في طريق مكة فأصابتنا ضبابة فَرَّقتْ بين الناس» هي البخار المتصاعد من الأرض في يوم الدَّجْنِ[١]، يصير كالظلمة، تَحْجبُ الأبصار لظلمتها[٢].

ض ب ح

(**ضبحت**) الناقة: أظهرت صوتاً خافتاً دون الرغاء، لأن كثرة الرغاء عيب في البعير.

تضبح: مصدره (ضَبْح).

قال ساكر الخمشي العنزي في ناقة:

شيبا ظَهَرْ، من كثر ما غربلوها
ماهيب رَغَّايه، (ضُبُوح) بِنسَمْها
يرجون ورد الما الى ورِّدوها
لَى حَلّ في تال الركايب وَهَمْها

وقال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة:

باب الفرج لبسك نظيف الملابيس
ينجيك بايام الكرب والزحوم
يجلى صدا قلبي (ضبيح) المهاريس
لى قام شراب القهاوي يعوم

والمهاريس: الهاونات التي تدق بها القهوة، و(ضبيحها): صوتها، ويعوم: يدور حولها أو يدور في البحث عنها.

---

(١) يوم الدجن: يراد به يوم الغيم والمطر.
(٢) اللسان: «ض ب ب».

قال عبدالله بن عبار العنزي :

اهل الـرِّباع اللـى تـضـم المجـــــاليس
مـجـلاسـهـم مـا فـيـه لجـات وحْـسـوس[١]
تلقى القـروم مـحـرِّقين المحـامـيس
حس الـنجـر (يضبح) تقل دق ناقـوس

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً :

لى صـار بالسـربة نخـاوي وتهـديد
عــــدوهـم بـالـكـون لازم يـطـيحِ
يوم الـسـبـايا حـادرات ومـسـانيـد
هـذا صــويـب وذاك خـلـي ذبيـحِ
حـان القـضـا بمشـوكـات العـبـاريد
وحس الفـرنجي باللحم له (ضـبيحِ)

قال الزبيدي : (ضَبَحت) الخيل في عَدْوها، تضبح ضَبْحاً- بفتح فسكون- وضُبَاحاً- بالضمِّ- : أسمعت مَن أفواهها صوتاً ليس بصهيلٍ ولا حمحمةٍ، وقيل : (تَضْبَحُ) تَنْحِمُ، وهو صوت أنفاسها إذا عَدَوْنَ.

قال عنترة :

والخـيل تعلم حين تَضْـبَح في حـيـاض الموت ضَـبْـحـاً

وكان علي رضوان الله عليه يقول : هي الإبل تذهب إلى وقعة بدر، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس كان عليه المقداد.

وقال بعض أهل اللغة من جعلها للإبل جعل ضَبْحاً، بمعنى (ضَبْعاً)، يقال : ضبحت الناقة في سيرها وضبعت إذا مَدَّت ضَبُعَها في السير.

(١) الرباع : بيوت الشَّعَر الكبيرة، واللجات : جمع لجَّة، وهي الضجة والضوضاء، والحسوس : ما يكنه المرء من ظغينة أو شر في نفسه.

أقول: لا شك في أنهم لم يعرفوا ما يستعمله بنو قومنا من ضبح الإبل بمعنى إخراجها نوعاً من الأصوات وهو أمر كانوا نقلوه عن أسلافهم العرب بلا شك.

والصحيح ما ذكره الإمام السهيلي في الروض الأُنُف: (الضَّبْحُ): نَفَسُ الخيل والإبل إذا أُعْيَتْ[١].

ض ب ط

(ضُبِطَ) المطر الأرض: عمها كلها، فلم تكن فيها خطو أي بقع أو أماكن لم تمطر.

تقول منه: (الديرة الفلانية) سالت، ضبطها المطر كلها، أي عمها، والديرة هنا: الناحية.

وبعضهم يقول: سيل ضابط، مثل قولهم: سيل غبيط.

مصدره: (ضَبْط)، وهو مجاز.

قال الزبيدي: ومن المجاز (ضُبِطَت) الأرض- بالضم- إذا مُطِرَتْ، عن ابن الأعرابي: وفي الأساس: بلد مَضْبوطٌ مَطَراً، أي معموم بالمطر، وفي العُبَاب: أرض مضبوطة: عمها المطر[٢].

و(**تضبَّط**) الشيءَ: جعله تحت إبطه وأكثر ما يقال ذلك في الشيء الذي يضعه المرءُ تحت إبطه ويمسك به بيده أيضاً احترازاً من أن يفلت منه.

تضبطه يتضبطه، مصدره: تِضِبِّط- بكسر التاء والضاد.

وطالما كان أهلنا ونحن صَغَار يقولون لنا: إذا أمسكنا بالشيء وخافوا آن يفلت منا: تضبطوه.

ومن المجاز: تضبط الأمر: قدر عليه، وضمن عدم ذهابه عنه.

قال الزبيدي: يقال: تأبَّطهُ ثم (تضبطهُ) أي أخذه على حبس وقهر، ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «سافر ناس من الأمصار فأرملوا، فمروا بحيٍّ من العرب فسألوهم القرى فلم يقروهم، وسألوهم الشِّراءَ فلم يبيعوهم، فأصابوا منهم و(تضبطوا)»[٣].

(١) التاج: «ض ب ح».
(٢) التاج: «ض ب ط».
(٣) التاج: «ض ب ط».

ض ب ع

(الضَّبْعه): الضَّبُع، ذكراً كان أو أنثى، كالبعير.

جمعه: ضْباع بإسكان الضاد.

ولهم فيها أمثال منها: «حلم الضَّبْعه» وتقدم في «ح ل م»، وقولهم فيمن عادته إذا انصرف عن الشيء الأ يعود إليه (مقفى ضبعه) وذلك لكون رقبة الضبع ليس فيها مفاصل مثل غيرها، كما يقولون فكانت إذا أرادت الإلتفات دارت بجسمها جميعه، وإذا أدبرت عن شيء لم تلتفت إليه.

قال علي بن طريخم في عجوز:

ثم قـامت منك عـجله بالمسـيـر
كنها (الضَّبْعـه) الى اقـفت للمـغـار
يوم قَـفَّتْ عـجلةٍ مـثل الذخـيـر
كنهـا الشـيطان غـاطيـهـا الغـبـار

قال عبدالعزيز السلطان من أهل سدير:

يقـول: أنا مـالي من الربع منفـوع
من ذاق مسّ الجـوع يفـرح بشـبـعـه
تلقـاهم اخـوانٍ وكل علـى نوع
تقـول غـاذيهم من الدَّرّ (ضَـبْـعَـه)

ذكر المُبَرِّدُ أن يزيد بن معاوية ذكر وهو على المنبر عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب فقال: وهذه (الضَّبْعَةُ) العَرْجاء، فتحدث الناس بزلَّته وغلطته، لأن الأنثى يقال لها ضَبُعٌ، والذكر يقال له: الضبعان، فإذا جُمعا قيل ضَبُعان[1].

يريد أهل اللغة أن كلمة (ضبعة) بالحاق تاء المؤنثة الغائبة هو لحن، وإنما يقال (ضبع) وقومنا يقولون ذلك، فهل هو لحن قديم؟ أم هو لهجة فصيحة صحيحة يدل على فصاحتها أن الخليفة يزيد بن معاوية تكلم بها وأن بني قومنا لا يزالون يستعملونها؟

---

(١) الهفوات النادرة، ص٣٦١- ٣٦٢.

ض ب ن

(**الضِّبْنه**): بكسر الضاد وإسكان الباء، ثم نون فهاء: الخبيئة أو السبب المجهول، كثيراً ما يتساءلون عن سبب فعل معين خَفيٍّ السبب قائلين: «وش (الضِّبْنه)؟» بمعنى ما السبب؟ وقد أصبح «وش (الضبنه)» هذا مثلاً.

وهو يقابل جملة: (ماذا في الأمر) في الفصحى، أو ما هي العلة الخفية فيه؟.

قال أبوعمرو الشيباني: لقد أصابته (ضِبنَةٌ) بَعْدُ. أي: مَرَضٌ، حَبْسٌ، شرٌّ، عَوْقٌ[١].

وقال الليث: الضِّبْنُ: ما تحت الإبْطِ والكَشْحِ.

وتقول: أضْطَبَنْتُ شيئاً، أي: حملته في (ضِبْني).

ورُبَّما أخذه بيد فرفعه إلى فويق سُرَّته.

قال: فأوله الإبْطُ، ثم الضِّبْنُ، ثم ا لحضن، وأنشد:

لما تَغَلَّق عنه قَبْض بَيْضَته
آواه في (ضِبْنٍ) مَطْنيٌّ به نَصَبُ[٢]

وقال ابن منظور: الضِّبْنُ- بالكسر: ما بين الإبط والكشح، وقيل: ما تحت الإبط والكَشْحِ، وقيل: ما بين الخاصرة والوَرْك، وقيل: أعلى الجنب وضَبَنَ الرجلَ وغيره يَضْبُنُه ضَبْناً: جعله فوق ضِبْنِه.

واضطبن الشيء: حمله في ضِبْنِه أو عليه.

وأضْبَنْت الشيءَ واضطبنته: جعلته في ضِبْني.

قال أبوعبيد: أخذه تحت ضِبْنِه: إذا أخذه تحت حِضْنِه.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٧.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٨.

وفي الحديث: فدعا بميضأة فجعلها في ضبْنه، أي حضنه. وأنشد:

فجاء بخبز دَسَّه تحت (ضبْنه)
كما دَسَّ راعي الذود في حضنه وَطْبا[1]

وقال أوس:

أُحَيْمِرَ جَعْداً عليه النسو
ر، في ضِبْنِه ثعلب منكسر

أي في جنبه[2].

أقول: ظاهر من هذا أن الأصل فيه ما يخفيه الرجل من شيء تحت ضبنه ثم استعير لما يخفيه في نفسه.

ض ح ى

(**الضحى**) الكبير: هو آخر الضحى وذلك حين تبلغ الشمس كبد السماء أو تكاد، وسموه الكبير، من دون أن يكونوا يقولون لما قبله الضحى الصغير، وإنما يسمون ذلك (ضْحَيْ)- بصيغة التصغير- واكتفوا بذلك عن نعته بالصغير.

هو (**الضحى الضاحي**) أيضاً: أي: نهاية الضحى قبل دخول الظهر، أو القائلة في الصيف.

قال ابن لعبون:

أسهر الى أنَّ الفجر ينباج
وارقد الين (الضَّحَى الضَّاحي)

ويسمى أيضاً: (ضحوية) بإسكان الضاد وفتح الحاء.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله:

تراي انا اغْتَريت في بعض الازوال
والبذر ما ينبت بالأرض الرديه

---

(١) الوطب: سقاء اللبن.

(٢) اللسان: «ض ب ن».

مـــا تنبت (النَّوار) لو واديَهْ ســـال
السـيل لو ياطاه كل (ضْـحَـوية)

وتصغيره: (ضْحَيْ) بإسكان الضاد وفتح الحاء ثم ياء مشددة.

قالت ذكَر بنت شوَيحط الشمرية:

دمـوع عـيني سَـيَّلَنَ الشَّـغـيَّـه
مـثل صـيب السـحب سـود خـياله
البـارحـه عـيني عن النوم عَـيَّـهْ
حـتى (ضـحيَّ) اليـوم مما جـرى لـه

قال الزبيدي: ويُصَغَّرُ ضُحَى (ضُحَيًّا) كَسُمَيٍّ بلا هاء. قال الفراء: كرهوا إدخال الهاء لئلا يلتبس بتصغير ضَحْوَة[1].

و(**أضْحَيْنَا**): دخلنا في وقت ا الضحى مثل أصبحنا صرنا في وقت الصباح وأمسينا: دخلنا في المساء، فنحن (مضحون).

والرجل: (مُضْحِي) بإسكان الضاد.

و(**المَضَحَّى**) بفتح الضاد وتشديد الحاء فألف مقصورة: مكان نزول المسافرين في وقت الضحى.

وكان من عادتهم أن ينزلوا مرتين في السفر إحداهما في منتصف النهار يسمونها (مْضَحَّى)، والأخرى قبل غروب الشمس يسمونها مْعَشَّى.

و(المضحى) يصنعون فيه طعام الغداء أو يتناولونه إذا كان جاهزاً، والمعشى يتعشون فيه.

ومنه المثل: «مْضَحَّى اهل العيون» أصله أن جماعة من أهل عيون الجواء لم يكن معهم طعام يصنعونه إذا ضَحَّت القافلة- أي نزلت في الضحى فيتظاهرون بأنهم يعملون في شيء من الطعام، وهم في الحقيقة إنما يتحدثون.

---

(١) التاج: «ض ح ى».

يضرب المثل للاجتماع على غير طعام .

قال أبو محمد الفَقْعَسيُّ :

فَصَبَّحَتْ قبل ضَحاء (المُضْحي)

عادِيةٌ ذات حِياض فُلُحِ[١]

وسموا (مُضْحي) وهو اسم عدة اسر ذكرت واحدة منها في (معجم أسر القصيم) وأصل التسمية لكون جد الأسرة ولد في عيد الأضحى، أو ولد في وقت الضحى .

وجمع (المُضَحَّى) : (**مِضاحي**) .

قال القاضي في إبلٍ :

قلايص بِزَّلٍ عُوصٍ هوابع

هُميمات بعيدات (المضاحي)

قلائص : ركاب وهي الإبل المركوبة، بزَّل : جمع بازل وهو البعير الذي اكتمل نموه، ولم يضعفه الكبر، والعوص : القوية التي لا تلين، والهوابع : التي تستمر تَهَبَّع في سيرها لا يمنعها كثرة السير من ذلك، وهميمات : جمع هميم أو هميمة وسيأتي في (هـ م م) بإذن الله .

في الصحاح تقول من الضحاء : أقمت بالمكان حتى أضحيت، كما تقول من الصباح : أَصْبَحْتُ .

ومنه قول عمر : أضحوا عباد الله بصلاة الضحى . أي صلوها لوقتها، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضُّحَى[٢] .

يقولون لمن تأخر عن المجيء عند طلوع الشمس : «ما جا فلان الا (**ضحوه**)» والبعض يقول : ضحوة الضحى، ويقولون في المكان القريب : يبعد عنا ضحوة .

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٣، وفلح : جمع أفلح وهو الحوض الواسع .

(٢) التاج : «ض ح و» .

والضحوة عندهم كالضحى هي ما بين التاسعة والحادية عشرة والنصف من النهار في أوقات الاعتدال وتساوي الليل والنهار على وجه التقريب.

ولذلك قد يقول بعضهم: فلان اشتغل عندنا (ضُحَوة) وراح.

أي لم يكمل اليوم من العمل الذي كان بدأ عندهم مع طلوع الشمس وينتهي بصلاة الظهر، وهذا هو الأكثر الشائع، وقد يكون إلى الليل ولكن لابد في هذه الحال من النص على ذلك عند التعاقد على العمل الذي يكون شفهياً وتدخل العادة والعرف في تحديده.

قال الزبيدي: الضَّحْوُ و(**الضَّحْوَة**): ارتفاع النهار، وفي الصحاح: ضحوة النهار بعد طلوع الشمس.

والضُّحَى - كهُدَى - فويقه، وهو حين تشرق الشمس كما في الصحاح.

وقيل: هو من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضَّ جداً، كما في المحكم[1].

أقول: هذا يدل على أنهم نقلوا هذه المعاني نقلاً من الكتب ولم يتلقوه من الأعراب الفصحاء أنفسهم، أو نقلوا لهجات مختلفة، وإلا لما اختلفوا في صيغة مثل هذا الأمر الواضح.

قال أبو الهيثم: (الضّحاء) أيضاً الغداء وهو الطعام الذي يُتَغَدَّى به.

قال الأزهري: ضَحَّيْتُ فلانا أُضَحِّيه تَضْحِيَةً، أي: غَدَّيْتُهُ، وأنشد:

ترى الثور يمشي راجعاً من ضَحائه
بها، مثلَ مَشْيِ الهِبْرِزِيِّ المُسَرْوَلِ

والهِبْرِزِيُّ: الماضي في أمره من (ضَحَائه) أي: من غدائه من المَرْعى وقت الغداء إذا ارتفع النهار[2].

(1) كتاب التاج: «ض ح و».
(2) التهذيب، ج5، ص152.

قال الفَرَّاء: يقال: (ضَحَّت) الإبلُ الماء ضُحَى، إذا وردت ضُحَىً.

قال الأزهري: قلت: فإن أرادوا رَعَتْ ضُحَى قالوا: تَضَحَّت الإبلُ تَتَضَحَّى تَضَحياً[1].

قال ابن منظور في حديث سلمة بن الأكوع: بينما نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله ﷺ، أي نَتَغَدَّى.

والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظَعْنهم، فإذا مَرُّوا ببقعة من الأرض فيها كلأ وعُشْبٌ قال قائلهم: ألاَ ضَحُّوا رويداً، أي ارفقوا بالإبل حتى تَتَضَحَّى، أي تنال من هذا المرعى، ثم وضعت التضحية مكان الرِّفق لتصلَ الإبل إلى المنزل وقد شبعَتْ، ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل لكل من أكل من أكل وقت الضُّحَى: هو يَتَضَحَّى أي يأكل في هذا الوقت، كما يقال يتغدى ويتعشى في الغداء والعشاء.

وتَضَحَّت الإبل: أكلَت في الضُّحَى وضَحَيْتُها أنا.

في المثل: «ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ» ولا يقال ذلك للإنسان، هذا قول الأصمعي، وجعله غيره في الناس والإبل[2].

أقول: يريد الأصمعي أن المراد ضَحِّ إبلك أي اجعلها تأكل في وقت الضحى، ولا يقال ذلك في الإنسان: كقولهم ضَحِّ قومك، أو ضَحِّ نفسك.

هذا مراده ولكننا نقول ما ذكر الأصمعي أنه لا يقال وهو: ضَحِّ ربعك، أو ضح أنت بمعنى إنزلوا في وقت الضحى وتغدوا أو استريحوا على شيء تأكلونه، وإن كان يتبع قومنا في الغالب ما قاله الأصمعي وهو أن يجعل المسافرون المُضَحُّون ذلك فرصة لترك أباعرهم ترعى في ذلك الوقت فهي تُضَحِّي أيضاً.

قال الجوهري: تقول منه: أَقَمْتُ بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح أصبحت.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٥٢.

(٢) اللسان: «ض ح ا».

ومنه قول عمر، رضي الله عنه: أَضْحُوا بصلاة الضُّحَى، أي صَلُّوها لوقتها، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى.

أقول: ما أكثر ما سمعت من جماعة مسجدنا إذا تأخر الإمام عليهم في صلاة الفجر قالوا: (أضْحَيْنا يا جماعة) صلوا، أو قالوا: صلوا ترانا صرنا الضحى.

ثم قال: ويقال: أضحيت بصلاة الضُّحَى، أي صليتها في ذلك الوقت[1].

قال ابن منظور: (أَضْحَيْنا): صِرْنا في الضُّحَى أو بلغناها[2].

و(**الضّحيه**) بكسر الضاد: الأضحية، جمعها: ضحايا، وهي الشاة أو نحوها، يذبحها الإنسان في عيد الإضحى تقرباً إلى الله تعالى.

والضِّحيَّة أيضاً: شهر ذي الحجة أسموه ضحية لأن الضحايا من الأنعام تذبح فيه.

فكانوا يقولون في الشهور الأخير من العام رمضان والفطر الأول والفطر التالي، والضحية وهي آخر شهور السنة.

ولذلك سموا عيد الإضحى (عيد الضِّحيَّة).

قال راكان بن حثلين في عودته من حبس الترك:

ليته صبر عامين والاَّ (ضحيه)

ليما ايميز غربتي ويش جاني

إما غدا راكان بالمهمهيه

والا ظهر يصهل صهيل الحصان

قال ابن منظور: (ضَحَّى) بالشاة: ذبحها ضحى النحر، هذا هو الأصل، وقد تستعمل التضحية في جميع أوقات أيام النحر، و(الضَّحية): ما ضحيتَ به، وجمعها: أَضْحَىً، يذكر ويؤنَّثُ، فمن ذكَّر ذهب إلى اليوم، قال أبوالغُول الطهويُّ:

رأيتكمُ بني الخذواء لما

دنا الأضحى، وصللت اللحام

---

(١) اللسان: «ض ح ا».

(٢) اللسان: «ض ح ا».

تـولَّـيـــــتـم بـودكـم، وقـلـتـم
لَـعَكٌ مـنـك أقـــرَبُ أو جـــذام[١]

وعك وجذام قبيلتان من العرب.

ض ح ح

(**ضحاح**) الشمس: نورها القليل الباقي الذي يظهر من الغيم، إذا كان السحاب غير ثقيل مطبق.

كثيراً ما سمعتهم يسألون في الشتاء اطلعت الشمس؟ فيجيب المسئول قائلاً: ماهنا الأَّ (ضحاح) ما هنا شمس صافية.

وذلك أنهم يتطلبون الشمس الصاحية للدفء في الشتاء.

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي:

كم راح من يومٍ كـستني حـزونه
وكم شفت في عيني (ضحاح) السرابِ
يا قلب، يا اللي كـامـيـات طعـونه
ياَ اللي جرح جاشي، وهمه سطى بي[٢]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

كم راعيٍ شـوفـة الغـدران غـرنه
مـا يروى الوارده بالقيظ (ضـحـضـاح)

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

يـا راكب مـن عنـدنا حِـرٌّ صـليب
ما شيف زوله في (ضحاضيح) السراب

---

(١) اللسان: «ض ح ا».
(٢) كاميات طعونه: أي طعناته خفية، وسطى بي: أثَّرَ فيَّ أثراً عميقاً.

عن قـــولهم خـــذوا لنا كم قليب

من دونها يا هل الصمع عسر الحراب[١]

قال ابن منظور: (الضُّحُ): الشمسُ، وقيل: ضوؤها، وفي الحديث: «لا يقعدن أحدكم بين الضُّحِّ والظِّلِّ، فإنه مقعد الشيطان» أي: نصفه في الشمس ونصفه في الظل.

وقال الأصمعي في ضَحْضَحَ الأمر: تَبَيَّنَ: هو مثل (الضَّحْضَاح) ينتشر على وجه الأرض[٢].

و(**الضَّحاح**) أيضاً: السراب أو ما يكون في الصحراء يرى على البعد كأنه الماء.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة:

يبي يصـــوغ الحكم، والحكم خـــربان

مـثل (الضَّـحَـاح) اللي قليل شـــرابه

وخـــلاف ذا، يا راكبٍ فـوق شـقـران

شـقـران من شـقـران نفـهم ضـرابه

قال الزبيدي: (ضَحْضَحَ) السراب- بالسين المهملة، هكذا في الأمهات، وفي بعض النسخ بالشين المعجمة- ترقرق كَتَضَحْضَحَ.

أقول: لم يصح عنده أهو السراب الذي يتضحضح أم الشراب، وذلك لكونه ينقل من الكتب التي ذكرت أمهاتها وهي كبارها أنه السراب بالسين المهملة وهذا هو الصواب لأنه المعروف عندنا الذي توارثه العرب حتى وصل إلينا.

ثم عاد الزبيدي بعد كلام فقال: والضحضحة والضَّحْضَحُ- بالفتح- والضُّحْضُح- بالضم- جَرْيُ السراب[٣].

---

(١) الصمع: جمع صمعا وهي نوع من البنادق، والحراب: جمع حربة بمعنى الرمح أو رأسه.

(٢) اللسان: «ض ح ح».

(٣) التاج: «ض ح ح».

ض ح ك

(**الضواحك**) من الأسنان: هي التي تظهر من فم الإنسان عند الضحك.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا ابو (ضواحك)، لأزهَرْ قحويان
خَمْسٍ تَخاميسٍ عليها الحلا دار[(١)]

قال محمد العليمي من شعراء العيينة القدماء في الغزل:

يا لايمين العليمي في مودته
ما أظنّ فيكم - ورب البيت - عقّال

مجهول مدلول كاللولو (ضواحكه)
مهزول معزول خَصْر، طيب الغالي

وسماها محسن الهزاني (مضاحك) وهي خلاف اللغة المشهورة.

قال محسن الهزاني في الغزل:

رفعت راسه بالجدايل ومَيَّزْتْ
(مضاحك) ما قبلي حَدٍ لهن ذاق

قال الجاحظ: وفي الفم ثنيتانِ ورباعيتان ونابان و(ضاحكانِ) وأربعة أرحاء، سوى ضِرْس الحكم[(٢)].

وضِرْس الحُكْمِ هو الذي يعرف الآن بضرس العقل.

قال أبوزيد: يقال: للرجل أربع ثنايا، وأربع رُباعيات، وأربعة (ضواحك) والواحد ضاحك وثنتا عشرة رَحَى في كل شِقٍ ستٌ وهي الطواحن[(٣)].

---

(١) لأزهر قحويان: أي هي أجمل من زهر عشبة الاقحوان، خمس عددها وتخاميس: تأكيد لخمس، والحلا: الجمال.

(٢) الحيوان: ج٢، ص٣٥٥.

(٣) التهذيب، ج٤، ص٩١.

قال أبوبكر الأنباري : في الفم اثنان وثلاثون ضرساً : ثنيتان من فوق وثنيتان من تحت ، ورباعيتان من فوق ، ورباعيتان من تحت ، ونابان من فوق ، ونابان من تحت ، و(ضاحكان) من فوق ، و(ضاحكان) من تحت ، وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث أرحاء من تحت ، في الجانب الأيمن ، وثلاث أرحاء من فوق وثلاث أرحاء من تحت في الجانب الأيسر ، وناجذان في الجانب الأيمن وناجذان في الجانب الأيسر(1) .

فلان (**مُضْحاكَةَ**) إذا كان يضحك عليه غيره بمعنى يتمكن من خداعه ، والاحتيال عليه .

وهو من قولهم في المجاز : «ضحك عليَّ فلان» بمعنى خدعني ، وليس بمعنى ضحك مني ضحكاً حقيقياً .

و(فلان **ضُحَيكْه**) على لفظ التصغير : إذا كان كثير الضحك ، يضحك لأتفه الأسباب الداعية إلى الضحك .

قال الزبيدي : رجل ضحوك -كصبور- ومضحاك- كمحراب- وضُحكَةٌ- كهُمزَة- : أي كثير الضحك .

وقال الليث : الضُّحكَةُ : الرجل الكثير الضحك وقال الراغب : رجل (ضُحَكَةٌ) : يضحك من الناس . وقال الزبيدي : امراة (مِضْحاك) : كثيرة الضحك ، نقله الجوهري(2) .

فلان (**يَضْحكُ**) حُجاجه ، والحجاج هو الحاجب ، إذا كان سمحاً منبسط الوجه ولو لم يكن هناك ضحك حقيقة لذا هو من المجاز ومن ذلك (مضاحكة) الضيف بمعنى البُشْر في وجهه ومباسطته ، وعدم اظهار الكدر منه ، بل إظهار السرور لمقدمه .

قال الأمير خالد السديري في الغزل :

(يضحك حجاجه) لي ، ويوضي بالانوار
وجه كما بدرٍ بالافلاك ساير

---

(1) الزاهر ، ج2 ، ص98- 99 .

(2) التاج : «ض ح ك» .

وقــضــيـت في حــبي وقطفي للازهار

حــــد ينســبني اطوال الضــفـــاير

قال سويلم العلي في المدح :

وَجْـــهٍ يشع بْنُور لَى جــــيت زَوَّار

لو طَلَبْـتك يدري بهـا كـبـر عـرنان

(يضحك حجاجه) لك ولا يبدي اعذار

لَى منهـــا جت له بلا قُــود وارســـان

أنشد ابن مفلح لأحدهم[١] :

(أضــاحك) ضـيـفي قـبل إنزال رحله

ويخــصب عندي، والمحل جــديب

وما الخصب للأضياف أن يكثر القِرَى

ولكنمـــا وجـــه الكريم خــصـيب

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس :

رجلٌ (ضحوك) : باش الوجه، واستضحك بمعنى تضاحك، نقله الجوهري[٢] .

ض د د

(**الضدُّ** والضِّديد) : الخصم المنازع، والحاكم الفلاني (ضديده) فلان أو ضده فلان بمعنى أَنه الذي ينازعه فيما يريد ويخاصمه على ذلك .

قال حميدان الشويعر :

وبالحكَّـام مـفـتـخـرٍ كـبـــيـر

الى من شــفت زولـه قلت : قـــاره

(١) الآداب الشرعية، ج٢، ص٢٢ .

(٢) التاج : «ض ح ك» .

جبان ما يصادمْ له (ضديد)
وَلا يوم صخى كفه بباره

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

وبالحكَّام من يحمي الرعيه
بحدٍّ السيف عن سَرْقٍ وغاره

يزور (الضّد) بِجموع صُبَاح
بواديها ومِنْ يسكن دياره

قال الزبيدي: (الضِّدُّ) و(الضَّديدُ): المُخالفُ.

قال ابن السِّكِّيت: حكى لنا أَبوعمرو: الضِّدُّ: مثل الشيء، و(الضِّدُّ): خلافه، ومثله في المحكم والمصباح[1].

ومن أمثالهم: «كل شيٍّ له ضِدٌّ» والمثل الآخر: «كل شيٍّ يتليه ضدْه».

قال الأحنف العكبري[2]:

يُسْرٌ وَعُسْرٌ مَرَّةٌ
والشَّيءُ مَقْرُونٌ (بِضدِّهْ)

ض ر ى

فلان (**ضاري**) على كذا، أي: متعود عليه.

ضَرَى يَضْري: الاسم منه: (الضَّري).

وهو (مْضَرَّى) على الشيء الفلاني بمعنى قد عُوِّدَ عليه.

قال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود:

شيخ على درب الشجاعه (مْضَرَّى)
من لابةٍ يوم الملاقى ضواري

(١) التاج: «ض د د».

(٢) ديوانه، ص١٧٤.

أشَكي لمن يبكي له الجـــــود طرّاً
ضَـــرّاب هامـــات العـــدى مـــا يْداري

والجمع (**ضارينٍ**) على ذلك الشيء بمعنى قد تعودوا عليه.

قال تركي بن حميد:

لحـقـــوا عْـيـــالٍ مـــا تمالوا بالأشـــوار
(ضـــارين) في نشـر الدّمـــا بالرّمـــاحِ
يا مـــا حـــديناهم على الموسم الحـــار
من ضــــرب رَبْعٍ يبــعـــدون المناحي

قال شَمرٌ: الضَّرَاوةُ: العادة، يُقال: ضَرِيَ بالشيء، إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه. وضَرِيَ الكلبُ بالصيد: إذا تَطَعَّم بلحمه ودمه(١).

وقال ابن منظور: في الحديث: «من اقتنى كلباً إلاَّ كلبَ ماشيةٍ أو ضارٍ» أي كلباً مُعَوَّداً بالصيد.

يقال (ضَرِي) الكلبُ وأضراه صاحبُه، أي عَوَّدَه وأغراه به.

والمواشي الضارية: المعتادة لرعي زُروع الناس.

وقد ضَرِيَ الكلب بالصيد ضراءةً، أي تَعَوَّدَ.

وأضراه صاحبُه أي عَوَّدَه، وأضراه به أي أغراه. وكذلك. التَضرِية، قال زهير:

مـتى تبـعـثـوها تبـعـثُـوها ذمـيـمـةً
وتَضْـرَى، إذا ضَـرَّيتـمـوها، فَـتَـضْـرَمِ(٢)

و(**الضِّرْوَة**) بكسـر الضـاد: مـا يجـعل في الإناء الذي يريدون أن يُروَّب فـيـه الحليب من قليل من اللبن الرائب أو نحوه إذا كـان ترويب اللبن في الإناء لأول مرة، ثم لا يحتاج الإناء إلى (ضِرْوة) إذا تكرر ترويب اللبن فيه.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٦.
(٢) اللسان: «ض ر ا».

تقول المرأة لصاحبتها: (ضَرِّي مروبك) أي: ضعي الضروة في (المِرْوَب)، وهو الإناء الذي يكون فيه الرائب من اللبن.

فكأنها التي يقال لها الآن (الخميرة) إلا أنها تكون للبن.

قال ابن الأعرابي: نهى عليٌّ رضي الله عنه عن الشُّرْب في الإناء (الضاري) قال: ومعناه السائل لأنه ينقص الشرب.

وتعقبه الأزهري، فقال: (الضاري) من الآنية: الإناء الذي ضُرِّيَ بالخمر، فإذا جُعل فيه العصير صار مُسْكِراً، وأصله من الضراوة وهي الدُّرْبَةُ والعادة[1].

هذا وقومنا لا يعرفون الضاري من الآنية التي تكون فيها الخمر، لأنهم فيما عرفناه من أمرهم لا يعرفون الخمر، ويحاربونها ديناً، وإنما يكون ذلك عندهم في الإناء الذي تكون فيه بقايا من لبن رائب فيجعل ذلك اللبنَ يروب، أما إذا كان الإناء نظيفاً خالياً من اللبن، فإن اللبن والمراد به هنا الحليب لا يروب أي لا يصبح رائباً بعد ذلك.

و(**الضواري**) بفتح الضاد وكسر الراء: جمع ضاري عندهم وهي السباع التي تأكل الحيوان ذا اللحم كالغنم والإبل.

ويصفون الشخص بأنه (ضاري) أي واحد الضواري، يريدون أنه يفتك بأعدائه في الحرب كما تفتك الضواري بالماشية.

قال خضير الصعيليك في المدح:

(يا الضاري) الضرغام عطب المضاريب
يا الفرز يا مفراص ضده والاجناب[2]
يا النادر الهيلع عقاب المراقيب
يا نافل جيله بعيدين واقراب[3]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٥.

(٢) الضرغام: الأسد، والفرز: النادر في صفته الجيدة.

(٣) الهيلع: ستأتي في (هـ ل ع)، والمراقيب: الأماكن العالية.

وقال أحد شعراء قبيلة عنزة:

وخـلاف ذا، شـديت نابي الفـقـارا
كن (الضـواري) تنهـشـه مع مـقـافيـه[١]
الى مـشـيت الليل هو والنهـارا
تـلفي لبـيت بينات مـواريه[٢]

قال تركي بن حميد:

حنـا الى كـلٍّ تمـصلـح بـفـوده
نصلح بقب كنهن الشـواحـيف[٣]
طريحنا سـحم (الضـواري) تروده
الى ركـبنا لـينات المحـاريف[٤]

و(**ضِرْوة**) من أسماء الكلبات عندهم، طالما سمعت ذلك منهم ينادون كلبة بضروة مثل طوقه، وسمْره، وحجلا.

قال كُراعٌ: (الضِّراءُ): الكلاب، واحدتها: (ضِرْوَة)[٥].

قال جرير في المدح:

حَـمَـيْتَ ثُغُـورَ المسلمين، فلم تُضِعْ
ومـازلتَ رأسـاً قـائداً وابن قـائد
تُعِـدُّ سـرابيلَ الحـديد مع القنا
وشُـعْثَ النواصي كـالضِّـراءِ الطوارِدِ

(١) خلاف ذا: أي وبعد ذلك. هذا معناها. وشديت: وضعت الشداد وهو الرحل على البعير، ونابي فقاره: مرتفعة وفقاره هنا ظهره أي هو ذو سنام مرتفع من الشحم، وهو سريع لا يستقر كأنما الضواري تنهشه من قفاه.

(٢) مواريه: علاماته.

(٣) الفود: الغنيمة، والقب: الخيل الضوامر، والشواحيف: جمع شاحوف وهو القارب في البحر.

(٤) طريحنا: عدونا الذي نطرحه في المعركة بمعنى نقتله، وترودِه: تتردد عليه، ولينات المحاريف: جمع منحرف هي الخيل الجيدة.

(٥) المنتخب، ج١، ص١٠٩.

قال أبوعبيدة: قوله كالضِّراءِ الطوارد يعني الكلاب الضارية الواحد ضِرْو والأنثى (ضِرْوَة)[١].

وشعث النواصي: الخيل.

ض ر ب

(المُضَرَّب): لحاف وفراش من القماش الذي خيط على نديف القطن حتى صار سميكاً ثقيلاً ويستعمل فراشاً للنوم في الأيام المعتادة، وإذا اشتد البرد استعمل غطاءً.

جمعه (مضاريب) بكسر الميم والراءِ.

وكانوا يرسلونه مع مهر الزوجة إلى بيت زوجها عند العرس لأنه من مستلزمات الفراش، بل هو أهم ما فيه، إذ لم يكونوا يستعملون السرر في نومهم وإنما ينامون على الفرش التي تبسط على الأرض.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الميم، ما غيري منَ الناس جَرَّبْ
ولا غيري اللى في حياته تطَرَّبْ
لَى جيت صافي اللون فوق (المُضرَّبْ)
كنَّ العدو عني عيونه مْصدَّاتْ

وفي جمع المُضَرَّب: (مِضاريب) بكسر الميم. قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يوم الهداني نايم بـ(المضاريب)
وأنا بْحيد نايف مِسْتِقلٍ[٢]
انضم بْيوت صغتها ما بها ريب
انشى واسَجِّل في صفايح سجلّي[٣]

---

(١) النقائض، ج٢، ص٩٨٨.

(٢) الهداني: الكسلان النؤوم، والحيد: الجبل، والنايف: العالي.

(٣) السجلّ: هنا القول، وصفايح السجل: أوراق الكتابة.

قال النضر : بِساطٌ (مُضَرَّبٌ) إذا كان مَخيطاً[١] .

وكذا قال ابن منظور : (البِساط) : (مُضَرَّبٌ) إذا كان مَخيطاً[٢] .

أقول : (المضرب) هو الذي يكون مخيطاً على حشو في داخله من القطن أو الصوف وغالباً ما يكون من القطن .

وهو عندنا غير البساط إذ البساط يكون منسوجاً من الصوف أو الوبر أو القطن ولا يكون فيه حشو .

و(**ضَرْبُ** الحمار) يقال في الضرب الشديد ومنه المثل : «ضْربه ضَرْب حْمار» .

ذكر الميداني من الأمثال الفصيحة : «لأضْرِبنَّه ضَرْبَ أوابي الحُمُر» ، والأوابي : جمع آبٍ والحمار الآبي الذي يأبى السير[٣] .

ويقولون في الإنسان الشجاع الفاتك : «**ضَرْبة موت**» أي أنه إذا ضرب ضربة واحدة مات منها المضروب ، فكأنه الموت الذي لا يمهل .

ويخصون : «**ضَرْبَة** مَوْت» للرجل إذا كان قوي الجسم لا يمهل خصمه في الحرب كثيراً .

و(**ضَرَّب**) بفتح الضاد وتشديد الراء الجملُ الناقةَ : علاها يضِّربها والمصدر التضريب والضّراب .

قال ابن منظور : (**ضَرَبَ**) الفحلُ الناقةَ يَضربُها ضراباً : نكحها . قال سيبويه : ضَرَبَها الفحلُ ضراباً كالنكاح ، قال : والقياس : ضَرْباً وَلا يقولونه كما لا يقولون : نكْحاً وهو القياسَ .

وفي الحديث : أنه نهى عن ضِراَب الجمل ، وهو نَزْوُهُ على الأنثى ، والمراد بالنهي : ما يؤخذ عليه من الأجرة ، لا عن نفس الضِّراب وتقديره : نهى عن ثمن (ضِراب) الجمل[٤] .

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢١ .

(٢) اللسان : «ض ر ب» .

(٣) مجمع الأمثال ، ج٢ ، ص١٢٨ .

(٤) اللسان : «ض ر ب» .

قال الإمام سيبويه في (ضَرَبَ) الجمل الناقة: (ضَرَبَها) الفحل (ضِرَابا) كالنكاح، قال: والقياس: ضَرْبًا ولا يقولونه، كما لا يقولون نَكْحا، وهو القياسَ.

قال الزبيدي: ومثله قول الأخفش، خلافاً للفراء فإنه جَوَّزَه قياساً[1].

أقول: العجب من أن يحكي عن الفراء أنه قد جَوَّزَه قياساً مع أن سيبويه قال انه القياس ولكن العرب لا يستعملونه.

أما قومنا العرب المتأخرون في بلادنا فإنهم لا يقولون: ضرب الجمل الناقة ضَرْباً وإنما يقولون ضِراباً: ولكنهم قد يقولون في نكح المرأة نكحاً، إذا كان ذلك لتأكيد المعنى.

و(**الضّاروب**): الحبالة التي تنصب شركاً لصيد الحيوان، سميت بذلك لأنها تضربه أول ما تمسك به.

ومن أمثالهم «أفقع فيه الضاروب» أي أمسكت به الحبالة.

قال عبدالمحسن الصالح:

افقع (ضاروبه) بالعِبْري
والى أنه من راسه خالي
ما فكه طوعه ونسوكه
من سيف القَرْم القَتَّال

قال الزبيدي: ومن المجاز: ضَرَبَ الفَخُّ على الطائر وهو (الضاروبُ) كما في الأساس[2].

و(**ضَرَب**) المتصارع بخصمه الأرض: ألقاه أرضاً.

ومن الفاظ الوعيد والتهديد: والله لاضرب بك، أي لأرفعنك ثم (أضرب) بك الأرض، وبعضهم يقول: اشيلك واضرب بك، يريد ألقيك على الأرض.

---

(١) التاج: «ض ر ب».
(٢) التاج: «ض ر ب».

وفلان (**ضارب** دَرْب) أي ذاهب لغرض من الأغراض، وفي الإخبار (ضَرَب دَرْبه) أي سافر من عندنا.

ومنه قولهم للمسافر غير المقيم (ضَرَّاب) طريق، أي هو على جناح سفر.

ومن المجاز قولهم لمن غر شخصاً: «ضَرَّبه الخلا»، أي أخرجه إلى الخلاء الذي لا راحة فيه ولا معالم هذه حقيقته، ومجازه ما ذكرناه.

قال الزبيدي: ومن المجاز (ضَرَب) في الأرض وفي سبيل الله، كما في الأساس- يضرب ضَرْباً: خرج فيها تاجراً أو غازياً، أو (ضَرَب) فيها، إذا نهض وأسرع في السير[١].

و(ضَرَبْتُ) في الأرض ابتغي الخير من الرزق.

قال الله عز وجل: ﴿**وإذا ضَرَبْتُم في الأرض**﴾، أي سافرتم، وقوله تعالى: ﴿**لا يستطيعون ضرباً في الأرض**﴾، إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب[٢].

ض ر ر

(**ضَرَّة**) الشاة والعنز: مجتمع اللبن من ثديها.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: هي (**ضَرَّتا**) الشاة وهما خِلْفاها، كل واحد يُدْعَى (ضَرَّة) والناقة لها أربع (ضَرَّات) كل خِلْف (ضَرَّة)[٣].

أقول: نحن لا نعرف للشاة والعنز إلاَّ ضَرَّةً واحدة هي ثديها المجتمع.

وقال الليث: الضَّرَّتان للألية من جانب عظمها، وهما الشحمتان اللتان تَهَدَّلان من جانبها.

وضَرَّةُ الضَّرْعِ: لحمهما، و(الضَّرْع) يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث[٤].

(١) التاج: «ض ر ب».
(٢) المصدر نفسه.
(٣) النوادر في اللغة، ص٢٤٥.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٥٩.

وقال أبوزيد: الضَّرَّةُ: الضَّرْعُ كله ما خلا الأَطْباءَ، وإنما تدعى ضَرَّةً إذا كان بها لبن، فإذا قَلُصَ الضَّرْع وذهب اللبن، قيل له: خَيْف[1].

وقال ابن منظور: (ضَرَّةُ) الضَّرعِ: لحمها، والضَّرْعُ يُذكَّر ويُؤنَّثُ.

والضَّرَّة: أصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن، أو لا يكاد يخلو منه.

وقيل: هو (الضَّرعُ) كله ما خلا الأَطْبَاءَ، ولا يسمى بذلك إلاَّ أن يكون فيه لبن، فإذا قلُص الضرع وذهب اللبن، قيل له: خَيْفٌ.

قال طرفة يصف نعجةً:

من الزَّمرات أَسْبَلَ قادماها
و(ضَرَّتُها) مُركنَةٌ دَرُورُ[2]

قال أبوعمرو الشيباني: العَجْنَاءُ من الإبل: التي تَدَلَّى (ضَرَّتُها)، وتَلْحَقُ أَطَباؤُها، فترتفع في أعالي (الضَّرَّة)[3].

وكلمة (**الضَّرير**) عندهم من دون إضافة تختلف في شمال نجد عن جنوبها ففي الشمال كالقصيم مثلاً تدل كلمة (**ضرير**) على ناقص العقل.

وفي الجنوب كالرياض تدل على الأعمى.

وكلا المعنيين له أصل في الفصحى إلا أنه فيها لا يخلو من الإشارة إلى المراد كأن يقال في الأعمى: (ضرير البصر) أو في الناقص العقل: (ضرير العقل).

قال الزبيدي: (الضَّرير) كأمير: الرجلُ الذاهبُ البصر، ومصدره الضَّرارَة، جمعه: أضرَّاء، وهو مجاز. ومنه حديث البراء: «فجاء ابن أمِّ مكتوم يشكو ضرارَته» والضَّرارة هنا: العمى، وهي من الضَّرِّ، وسوء الحال.

ومن المجاز: الضَّريرُ: المريض المهزول، والجمع كالجمع، وهي بهاء، يقال: رجل ضرير، وامرأة ضريرة: أضرَّ بها المرض.

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٦١

(٢) اللسان: «ض ر ر».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٨.

وكل ما خالطه ضَرٌّ فهو ضرير كالمضرور[١].

أقول: من هنا يمكن القول بأن (ضرير العقل) داخلٌ في المضرور.

ومن أمثالهم: «إلى حلت (**الضرورَى**) حَلَّتْ المحرمات».

حلت الأولى: جاءت ووقَعَتْ. وحلت الثانية معناها أبيحت.

و(الضَرْوَرَى): الضرورة.

أي: إذا كان الإنسان في ضرورة لعمل أو نحوه بمعنى أنه لابد له منه، أو لايد له في رفعه، حَلّ ما كان غير جائز من فعله.

وهذا معنى المثل القديم: «الضرورات تبيح المحظورات»، وهو قاعدة من قواعد أصول الفقه.

وجدت أبا علي الزوزني ذكر في كتابه: (حماسة الظرفاء) لبعضهم[٢]:

تدعو الضرورات في الأمور إلى ... ركوب ما لا يليق بالأدب
ما حاملٌ نفْسَه على سَبَبِ ... إلاَّ لأمر يكون في السَّبَبَ
وحيرةَ المرء عند محنته ... تدعو إلى أن يُلحَّ في الطلبَ
فاعذُرْ على ما تراه من خُلُقي ... فالذنب ذنب الزمان، والنُّوَبِ

وقال الأحنف العكبري[٣]:

الا قبح الله (الضرورة) إنها
تكلف أعلى الناس أدنى الخلائق
ولله در الإختيار فإنه
يبين فضل السبق من كل سابق

(١) التاج: «ض ر ر».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٣٥٦.
(٣) ديوانه، ص٣٩١.

ض ر س

(**الضَّرْس**) من الحصا: ما كان خشناً ترابياً مختلطاً برمل، وغالباً ما يكون تحت سطح الأرض يجدونه عندما يحفرون بئراً، أو أساساً عميقاً للبناء.

جمعه: (**ضُرُوس**) بإسكان الضاد وضم الراء.

كثيراً ما يقول من يحفر بئراً في جواب من سأله عن نوع التربة التي وجدها: (لقينا) أرض سهلة، ثم لقينا (ضِرْس) وطلَّعنا من الحفرة (ضْروسٍ) كثيرة.

قال الجوهري: (الضُّروس)- بضم الضاد-: الحجارة التي طويت بها البئر، قال ابن مَيَّادة:

إمـــــا يـزال قـــــائل: أبـنْ أبـنْ
دَلْوكَ عـن حَـــدِّ (الضُّـرُوسِ) والـلَّبَن

وبئر مضروسة وضَرِيسٌ: إذا طويت بالضَّرس وهي الحجارة. وقد (ضَرَسْتُهَا) أضْرُسُها وأضْرِسها ضَرْساً وقيل: أنْ تَسُدَّ ما بين خَصَاصِ طَيِّها بحجر[١].

أقول: واضح أن الضرس والضروس ليست حجارة معتادة، وإنما هي نوع من الحجارة الخشنة غير القوية.

قال الأصمعي: بئر (مَضْروسَة) إذا بُنِيَتْ بالحجارة وهي الضَّريس.

وقال ابن الأعرابي: (الضَّرْسُ): الأكَمةُ الخَشْناءُ الغليظة، وهي قطعة من القُفِّ مُشْرِفَةٌ شيئاً، غليظة جداً، خَشِنَةُ الموطيء[٢].

وقال ابن السكّيت: الضَّرْسُ: طَيُّ البئر بالحجارة، يُقال: ضَرَسَها يَضْرِسها[٣].

أقول: الحجارة الصماء وهي التي تطوى بها الآبار لا يقال لها (ضِرْس).

---

(١) اللسان: «ض ر س».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٨٤- ٤٨٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٨٦.

أنشد أبوعمرو قول الراجز :

ولا يـزال قـــائـل : أبـنْ أبـنْ
دلويك عـن حــد (الضّــرُوس) والَضَّــبِنْ

وقال : الضَّبِنُ : ما أعياهم أن يحفروه ، وقوله : أبِنْ ، أي : نَحِّه[1] .

و(**ضِرْس** العقل) : آخر أسنان الإنسان ظهوراً وهو في أقصى الحنك ، وبعضهم يسميه الكاهن ، يريد أنه إذا خرج فإن الإنسان يكون قد أصبح كاهناً أي عاقلاً مجرباً .

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : (**أضْرَاس**) العقل والحُلُمِ أربعة يخرجن بعد استحكام الأسنان[2] .

وفلان (**ضِـرْس**) يقال للرجل القوي المحنك الذي يعتمد عليه تمثيلاً له بالضرس القوي من الضروس التي تطحن المأكولات خلاف الأسنان الضعيفة .

جمعه (ضُروس) بإسكان الضاد وضم الراء .

قال أبوعمرو الشيباني : (الضَّرِسُ) : من الرجال ، تقول : لقد وجدته ضَرِساً[3] .

قال ابن منظور : يقال : فلان (ضِرْسٌ) من الأضراس ، أي : داهية ، وهو في الأصل أحد الأسنان فاستعاره لذلك .

ومنه الحديث الآخر : لا يَعَضُّ في العلم بِضِرسٍ قاطع ، أي لم يتقنه ، ولم يُحكم الأمور[4] .

قال شَمِرٌ : رجل (مُضَرَّسٌ) : مُجَرِّبٌ قد جعل ضَرِساً[5] .

و(فلان **يضْرِس**) إذا كانت أسنانه يحتك بعضها ببعض فيحدث فيها صوت من ذلك .

---

(١) كتاب الجيم ، ج١ ، ص٨٤ .
(٢) التاج : «ض ر س» .
(٣) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص١٩٣ .
(٤) اللسان : «ض ر س» .
(٥) التهذيب ، ج١١ ، ص٤٨٥ .

ومن المجاز: «فلان (يضرس) على فلان»، أي: يتوعده ويتمنى أن يتمكن من الحاق الأذى به من شدة حقده عليه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا مَيِّتين القلوب إصحوا من الغفله
ترى المنايا علينا (تضْرِس ضْراس)
اليوم كل من عصى الله بلاه الله
لو تسكن بغار ما تسلم من الناس

قال ابن السكّيت: (الضَّرَسُ): أن تَضْرَس الأسنان من شيء حامض[1].

وعَنْز (**ضِرْسٌ**) وشاة ضِرْس: إذا كانت كثيرة الأكل، لا تعاف شيئاً من الطعام.

وقد يقال على سبيل المجاز للشخص الأكول: هو ضِرْس.

قال المُفضَّلُ: الضِّرْسُ: الشِّيحُ والرِّمْثُ ونحوه إذا أُكلَتْ جُذُوله، وأنشد في صفة إبل تَجْلَحُ أرُوؤم الشجرة:

رَعَتْ ضِرْساً بصحراء التناهي
فأضحتْ لا تقيم على الجُدُوبِ

وقال أبوزيد: الضَّرِس: الضَّرِمُ الذي يغضب من الجوع[2].

أقول: الذي ينطبق على معني الضِّرْس بمعنى الأكول هو هذا الأخير الذي ذكر أبوزيد أنه الضَّرِم الذي يغضب من الجوع، وهو الذي يأكل كثيراً بطبيعة الحال.

ض ر ط

(**ضْراط** البل) وهي الإبل، كناية عن التجاوز وعدم الإلتفات والمبالاة.

ومنه المثل: «خلاه بضْراط البل»، يقال لمن تجاوز شخصاً كان يُسابقه، أو يسعى للحاق به. وهذا كناية عن كونه تركه فيما لا حقيقة له ولا مقدار لأن ضراط الإبل هو كذلك.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٨٦.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٨٦.

و(**ضرطة** الجمل): كناية عن الشيء الذي لا أهمية له وتضرب العامة بها المثل لما ذكر.

أصله المثل العربي: «أهون من ضرطة الجمل»[١].

قال ابن حبيب: كان عبدالرحمن بن الأشعث يلقب (ضرطة الجمل).

قال الشاعر يخاطبه:

تركت أبناءنا تدمى نحورهم
وجئت منهزماً، يا ضرطة الجمل[٢]

ومن أمثالهم: «يموت الحمار ولا يموت (**ضراطه**) يضرب في بقاء المكروه من شيء غير طيب، كما يضرب لمن يتصل أذاه أو ما يكرهه الناس منه.

ذكر العسكري مثلاً عربياً قديماً لفظه: «أودى العير إلاَّ (**ضرطه**)».

وأودى: هلك، والعير: الحمار.

وقال: يضرب للشيء يذهب إلا أخَسَّه[٣].

وقال الزبيدي: في المثل: «أودى العير الا ضَرِطاً» يضرب للذليل وللشيخ أيضاً، ويضرب أيضاً لفساد الشيء حتى لا يبقى منه إلاَّ ما لا ينتفع به. ذكر الجوهري المثل وقال في معناه: أي لم يبق من جَلَده وقوته إلاَّ هذا، أي: الضُّراط[٤].

وفلان؟ و(الضَّرْطة)!!! أي أنه لا يستحق إلا الضَّرْطة، لردائته، وسؤ فعله، وبخاصة إذا قورن بغيره من ذوي الأقدار من العقل والفضل والكرم.

وكثيراً ما يخرج الرجل من فمه صوتاً شبيهاً بالضرطة إذا ذكر من قال له و(الضرطة) يريد أنه يستحق مثل ذلك الشيء من الضراط الحقيقي.

---

(١) المستقصى للزمخشري، ج١، ص٤٤٧، ومجمع الأمثال للميداني، ج٢، ص٣٧٣.
(٢) المحبر لابن حبيب، ص٢٤٥.
(٣) جمهرة الأمثال، ص١٣.
(٤) التاج: «ض ر ط».

ولهذا يقولون له - على قلة - فلان يُضَرِّط لفلان .

قال الزبيدي : (أضْرَطَ) به : عمل له بفيه كالضراط ، وهَزِئَ به ، وهو أن يجمع شفتيه ، ويخرج من بينهما صوتاً يشبه الضرطة على سبيل الاستخفاف والاستهزاء ، ومنه حديث عليٍّ رضي الله عنه أنه سئل عن شيء فأضرط بالسائل ، أي استخفَّ به[١] .

فلان (**يُضَرِّط**) فلان ، أي يغلبه ويتفوق عليه تفوقاً كبيراً ، أصله في أن يضرط المغلوب من شدة ما فعل به غالبه .

وفي شرق القصيم حَبْل رمل يسمى (**مْضَرِّط**) لأنه يجعل الدواب تضرط إذا صعدته لصعوبته وارتفاعه ، وهناك في غربي مدينة بريدة جادول وهو الطريق في الرمل المرتكم يسمى (مْضَرِّط) لأن الحمير إذا صعدته صارت تضرط ، وقد رأيت ذلك منها فعجبت له قبل اتخاذ السيارات .

قال الزبيدي : (أضْرَطَه) غيرُه ، و(ضَرَّطَهُ) أي عمل به ما ضرط منه ، وفي العباب ، أي فعل به فعلاً حصل منه ذلك[٢] .

ومن أمثالهم فيمن يبحث عن الشهرة ، ولو لم تكن بما يشرفه قولهم : «(إضْرِط) في المسجد يشيع ذكرك» .

وليس هذا أمراً بالضُّراط في المسجد بطبيعة الحال ، وإنما هو حكاية حال من يريد الشهرة والظهور بأية وسيلة .

قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الهجاء[٣] :

مـــثل المُسَـلِّح في المخـــارج خــــارياً
وتراه يضـــرط في عـــراص المســـجـــد

لـو لم أعِـفـــه أجــبـــتـــه لقـــتلتــه
لكن لســـاني لم يجِـــبْـــه ولا يدي

(١) التاج : «ض ر ط» .
(٢) التاج : «ض ر ط» .
(٣) ديوانه ، ص١٢٢ .

ض ر ع

عنز (مِضْرِع)، أي: حامل.

جمعها: (مضاريع).

وشاة (مضرع) وفيها ضريع. ولا يقال فيها مِضْرِعة.

قال جدي عبدالرحمن العبودي:

تلقى بأذانها القرد والحلم
ولا بها من عقب القراع (ضريع)

ومنه قولهم: أضرعت العنز، إذا علقت من التيس.

كأنه مأخوذ من كون ضرعها الذي هو ثديها يكبر عندما تحبل وتقترب من الولادة.

قال ابن منظور: (أَضْرَعَت) الشاةُ والناقةُ وهي مُضْرِعٌ: نَبَتَ ضرعها، أَوْ عَظُمَ.

وأَضْرَعَتِ الشاة، أي نزل لَبَنُها قبل النتاج[1].

و(**ضَرْع**) الشاة والعنز: ثديها الذي يكون فيه لبنها.

جمعه ضروع يقولون للغنم التي ليس فيها شيء من اللبن: الغنم ما في ضروعها لبن.

قال ابن منظور: و(الضَّرْعُ) لكل ذات ظِلْف أو خُفٍّ.

و(ضَرْع) الشاة والناقة: مَدَرُّ لَبنها، والجمع: ضُرُوعٌ.

والضَّرِيعَة والضَّرْعاءُ جميعاً: العظيمة الضَّرْعِ من الشاءِ والإبل[2].

و(**الضَّرِيع**) نبت بَري يعتبر من الشجر ينبت في الأرض السبخة وتمتد عروقه منبسطة على الأرض ويركبها شيء يشبه الملح.

---

(١) اللسان: «ض ر ع».

(٢) اللسان: «ض ر ع».

ولا يرعاه شيء من المواشي.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الهجاء:

شَوْبِ صبخا، نقع قير، ما يفيد

نَبْت غضرا، من (ضِريع) الى عراد

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا غناءَ عنده ولا نفع لوجوده: «ضريع، لا يسمن ولا يغني من جوع».

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

تروح تصافى بومة في خرابه

جنح الدجا ما تهتنى بهجوع

يبى منك حراس الى بات خايف

شروى (ضريع) ما تسد الجوع

قال عبدالله بن حبيب التشيم[1]:

وخل الردى لا تصحبه ميّت النار

ترى الردى ما ينفعك من (ضريعِ)

عليك بالطيب بحزات الأسفار

إحرص عليه وخل عنك اللكيعِ

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذّمّ:

مِجْ عن الأمواج لا تغرق بزبَدْ

هِجٍّ مع مِنْ هَجٌ، لا تِهْجَدْ هجاد[2]

يا (ضِريعٍ) نابتٍ ما ينعضد

في الحرم والحِلِّ لو هو في الجوادْ[3]

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٥.

(٢) مج: أبعد بسرعة، وهج: اهرب، والهجاد: الإغارة ليلاً، وهجد فلان فلاناً يغزوه: أغار عليه ليلاً.

(٣) ينعضد: يقطع، والجواد: جمع جادّه، بمعنى الطريق الكبير.

قال أبوحنيفة الدينوري: وقد ضرب الله (الضَّريع) مثلاً لما لا ينجع في المال- يريد الماشية- ولا ينمى عليه: وهو - أي الضريع- يبيس الشِّبْرِق. فقال تعالى ﴿**لا يُسمن ولا يغني من جوع**﴾.

قال الشاعر ووصف إبلاً رعت (الضّريع) فساءت حالها:

فَحُبِسْنَ في هَزْم (الضَّرِيع) فكُلُّها
حَدْباءُ بادية الضلوع حَرودُ

والحرود: التي انقطع لبنها، وهَزْمه يُبْسُه المتكسر[1].

وقال ابن الأنباري: وقولهم: مِسكٌ بحَتٌ وظُلمٌ بَحتٌ.

قال أبوبكر: معناه: لا يشوبه غيره، ولا يخالطه سواه. قال الشاعر:

ألا مَنَعت ثُمالةُ بطنَ وَجٍّ
بجُرْدٍ لم تُباحَت بالضَّريع

معناه: لم تطعم الضريع بحتاً. والضريع: نبت لا يُنجع، ولا يُغني، يسمى يابسه الشِّبرق. قال الله عز وجل: ﴿**ليسَ لهم طعامٌ إلاَّ من ضَرِيعٍ لا يُسمِنُ ولا يغني من جوع**﴾.

وقال الشاعر:

وحُبِسنَ في هَزِم الضَّريع فكلُّها
حدباءُ داميةُ اليدين حَرودُ[2]

ض ر م

(**الضَّرْم**): الذي اشتدت شهوته للدخان أو للقهوة، بمثابة القَرْم الذي اشتدت شهوته للحم، والعيمان: الذي اشتدت شهوته للبن.

---

(١) كتاب البنات، ج٣-٥، ص٢٥.
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٧٤.

قال ابن سبيِّل يصف هَوَى :

بالصــدر أكنِّه كَنَّة (الضَّــرْم) مــخْزَاه
سَــاعــة، ويشــرب له ولَزْمــا يعــوده
لو أن جـرحي ينكمي كـان أبى أكـمـاه
لا شك بي شيٌّ عـلى الـله رُكُـــوده[1]

ومخزاه : دخانه لأن المِخْزَى كان اسماً من أسماء الدخان عندهم .

وقد يقال فيه (ضرمان) .

قال أحدهم[2] :

راعى دلال فـــوق ناره مـــهـــاديف
يفـرح بهـا (الضـرمـان) لى ابطا مـسيـره[3]
وانا أشــهــد أنه يا فــتى يكرم الضـيف
وجـاره على مـا يسـر اللّه خـشـيـره[4]

ويجمع على (مضاريم) بكسر الميم وفتح الضاد مع تخفيفها .

قال رميح الخمشي من عنزة :

بيت الصـخـا ، ريف إلى كـمل الريف
وانتم على البن المبـــهـــر (مِـضـــاريم)
لزمـا الى جـيـتـوه يطرب لكم كـيف
تســمع ورا القــاطع ضــريس الخــداديم[5]

---

(١) ينكمي : يمكن إخفاؤه، وركوده : سكونه وطمأنينته .

(٢) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٣، ص٥٥ .

(٣) المهاديف : المنحنية إلى الأمام لسعتها .

(٤) خشيره : شريكه .

(٥) القاطع : حائط من الصوف المنسوج يكون في بيت الشعر الأعرابي حاجزاً بين قسم الرجال والنساء، أو بين قسم الضيوف وأهل البيت، وضريس الخدم : أصواتهم وأصوات حركتهم .

كما يجمع على (مضرمين) أيضاً :

قال رشدان بن موزه الحربي :

معها دلال فوقها البن قد راج
أربع طُباخ تقْعِد (المضرمين)

دلال بيض لونها يلعج لَعَاج
ونجْرٍ بحسّه يجلب الغانمين

فقوله تقعد المضرمين، أي تنبه من كانوا قد اشتدت شهوتهم لشرب القهوة.

قال الزبيدي : (ضَرِم) الرجل- كَفَرِح : احتذم من الجوع، وفي الصحاح : اشتَدَّ جوعه، وجعله الزمخشري من المجاز.

و(الضَّرِم)- ككَتِف- : الجائع نقله الجوهري وهو مجاز، ومنه قولهم : هو نَهِمٌ قَرِم، كأنه سَبُعٌ ضَرِم»[1].

و(**الضُّرْمة**)- بضم الضاد- المقباس في لغة أكثرهم، وهي القليل من النار التي تضرم منها نار كبيرة.

وهذه لغة بعض الأعراب.

قال الزبيدي : (الضَّرَمة)- مُحَرَّكةً- : السَّعْفَة أو الشَّيحة في طرفها نار، نقله الجوهري، فقال : أَوْقَد (الضَّرَمَة)[2].

أقول : لا تسمى السعفة والشيحة عندنا إذا كان بطرفها نار (ضرمة) إلا إذا كان ذلك من أجل أن توقد من النار التي بطرفها نار أخرى يُحتاج إليها.

ض ر و

(**الضَّرْو**) : شجر بري ينبت في الأودية وبين الجبال، ويقلُّ في السهول، وترتفع شجرته عن الأرض بقدر الذراع.

واحدته : (ضروة) بفتح الضاد.

---

(١) التاج : «ض ر م».

(٢) التاج : «ض ر م».

قال الليث: (**الضَّرْو**): ضَرْبٌ من الشجر يُجْعَل ورقه في العِطْرِ، ويقال: ضِرْو.

قال: وهو المَحْلَبُ. ويقال: حَبَّةُ الخَضْرَاء.

وأنشد غيره:

هنيئاً لِعُود (الضَّرْوِ) شَهْدٌ يناله

على خَضِرَاتٍ ماؤهن رَفيفُ

أراد عُودَ سواك من شجرة الضرو، إذا استاكت به هذه الجارية كان الريق الذي يَبْتَلُّ به السواك مِنْ فيها كالشَّهْدِ[1].

ض ع ى

(**الضْعَه**) بإسكان الضاد، وفتح العين المخففة: شجرة برية تنبت في الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الربيع، وتبقى طول العام.

وهي تشبه الثمام ولها قضبان ترتفع حتى تشبه نبتة الشعير إذا ارتفعت عن الأرض.

وهي خالية من الشوك، لذلك تأكلها الماشية وغيرها من الرواعي البرية.

ولها سنبلة تقارب في الشبه سنبلة الدُّخن.

قال أبوعمرو: (الضَّعَةُ): شجر يُشبه الثُّمامَ، والصَّبْغَاء[2].

وقال ابن منظور: (الضَّعَةُ): شجر بالبادية، وقيل: هو مِثْلُ الثُّمام[3].

ض ع ر ط

يقولون في الشخص الذي لا خير فيه لدفع شر أو لحماية أهله منه، (**ضِعْروط**).

أصله في الخصيتين وما خلفهما من جسم الرجل حيث لا يكون لها عمل عند الجماع، كالذكر.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٧.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٩.

(٣) اللسان: «ض ع ا».

قال ابن منظور: العضْرِط والعَضْرَطُ: العجانُ[(١)].

والعضْرِط: اللئيم، والعُضْرُط والعُضْروطُ: الخادم على طعام بطنه، وهم العضاريطَ والعضارطةُ.

والعَضَاريطُ: التُّبَّاع وغيرهم، الواحد: عُضْرُط وعُضْروط.

وقولهم: فلان أهْلَبُ العضْرِط. قال أبوعبيد: هو العجانُ ما بين السُّبَّةَ والمذاكير.

وأنشد ابن بري:

أتانٌ ســـاف عِــضْـــرِطَهـــا حِـــمـــار

وهي العضْرِط والبُعْثُط للاست.

وقال شمر: مَثَلُ العرب: «أياكَ وكل قِرْنٍ أهْلَبِ العضْرِط» قال ابن شميل: العضْرِط العجانُ والخُصْيَةُ[(٢)].

قال جرير في الهجاء[(٣)]:

(عضاريط) يَشوون الفراسِنَ بالضُّحَى
اذا مـا الســرايا حَثَّ رَكْـضـا مُـغـيـرُها

قال أبوعبيدة: العضاريط: جمع عُضْروط وهم الأتباع، واحدهم عُضْرُوط. والفراسن: أخفاف الإبل، وأحدها فِرْسن يقول: فذلك حظهم من الجزور- وهو شر ما في الجزور- وهي البعير المذبوح- يقولَ: إذا ركب الناس لمغارة أو فَزَع لم يركبوا معهم[(٤)].

وقال الأفوه الأودى من قدماء الشعراء الجاهليين[(٥)]:

فـــأُبْنا بِحُـــور كـــالظبـــاء، وجـــامل
ولم يمنع البـيض الحـســانَ بُعُــولُهـــا

---

(١) العجان: موضع الدُّبُر.
(٢) اللسان: «ع ض ر ط».
(٣) النقائض، ج١، ص ١٠.
(٤) النقائض، ج١، ص١٠.
(٥) الطرائف الأدبية، ص٢٢.

تناغي (العـضَـاريطَ) المُشـاة خـرائدٌ
تُمَسِّح أطرافَ القِلاصِ ذيولها

وهذه صورة شعرية جاهلية، في عواقب الإقتتال والإحتراب.

ض ع ف

(كَدّ **المضاعفة**): كناية عن العمل المستمر الذي فائدته ضعيفة، أي قليلة.

فَهو (كَدٌّ) أي عمل شاق ولكن عائدته ضعيفة.

(**فمضاعفة**) هذه من الضعف ضد القوة، وليست من المضاعفة بمعنى الزيادة.

والقوم (مضْعفِين) أي ماشيتهم ضعاف هزلى، وكذلك إذا كانت ركابهم هزيلة.

قال ابن منظور: (أَضْعَفَ) الرجلُ: ضعُفَتْ دابته.

يقال: هو ضعيفٌ مُضْعفٌ فالضعيف في بدنه، والمُضْعفُ: الذي دابته ضعيفة كما يقال: قَويٌّ مُقْوٍ، فالقويّ في بدنه والمقوي: الذي دابته قوية.

في الحديث في غزوة خيبر: «من كان (مُضْعِفاً) فليرجع» أي من كانت دابته ضعيفة[١].

ومن دعائهم المشهور: «الله يقوِّي ضُعْفي».

قال الخفاجي: قَوَّى الله ضعفه: دعاء للمريض أي جعل (ضعفه) قوياً، وبدَّل (ضعفه) بقوة، كبيض الله شعره أي جعله أبيض بعد سواده.

وفي كتاب الأذكياء أن الإمام الشافعي أنكره، قال الربيع: دخلت على الشافعي وهو مريض، فقلت له: (قوَّى الله ضعفك) فقال: لو قوى ضعفي قتلني، قلت: والله ما أردت إلا الخير، قال: أعلم أنك لو شتمتني ما أردت إلا الخير.

وفي رواية: قل: قَوَّى الله قوتك وضَعَّف الله ضعفك.

(١) اللسان: «ض ع ف».

ونحوه ما روى البيهقي عن الشافعي أنه قال: أكره أن تقول: أعظم الله أجرك في المصائب، لأن معناه كثر الله مصائبك ليعظم أجرك.

قال ابن الجوزي: أخذ الإمام الشافعي بظاهر اللفظ والحقيقة المتبادرة.

وقال السبكي: وقد جاء في أدعية النبي ﷺ ذلك نحو: وقَوِّ في رضاك ضعفي.

قلت: روى الدار قطني عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أُعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمه إياهن، قل: اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، وإجعل الإسلام منتهى رضاي، وبلغني برحمتك الذي أرجو من رحمتك».

والحق أن مثل هذا التركيب له معنيان أحدهما أنه يراد جعل الضعف قوياً متزايداً وهو حينئذ دعاء عليه.

والثاني: أن يراد بدَّل الضعف بالقوة كما يقال كثِّر القليل ووسِّعْ الضيق، وهو دعاء له، وعليه ورد الحديث والاستعمال.

وأما تكثير الأجر فلا يلزمه تكثير المصائب ولا يراد منه وهو ظاهر[1].

ومن أمثالهم: «كل **ضُعْف**، له لُطْف».

يقال في التَّوكل، كما يقال في شمول لطف الله لعباده، ورحمته لضعفهم.

قال الأحنف العكبري[2]:

ليس للوحدة إلاَّ واحد هو للواحد عون وسَكَنْ
كم تجاسرتُ بجهلي زمناً وعصيتُ الله في ذاك الزمن
فإذا لم يرحمِ الواحد من خلق الواحد من ضَعْف فَمَنْ؟

(١) شفاء الغليل، ص٢١٥.
(٢) ديوانه، ص٥٢٠.

ض ف ى

ثوب (**ضافي**) سابغ بستر جميع الجسم، والثوب الفلاني (ضافي) على فلان لأنه قصير ولا يضفي على فلان لأنه طويل.

(ضفا) الثوب يضفي فهو (ضافي).

ومنه المثل: «قال: والله شعر ضافي! قال: والله، عقل وافي».

أصله فيما يقولون: أن رجلاً كان وحده في الصحراء وكان راكباً جمله في ليلة مظلمة، فتغولت له (غول) تخَبَّله، وركبتْ خلفه وعليها (شوشة) أي شعر منفوش كث صارت تمس ظهره به. ولكنه كان راسي العقل قوي الشكيمة، بحيث إنه لم يفعل أكثر من أن مسَّ شعر الغول بكفه وقال: والله شعر ضافي- أي كثير- فقالت الغول: والله عقل وافي، أي أن عقلك عقل ثابت، ثم ذهبت عنه لأنها أيست من ايحاشه. وجملة (والله) في المثل قَسَمٌ.

قال القاضي:

والقَرْن فوق المتن والرِّدف (ضافي)

بعطر يخاف إن فاح في كفّ عطار

قال الليث: يُقال: ضَفَا الشَّعَرُ يَضْفُو: إذا كثر. وشَعَرٌ ضافٍ، وذَنَبٌ ضافٍ. وأنشد قوله:

بضَافٍ فويق الأرض ليس بأَعْزَلَ[1]

و(**ضفا**) الغبار أو القتام على الجو: عمه كله كأن ذلك من باب تشبيهه بالسحاب.

وجراد (ضافي) قد جلل الجو وهو يطير تشبيهاً له بما سبق.

قال حميدان الشويعر:

يسحره مثل ضب هَوَى صلّته

والمَلا لو تجي الجحر ما تقدره

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٢.

قـــال: يا ضب، هذا جـــراد (ضُـفَـــا)

والســـبـــايا ثِقـــالٍ تبي جـــرجـــره

قال الليث: الضَّفْوُ: السَّعَةُ والخير والكثرة وأنشد:

اذا الْهَــدَف المِعْــزالُ صَــوَّب رأســه

وأعــجــبــه (ضَــفْــو) من الثُّلَّةِ الخُطْلِ

وقال الأصمعي: ضَفَا ماله يَضْفُو ضَفْواً، وضُفُوّاً: إذا كثُر.

وضَفَا الحوضُ يَضْفُو: إذا فاض من امتلائه[١].

وقال ابن منظور: (ضَفَا) مالهُ يَضْفُو ضَفْواً وضُفُوّاً: كَثُرَ، و(ضَفَا) الشعر والصوفُ يَضْفُو: كَثُرَ وطال».

وشَعَر (ضافٍ) وذَنَب ضافٍ.

قال الشاعر:

بضَـــافٍ فُـــويق الأرض ليس بأعْـــزَلِ

والضَّفْوُ: السُّبُوغُ.

وثوب ضافٍ، أي سابِغ.

قال بشر:

لـيـــــاليَ لا أُطاوع من نـهـــــاني

ويضـــفـــو تحت كـــعـــبـيَّ الإزار[٢]

و(**ضُفَا**) السحاب على الجو: شمله كله بعد أن كان قطعاً من الغيم: فَجَلَّل الأفق كله حتى لا يرى في السماء مكان ليس فيه سحاب.

ضفا السحاب (يَضْفي).

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ض ف ا».

قال الليث: ديمَةٌ (ضافية) وهي تَضْفُو ضَفْواً: إذا أخصبت الأرضُ منها[١].

وخير (ضافي): عام شامل، تقول: السنة هذي سنة خير (ضافي)، وفلان عنده مال (ضافي) وخير ضافي.

قال ابن منظور: فلان ضافي الفضل، وديمة ضافية وهي تَضْفُو ضَفْواً: تُخْصِبُ منها الأرض، وهو في ضفو من عيشه، وضَفْوَةٍ من عيشه، أي سعة[٢].

ض ف ر

(**الضِّفيرة**) بكسر الضاد والفاء في لغتهم لأنها على وزن فعيل، معتل الثالث، وهذه قاعدة تكاد تكون شاملة عندهم: هي الجديلة من جدائل رأس المرأة وهي الخصلة من الشعر (تضفر) أي تجدل، بمعنى يدخل بعضها في بعض وتلوى حتى تصير كالحبل الثخين المفتول.

جمعها (ضفاير)، بضم الضاد.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يضحك حجاجه لي، ويوفي بالانوار

وجه كما بدرٍ بالأفلاك ساير[٣]

وقضيت في حبي وقطفي للازهار

ما احد ينسيني اطوال (الضفاير)

قال ابن منظور: يُقال للذؤابة: (ضفيرة) وكل خصلة من خُصَل شَعَر المرأة تُضْفَر على حدة: (ضفيرة) وجمعها (ضفائر).

قال ابن سيده: والضفر كل خُصْلة من الشَّعر على حدتها، قال بعض الأغفال:

وَدَهَنَتْ وسَرَّحَتْ ضَفِيري

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ض ف ا».

(٣) الحجاج: الحاجب وهذا كناية عن انبساطه وسروره لرؤيته، ولذا قال: ويوفي بالأنوار وهذا كناية أيضاً عن البشر والفرح.

و(ضفرت) المرأة شعرها تَضْفِرُه ضَفْراً: جَمَعَتْه، وفي حديث علي أن طلحة بن عبيد الله نازعه في ضفيرة كان عَليٌّ ضفرها في وادٍ كانت إحدى عدوتي الوادي له، والأخرى لطلحة.

قال ابن الأعرابي: ضَفْر الشعر: إدخال بعضه في بعض.

وفي حديث أم سلمة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: «إني امرأة أشُدُّ ضَفْرَ رأسي، أفأنقضه للغُسْل، أي تعمل شعرها (ضفائر) وهي الذوائب المضفرة، قال: إنما يكفيك ثلاث حثياتٍ من الماء»[1].

ض ف ف

(ضَفَّ) الشخصُ الشيءَ المتفرق بمعنى جمعه كله.

يضفه فهو شيء مضفوف وذلك مثل العشب المتفرق والعلف المنشور.

وقد يضاعفونها فيقولون (ضفضف كل شي).

ومن ذلك خاصة إذا كان شخص أكول صار يتتبع الطعام ليأكل ما وجده منه كله.

وهذا من المجاز: (ضَفَّ) فلان الطعام بمعنى أكله كله على أنواعه.

ومنه المثل: «أنا ما أناب ضفاف الضايع».

قال جهز بن شرار:

الجيش (ضفيناه) ضف الرعية
حتى ولو فوقه رْماة فواتين[2]
أقْفَوْا وْكلٌّ ما يْراعي خويِّه
أقْفَوْا كما وصف الحجيج المْلَبِّين

قال ابن منظور: **قال**: أبو مالك: قوم مُتَضافُّونَ، أي مجتمعون.

(١) اللسان: «ض ف ر».

(٢) ضفيناه: أخذناه جميعه في الحرب والجيش هنا هو الإبل، وفواتين: جمع فاتن، أي مستعد للخصام والقتال.

وأنشد:

فــراح يحــدوها على أكــســائهــا
يَضُــفُّــهَــا (ضَــفًّــا) على إنْدِرائهــا

أي يجمعها[١].

وقال الأزهري: قال أبو مالك: قَوْمٌ مُتَضافُّونَ: أي: مجتمعون، وأنشد:

فــراح يحــدوها على أكــســائهــا
يَضُــفُّــهــا ضــفّــا على آندرائهــا

أي: يجمعها.

وقال غيلان:

مــــا زال بالعُنْف وفــــوق العُنْف
حــتى أشْــفَــتَــرَّ النّاس بعــد (الضَّفّ)

أي تفرقوا بعد اجتماع[٢].

قال الصغاني: (ضَفَفْتُه) أي: جَمَعْتُه[٣].

وفلان يعيش في (ضُفّ) فلان، أي: في كنفه، وعلى طعامه.

قال سرور الأطرش في الذّمّ:

خـذيل ذليل عـشت في (ضف) غيـرك
كــمــا ثعلب يجنى الجــراد بْقَــاعُ

بقاع، أي في قاع. وهو المستوي من الأرض.

---

(١) اللسان: «ض ف ف».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٧٢.
(٣) التكملة، ج٤، ص٥١٨.

وقال متعب بن جبرين:

في (ضُفٍّ) رَبْع يبعدون (المشاحي)
تلقى سوالفهم بْطاعن ومطعون[١]
أقفوا بها مروين حد السلاحِ
رَبْعٍ لهم مفعول في ساعة الكون

وقال رميح الخمشي يذكر إبلاً:

ترعى (بضف) مْرَفّعة كِسَّر البيت
تتلى مقزّين الحريب المساعيد[٢]
وترعى بظل حْراب كسابة الصيت
اللي على شهب النواصي مواريد[٣]

قال الأصمعي: دَخَلْتُ في ضفَّة القوم أي في جماعتهم.

وقال الليث: دَخَلَ فلان في ضفّة القوم وضَفْضَفَتهم، أي في جماعتهم.

وقال أبو سعيد: يقال: فلان من لفَيفنا وضَفيفنا أي ممن نَلُفُّه بنا ونَضُفُّه الينا[٤].

ض ك ك

(ضكّ) القوم بزعيمهم وكبيرهم أو بمن يعطيهم شيئاً: إذا ازدحموا عليه وداروا به متلاصقين

و(ضَكّ) الوادي بالسيل: امتلأ كله بمياه السيل، و(ضَكّ) المكان بالقوم: امتلأ بهم حتى لم يبق فيه فراغ لغيرهم.

(١) الرَّبْعُ: القوم والجماعة، والمشاحي: الذهاب إلى الأماكن البعيدة في الغزو وغيره، وسوالفهم: حكاياتهم وما يرددونه من أقوال.

(٢) ترعى، أي الإبل، والمراد أنها ترعى آمنة من أن يغير عليها الأعداء فيأخذونها، لأن أهلها الذين ذكرهم يحمونها، وكسَّر البيت: الذي هو بيت الشَّعَر في الصحراء: جمع كسر، وسيأتي ذكره في (ك س ر) إن شاء الله ومقزين الحريب: الذين يجعلون معاديهم وهو حريبهم يطير النوم عن عينيه.

(٣) شهب النواصي: الخيل.

(٤) اللسان: «ض ف ف».

قال العوني في المدح :

اخــا الجــود رب المجــد والجــاه والثنا
ولَد فــالح الســامي (بضكّة) دْهورها

يريد إذا ضاق الدهر على أهله .

وقال العوني أيضاً في المدح :

من كـثر مـا مـسَّه على السيـر والسـرى
من كـثر مـا خاضت (مهـامه) سْهـالهـا
قـــويّ باس مـــا يلين إلى مـــضى
لى (ضكتـه) صعب الحمول ارتكى لها

ضكته : ضَيَّقَتْ عليه ، والمراد بصعب الحمول الحمول الصعبة ، وهذا مجاز .

وقال عبدالله بن علي بن صقيه :

يـلـومـنـي فـي كـل رجـلٍ عـــــريـب
حــويشيٍ لَى (ضكه) الحــمل رَغَّــاي[1]
من خلقـــتـــه مـــا زار دار الحـــريـب
لا هوبَ ســبَّـــارٍ ، ولا هوب مَطّايْ[2]

قال سويلم العلي :

لو صــار بالماضي على الوقت صــبـار
يصــبـر ولو (ضكّه) ظلاف المواخــيـر[3]
إليــا أزلفت دنيـــاه خلّي على الدار
تنسى فـعــوله يوم تقليــبـه الخــيـر[4]

---

(١) الحويشي : تصغير الحاشي وهو البعير الصغير في سنه ، ورغاي : شديد الرغاء .

(٢) السَبَّار سبق ذكره في حرف السين وهو الذي يتقدم القوم المحاربين ليعرف مقدار قوتهم فيخبر قومه بذلك ، والمطّاي : راكب المطية .

(٣) المواخير هنا هي مؤخرة الرَّحْل الذي هو الشداد ، وظلاف الرحل سيأتي في (ظ ل ف) وانه الجزء منه الذي يكون على أسفل سنام البعير أو على جنبيه .

(٤) أزلفت دنياه : تغيرت به الحال فافتقر بعد غنى .

وكثر استعمال (ضَكَّ) في المجاز. قال عايد بن حليس من عنزة[١]:

ومن ما حدث بين الضلوع استلجّيت
روابعٍ (ضك) الضماير زحمها
أحسب لهن في كل دقّه وتوقّيت
وازريت لا حصي عدّها من نهمها

قال خلف الأذن:

بأولاد عمٍّ كل ابوهم جماعه
عاداتهم بالكون (ضكات) الاضداد[٢]
كم سابق جتنا بالايدي قْلاعه
كم راس شيخٍ طاح بسيوف الاولاد[٣]

قال ابن دريد: (ضكَّهُ) إذا ضَغَطَهُ، وكذلك ضكْضكَهُ، وأصل الضَّكِّ: الضِّيقُ.

و(ضكه) الأمر يَضُكُّه ضكّاً، إذا ضاق عليه[٤].

وقال ابن منظور: (ضكَّهُ) الأمرُ: كَرَبَهُ، و(الضَّكُّ): الضِّيقُ[٥].

ض ل ع

(الضِّلْع): الجبل غير الكبير إذا كان مستطيل الشكل.

جمعه: ضْلوع وضِلْعان.

قال العوني في المدح:

ولا هوب نكال الى جاه معضله
يبات هو آمنٍ، ورامية خايف

(١) لقطات شعبية، ص١٣٤.
(٢) كل ابوهم: كلهم وهو كالتعبير الفصيح المشهور: على بكرة أبيهم، والكون هنا: الحرب.
(٣) السابق: الفرس الأصيلة، وقلاعه: مأخوذة عنوة من صاحبها في الحرب.
(٤) التكملة، ج٥، ص٢١٩.
(٥) اللسان: «ض ك ك».

ولو قاس ما قاسى من الحرب والقسا

(ضِلْع) الينوفي حط ركنه (شظايف)[(١)]

قال سعد بن ضويان من أهل الشعرا :

عديت في (ضلع) كثير الحجارة

في مرقب مدهال دغم الخشومِ[(٢)]

يا قصر ، يا اللي شفت حِلْيا سماره

في ظل ململوم براسهْ رِجُوم[(٣)]

يا زين فيه الصيد تلعب جْفاره

ومْرَبَّضات دونهن القحوم[(٤)]

قال أحدهم في المدح :

لا وآعمود البيت ، لا واعموده

يا كبر ما فوقه من الحمل كُبْرَاهْ

(ضِلْعٍ) يْفَلُّون العرب في لُهوده

وازرى المْعَدِّي يوم عَدَّاهْ يرقاه[(٥)]

قال خليف النبل الخالدي في المدح[(٦)] :

بيته اكسوره تقل (ضلعين)

بيته مخومس تقل حيد[(٧)]

كل يوم لضيفه يزود بْزَيْنْ

تجَدد بالطيب تجديد

---

(١) الضلع : الجبل ، وضلع الينوفي : جبل مشهور في عالية نجد .

(٢) المدهال : المكان الذي تتردد عليه . ودغم الخشوم : السباع .

(٣) الململوم : الجبل .

(٤) الجفار : صغار الظباء ، والقحوم : كبارها .

(٥) يفلون العرب : أي يسيمون ماشيتهم العشب فيه ، ولهوده : دواخله .

(٦) من سوالف التعاليل ، ص١٤٨ .

(٧) كسوره : جمع كِسْر ، بكسر الكاف وإسكان الميم بمعنى جانب بيت الشَّعَر ، وتقل : كأنه ، أصلها : تقول ، والبيت المخومس : المقامَ على خمسة أعمدة وهذا كبير في بيوت الأعراب .

قال الأزهري بعد أن أورد أثراً لفظه: أن النبي ﷺ لَمَّا نظر إلى المشركين يوم بدر قال: «كأني بكم يا أعداء الله مُقَتَّلين بهذه الضِّلَع الحمراء»: قال الأصمعي: الضِّلَعُ: جبيل يستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء، يقال: انزل بهاتيك الضِّلَع.

وقال غيره: الضِّلع: جبيل صغير ليس بمنقاد[1].

وقال ابن منظور: **(الضِّلَعُ)** من الجبل: شيء مُسْتَدَقٌّ منقادٌ، وقيل: هو الجبيل الصغير الذي ليس بالطويل، وقيل هو الجُبَيْل المنفرد. يقال: انزل بتلك الضِّلَع.

وفي الحديث أن النبي ﷺ لما نظر إلى المشركين يوم بدر قال: «كأني بكم يا أعداء الله مُقَتَّلِينَ بهذه الضِّلَع الحمراء».

قال الأصمعي: الضِّلَعُ: جُبَيل مستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء[2].

و(فنْجال **مْضَلَّع**) وكاس مضلع إذا كان فيه خطوط عريضة مستطيلة تشبيهاً لها بالأضلاع.

وثوب مْضَلَّع وهو نوع قديم من الثياب كانوا يضعون عليه خطوطاً مستطيلة من الزينة مخالفة للونه.

قال ابن شميل: الُمضَلَّعُ: الثوب الذي قد نسج بعضه، وترك بَعْضُه، وقال غيره: بُرْدٌ مُضَلَّع: إذا كانت خطوطه عريضة كالأضلاع[3].

وقال ابن منظور: ثيابٌ (مُضَلَّعَةٌ): مُخَطَّطَةٌ على شكل الضِّلَع، قال اللحياني: هو الُموشَّى.

وقيل: الُمضَلَّعُ من الثياب: الُمسَيَّرُ.

وقيل: بُرْدٌ مُضَلَّعٌ: إذا كانت خطوطه عريضة كالأضلاع.

وتضليع الثوب: جَعْلَ وَشْيه على هيئة الأضلاع.

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٨.

(٢) اللسان: «ض ل ع».

(٣) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٩.

وفي الحديث أنه أُهْدي له ﷺ ثَوبٌ سُيَرَاءُ مُضَلَّعٌ بِقَزٍّ. المُضَلَّعُ: الذي فيه سُيُورٌ وخطوط من الإبريسم أو غيره شِبْه الأضلاع[١].

ومن أمثالهم: «النسا مخلوقات من (**ضلع**) عَوَج، أي أن النساء خُلقن من ضلع أعوج، وهذا تعريف وليس تعييراً، لأن جميع ضلوع الإنسان عوج ولو استقام ضلع من أضلاعه لبطلت الفائدة منه.

يضرب المثل لمخالفة النساء للرجال في آرائهم، وما يريدونه.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المرأةَ كالضِّلع، إذا ذهبت تُقيمها كَسَرتَها، وإن تركتها استمتعت بها وفيها عِوَج»[٢].

روى ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن المبارك قال:

أخبرنا عوف، عن رجل، أنه سمع سَمُرَةَ بنَ جُندُب يخطُبُ على منبر البصرة وهو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنَّ المرأةَ خُلقَت من ضِلع، وإنك إن أردتَ إقامةَ الضلعِ كسرتَها- فدارِها تَعِش بها، فدارِها تَعِش بها[٣].

ض ل ل

(**المضِلَّة**) بإسكان الميم في أوله ثم ضاد مكسورة فلام مشددة فهاء مربوطة في أخره: التي تؤدي بصاحبها إلى الضلال وعدم الاهتداء للصواب.

قال تركي بن حميد:

جـــانا من الشـــايب مكاتيب وعلوم
حي الكتــاب اللي لِفَى حــشــمــة لـه
الشـــايب اللـي ينقل الكبـــر والزوم
باغي لحكمي مــيـــرانا عـــاصي لـه

(١) اللسان: «ض ل ع».
(٢) مداراة الناس لابن أبي الدنيا، ص١٣٨.
(٣) مداراة الناس، ص١٢٦- ١٢٧.

الله يغـــشك يوم غـــشـــيـــتنا الـيـــوم
تقـــرا الكتـــاب ولا تهـــاب (المضله)

قال ابن منظور: فتنة (مُضِلَّةٌ) تُضِلُّ الناسَ، وكذلك طريق مُضِلٌّ إلى أن قال: ويقال: فلاة مضَلَّةٌ و(مَضِلَّةٌ)[١].

أقـــول: ورد فـي الحـديث الاسـتـعـاذة من (مـضـلات) الفتن، وهي جـمـع (مضلة) هذه.

ض م ر

ناقة: (**ضامر**)- بدون هاء- وعنز ضامر أيضاً، ولا يقال ضامرة: غير بارزة البطن، وضمور البطن في الدابة التي تركب دليل على سرعة سيرها، وإن كانت في العادة أقل قدرة على حمل الأحمال الثقيلة.

قال ابن هاشل من شعراء بريدة:

يا راع الـنـاقـــــة (الـضـــــامـــــر)
وآعـــــــــــــسى أبـوك لـلـجـنـه
إشـــــهـــــد على فـــعل ابن عـــامـــر
بـالـقـــــــــيـظ يـرسـل لـنـا شـنـه[٢]

وجمع الضامر: ضُمَّر، بضم العين وتشديد الميم مع فتحها. و(**ضامرات**).

قال أحدهم:

يا هل الركـــاب (الضُّـــمَّـــرْ) حَـــذْراً عن قـــصـــر العـــيـــدي

قال أبو الخرقاء: تقول للجَمَل: إِنه لعظيم الضَّمْرِ: إذا ضَمَرَ وهو عظيم، والناقة عظيمة الضَّمْرِ: ضَخمةٌ.

---

(٢) الشنة: القربة البالية من الجلد.

وقال نصيب:

يدير حذار السَّوْط خَوْصاء[١] عَضَّها

كَلالٌ فجَالَتْ في حجا حاجِب (ضَمْرِ)[٢]

و(تَضْمِير) الخيل: إعدادها للإغارة قبل وقت الحاجة بوقت كافٍ، وذلك بتمرينها على الحرب، والإغارة. وتغذيتها الغذاء المناسب.

ومنه المثل: «الخيل (تُضَمَّر) قبل الغارة».

يقال في الاستعداد للأمر قبل وقوعه.

والمثل الآخر: «الخيل تضمر لأجل ساعة» يقال في الغالي الثمين يدخر لوقت الحاجة إليه.

و(ضُمَرُ) العشب- بضم الضاد وفتح الميم- والحطب ونحوه: إذا كان رطباً فملأ حيزا كبيراً ثم يبس، وتضاءل حجمه فأصبح أصغرَ مما كان قبل ذلك. فَضْمره هنا: هو صغر حجمه، وضيق المساحة التي كان يشغلها عندما كان رطباً.

وكذلك التمر إذا كان رطباً ثم يبس.

قال الصغاني: (إنْضَمَرَ) القضيب: إذا ذهب ماؤه.

و(تَضَمَّرَ) وجهه، إذا انضمَّت جلدته من الهُزال.

ثم قال: وأطْعِمُونا من (ضَميركم) وهو ما ضَمَرَ من العنب، فليس عنباً ولا زبيباً[٣].

وقال ابن منظور: قضيب ضامِرٌ ومُنْضَمِرٌ، وقد أنْضَمَرَ: إذا ذهب ماؤه، والضَّمِيرُ: العِنَبُ الذابِلُ[٤].

---

(١) خوصاء: يريد عينا خوصاء.

(٢) الجيم، ج٢، ص٢٠٤.

(٣) التكملة، ج٣، ص٨٤.

(٤) اللسان: «ض م ر».

قال الزبيدي: ضَمُرَ الفَرَسُ يَضْمُرُ ضُمُوراً- كَنَصَرَ وكَرُمَ- واضطمر. قال أبوذؤيب:

بعيد الغزاةِ، فما أن يزال مضطمراً طُرَّتاهُ طليحا

وجمل ضامر، كناقة ضامر، بغير هاء ذهبوا إلى النسب وضامرة.

قال ذلك بعد أن ذكر أن الضمر هو الهزال ولحاقُ البطنِ[1].

و(**الضَّمران**) بفتح الضاد وكسرها عند بعضهم هو شجر بري يشبه الثُّمام إلاَّ أنه أصغر منه.

واحدته: (ضمرانة).

ومنابته الأراضي الرملية التي يخالطها طين.

قال جرير في هجاء الأخطل التغلبي[2]:

سُوقوا النِّقادَ، فلا يحلُّ لتغلب
سَهْلُ الرِّمال، ولا منابتُ (الضَّمْرانِ)

النقاد: غنم صغار.

ولجرير أيضاً يهجو الأخطل:

لن تدركوا المجدَ أو تشروا عَبَاءَكُمُ
بالخزِّ أو تجعلوا التَّنُّوم (ضمرانا)
هل تتركون إل القَسَّيْنِ هجرتكم
ومسحكم صُلبهم رَحمان قربانا[3]

قال الليث: (الضَّمْران): من دقِّ الشجر.

---

(١) التاج: «ض م ر».
(٢) النقائض، ج٢، ص٩٠٣.
(٣) ديوان جرير، ص٥٩٨ (نشر الصاوي)، والزاهر، ج١، ص٥٩.

قال الأزهري: ليس الضُّمْرانُ من دِقّ الشجر وله هَدَبٌ كَهَدَب الأرْطَى ومنه قول عمر بن لجأ:

تَحْسب مُجْتَلَّ الإماء الخُدَّم
مِنْ هَدَبِ (الضَّمْران) لَم يُحَطَّمِ[1]

أقول الصحيح الذي نعرفه أن ا الضمران من دق الشجر (الصحراوي) وليس من كباره.

ض ن ى

(**ضَنَى**) المرأة: وَلَدُها يشمل الذكر والأنثى.

أضْنَتِ المرأة (تضني) إضْنَاي. أي: ولدت تلد ولادة.

فهي امرأة (مِضْني) بكسر الميم وإسكان الضاد ثم نون مكسورة، وولدها مِضْنَى بكسر الميم وإسكان الضاد وفتح النون بعدها ألف مقصورة على صيغة البناء لَلمجهول بمعنى (مولود).

قال عبدالمحسن بن راشد العوهلي من أهل سدير:

أرخص ديار بهن (اضنيت)
وكلت واشربت من ماها[2]
لو غبت عنها زمان جيت
ما دمت حي فلا انساها

وقال ناصر العريني:

يا النشامى قرّبوا بعض الحرایر
من (ضنى) ريمه على بالي طريره[3]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٨.

(٢) أضنيت: بالبناء للمجهول، أي وُلدْت.

(٣) النشامى: جمع نشمي وهو المقدامَ ذو المرؤة والكرم.

كنهـــــا ريم رمق عـجّ الـذخـــــاير

أو كـــمـــا ربدا النعـــام المســـتـــذيره[١]

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: الأيد[٢]: الجوارح من المال، وهي الأمة والفَـرَسُ الأنثى والأتان[٣] لأنهن (يَضْنَأن) كلَ عـــام، و(الضنءُ): الولد، يعني يُنْتجِنَ، وولادة الأمة[٤].

وقال: الضِّنءُ: الولد[٥].

قال أبوعمرو: (الضَّنْءُ): الولد مهموز ساكن النون، وقد يقال له: الضِّنْءُ.

قال: وقال أبوالمُفَضَّل، أعرابي من بني سلامة من بني أسد: الضَّنْءُ: الولد.

قال الليث: ضَنَت المرأة تَضْنُو: إذا كثر ولدها.

ويُقال: ضَنأت الماشية: إذا كثر نتاجها.

قال: وَضِنْءُ كُلِّ شيء: نَسْلُهُ.

وقال ابن الأعرابي: الضُّنَى: الأولاد[٦].

قـــال ابن منظور: (ضَنَت) المرأة تَضْني ضَنًى وضَنَاءً، ممدود: كَـثُـرَ ولَدُها، وهي الضانية.

قال أبوعمرو: الضَّنْءُ: الوَلَدُ، مهموز، ساكن النون.

وفي حديث ابن عمر: قال له أعرابي: إني أعطيتُ بعضُ بَنِيَّ ناقةً حياتَه، وإنها (أضْنَتْ) واضطربتْ، فقال: هي له حياتَه وموته

قال الهرويُّ والخطابيُّ: هكذا رُوِيَ، والصواب ضَنَتْ، أي كثر أولادها[٧].

---

(١) الريم: الظباء، رمق: رأى، الذخائر: البارود، والربدا: النعامة.

(٢) قال محققه: في الهامش: الأبد: بالباء الموحدة، أقول أنا مؤلف هذا الكتاب: إن هذا أقرب إلى الصواب.

(٣) الأتان: الأنثى من الحمير.

(٤) الأمة: الجارية المملوكة وهي العَبْدَة.

(٥) النوادر في اللغة، ص٩٣- ٩٤.

(٦) التهذيب، ج١٢، ص٦٦- ٦٧.

(٧) اللسان: «ض ن ا».

قال ابن منظور: ضَنَأَت المرأة تَضْنَأُ ضَنْأً وضنؤاً و(أَضْنَأَت): كثُر ولدها فهي ضانِى وضانئة.

وقيل ضنأت تَضْنَأُ ضنئاً وضؤناً: إذا ولَدَتْ.

ثم قال وضَنْءُ كلِّ شيء: نَسلُه قال:

أكــــرم ضَنْءٍ وضـــئـــضيء عن
ساقي الحوض ضئضئها ومَضْنَؤُها

و(الضنء)- بالفتح والكسر مهموز ساكن النون-: الوَلَدُ لا يفرد له واحد، إنما هو من باب نَفَرٍ ورَهْطٍ[1].

أقول بنو قومنا يقولون: (أضنت) المرأة وهذا يكون لازماً ويكون متعدياً إن قيل (أضنت) المرأة الفلانية ولد وتقول المرأة لولدها: أنا أمك اللي أظنيتك، بمعنى ولدتك.

قال أبوعمرو الشيباني: إن له (لَضَناً) كثيراً، أي: ولداً[2].

أقول: الولد عندنا هو الضَّنا، تقول المرأة لطفلها يا ضَنَاي.

ويقولون للقوم: هم ظنا فلانة أي أولادها.

وكان قوم من أهل بريدة يقال فيهم (ظنا ليلي) وليلى أمهم يقول بعضهم إنها ليست ذا نسب مساوٍ لنسب والدهم لذلك نُبزوا بها.

(الضنّى): المرض الخفي المتطاول الذي يلازم الإنسان من غير أن يعلنه للناس.

وهذا لفظ عزيز في لغة العوام، ولكن بعض الشعراء القدماء ذكروه في أشعارهم مثل محسن الهزاني.

قال محسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والطا، طويت اليـــاس منه ورجـــواه
لو كان ساعفني فباكر جفاني

---

(١) اللسان: «ض ن أ».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٠٢.

والظا، (ظنيت) حـــالى ولافـــاه

قلت: الوداع وقـــال: هذا مكاني

قـال ابن منظور: (الضَّنَى): المرض، ضَنِيَ الرجل - بالكسر - يَضْنَى ضَنىً شديداً، إذا كان به مرض مخامر، وكلما ظن أنه قد برأ نُكس.

وقال ابن الأعرابي: رجلٌ ضَنىً، وامرأة ضَنىً، وهو المُضْنَى من المرض وأنشد:

إذا ارعـــوى عـــاد إلى جـــهله

كـــذي الظنى عـــاد إلى نكســـه(١)

ض ن ن

فلان مارد (**ضنين**): يقال فيمن لا يعتمد على ما عنده، والمارد: مورد الماء في الصحراء والضنينَ هوَ الذي لا يضمن وجود الماء فيه.

قـال أبوالطيب اللغوي: يقال: بئر (ظنون) للتي لا يوثق بدوام مائها، ومنه قول الشاعر:

كـــــلا يومي طُوالةَ وصلُ أرْوَى

(ظَـنُـونٌ) آنَ مُـطَّـرحُ (الـظَّـنُـون)

ورجل ظَنون: لا يوثق بما عنده ولا بخبره(٢).

وطوالة في البيت الأول بئر، وآن: حان وقرب.

أقول: هكذا كتبت ظنين بالظاء، وربما كانت كتابتها بالضاد أوضح، غير أن اللغويين الذين سجلوها بالظاء تخيلوا أنها من الظَّنّ، والواقع أنها من الضِّنَّة.

قال الزبيدي: (ضَنَّ) بالشيء - كَفَرِح - يَضَنَّ - بالفتح وهي اللغة العالية والكسر في الآتي، حكاه يعقوب، وروى ثعلب عن الفراء: سمعت ضَنَنْتُ، ولم أسمع أضِنُّ، ضَنانة بالفتح، إذا بخلَ به.

---

(١) اللسان: «ض ن ى».

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٧٢.

ومن المجاز: هو (ضِنّي) من بين اخواني - بالكسر - أي خاص بي، كأنه يختص به، ويبخل لمكانه منه، وموقعه عنده.

وفي الصحاح: هو شبه الاختصاص.

وضنائن الله: خواصُّ خلقه، إشارة للحديث: «إن لله ضنائن من خلقه» وفي رواية ضناً من خلقه، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية، أي: خصائص، واحدهم (ضنينة): فعيلة بمعنى مفعولة، من الضَّنّ وهو ما تختصه وتَضَنُّ به، لمكانه منك وموقعه عندك[1].

و(الضِّنين) أيضاً: الولد عند والده، تقول المرأة لولدها يا جنيني يا (ضنيني) بمعنى أنك الذي أضِنُّ به وأغالي به.

قال عبدالله بن مصيول الحربي يخاطب ابنه (محارب):

يا محارب افهم جابتي يا (ضنيني)
خلك بها حَرْصٍ على السر وجْهار
حاذور عن طاعات ربك تلين
خلك عليها قاسي قَسْي الاحجار

يريد بوصيته.

وقالت عمشا المشعان من عتيبة في رثاء ابنها:

يا عزيز، أنا عقلي بدا فيه خلَّهْ
والقلبَ كنه بين الاضلاع مصروم
من لامني لعل يبكي ضناً له
أبكي (ضنين) القلب ما أنى بمليوم

وقد يقولون في (ضنين) مضنون والمراد: مضنون به.

---

(١) التاج: «ض ن ن».

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

الله أكـــبــــر مـــا حلى أيام الربيع
يوم أنـا والزين فـي خـــــدٍ وســـــاع

كل منا لأمـــــر (مــــضنونه) يـطيع
مـــا حـــد يملك عن النفس الدفـــاع

ض و ى

(ضَوَى) الشخص إلى القوم جاءهم في الليل .

يَضْوِي (ضوِي) . فهو (ضاوي)، أي : قادم إليهم ليلاً .

واسموا (ضاوي) وهم لقب أسرة مشهورة يقال لهم : آل ضاوي .

قال الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله :

وآهني التَّـــرْف منســـوع الجـــديله
لَى (ضـــواه) الليل دون مْـــغَـــرِّزات[1]

ورَّدوهــن هِـيــت واخـطـاه الـدلـيـلـه
والموارد غـيــر هيت مْـقَـضِّـبـات[2]

وقال ابن عمار في ألفيته :

الفــا ، فــؤادك لا توليـــه حـــســـاد
واحـذر يجي لك مع هل الغيّ مقـعـاد

إضحك وكنك عن جـميع العرب صادّ
ثم اعـتـبـر بالذيب (يضـوي) بغـارات

(١) منسوع الجديلة : جديلته طويلة تذهب وراء ظهره وأمامه لطولها، والترف : المراد به الحبيبة المترفة، ومغرزات : أكمات شمال الرياض صار ما حولها الآن حياً من أحياء الرياض الشمالية .

(٢) هيت : خسف كالبئر فيه ماء يقع بين الرياض والخرج .

(يضـــوي) بغـــارات وهم مـــا دروا به
واللـي يوقـف بالمحـــــاري حكـوا بـه
كـم واحـــــد وقَّفْ ولا قـــــضى نوبه
يكســـر الى شـــاف الُطْعم كنه حـــداة

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية وجاء بها على لغة قبيلة قحطان :

يوم أجي (ضـــاوي) تيك العـــشـــاويه
عَلَّمَ أمي ســعـيــد فْـجـات تلغـاني

أي فجاءت تلغاه أي تلغي عليه عندهم وهو الكلام الشديد الذي فيه سب، وهذه على لغة قبيلة قحطان.

وقال مناحي بن دواس البقمي :

ويامـا حــلا قـبل العــشى شـبـة النار
يجـذب سناها اللي من البعـد (ضاوي)
ربع على هجن من البـــعـــد ضُـــمَّـــار
هزلـى وطاويهـم مـن الجـــــوع طاوي

قال الأمير خالد السديري :

نـويـت وصـلـه واريـش الـعـين نـاوي
وصلي ولكـن احـــســـــدوني وردوه
غـيـري على مـا يشتـهي راح (ضـاوي)
وانا قـــعـــدت اندب بجـــو تخطروه

قال الزبيدي : (ضَوَى) إليه (يَضْوي) كَرَمَى : انضَمَّ ولجأ.

وفي التهذيب : وسمعت بعضهم يقول : (ضَوَى) الينا البارحةَ رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا، أي : أوَى.

و(ضَوَى) إلينا خَبَرُهُ : أتى ليلاً، كذا في المحكم.

و(الضاوي): الطارق، نقله ابن سيده[١].

قال شليويح العطاوي:

(أضْـــوِي) الى صكت عليٍّ النوابيح

واللي قَـعَـد عند الرِّكـابِ مْـخَـدومِ

و(ضَوَّى) الرجلُ الدابة الضائعة بتشديد الواو: بحث عنها حتى وجدها. يْضَوِّيها.

وأنا ما أضَوِّي ولدي أو قريبي فلان، بمعنى لا أدري في أي مكان يوجد، ولا أعرف أين هو ذاهب.

قال ابن دويرج في بكرته:

أمـاسـيـهـا وأصَـبِّـحْـهـا و(أضَـوِّيهـا) وأمَرِّحْـهـا

واصـبـحـت الصـبح مْـسَـرِّحـهـا لا عـادت هـاك المسراحِ

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

قـال[٢] (مْـضَـوِّيهـا) بالدِّيره

دَوِّرْها، والا اضْـرِب خـيـره

الدوره مـا فـيـهـا عـيـره

دَوِّرْ بـأقـصـاها وأدناهـا

قال الأزهري: سمعتُ غير واحد من العرب يقول:

(ضَوَى) الينا البارحة رجل فأعلمنا بكيت وكيت أي: أوَى الينا.

وقد (أضْوَاه) الليلُ الينا فَغَبَقْناه، وهو يَضْوِي ضَيّاً[٣].

(١) التاج: «ض و ى».

(٢) أي قال الراعي الذي كانت العنز معه.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٩٥.

أقول: الله در أبي منصور الأزهري فإنه نقل إلينا هذه العبارة منذ ما يزيد على ألف سنة وما يزال الأعراب منا يقولونها يقولون (فلان أضواه الليل علينا وغبقناه) أي سقيناه الغبوق وهو اللبن الذي يشرب عشاءً أو ليلاً.

و(**ضَوَّاه**) الليل: جَنَّه الليل، أي: غَطَّاه وقد يقولون (أضواه) الليل.

وكان هذا التعبير شائعاً في أوقات الخوف وعدم الأمن في السابق، أما الآن فقد قل استعمال الكلمة.

قال أبوعمرو: ضَوَى اليه يَضْوِي ضَوِيّاً[1].

وفي المثل: «من جاد قعده ما خاب ضاويه» وقَعَد الرجل: قعيده: ظهره الذي يركن إليه ويعتمد عليه، والمراد من كان ظهره من الناس قوياً كان الملتجيء إليه آمناً.

و(**مَضْوَى**) الشخص منه: حيث يضويه الليل آي حيث يدركه الليل، فيكف عن السير.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في حظه:

الفـــقـــر جَـــرَّن بدون رضـــاي
والفـــقـــر - يـارب - مـــا أريده
عكروت يا مـــا قَلَعْ (مَـــضْـــواي)
ياعـــد، وتفلس مـــواعـــيـــده

قال مناحي بن دواس البقمي:

حنا أسْـتَـدِنَّا يوم غلَينَّ الأسـعـار
وبعنا غـوالي الذود دون الهـقَـاوي
من خـوفـة (يضـوي) على البيت خطَّار
وعـَيـالنا مـا ضِـرِيّوْا باللهـاوي

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٦.

قال ابن منظور : **(الضَّاوِي)** : الطارق .

قال ابن بُزْرُج : يقال : ضَوَى الرجل إلينا أشد المَضْوِيَّة ، أي أوى إلينا ، كالمأوية من أويت .

قال بعض العرب : ضَوَى إلينا البارحةَ رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا ، أي أوى إلينا .

وقد (أضواه) الليل إلينا فَغَبَقْناه[1] .

ض و ر

الطفل **(يَتَضَوَّر)** عند أهله بمعنى يشكو ويخلط شكواه ببكاء خفيف .

والرجل (يَتَضَوَّر) عند قريبه أو صديقه الذي له دالة عليه : يشكو إليه ويُعرِّض بشكواه من أجل أن ينال منه شيئاً .

تضَوَّر : يتضور والمصدر : التَّضُوُّر .

قال الليث : (التَّضَوُّرُ) : صِيَاحٌ وتَلَوٍّ عند الضَّرْبِ من الجزع .

قال : والثعلب (يَتَضَوَّرُ) في صياحه[2] .

أقول : الذي نعرفه أن التضور تَلوٍّ وشكوى ولكن ليس من الضرب وإنما بسبب الحاجة أو بسبب إدعاء الحاجة .

ض و ك ع

الرجل **(يِتْضوكَع)** : يمشي وهو يتقي أن يعتمد على كل رجليه سواء ، بل يخفف الوطأ على إحداهما لمرض بها ، أو لألم يجده عند الاعتماد عليها ، ولذلك يتمايل في مشيه وذلك أخف العرج .

تضوكع : (يتضوكع ضَوْكعة) .

حكى الأزهري عن بعض اللغويين : رجل ضَوْكَعٌ .

---

(١) اللسان : «ض و ي» .

(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٥٨ .

الضوكع المسترخي القوائم في ثقل[١].

قال الصغاني: (الضَّوْكَعَةُ): المرأة تتمايل في جنبيها تُفْرِغُ المشيَ.

و(ضَوْكع) في مشيته: أعْيَا.

وتضوكع من الحفا، أي: ثَقُل[٢].

وقال ابن منظور: رَجُل (ضَوْكَعَةٌ): أحمقُ كثير اللحم مع ثِقَلٍ، وقيل: الضَّوْكَعُ: المُسترخي القوائمِ في ثِقَلٍ[٣].

قلت: لا علاقة عندنا للحمق بالضوكعة، وإنما الضوكعة هي المشي في ثقل، وغالباً ما تكون من الشخص السمين، أو غير النحيف.

ض و و

(الضَّوْ): نور الفجر.

أصلها من الضياء: ضد الإظلام ولكن المراد به هنا ضؤ الفجر خاصة وهذا هو الذي جعلنا نثبته هنا ونورد له شاهداً من الشعر العامي، ولو كان المراد به الضؤ على أية حال لما كان من شرط كتابنا هذا أن نذكره.

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة:

أو وجد من له (هجمة) طلعة (الضَّوْ)
قفَّوا بها الطماع صارت عرايف[٤]
أو وجد من له غرسة صابها نوّ
ضرب البرد خلاّ جناها نتايف[٥]

(١) التهذيب، ج١، ص٢٩٦.
(٢) التكملة، ج٤، ص٣٠٨.
(٣) اللسان: «ض ك ع».
(٤) الهجمة: القطعة الكبيرة من الإبل وسوف يأتي ذكرها في (هـ ج م) في حرف الهاء بإذن الله.
(٥) الغرسة: حائط النخل، والنَّوُّ: السحاب وبخاصة إذا كانت معه ريحٌ أو بَرَد.

فقوله: طلعة الضوّ، أي وقت طلوع الفجر.

قال ابن منظور: حكى الأزهري في التهذيب عن الليث- بن المظفر- قال: الضوُ والضياء: ما أضاء لك.

إلى أن قال ابن منظور: وقد ضاءت النار، وضاء الشيء يضؤ ضوأً: يضيء، في شعر العباس:

وانتَ لما وُلِدْتَ أشرقت الأرض
وضاءت بنورك الأُفُق[1]

ض هـ د

(ضَهَدَه) بمعنى ضامه، واضطره للخضوع فهو مضهود.

والاسم (ضِهيده): جمعها: ضهايد، بفتح الضاد.

قال راشد الخلاوي:

ولاَ يا مَنَ (المضهود) جَمْع يعزّه
ولاَ يا من الجمع العزيز (الضَّهايد)

والمقهور: (مضهود).

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

الَى عاد انك (مضهود)
حالك نَشَّتْ مثل العود

ولا جاك حد يعود
ما ذاب أصل المَحَقْرِّيه؟

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

دنياك لذتها معاميل وافراش
وصينية يركض بها العبد مسعود[2]

---

(١) اللسان: «ض و أ».

(٢) يروى: وصينية يركض بها مثل مسعود.

في ربعــة يفــرح بهــا كل هتّــاش
ويزبن لهـا اللي من دناياه (مـضـهـود)[١]

قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي في جماعة:

ظهـران يسـقـون العـوادي من الكدر
ويحـمـون لي قـيل: البـرا مـردود[٢]
ظهـران عـز الجـار والضـيف والخـوي
يفـرح بهـم من باللقـا (مـضـهـود)

قال الليث: (ضَهَدَ) فلانٌ فلاناً واضطهده: إذا قهره.

وقال ابن بُزرج: يقال: (ضَهَدْتُ) الرَّجُلَ وأضْهَده: قهرته.

وقال أبوزيد: أضْهَدْتُ بالرجل إضهاداً، وألْهَدْتُ به إلهاداً، وهو أن تجور عليه، وتستأثر.

وقال ابن شميل: هي الضُّهْدَةُ، يقال: ما يخاف بهذا البلد (الضُّهْدَة) أي: الغلبة والقهر[٣].

وقال ابن منظور: (ضَهَدَه) يَضْهَدُه ضَهْداً وأضْطَهَده: ظَلَمَه وقَهَرَه، ورجل مَضْهودٌ: مقهور، ذليل مُضْطَر[٤].

ض ي ح

(**المَضَيَّحْ**) بإسكان الميم بعد «ال» فضاد مفتوحة، فياء مشددة مفتوحة ثم حاء أخيرة: جبل أحمر عالٍ في السماء، يقع في أقصى غَرْب القصيم.

قال لغدة الأصبهاني: ولبني ربيعة بن الأضبط من الجبال والأمكنة والأودية (المضيح)، وهو جبل على شاطئ الجريب، كان حصناً في الجاهلية.

---

(١) الربعة: الجانب من بيت الشَّعر الكبير.

(٢) الظُّهران: جماعة الشاعر من قبيلة السهول، والبرا: إعلان الحرب كأنه البراء مما في الذمة من عقود تقتضي الهدنة أو الموادعة.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٩٨.

(٤) اللسان: «ض هـ د».

قال فيه صبيح بن هبيرة الربعي :

لو زال أعلام المضيح لم يزُل
بقلبي من وجد بذَلْفَاء غَبَّرُ

نؤوم الضحى، نوْامة الليل لم تكن
للؤم إذا ما نوّم الناس تَسْهَرُ

وتضحي على ظهر الفراش كأنها
علاة بريّاها من الليل مجمر[١]

وفي جبل (المضيَّح) معدن ملح البارود قال شاعر اسمه رشيد الأشقر من قبيلة حرب، يذكر عبدالرحمن العبودي جدّ كاتب هذه السطور الذي أعطاه ملحاً أي: باروداً مما كان يخبأ لبندقيته لأنه كان مثله شاعراً مولعاً بالصيد والقنص، فقال يذكر ذلك:

جَنَيْت لها ملح الشَّفَا و(المضيّح)
من غير مَجْنى جِبْت ملح العبودي[٢]

باغي إلى جيت العصير أتضَيَّح
لقَيتهن في خِبَّةٍ من نفُود[٣]

ض ي ف

من الأمثال في الضيافة والأضياف قولهم: «الضَّيْف بحكم المضيِّف».

و(المضيِّف) بتشديد الياء: الذي ينزل عنده الضيف.

يضرب في عدم مخالفة الضيف لمضيفه.

أورد صاحب كتاب: «الفلاكه والمفلكون» قول الشاعر:

لا ينبغي للضيف إنْ كان ذا
حزم وتدبير، وطبع لطيف

---

(١) بلاد العرب للغدة، ص٢١٥- ٢١٦.

(٢) جنيت لها أي لبندقه، بمعنى أخذته من معدنه في المضيح والشفا- بفتح الشين، ومن غير أن يجني الملح جا بملح العبودي.

(٣) باغي: أريد، والعصير: تصغير العصر وهو آخره، واتضيح: انظر إلى الظباء في الجهة المعاكسة للشمس عصراً، والخبة: الأرض المنخفضة بين الرمال.

أن يتـــــعــــــدى أبـداً طـورَه
ولا يُرَى إلاَّ (بـحكـم المُضـــيف)[١]

وقال آخر[٢]:

ليس للضــيف مــا اشــتـهى وتمنى
إن للضـــيف مـــا إليـــه يقـــدَّم

وقولهم: ضيف الكرم (يْضيِّف) أي يدعو غيره إلى بيت مضيفه.

قال مجد الدين بن مكانس في النهي عن ذلك[٣]:

وإن دعـــاك إخـــوه الى ارتشــاف القــهــوة[٤]
فــــلا تُـصَـقِّـع ذقـنَكـا ولا تـزرهـــم بـابـنـكـا
ولا بــجـــار الجـــار ولا بـشـــخص طـــاري
ولا تــقـــل لمـــن تحـــب (ضَـيْف الكرام يصطحب)

ض ي ق

فلان (ضَيِّق) صـدر: إذا كـان سيء الخلق، سـريع الغضب، لا يغـفـر لمن يتصرف خلاف ما يريده أن يتصرف ولو كـان غير عالم بإرادته، وهو الذي يسمى عندهم بالحَشَرِي.

ولذلك يقول بعضهم إذا رأى من يضيق صدره طبعاً وجبلة بالناس: «الضيق بالقبور، مـا هوب بالصدور» أي ينبغي أن لا يكون الضيق إلا في القبر لأنه المكان الذي لا يستطيع الإنسان أن يوسعه بخلاف صدره الذي لا ينبغي أن يكون ضيقاً.

قال الفراء: (**الضَّيْق**) بالفتح- ما ضاق عنه صدرك فهو فيما لم يتسع.

---

(١) الفلاكة والمفلوكون، ص١٤٠.
(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٠٨.
(٣) مطالع البدور، في منازل السرور ج١، ص١٤٩.
(٤) القهوة هنا: الشراب، وليس القهوة المعروفة الآن.

قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿ **ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضَيْقٍ مما يمكرون** ﴾.

وقال الفرّاء: الضِّيق - بالكسر - يكون فيما يتسع ويضيق كالدار والثوب والأول يثنى ويُجْمَع ويؤنث والثاني لا، أو هما سواء[1].

وقال الزبيدي: من المجاز: الضِّيَقةُ - بالكسر - الفقر وسوء الحال، ويفتح، وبها روي قول الأعشى:

فلئن ربك من رحمته
كشف (الضِّيقةَ) عنا وفَسَحْ[2]

ض ي ن

(**الضَّيْن**) الضأن بلغة بعض الأعراب، وهو بفتح الضاد، وإسكان الياء.

قال ابن حصيص في وقعة حربية:

يوم اوجسوا حِسَ العقاب الصارم
هَجَّوْا وخَلَّوْا له جميع أموالها
لما تَحَصَّلْ (ضَيْنَها) وبْيوتها
وأباعر يغلط بها، عَزَّالها

قوله: يغْلط بها، أي يغلط في عدها من يحاول ذلك لكثرتها.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

إن صادفك (ضين) العرب لا تجسه
من جس (ضين) الناس (ضينه) يجَسٌ
الحرّ ما يرضى دروب المخسه
من جالس أهل الشين بالشين هَسٌ

---

(١) التاج: «ض ي ق».
(٢) التاج: «ض ي ق».

وهذا كناية عن التحذير من تعرض الرجل لحرمات غيره.

ذكر ابن منظور في جمع ضأن الضِّين و(الضَّيْن)، غير مهموزين عن ابن الأعرابي.

ثم قال: وأما الضِّين والضَّيْن فشاذ نادر، لأن ضائنا صحيح مهموز، والضِّين والضَّيْن معتل غير مهموز[1].

(١) اللسان: «ض أ ن».

باب الطا

ط ا

(**طا**) حرف واحد يأتون بها للإخبار بالشعور بالأمر المشكل الذي يصعب عليهم كأن يواجه أحدهم مشكلة لم تكن له بالحسبان فيقول: أوي والله طا.

لعل أصلها من كلمة (**طامة**) حذفوا الميم والتاء اختصاراً.

قال الثعالبي: يقال: إن الطائين من خصائص الشام: الطاعة والطاعون.

ويقال: إن أهل الشام مخصصون من بين جميع أهل البلدان، بطاعة السلطان، وبهم يضرب المثل في الطاعة والمشايعة[١].

ط ا ب

(**طابت**) نفس الشخص من الشيء الفلاني: حصل عليه منه ما أرضاه حتى صار لا يتطلع إلى شيء آخر منه، وهذا معناه تركه.

و(**طابت**) نفسه من فلان، أي: عدل عن محاولة إصلاحه أو الحصول على حق منه إذا كان له لديه حق.

وفلان (**طابت**) نفسه من الأسفار: إذا تركها واستقر في بلده.

وفلان (**طاب**) خاطره من فلان، ومن الشيء الفلاني يعني تركه، وعافته نفسه، أو لم يعد متعلقاً به كما كان من قبل.

يطيب خاطره فهو طايب خاطره منه، كأن المعنى طاب خاطره من التعلق به، بمعنى أقلع عن ذلك.

قال الزبيدي: طابت نفسه بالشيء، إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب، وقد (طابت) نفسي عن ذلك تَرْكاً[٢].

---

(١) لطائف المعارف، ص١٥٨.

(٢) التاج: «ط ي ب».

طاح

(**طاح**) فلان، إذا مرض مرضاً لم يستطع النهوض منه أو إذا استمر كذلك قالوا: طاح هكا **الطيحة**.

ومن أمثالهم: «**طاح** ابوكم طاح» أصله في الشيخ الهرم الذي هو قاب قوسين أو أدنى من الهلاك أو الخرف مع المرض.

يضرب في المشروع الذي قارب الانهيار.

ومن أمثالهم: «**طاح** طيحة جدار»، يقال لمن انهار فجأة، سواء أكان انهياره مادياً محسوساً أو مجازياً.

قال الزبيدي: (طاح) يطوح و(يطيح) طوحاً: هلك، أو أشرف على الهلاك، وكل شيءٍ ذهب وفني فقد طاح يطيح طَوْحاً وطِيحاً، لغتان.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: الطائح: الهالك المشرفُ على الهلاك[1].

و«**طاح** في بير ما له قاعة»، يضرب لمن وقع في مشكلة يصعب عليه التخلص منها.

و«**طاح** في وحله».

والوحلة: البقعة الموحلة التي لا يستطيع السير فيها ولا يسهل الخروج منها، يضرب لمن وقع في مأزق حرج.

أنشد الراغب الإصبهاني:

وكنت كناشب في الوحل يرجو
نهوضاً وهو يزداد ارتطاما[2]

و(**طاح** الدلو وأوذامه) مثل يضرب في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة.

---

(١) التاج: «ط و ح».
(٢) محاضرات الأدباء، ج١، ص٩.

وأوذام الدلو: ما يربط به الرشاء منه وسيأتي في (و ذ م).

وفي المثل العربي القديم: «اعجز من دلو بلا وَذَم»[١].

وأنشد الثعالبي لبعضهم[٢]:

صُيِّرْتُ أضْيَعَ من لحم على وَضَم
وعدت أعجز من دلو بلا وَذَم

والوضم سيأتي أيضاً في حرف الواو، وهو الذي يوضع عليه اللحم ليقيه التراب ونحوه.

و(**مطاح**) الشخص: المكان الذي أصابه فيه مرض أو إصابة من بندق أو نحوها، يسأل عن فلان هو بري؟ فيجيب صاحبه: لا الى هالحين في (مطاحه) أي المكان الذي طاح فيه بمعنى سقط مجازاً أو حقيقة.

قال عبدالعزيز بن هاشل من أهل بريدة:

مالي عْيالٍ لا صْغارٍ ولا كْبار
ولا وحيدٍ، ينْفَعَنْ في (مطاحي)
الا أنت، يا رب السموات، جَبَّار
أسألك في حسن الرضا والسماحِ

يريد أنه ليس له أولاد يؤمل أن ينفعوه عندما يشيخ ويلزم مكانه من الهرم أو المرض وهو (مطاحه).

ورد استعمال (**الطيحة**) في الفصحى للنكبة والمصيبة.

كما قال الزمخشري: أصاب الناسَ طيحةٌ، وكان ذلك زَمنَ الطيحة[٣].

و«(**طاح**) فيها ذُباب»، يضرب للبغيض الثقيل يدخل على القوم مجلس أنسهم فيفسده عليه، أو لحضور أكولٍ طعامَ قوم لا يكاد يكفيهم.

---

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٩٩.

(٢) المنتحل، ص١٨٧.

(٣) أساس البلاغة، مادة «ط و ح».

أصله في وقوع الذباب على آنية الطعام أو الشراب .

قال ابن آبي عيينة من شعراء العصر العباسي :

أتيتك زائراً لقضاء حقٍّ
فحال الستر دونك والحجاب
ولستُ بساقطٍ في قِدْرِ قوم
وإنْ كرهوا، كما يقع الذُّباب[1]

طار

(الطار) الدُّفّ .

جمعه : طيران .

ربما كانوا اسموه بذلك من كونه ذا إطار محيط به .

ومن ألغازهم فيه قولهم : أنشدك عن شيء إن رفعته طار ، وإن حطيته طار ، وإن بعته طار ، وإن شريته طار؟ .

قال صالح الصلطان من أهل البكيرية يخاطب نفسه :

أوَيّ شيخٍ صِرت لوما بي الصيف
حتى الورَع عن خاطري عقبكم طار
الى سمعت العرس رَقْص وتدفيف
تمايل الخاطر يبي دَقّة (الطار)

قال عبدالمحسن بن راشد العوهلي من أهل سدير :

ما عاد له في الهوى مطلاب
مالا ربعين ابتعد عنه

(١) ديوانه، ص٢ .

عـــافـــه ومـــاله من الاســـبــــاب
(الـطـار) والـعـــــــــود والـشـنـه

وجمع الطار بمعنى الدف: (طيران) بكسر الطاء.

قال عبدالكريم الأصقه من أهل بريدة في الهجاء:

جـــمـــاعـــة شـــيـــخـــهم دبلان وعلى النْعَـــيِّل مْطَـــوَّعـــهم
صـــارت مـــصّــاحـــفـــهم (الطيـــران) من تـالى الليـل تســـمـــعـــهم

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

من كـان لحـقـه ضعـيف مـهـزل سـرَّه
يظّهـر نبـات الحـمـاد الخـامـد الفـاني[1]
كن الحـــبص في نـواصي مناه منجـــرَّه
والاّ اللعـّاعيب تضـرب فيـه (طيـران)[2]

قال الليث: الإطار: إطار الدُّفِّ، وإطار الْمُنْخُلِ، وإطارُ الشَّفَة[3].

يريد بذلك انه كـمـا أن للدف إطاراً فـإن للمنخل إطاراً وللشـفـة آيضـاً إطاراً، ونحن لا نعــرف من لغــتنا إلا إطار الدف هذا الذي غلب على اسم الدف، مع أن التسمية بالدف معروفة وردت في أشعار عامية كثيرة منها هذان البيتان:

جَـــنّ الـغـــــنم صـــفٌ صـــــفْ مـــعـــهن حـــسنا تقـــرع دَفْ
قـــال الشـــاوي: حـــبـــيني: قـــالت: مـــقطوع لك شفْ

وقال ابن منظور: و(الإطار): إطار الدُّفِّ، وإطار الْمُنْخُلِ: خَشَبُهُ. وكل شيء أحاط بشيء فهو إطار له[4].

---

(١) الحماد: الأرض المستوية.
(٢) اللعاعيب: جمع لعّاب وفسر ذلك بأنهم الذين يضربون الطيران: جمع طار وهو الدف.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٩.
(٤) اللسان: «ط أ ر».

وقال الخفاجي: (طار) بمعنى الدف، عامية رذلة مبتذلة.

وفي كلام الصفدي: إذا أخذ (الطار) طار كل قلب إليه، وخُيِّل لكل أحد أن البدر أو الشمس في يديه.

وفي ديوان ابن حجَر:

ما بالها هجرت وقِدماً مر لي
معها الرضا في سالف الأعصار
وقفيت منها إذْ شدت بكمنجة
ما بينَ سالف نغمة أو (طاري)

وهو غلط محرف من كلام العجم، لأنهم يسمونها دائرة[1].

و(**طار**) فلان من الفرح: كناية عن شدة الفرح والإبتهاج.

ومنه: فلانة (طاير) بها زوجها: قد حظيت عنده حتى كاد يطير بها فرحاً.

و**هذه** كناية قديمة وردت في شعر نصر الدين الحمامي من أهل القرن الثامن[2].

أصبحت من أغنى الورى و(طائراً بالفرح)
عندي خمر ذهب أكتاله بالقدح

وقال الحسن بن هانئ (أبونواس)[3]:

سأبغي الغنى إما جليس خليفة
نقوم سواء، أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه
إذا نوه الزحفان باسم قتيل

قال أبوبكر الأنباري: وقال أبو العباس في قوله: (ولا طائرٌ يطيرُ بجناحيه) ليس (يطير بجناحيه) توكيداً، ولكنه دخل لأن الطيران بالجناحين ويكون بالرجلين

---

(١) شفاء الغليل، ص١٨١.

(٢) كشف اللثام، ص٢٥.

(٣) حماسة الظرفاء، ص٨.

فطيران الطائر من البهائم بجناحيه، ومن الناس برجليه، ألا ترى أنك تقول: زيد طائر في حاجته، معناه: مسرع برجليه[١].

ومن أمثالهم أيضاً: «ما (**طايرات**) إلاّ وهنّ وقوع» يقال في أن كل شيء ارتفع وظهر لابد أن ينخفض، وأن الزمان لا يدوم على حالة واحدة، وهو معنى المثل القديم: «ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع».

أنشد ابن عربشاه[٢]:

مهلاً أبا الصقر فكم طائر
خرّ صريعاً بعد تحليق
زُوجْتَ نعمى لم تكن كفأها
آذنها الله بتطليق

ومن أمثالهم في حائط النخل الملتف: «**ما يطير** غرابه» أي أنه لكثافته وكثرة عسبانه من الري لا يستطيع الغراب أن يطير فيه لأنه لا يجد فراغاً بينها يطير فيه.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

بستان مصكوك بابه
شابك ما يطير غرابه
يا زين اللي ما يدرى به
مجهول ودربه مجهول

هو المثل القديم: «هو في خير لا **يطير** غرابه».

قال الثعالبي: يقال للخصب والسعة[٣].

قال محمد بن سلمة الإشبيلي[٤]:

أيام أرضك لا يطير غرابها
سالت مذانبُها، ورقّ ظلالها

(١) الزاهر، ج١، ص٥٩.
(٢) فاكهة الخلفاء، ص١٥٦.
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٣٦٨.
(٤) الوافي بالوفيات، ج١، ص٢١٣.

فكأنهـــا والأمن فـــيـــهـــا والمنى
لأبي سليـمـــان اغـتـدت اعـمـالـهـا

والمذانب: مسايل المياه إلى الوادي.

ط س س

(الطاسة): إناء يكون من المعدن في الغالب جمعه: **(طياس)** يستعمل لشرب المائعات كالماء واللبن.

وفيه المثل: «ضاعت (الطاسة)» للأمر ينفرط وتعمه الفوضى.

وهذا المثل رغم شيوعه عندهم فإنه كان أتى إليهم من بعض البلدان المتحضرة التي كانوا يصلون إليها مثل الشام أو العراق، لأن أصله في طاسة الحمام العام الذي يغترف فيه من يدخلون الحمام الماء الحار بالطاسة، فإذا ضاعت وهم شبه عراة وعلى حالة من العرق والحر فقد انفرط الأمر أو كاد.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في رثاء الشاعر عبدالرحمن الربيعي:

عـــقب الربيـــعي غَـــدَيْنا قَشْ
يا أبوفـــهـــد، (ضـــاعت الطاســـه)[1]
الجـــــسم مما جـــــرى لي نَشْ
ونفـــسي من الغبن حَـــسَّـــاســـه[2]

وجمع الطاسه **(طياس)** بإسكان الطاء، وتخفيف الياء، أي عدم تشديدها.

قال محمد بن عمار:

اصـــوات، قـــالوا يا هبـــيل وســـايح
طرد المقـــفى يالشـــقـــاوى فـــضـــايح

---

(١) غدى قش: أي صار كالمتاع الملقى بحيث لا يستطيع التصرف.
(٢) نش الجسم: ذبل ويبس.

قلت مـــا اريد اشـــواركم والنصـــايح
مـــثل المطر فـــوق (الطيـــاس) المكفـــاة

و(**الطاسة**) بمعنى إناء الماء، عامية دخيلة ولكنها دخلت العربية قديماً حيث ورد ذكرها قبل ألف سنة في كلام المسعودي وهو من أهل القرن الرابع الهجري[١]، فقد ذكر (الطاسة) في قصة جرت لإبراهيم بن المهدي وهو أخو الخليفة هارون الرشيد، فكان منها فيما يتعلق بجارية مغنية:

وقـام مـولاهـا، وكل مَنْ كـان عنده، فـصنعـوا كـصنعـهـا، وطرب القـوم، واستحثوا الشرب، فشربوا با(الطاسة) الخ[٢].

كما ورد ذكر (الطاسة) في خبر عن أبي بكر المعروف بابن الخاضبة من أهل القرن الخامس.

وذلك في قصة طريفة ذكرها السمعاني بقوله: ذكر أبوبكر بن الخاضبة رحمه الله أنه كـان ليلةً من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل، قال: وكنت ضَيِّقَ اليد- أي ليس لديه مال- فخرجت فأرة كبيرة، وجعلت تعدو في البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى، وجعلا يلعبان بين يَدَيَّ ويتقافزان، إلى أن دَنَوَا من ضؤ السراج، وتقدمت إحداهما إليَّ وكانت بين يديَّ (طاسةٌ) فأكْبَبْتُها عليها، فجرى صاحبها فخدم سَرَبَهُ، وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح، وتركه بين يديَّ فنظرتُ إليه، . وسكتُّ، واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعةً ينظر إليَّ، فرجَعَ وجاء بدينار آخر، ومكث ساعةً أخرى، وأنا ساكتُ أنظرُ وأنْسَخُ، فكان يمضي، ويجيء إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة- الشك مني- وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نَوْبَة ورجع ودَخَلَ سَرَبَهُ[٣]، وخرج وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير، وتركها فوقَ الدنانير، فعرفت أنه ما بقي معه شيءٌ فرفعتُ

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص١٣.
(٢) مروج الذهب، ج٤، ص١٣.
(٣) لعلها: فدخل سربه، وسَرَبُه: جحره.

(الطاسة) فقفزا فدخلا البيت، وأخذت الدنانير، وأنفقتها في مُهمٍّ لي، وكان في كل دينارٍ دينارٌ وربع[١].

الجليدة- تصغير جلدة، وهي القطعة من الجلد، والمهم له: أمر مهم لديه لم يكن يجد نفقة له.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[٢]:

إسْقني بالكبار، إمَّا بـ(طاس)
أو بكاسٍ محرورة، أو بجام

لا تكلني إلى الصغار التي
تحكي قوارير جَونَة الحَجَّام

قال الوليد بن يزيد (الخليفة) الأموي[٣]:

أصبح اليومَ وَليدٌ
هائماً بالغانيات

عنده (طاس) وابريق
وراح بالفلاة

وقال الزبيدي: (الطاس): الإناء يشرب فيه، وفي المحكم: به[٤].

و(**الطَّاس**) والطاسة هو المغفر وهو كالإناء، بل كالطاس الذي يشرب به إلاَّ أنه واسع يكون على مقدار رأس الفارس، يقي الرأس ضربات السيوف والرماح، فهو للرأس كالدرع للجسم.

وقد أسموه بذلك أخذاً من شبهه للطاسة الإناء.

---

(١) معجم الأدباء، ج١٧، ص٢٢٨- ٢٢٩.
(٢) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٤٠ (طبع دمشق).
(٣) أنساب الأشراف، ج٩، ص١٥٤.
(٤) التاج: «ط و س».

قال غلاب بن مهرة من عنزة[1] :

كم مــــرة من دونـهـم يلبس (الطاس)
فــوق المهــــار امكاضــمـــات الأعنه[2]
واللي قـــرب لديارنا طقــــه اليــــاس
عليــــه منقــوش الجـيــوب اشــعطنه[3]

قال صالح المنقور من أهل سدير :

وفي الناس من هو يلبس الدرع و(الطاس)
لى جـا نهـار فـيــه عـارى وكـاسي
وفي الناس من يشــبــه كُلَيْب وجَــسَّـاس
قــولٍ صــحــيح مـا عليـه إلتـبـاسِ

وقالت امرأة من زِعْب في قومها :

لَبَّــاســةٍ للدرع و(الطاس) باللقـــا
على سُــروج الخـيل، عَــجْلٍ ورودها
من صنع داودٍ عليـــهم مـــشـــالح
تجـيـبــه رجـال من غنايم فــهــودها

والمشالح من صنع داود: الدروع، من باب الاستعارة.

وقال حنيف بن سعيدان في المدح :

ومــهــارهـم في (غِــبَّــة) الكون غطاس
وايمانهـم ترمي العـــشـــا للـذيابه[4]

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٣.
(٢) من دونهم يلبس الطاس: أي يلبس لباس الحرب ولذا قال: فوق المهار: جمع مهرة وهي الفرس الفتية.
(٣) اشعطنه: شقنه والمراد نساء الأعداء المهزومين.
(٤) المهار: جمع مهرة وهي الفتية والقوية من الخيل، والذيابة: الذئاب: جمع ذئب.

لبــــاســـــة الماهود والدرع و(الطاس)

ومـــــــصـــــــقلٍ تدنى المنايا ذبابه(١)

ط ا ش

من المجاز: (**طاش**) فلان من الفرح بمعنى استبد به الفرح الشديد مثل (طار من الفرح)، إلا أن طاش تؤدي معنى أدق وهي أنها تقال في وصف شدة الفرح عند الرعاع والنساء، ومن لا عقول لهم راجحة.

ولا تكاد تستعمل في ذكر شدة الفرح عند العقلاء من الرجال.

ولذلك يوصف الجماعة المعروفون بعدم الرزانة وبالإسراع على الحكم على الأشياء بأنها (طَيَّاشة) وهو جمع طايش أو طَيَّاشُ.

قال الزبيدي: الطَّيْشُ: النَّزَقُ والخفة، كما في الصحاح، وقيل: خفة العقل، وقد (طاش) (يطيش) طيشاً فهو (طائشَ وطَيَّاش): خَفَّ بعد رزانته، من قوم طاشة و(طَيَّاشة)(٢).

ط ا ط ا

يقولون في الهَيَّاب الذي يكثر من الكلام، ولا يقدم على العمل: فلان بس (يطاطي)، أي ليس عنده إلا الكلام بصوت عالٍ، وبكثرة، ولكنه كلام لا يعضده فعل.

وقد يقولون: فلان (**يطاطي**) ولا يلاقي كما قالوا: يجاجي ولا يلاقي.

كالشيخ المسن يطاطي والمصدر: طوطاة.

قال ابن منظور: (طَاط) الفحلُ في الإبل يَطيط ويطاط، طُيُوطاً: هَدَرَ وهاجَ والطُّيُوطُ: الشِّدةُ(٣).

---

(١) الماهود: ملبس فاخر من قماش لا يلبسه إلا كبار القوم، والمصقل: السيف الصقيل، وذبابه: حده القاطع.

(٢) التاج: «ط ي ش».

(٣) اللسان: «ط ي ط».

طاع

يقولون: (**طاع**) فلان الأمر- بدون همزة في أوله على خلاف المشهور في الفصحى الذي هو أطاع بإثبات الهمزة في أوله.

قال ابن السكيت: العرب تقول: قد طاع له، إذا انقاد له، بغير ألف[١].

وقال أيضاً: يقال: طاع له، وأطاع: سواء فمن قال: طاعٍ، قال: يطاعٍ، ومن قال: أطاع قال: يطيع[٢].

أقول: نحن نقول: طاع، يطيع، ولا نقول طاع يطاع، إذْ لا يعرف يطاع فعلاً مضارعاً إلا إذا كان مبنياً للمجهول كقولهم: فلان ما يطاع له أمر.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

وان طعتني قدم على الشيخ لَى بليت
يعطيك حقك تاخذه بالكمايل
شيخ يحشر المعتدي حشر عفريت
ويكفيك شره يا كريم السبايل[٣]

قال اللحياني: يقال: طعْتُ له، وأنا أَطِيع له طاعة[٤].

وقال الزَّجَّاجُ: (طعْتُ) بالكسر- لغة في طُعْتُ- بالضم[٥].

و(**الطاعة**) هي الطَّوْع: ضد الكره أي فعل الشيء اختياراً.

وكذلك يقولون في طاعة الله تعالى: (طاعة) بدون الف قبل الطاء.

قال الليث: الطاعة: اسم، من أطاعه طاعة[٦].

(١) التهذيب، ج٣، ص١٠٣.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٦.
(٣) السبايل: جمع سَبْلا، الذي قالوا فيه: فلان كريم سَبْلا.
(٤) التهذيب، ج٣، ص١٠٦.
(٥) التكملة، ج٤، ص٣١٣.
(٦) التهذيب، ج٣، ص١٠٤.

طاق

(الطاق) العَقْد في البناء يكون فوق العمودين من أعمدة البناء على شكل هلال، أو على شكل محراب.

وغالباً ما يكون بالحجارة لأنهم لم يكونوا يستعملون الآجر والفخار في البناء إلا نادراً.

جمعه طيقان- بكسر الطاء.

وطالما سمعتهم يسألون إذا أرادوا بناء مكان واسع كالمسجد ونحوه، انت تبون غماه- أي سقفه- (طيقان) أو سواكيف، والسواكيف: جمع ساكف وهو الخشبة العظيمة المعترضة يوضع عليها الخشب الأصغر منها الذي يحمل السقف.

قال الأزهري: أخبرني المنذري عن الحَزَنْبَليّ أن عمر بن بُكَيْر أنشد:

بَنَى بالغمر أرْغُنَ مُشْمَخراً
يغنَي في (طوائقه) الحمام

قال: طوائقه: عُقوده.

قال الأزهري: وصف قصراً شُرِّفَ بناؤه.

وطوائقه: جمع الطاق الذي يُعْقَد بآجُرٍّ وحجارة. وأصله طائق[1].

ثم قال بعد ذلك: و(الطاق): عَقْد البناء حيث كان، وجمعه أطواق[2].

وقال ابن منظور: (الطَّاقُ) ما عُطِفَ من الأبنية.

والجمع: الطاقات، والطِّيقانُ: فارسي مُعَرَّب.

والطاق: عقد البناء حيث كان، والجمع أطواق و(طيقان)[3].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٤٣.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٤٤.
(٣) اللسان: «ط ا ق».

و(**الطاق**): الحد المحدود أو الغاية المتوخاة.

تقول فلان كسب فوق الطاق بذراع وبعضهم يقول كسب (الطاق مطبوق) أو الطاق مَثْنِي بكسر النون وهذا معناه الضعف.

أي أنه كسب ضعف العادة أو ضعف ما دفعه من رأس ماله في السلعة.

ويقولون للتاجر الذي لا يبيع سلعته إلا بثمن مرتفع: فلان يأخذ الطاق مثنى، و«فلان يأخذ الطاق مطبوق» بمعنى مضاعف.

وكثيراً ما يقولون ذلك في التاجر الذي يداين الناس بربح فاحش.

وكذلك يأتون به في الانتقام بالحرب فيتوعدون أعداءهم الذين الحقوا بهم هزيمة، أو هجموا عليهم على غرة بقولهم: لابد إننا ناخذ الطاق مطبوق على غرار القول الشائع: سنكيل لهم الصاع صاعين.

قالت إحدى الشاعرات في هذا المعنى:

إن كان ما منكم رْجال مدالي
سباع وتاخذ (الطاق مطبوق)
عسى نساكم ما تجي بالعيال
وعسى عليكم جيب الأحباب مشقوق

قال ابن منظور: في الحديث: جاءه رجل يشكو رجلاً من الأنصار شَجَّهُ، فقال:

يا خير من يمشي بنَعْل فَرْدِ
أوْهَبَهُ لِنَهْدَةٍ ونَهْدَ

أراد النعل التي هي طاق واحد، ولم تُخْصَفْ طاقاً على طاق، ولم تُطارَقْ، وهم يمدحون برقة النعال، وإنما يلبسها ملوكهم وساداتهم، أراد: يا خير الأكابر من العرب، لأن لبس النعال لهم دون العجم[1].

---

(١) اللسان: «ف رد».

و(**طاقة**) القماش : هي اللفافة منه التي تأتي إليهم على مقدار معين من الطول والعرض .

جمعها : طِيَقْ و(طوايق) .

قال عبدالله اللويحان :

يســـــمع خلـى ولا يســـــمع
ولا يـــعـــطـــى ولا يمـــنـــع
يصنع بى ســـيـــدى مـــا يصنع
صـنـع الـهـنـدازه (بـالـطـاقـــــة)[1]

وجمع **طاقة** القماش : (طوايق) بفتح الطاء والواو وتخفيفها .

قال عبدالرحمن الراضي في غلاء المهور :

و(طوايق) وبشـوت واطيـاب وهدوم
اللى حـضـر والغـايب الكل تكسيـه[2]
وخطيبتك شيـه على جنب مـفـهـوم
اربع آلاف للذهب شـــرط تشـــريه[3]

قال ابن منظور : (**الطّاقُ**) : ضَرْبٌ من الثياب .

قال الراجز :

يكفـــيك من طاق كـــثـــيـــر الأثمـــان
جُـــمَّـــازَةٌ شُـمَّـــرَ منهـــا الكُـمَّـــان

قال ابن بري : الطاق : الكِسَاءُ ، والطاق : الخِمارُ .

---

(١) الهندازة : كان مقياساً لذرع الأقمشة ونحوها كالذراع .

(٢) بشوت : جمع بشت وهو العباءة ، واطياب : جمع طيب .

(٣) شيه شيُها : أي مهرها الخاص بها .

وأنشد ابن الأعرابي:

سائلة الأصداغ يهفو طَاقُها
كأنما ساق غُرابٍ ساقُها

وفسره، فقال: أي خمارها يطير وأصداغها تتطاير من مخاصمتها.

ورأيت أرضاً كأنها الطَّيقانُ: إذا كثر نباتها[١].

قال بعض المتأخرين في الزهد[٢]:

إذا احرزتَ مالَ الأرض طُرّاً
فمالك فوق عيشك من تَراقِ
أتأكل كلَّ يومٍ ألف كَبْشٍ
وتلبسَ ألف (طاقٍ فوق طاقِ)

ط ب ب

من أمثالهم: «(**طبٌّ**) خرقا وافق عافية». أي هو طب امرأة خرقاء لا تعرف الطَّبَّ، ولكنه وافق نزولَ عافية من الله، فظن من لا يعرف الأمر أن العافية من طبها، وليس الأمر كذلك.

ومن لطيف ما ذكر في القديم عن الطب الذي قد يوافق عافية وإن لم يكن صاحبه عارفاً به، مما أنشده ابن عربشاه[٣]:

الطب أهون علم يستفاد، فطر بين الأنام به طير الزنابير
واجمع لذاك كراريساً منشرة وجملة من حشيش من عقاقير
وضع على الرأس بقياراً تدوِّره كقبة النسر في وزن القناطير
واجمع معاجين من رُبّ تخلّطها واسحق سفوفاً وأكحال العواوير[٤]

---

(١) اللسان: «ط و ق».

(٢) نزهة الأفكار، ص٧٥.

(٣) فاكهة الخلفاء، ص٥٢.

(٤) الرُّبُّ: خلاصة التمر، والسفوف، تقدم ذكره في (س ف ف)، والعواوير: جمع أعور.

وسم ما شئت من أسماء مغربة ... كالسند والهند والسرحا وخنفور
وقل من الهند جا هذا، ومن عدن ... هذا وهذا أتى من ملك فغفور
وذا من البحر بحر الصين معدنه ... وذا من البربر المدعو ببربور
فإن رأيت بالاستقاء ذا ورم ... فقل تورم من لسع الزنابير[1]
إن اقشعر فقل بردٌ عراه وإن ... يُحَمَّ قل: حره وهج التنانير
وإن أتاك مريض لا تخف وأمر ... بما ترى من دواء دونه البوري
فإن يعش قل: دوائي كان منعشه ... وإن يمت قل أتاه حكم مقدور
كذلك الرمل والتنجيم خذه على ... هذا المثال وخض في علم تعبير
فإن أصبت فقل علمي ومعرفتي ... وفي التخالف قل ضد المقادير
وإن رأيت فقيهاً فر منه ولا ... تنطق بخطئك في فسق وتكفير
وأنت تحتاج في هذا وذاك إلى ... ذوق ومعرفة مع حسن تدبير

ومن أمثالهم في الشيء والشخص الذي لا يستطاع علاجه، ويقلب على وجوه عدة فلا تصلح كلها لتغيير حالته: «ضاعت به (**الأطباب**)».

و(**الأطباب**): جمع طب بمعنى علاج ومرادهم به هنا الطب المادي أي المعالج والطب المجازي المعنوي.

أنشد ابن الجوزي لابن الرومي[2]:

الحُبُّ داءٌ عُياءٌ لا دواء له ... تَضلُّ فيه الأطباء النحارير
قد كنت أحْسب أن العاشقين غَلَوْا ... في وصفه، فإذا بالقوم تقصير

وأنشد الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم[3]:

خليليَّ من سُكانَّ مَرَّان، هاجني ... سكونُ الجنوبِ مَرَّةً وابتسامها

(١) الاستقاء: مرض معروف تحتبس فيه السوائل في الجسم.
(٢) ذم الهوى، ص٣١٩.
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢١.

فــإنْ تســألاني مــا دوائي، فــإنني
بمنزلة أعــيــا الطبــيــبَ ســقــامُــهــا

ط ب خ

(الطَّبَاخُ) بضم الطاء وتخفيف الباء: القليل من الخير الذي يأتي عند المعالجة والمعاناة.

تقول: فلان ما به طباخ، أي لقد جربت محاولة إفهامه بما يجب أن يقوم به من عمل الخير، وحاولت إقناعه بذلك فلم أجد عنده استجابة.

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة:

لاشك حظِّي ردي، والنفس متْعبْها
مـا فـادني زين تأديبي والامـثـالِ
والمال يحــيي رجــالٍ لا (طُبَــاخ) بهــا
كـالسيل يحيي الهشيم الدمدم البالي

قال الأزهري: يقال: ليس به طُبَاخٌ، أي: ليس به قوة.

وفي كلامه: طُبَاخٌ- إذا كان مُحْكَماً[1].

وقال ابن منظور: (الطَّبَاخُ): القُوَّةُ: و(رجل ليس به طَبَاخٌ)، أي: ليس به قوَّة ولا سِمَنٌ.

ووجد بخط الأزهري طُبَاخ، بضم الطاءِ- ووجد بخط الأياديٍّ: طَبَاخ بفتح الطاءِ.

قال حسان بن ثابت:

المال يغــشى رجــالا لا طَبَــاخَ بهم
كـالسيل يغشى أصـول الدندنِ البـالي

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٥٤.

ومعناه: لا عَقْلَ لهم.

وأصل الطباخ: القوة والسِّمَنُ، ثم استعمل في غيره فقيل: لا طباخ له، أي: لا عقل له، ولا خير عنده[١].

وفي العصور العباسية قال ابن حجاج الماجن:

ما تركناه وفيه لُمحبّ منْ (طَباخ)
هدر الطير ومن عادتنا أكلُ الفراخ[٢]

و(**طَبَّاخ**) التمر: حَرٌّ شديد يأتي إليهم في شهر تموز (يوليو) يزعمون أنه يأتي من أجل أن يطبخ التمر بمعنى ينضجه، لأنه ينضج آنذاك بمعنى يُرْطِبُ.

والواقع المجرب عندهم أنه إذا كان الحر شديداً سارع البسر بالإرطاب.

قال ابن منظور: (طَبَخَ) الحَرُّ التَّمْرَ: أنْضَجَهُ.

ومنه قول ابن حَثْمة في صفة التَّمْر: تُحفة الصائم، وتَعِلَّةُ الصبيِّ، ونُزُل مريم، عليها السلام، وتُطْبَخُ ولا تُعَنِّي صاحبها[٣].

قال الزبيدي: من المجاز (الطابخة): الهاجرة، وقد (طبختهم) الهواجر، وخرجوا في طبيخة الحر وطبائخه، وهي سمائمه وقت الهجير.

قال الطِّرِمَّاح:

ومستأنس بالقفر باتت تلفه
(طبائخ) حَرٌّ وقعهن سَفُوعُ[٤]

واليوم (**طَبْخٌ**) بمعنى ان الحر شديد جداً في ذلك اليوم، كأن الجو يطبخ الأشياء مبالغة في بيان شدة حرارته.

---

(١) اللسان: «ط ب خ».
(٢) يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٤.
(٣) اللسان: «ط ب خ».
(٤) التاج: «ط ب خ».

قـال الأزهـري: طـبـائـخ الحَرِّ: سـمـائمه في الهـواجر، الواحـدة: طبيخة، قال الطِّرِمَّاح:

طبـائخ شـمس حَـرَّهن سَـفُـوعُ[١]

وقال ابن منظور: (طبائخُ) الحَرِّ: سمائمُها في الهواجر: واحدتها طبيخةٌ.

قال الطِّرِمَّاحُ:

ومـسـتـانسٍ بالقَـفْـرِ باتت تَلُفُّـهُ
(طبـائخ) حَـرٍّ وقْـعُـهنَّ سَـفُـوعُ

والطابخةُ: الهاجرة[٢].

قال أبو الطيب اللغوي: ومنه قوله: طبخته الحُمَّى، أي شَوَتْه. تَطْبُخُه طَبْخاً، و(طبخته) الشمس، وطبخته السَّموم، قال الأخطل:

ولقـد تأوب أمَّ جـهـل أَرْكُـبـاً
طبـخت هواجـر لحـمـهم وسَـمـوم

أي: شَوَتْ، والهاجر: حَرُّ أنصاف النهار، والأركُب: جمع رَكْب، والرَّكْبُ الجماعة على إبِلٍ[٣].

و(**الطَّبَّاخ**) الذي يطبخ الطعام لهم فيه أمثال وأقوال منها قولهم: الطَّبَّاخ، يبزيه البْوَاخ» فيبزيه: يكفيه، والبواخ: بخار القدر.

يقال في الاستهزاء من طباخ يزعم أنه لا يأكل من الطعام الذي يطبخه.

ومن طريف ما يتعلق بالطَّبَّاخ قديماً ما نقله ابن مفلح عن ابن حمدان الحنبلي رحمه الله أنه قال: ينبغي أن يكون في كل بلد طبيب وكحَّال وحجام وجرائحي

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٥٣.
(٢) اللسان: «ط ب خ».
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٦٣.

وطحان، وخباز ولحَّام و(طَبَّاخ) وشوَّاء وبيطار واسكاف وغير ذلك من الصنائع المحتاج إليها غالباً كتجارة وقصارة ومكاراة ووراقة[١].

ومن أمثالهم: «فلان ما ينفع لا (**طَبْخ**) ولا شَوِي» أي كاللحم الذي لا ينفع أن يطبخ ولا ينفع أن يشوى على النار.

يضرب للشخص الذي لا ينتفع منه بشيء.

قال الشاعر:

تـــذبـــذب فـــنّـــك بـــين الـــفـــنـــون
فـــلا (للطبـــيخ) ولا للشـــواء[٢]

ط ب ر

(**الطُّبر**) بضم الطّاء وفتح الباء الموحدة: فأس غليظة ثقيلة.

وفلان حجاجه (**طُبَرْ**) يقولون ذلك فيمن قطب جبينه وعقده دليلاً على عدم الارتياح والانبساط لأخوانه فهو ضد الذي (فَلّ حجاجه).

وشبهوا حجاجه وهو العظم الذي فوق العين وفيه الحاجب بأنه منعقد كالطَّبَر الذي هو الفأس - كما تقدم.

قال ابن منظور: (الطَّبْرزَد): السُكَّر، فارسي معرب، يريد تَبَرْزد بالفارسية، كأنه نحت من نواحيه بالفأس. و(التَّبَرُ): الفأس بالفارسية[٣].

أقول: نحن نقول (الطبر) لنوع من الفؤوس، أما الفأس فإن بني قومنا يعرفونه باسمه وهو أحدُّ من الطُّبَر والطف منه وأخف وزناً.

ومنه قولهم: «طهِّر ولدك بالفأس، ولا تحتاج للناس».

---

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٣٠٥.
(٢) خاص الخاص، ص١٢٥ (طبع الهند).
(٣) اللسان: «ط ب ر ز د».

ذكر القلقشندي من الألقاب في زمنه- القرن الثامن الهجري: (الطَّبَرْ دار) وقال: هو الذي يحمل (الطَّبَر) حول السلطان: عند ركوبه في المواكب وغيرها.

وهو مؤلف من لفظ فارسيين، أحدهما: (طَبَر) ومعناها: الفأس، ولذلك يقولون في السُّكَّر الصلب الشديد الصلابة (طَبَرْزَذ) بمعنى يكسر الفأس، والثاني: ومعناها: مُمْسك، فيكون المعنى ممسك الطَّبَر[1].

أقول: كان الطبر في القديم نوعاً من أنواع السلاح في الحرب، أما عندنا فإنه لا يستعمل إلا فيما يستعمل له الفأس.

ط ب ز

(**الطَّبْز**) بفتح الطاء وإسكان الباء: النكاح وقد طبزها طَبْزاً إذا فعل ذلك.

وكثيراً ما كان الصبيان غير المهذبين يتكلمون بهذه اللفظة صريحة، أما ذووا المقامات فإنهم لا يتكلمون بها استهجاناً للفظها الصريح.

حكى الأزهري عن أحد اللغويين: طَبَزَ فلانٌ جاريته طَبْزاً: إذا جامعها[2].

قال الصغاني: يُقال (طَبَزَ) الرجلُ جاريته إذا جامعها[3].

ط ب ط ب

الشي (**يطَبْطب**) إذا سمعت له صوتاً عند وقوع قدمك عليه، أو عند ضربه، وذلك مثل أن تسير على أرض طينية ارتوت من الماء ثم بدأت بالجفاف فسمعت لها صوتاً عند المشي.

آو أن تكون ارتوت حتى تحلل طينها فصار لها صوت عند الوطء.

قال الليث: (طَبْطَب) الوادي طَبْطَبَةً: إذا سال بالماء، فسمعت لصوته طباطبَ، وأنشد:

---

(١) صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٨.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٨٠.
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٧٧.

طَبْطَبَــــةَ الميث إلى جــــوائهـــــا[١]

وطَبْطَبَ صاحب المنزل منزله: بلطه بالأسمنت أو البلاط.

ط ب ع

(**الطَّبْعَه**) الغَرْقَةُ في البحر ومنه الواقعة المشهورة بين قبيلة العجمان والأمير عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود التي سميت «سنة الطبعة في عام ١٢٧٧هـ».

ومنه المثل: «الطُّمَع، طُبَعْ» أي كالدنس والعطب الذي يلحق بالقماش عندما يصيبه ماء البحر فيفسده.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

قلبي (طُبَعْ) بالغي (طَبْع) الســفــينه
ساج البـحـر فـيـهـا بالأزوار صلفـات

والأزوار: الأمواج.

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يـا خـف طينـة حـــسين الـزول
ويــا ثــقــل بــعــض نــاس[٢]
راع الـهـــــوى (طابِع) يـحَّـول
في غــبــة مــا لـهــا اقــيــاس[٣]

أورد الميداني المثل: «رُبَّ طمعٍ، يهدي إلى طَبَع» وقال: الطَّبَع: الدَّنَس، وأنشد قول الشاعر:

لا خـيـر في طَمَع، يهـدي إلى (طَبَع)
وعِــفَّــةٌ من قــوام العـيش تكفــيني[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٥.

(٢) خفة الطينة معناها: خفة الظل، ولطف الشخص، وحسين الزول: حَسَنُ الطلعة وعكسها: ثقل الطينة.

(٣) يا حَوَّل: اداة رثاء وشفقه.

(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٣١٩.

وأنشد الزمخشري:

لا تطمعا طمعا يُدْنِي إلى (طَبَع)

إنَّ المطامع فقر، والغنى الياس[١]

وقال ابن منظور: (طَبَع) الثوبُ طَبَعاً: اتَّسَخَ.

ورجُل طَبِعٌ: مُتَدَنِّسُ العِرْضِ، ذو خُلُقٍ دنيء لا يستحيي من سوأة.

وقد طَبِعَ طَبَعاً، قال ثابت بن قُطْنَةُ:

لا خير في طَمَعٍ يدني إلى (طَبَع)

وعُفَّةٌ من قَوام العيش تكفيني

قال شمر: طَبِعَ: إذا دَنِسَ، وطُبِّعَ وطُبِعَ: إذا دُنِّسَ وعيبَ.

والْمُطَبَّعُ: الذي نُجِّس[٢].

قال الزبيدي: (طُبِعَ) فلان: إذا دُنِسَ وعيبَ وشينَ.

قال: وأنشدتنا أم سالم الكلابية:

ويحمدها الجيران والأهل كلهم

وتبغض أيضاً عن تْسَبَّ (فَتُطْبَعا)

قال: ضُمَّت التاء وفُتِحَت الباءُ، وقالت: الطبع: الشَّيْنُ فهي تُبغض أن تُشان و(عن تُسَبَّ) أي أنَ، وهي عَنعنة تميم[٣].

(الْمُطْبَعَةُ): قالب فيه نقش تطبع به أقراص الكليجا الذي هو شبيه بالبسكويت المحلي الصنع، كما سيأتي في حرف الكاف (ك ل ج).

قال الزبيدي: الطَّبْعُ: الختم، وهو التأثير في الطين ونحوه، وقال الراغب: الطبع: أن يُصَوَّر الشيءُ بصورة ما كطبع الدراهم، وهو أعم من الختم، وأخَصُّ من

---

(١) المستقصى، ج٢، ص٩٧.
(٢) اللسان: «ط ب ع».
(٣) التاج: «ط ب ع».

النقش. قال الله تعالى: ﴿ **وطُبِع على قلوبهم فهم لا يَفْقَهون**﴾، قال: وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجية، فإن ذلك هو نفس النقش بصورة ماء، إما من حيث الخلقة أو من حيث العادة... الخ.

ثم قال الزبيدي: و(الطابَع) كهاجَرَ وتكسر الباء عن اللحياني وأبي حنيفة: ما يَطْبَعُ ويَخْتِمُ كالخاتَمَ والخاتم، وفي حديث الدعاء: اختمه بآمين، فإن آمين مثل الطابع على الصحَيفة، أي الخاتمَ، يريد أنه يُخْتَمُ عليها[1].

أقول: الطابِعُ المعروف الآن يختلف عن (المطبعة) هذه لأنه أنموذج يطبع منه مئات الألوف من النسخ وربما الملايين منها، ويلصق على الأوراق ونحوها، أما الطابع المذكور فإنه الختم أو الروسم وهو المسمى بالإكليشة.

ومن الأمثال السائرة عنددهم: «(**الطَّبْع**) عُضُو» أي أن طبع الإنسان كالعضو من أعضاء جسمه لا يمكن تغيره.

قال راشد الخلاوي من شعراء العامية القدماء في نجد:

الاطباع تارد بالفتى مارد الرَّدَى
وما الدين والدنيا و(الاطباع) خاربه؟
و(الاطباع) عضو في ابن آدم مْرَكَّبْ
والاطباع للتطبيع لا شك غالبه

في بعض الآثار التي أوردها السيوطي: أن مُغيِّر الخُلُقِ، كمُغَيِّر الخَلْقِ، إنك لا تستطيع أن تُغَيِّرَ خُلُقَه حتى تغير خَلْقه[2].

والمثل الآخر: «(الطبع) يَغْلِب التِّطبِّع» يضرب في عدم تغيير طبع بعض الناس، ولو أراد ذلك.

قال أبو الطيب المتنبي[3]:

---

(١) التاج: «ط ب ع».
(٢) الجامع الصغير، ج١، ص٩٨.
(٣) الطرائف الأدبية، ص٢١٠.

وأعْسَرُ مفعول فعلتَ تَغَيُّراً
تكَلُّف شيء في طباعك ضِده
وأتعب خلق الله من زاد همه
وقَصَّر عما تشتهي النفسُ وُجْدُهُ

قال كشاجم(١):

وخاضِبُ الشيبِ في ثلاث
تهتكُ أسْتَارَهُ الطبيعة
من يتطبع بغير طبع
يرجعْ صغيراً إلى الطبيعة

قال الأحنف العكبري(٢):

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِيَّ غَيْرَ مُشَاوَرٍ
فما ليَ إلى غَيرِ الطَّبيعَةِ مَهْرَبُ
ذريني وما أرضاه لي من خليقة
فَكُلٌّ إلىَ ما فِيهِ، والطَّبْعُ أغْلَبُ

ط ب ق

(**الطباقه**) بإسكان الطاء ثم باء مفتوحة مخففة فقاف وأخره هاء مربوطة: هي غطاء الإناء وغالباً ما يكون لها رأس مدبب تمسك به ولكنه يمنع استقرارها إذا قلبت ووضعت من جهته على الأرض، لذلك قالوا في الأمثال: «فلان (طباقه) يكْفا رزقه»، يضرب لمن لا يأخذ ما يمكنه أخذه، ومعنى يكفا رزقه: ينثره.

ومن ألغازهم في النخلة وجني الرطب منها: «ناقتي نقناقتي آخذ جناها بطباقتي، وأخليها تسرح مع الآيفها».

(١) ديوانه، ص٢٦٦.
(٢) ديوانه، ص١١١.

قال عبدالمحسن الموسى من أهل أشيقر :

ترى اللي يشيل الحمل شال الوساقه
وعلمي على وضح النقا خابرينه[١]
علامك نثرت الرزق مثل (الطباقه)
ترى الخبز شان وشان راعي العجينه

قال ابن منظور : رجل (طَبَاقاءُ) : أحمق ، وقيل : هو الذي لا ينكح وكذلك البعير .

و(الطّباقاء) : العييُّ الثقيل الذي يطبق على الطُّرُوقَة ، أو المرأة بصدره لصغره ، قال جميل بن معمر :

(طباقاء) لم يشهد خصوما ، ولم يُنِخْ
قِلاصاً ، الى أكوارها حين تُعْكَفُ

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

(طَبَاقاءُ) لم يَشْهَدْ خُصُوما ، ولم يَعِشْ
حميداً ، ولم يشهد حلالا ولا عِطْرا[٢]

والإناء (**المُطَبَّق**) : هو المغطى بطَبَقِهِ أي : غطائه . طَبَّق الإناء بطبقه والمصدر : التطبيق ، بفتح التاء .

ومنه المثل : «(**المُطَبَّق**) يشْفَى عليه» أي : أن الشيء المغطى تستشرف النفوس عادة إلى الإطلاع عليه ، لمعرفة ما يحتويه .

و(**طَبَّق**) فلان القِدْرَ والآنية معناه- على سبيل الكناية- أكل ما فيها من الطعام كله لأن الذي يأكل كل ما في القدر يكفؤها فتكون القدر كالغطاء للأرض .

قال علي الحريِّص من شعراء بريدة في رجل أكل طعامهم كله فسبه في أبيات منها :

(١) الوساقة : ما يوضع من حمل البعير فوق العدلين المتوازنين ، وضح النقا : الأمر الواضح .
(٢) اللسان : «ط ب ق» .

هذا جـزا اللي (طَبَّق) القـدر وانحـاش
وقَـفَّى يْدَوْبِح مـثل عـود الدراويش

يقول: إنه أكل كُلَّ ما في القدر حتى طبقه أي ألقاه مقلوباً على الأرض، ثم سار منحنياً وهو معنى يدوبح مثلما تكون عليه حالة المسنِّ من الدراويش: جمع درويش، وذلك أن الـذي يملأ بطنه بإفراط من الطعام لا يستطيع أن يسير معتدل القامة.

قـال ابن منظور: (الطَّبَقُ): غطاءُ كُلِّ شيء. والجـمع: أطباقٌ، وقـد أطْبَقَهُ و(طَبَّقَه) فانطبق وتَطَبَّقَ: غطَّاه[1].

ومن أمثـالهم: «حقٌّ وافق **طَبقـه**» والحق: هو العلبة من العـاج والخـشب و(طبقه): غطاؤه، يقال في ملائمة الشخص لآخر ومناسبته له.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

لو فـيـهم خـيـر مـا كـثـروا
اللّه يحـقـهم بصـعـقـه
هم وهـا الزمـان الفـاسـد
مـثل حق لقى (طُبـقـه)

قال ابن منظور: قولهم: «صادَفَ شَنٌّ (طَبَقَهُ)» هما قبيلتان: شَنُّ بن أفصى بن عبدالقيس وطَبَق: حي من إياد، وكانت شنٌّ لا يقام لها فواقعتها طَبَقٌ فانتصفت منها، فقيل: وافق شَنٌّ طَبَقه، وافقه فاعتنقَهُ.

قال الشاعر:

لـقـيـتْ شَنـاً إيـادٌ بـالـقـنـا
طَبَـقـاً وافق شَنٌّ طَبَـقَـهْ

وفي كتاب علي رضوان الله عليه إلى عمرو بن العاص: كما وافق شَنٌّ طَبَقَهُ.

(١) اللسان: «ط ب ق».

قال: هذا مَثَل للعرب يُضْرَبُ لكل اثنين أو أمرين جمعتهما حالة واحدة، إتصَفَ بها كُلٌّ منهما.

وأصله أن شَنّاً وطبقه حَيَّان اتفقا على أمر فقيل لهما ذلك، لأن كل واحد منهما قيل ذلك له، لما وافق شكله ونظيره.

وقيل: شَنٌّ: رجل من دُهاة العرب، وطَبَقَةُ امرأة من جنسه، زُوِّجَتْ منه ولهما قصة[١].

قال الزبيدي: (الطَّبَقُ)- محركةً- غطاءُ كل شيء لازمٌ عليه، يقال: وضع الطَّبَقَ على الحُبِّ، وهو قناعه واطبقه و(طَبَّقَهُ) تطبيقاً: غطَّاه فانطبق[٢].

(أطْبَق) فلان إلى كذا: ركض ركضاً شديداً بحيث يسمع لوقع خطواته على الأرض صوت.

أطبق يطبق فهو إنسان مطْبَق لكذا.

مصدره: طْبقه، بإسكان الطاء وطَبْق.

ومنه قول بعض النساء لصبيانهن في الحث على الذهاب لقضاء حاجاتهن، «من ذا (طَبْقه)؟ (طَبْق) حصان، (طبْق) وليدي يالقيعان»، والقيعان: جمع قاع وهو الأرض الطينية الصلبة التي يسمع لقدم الراكض فيها صوت.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

يوم التفتْ لي مع عاير والى حسه له (طْبُقه)[٣]
يا ما حَدَّر، يا ما سَنَّدْ أسبق والبق من السلقه[٤]

قال الصغاني: (طَبَّق) الحمار: وثب[٥].

(١) اللسان: «ط ب ق».
(٢) التاج: «ط ب ق».
(٣) العاير: ركن الدار ونحوها في الزقاق.
(٤) حَدَّر: ذهب منحدراً، وسَنَّد: قصد جهة العلو، والسلقة من الكلاب: تقدم ذكرها.
(٥) التكملة، ج٥، ص١٠٢.

(**طابَق**) فلان لفلان: ناسبه، ووافقه، وهو (مطابق) له أي هما في نظرتهما للأشياء متماثلين.

كثيراً ما يقال في الأردياء والمتوسطين في القدر ولا يقال في ذوي الأقدار.

وبعضهم يقول: طابقت طبيعة فلان لطبيعة فلان.

وبعضهم يقول: هم متطابقين، أي هما متطابقان.

وفلان (يطابق) لفلان أي يصلح له ويوافقه.

قال الزبيدي: (المطابقة): الموافقة، وقد (طابقه) مطابقة وطباقاً، وقال الراغب: المطابقة من الأسماء المتضايقة، وهو أن يجعل الشيء فوق آخر بقدره.

وقال الزبيدي أيضاً فيما استدركه على صاحب القاموس: (طابقت) المرأة زوجها، إذا واتته[1].

و**قال** الزبيدي: (طابق) بين قميصين: لَبِسَ أحدهما فوق الآخر، وكذلك صافق بينهما وطارق[2].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (أَطْبَقْتُ) الرَّحى، إذا وضعتَ الطَّبَقَ الأعلى على الأسفل[3].

و(**الطَّبْق**) من الحجارة التي تكون في المقالع ونحوها ما كان متميزاً عما تحته وما فوقه بفاصل يشبه التراب أو الغبار، يظهر كأنما وضعت الحجارة مبسوطة ثم وضعت فوقها حجارة أخرى.

وقد عهدنا الذين يقطعون الحصا- كما يسمونهم ويريدون بهم الذين يقلعونه من أماكنه، وينقلونه للبناء به أو نحو ذلك يقولون: أخذنا لكم من الطبق اللي تحت العلو وهو الذي لم يتعرض للعوامل الجوية وهو أقوى وأصلب.

---

(1) التاج: «ط ب ق».
(2) التاج: «ط ب ق».
(3) التاج: «ط ب ق».

قال الزبيدي: (الطَّبَق)- أيضاً- من كل شيء: ما ساواه، والجمع أطباق، وقوله:

ولـيلـة ذات جـــــهـــــامٍ أطبـــــاق

معناه أن بعضه طَبَقٌ لبعض، أي مساوٍ له[1].

والجهام: السحاب الذي هراق ماءَه وهو المسمى عندنا بالنفيض أو الجفيل.

و(**الطِّبْق**) من الجراد: الكثير الذي يكون في أعلى جماعة الجراد في طيرانه، فالأسفل هو الرحى والأعلى الطِّبْق، كأنهم تخيلوا الجراد الكثير وهو يطير شبيهاً بالرحى التي تدور أو تتحرك ولها ضجيج.

ولذلك جعلوا ما كان حول ذلك عمداناً: جمع عمود، فقالوا: عمود الجراد.

قال الزبيدي: و(الطَّبَقُ) من الناس، ومن الجراد: الكثير أو الجماعة كـ(الطِّبق)- بالكسر-.

وقال ابن سيده: (الطَّبَقُ): الجماعة من الناس يعدلون جماعةً مثلهم، وفي الحديث: «أن مريم عليها السلام جاعَتْ، فجاءها (طَبَقٌ) من جراد فصادَتْ منه» أي: قطيع من الجراد[2].

و(**الطابوق**): العلبة الصغيرة من الخشب توضع فيه الحلية من الذهب أو الدواء أو أدوات الزينة.

جمعه طوابيق. بفتح الطاء.

وهذه من الكلمات التي تحتضر الآن.

ومن المجاز: «فلان عيونه طوابيق» لمن عيناه كبيرتان جاحظتان أو سليمتان تنفرج عنهما جفناه فتبدوان واسعتين.

و«(**طَبَّقت**) الرحا على الدقيق» يضرب لمن يسكت عن الوفاء بما كان وعد به من أداء حق أو منحة.

---

(١) التاج: «ط ب ق».

(٢) التاج: «ط ب ق».

قال الزمخشري: أَطْبَقْتَ الرَّحىَ، إذا وضعتَ الطبق الأعلى على الأسفل[١].

وقال الزبيدي: (الطابَقُ)- بفتح الباء-: ظرف من حديد أو نحاس، يطبخ فيه فارسي مُعَرَّب تَابه، جمعه: طوابق وطوابيق. قال سيبويه: أما الذين قالوا (طوابيق)، فإنما جعلوه تكسير فاعال، وإن لم يكن في كلامهم كما قالوا: ملامح[٢].

ط ح ى

(**أَطْحَى**) الشخص: إذا جلس على ركبته وخفض رأسه فهو (**مُطْحِى**).

قال ابن شميل: (الْمُطَحَّى) اللازق بالأرض، رأيته مَطْحياً، أي مُتَبَطِّحاً.

قال: والبَقْلَةُ: الْمُطحيَّةُ: النابتة على وجه الأرض قد افترشتها.

والطفل له مدة (**يَطْحِي**) إذا مضى عليه وقت طويل لم يستطع المشي واقفاً، وإنما ظل يزحف كالمقعد.

قال أبوعمرو (**الْمُطَحِّي**): اللازق بالأرض، يقال: رأيته (مُطَحِّيًا)، أي منبطحاً.

والبقلة الْمُطَحِّيَةُ: النابتة على وجه الأرض، قد افترشتها[٣].

قال الأصمعي: (طَحَى) البعير إلى الأرض، إما خلاءً، وإمَّا هُزالاً، أي لَزِقَ بها.

وقال الفرَّاء: شرب حتى طَحَى، يريد مَدَّ رجليه.

وقال شَمِرٌ: المطحِّي: اللازق بالأرض، كل ذلك بالتشديد.

قال ابن شميل: (الْمُطَحِّي): اللازق بالأرض رأيته مُطْحِّياً، أي مُنْبَطِحاً، والبَقْلَةُ الْمُطَحِّيَة النابتة على وجه الأرض، قد افترشَتْها.

وقال الأصمعي فيما روى عنه أبوعبيد: إذا ضربه حتى يمتَدَّ من الضربة على الأرض قيل طَحَا منها.

وقال الفَرَّاء: شرب حتى طَحَّي، يريد مَدَّ رجليه[٤].

---

(١) الأساس، ج٢، ص٤١.

(٢) التاج: «ط ب ق».

(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٤٦٠.

(٤) اللسان: «ط ح ى».

ط ح ط ح

(**الطَّحْطَحَة**) بتكرير الطاء والحاء: مثل الطخطخة، -بالخاء- ضرب الشيء وتكسيره بقصد إفساده وإيذاء أصَحابه.

والذين يفعلون ذلك في الأعداء هم الأقوياء (**الطحاطيح**) وهي صفة مدح.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة من الفية:

الحا- حلال أو حرموا يا (طحاطيح)
كان انكم عند المفاهم نواطيح[١]

مازلت ما أحلل ولا أسمح ولا أبيح
يوخذ من الليمه وطلعه ولا عُود[٢]

قال الزبيدي: (**طَحْطَحَ**) الشيء إذا كسره إهلاكاً. وطحطحه، إذا فَرَّقه.

قال الليث: الطحطحة: تفريق الشيء إهلاكاً.

وأنشد:

فيمسى نابذاً سلطان قَسْر
كضوْ الشمس (طحطحه) الغروب

(طحطح) بهم طَحْطَحةً، إذا بَدَّدهم إهلاكاً[٣].

ط ح ل

(**طحل**) فلانٌ غيره: ضربه بجمع كفه أو بقدمه ضربة شديدة على بطنه، طحله يطحله، ومصدره (الطَّحل) بفتح الطاء.

أصلها من الضرب على الطُّحال.

---

(١) نواطيح: قادرون على المواجهة.

(٢) الليمة: شجرة الليم وهو نوع من الليمون، وهذا كناية عن محبوبه، وأحلل: أجعل من يفعل ذلك في حل أي أسامحه. ولا عُوْد: أي لا شيء

(٣) التاج: «ط ح ح».

وكثيراً ما يقصد الضارب الذي يفعل ذلك الجانب المؤلم من البطن وهو الذي يكون فيه الطحال.

قال ابن منظور (**طَحَلَهُ**) يَطْحَلُهُ طَحْلاً وطَحَلاً: أصاب طِحَالَهُ فهو مَطْحُول[1].

أقول: ليس المراد من لغتنا: طحله أصاب طحاله بأي شيء، فلو ضربه بالسيف، وبالرمح على بطنه لما قالوا طحله، وإنما يريدون من ذلك الضرب على البطن بشي غليظ لا يخرق الجلد.

ط ح ن

(**المطْحَن**): المكْتل، أي الزَّبيل الصغير ولكن يكون للمطحن حبل يعلق به وبخاصة إذا صعد الرَجل إلى النخلة يلتقط منها التمر فإنه يضع المطحن معلقاً في كتفه.

ومن المجاز قولهم للفتى أو الطفل القصير السمين يا (**مطيحن**): تصغير مطحن. تشبيهاً بالزبيل المذكور.

قال الصغاني: (الطُّحْنُ): الصغير من الرِّجال[2].

قال ابن الأعرابي: إذا كان الرجل نهاية في القصر فهو (الطُّحَنَةُ)[3].

جمع المطحن: مطاحِن، بكسر الميم والحاء.

ويجنون البسر والرطب والتمر من النخلة بالمطحن لذلك قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

ونْخَيلاته مشياصين لو تنشدهن عن (المُطْحَن)
احلفن لك عشر أيمانٍ ما شافنّه من خلقتهن
ولا شافن لون اللون ولا رِقْيَنْ من غرستهن

يريد أن تلك النخلات لم يكن فيها من التمر ما يؤخذ منه بالمطحن.

(١) اللسان: «ط ح ل».
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٦٩.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٨٨.

و(**الطواحن**) الأضراس.

ومنه المثل: «كيف (طويحناتك)؟» يقال في السؤال عن صحة الشيخ المسن.

وطويحنات: تصغير طاحنات بمعنى طواحن.

ذكر المسعودي في كلام حنين بن إسحاق للخليفة المأمون، قال: وعن جنبي النابين، في كل واحد من اللحيين خمس أسنان أُخَر عوارض خُشُنٌ، وهي الأضراس، ويسميها اليونانيون (الطواحين) لأنها تطحن ما تحتاج إلى طحنه مما يؤكل[1].

والسحاب: (**يطّحنْ**) بكسر الياء في أوله ثم طاء مشددة مكسورة فحاء مكسورة وآخره نون: كأن أصلها يتطحن أو يتطاحن أو يطحن بعضه بعضاً، ولو قال قائل منهم السحاب يَطْحَن - من الطحن المعتاد - لضحكوا منه، ولسفَّهُوه.

قال العوني في غُزاة:

تلاقوا على (الحزل) القديم، وقَيَّلَوْا
على اكوار حيل بينهن أمهار
مشوا مثل مزن (يطِّحِنْ) في ربابه
سيله كسا وادي رْوَيْل وحار

يطحن: بتشديد الطاء أصوات رعده كالطواحين، والرباب: غيم تحت السحاب.

قال الزبيدي: (الطَّحُونُ): الكتيبة العظيمة.

قال الجوهري: تَطْحَنُ ما لقيت وهو مجاز، وقال الأزهري: الطَّحُونُ: اسم الحرب، وقيل: هي الكتيبة من كتائب الخيل، إذا كانت ذات شوكة وكثرة[2].

و(**الطاحونة**) التي تطحن البُنَّ المحموس الذي هو حبوب القهوة حديثة الدخول في لغتهم، لأنهم لم يكونوا يعرفون الطاحونة الكبيرة المعروفة في الأمصار التي يديرها حمار وقد تسمي الطاحون.

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص٨١.

(٢) التاج: «ط ح ن».

ولذلك جعل بعضهم طحن البن بالطاحون أمراً يتنافى مع الذوق الرفيع في إعداد القهوة، وذلك يقتضي أن يدقها بالنجر وهو الهاون.

وفي الأدب القديم أشعار كثيرة عن الطاحون وحماره الذي يديره.

و**كان** العرب القدماء يسمون الرحا طاحونة، كما قال الزبيدي: الطاحونة الرحى، والجمع الطواحين[١].

قال غانم بن نغيميش العنزي:

ما دق (بالطاحون) منصح وماجور
من حس نجره يسمعون المشافيق
وما قيل باب الفلح مغلق ومدقور
ولا قيل بالمفتاح حطوا سواريق[٢]

قال صالح المنقور[٣]:

ثم انشده عن حاجته وأنت عرِّيف
بالك تردد يا هوى كل مزيون
وان كان راعي كيف رهي له الكيف
احمس ودقه لا تحسكه بطاحون

ط خ ى

(الطَّخَا) بفتح الطاء: السحاب. أكثر شعراء العامية من ذكره في وصف السحاب الشامل.

قال الأصمعي: الطَّخَاءُ والطَّهاءُ والطَّخاف كله: السحابُ المرتفع.

(١) التاج: «ط ح ن».

(٢) الفلح: المفلحون أي الذين يتذوقون أو يأكلون ضيافة غيرهم، ومدقور: قد وضعت له ردامة وهذا معنى مدقور أي تدقر له، والسواريق: جمع سرّاقة وهي غلق إضافي للباب.

(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٩٥.

وقال أبوعبيد: يقال ما في السماء طَخَاءٌ، أي: سحاب وظلمة[١].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الطخا هو السحاب، وأما (الطَّها) فإنه ماء السحاب أي: ماء المطر المجتمع من السحاب كما سيأتي في مادة (ط هـ ى) وليس السحاب نفسه.

وأما الطخاف فإنه في الفصحى: السحاب المرتكم، وبه سموا جبل (طخفه) في منطقة القصيم.

وقال ابن منظور: الطَّخْوَةُ: السحابة الرقيقة: وليلة طَخْياءُ: شديدة الظلمة قد وارى السحابُ قَمَرَها.

وأنشد ابن بري:

في ليلة صَرَّةٍ طَخْياءَ مظلمة
ما تُبْصِر العين فيها كفَّ مُلْتَمِسِ[٢]

ط خ خ

(طَخَّه): ضربه على وجهه أو رأسه.

يطُخَّه مصدره: الطَّخّ والمرة منه: الطَّخَّة.

و**(طَخَّه)** الجدار: إذا اصطدم الشخص بالجدار، وكثيراً ما يخصص الطخ للضرب الشديد في أعلى الجسم.

قال ابن منظور: (طَخَّ) الشيء: يَطُخُّه طَخًا: ألقاه من يده فأبْعَدَ.

والمِطَخَّةُ، خشبة يُحَدَّدُ أحد طرفيها، ويلعب بها الصبيان[٣].

(١) التهذيب، ج٧، ص٥٠٧-٥٠٨.
(٢) اللسان: «ط خ ى».
(٣) اللسان: «ط خ خ».

ط خ ف

(**الطخاف**): السحاب المسرع في السير، وهي بإسكان الطاء وتخفيف الخاء.

قالت امرأة من عتيبة في شجاع اسمه زريب قتل في معركة:

يا ذيب يا اللي في عْلُوّ المضابيع
يا خيٍّ، خلّ زريب ريف الهَشَال[1]
خَلّيَّ هل الزلبات راحوا مطاويع
مثل (الطخاف) الى اقتفته العوالي[2]

قال ابن منظور: الطَّخْفُ و(الطَّخاف): السحاب المرتفع الرقيق، قال صَخْرُ الْغَيِّ:

أعَيْنَيَّ، لا يبكي على الدهر قادر
بتيهورة تحت (الطّخاف) العصائب[3]

و(**طخفة**) بضم الطاء وإسكان الخاء: جبل واسع شهير يقع في عالية القصيم، ورد ذكره كثيراً في الأخبار والأشعار القديمة، وقد أوفيته حقه من الذكر في (معجم بلاد القصيم)- حرف الطاء.

قال الفرزدق[4]:

عشيَّةَ لاقتهم بآجال جعفر صوارمُ في ايدي الضِّبابُ ذكورها
كأنَّهُمُ للخيل يوم لَقِينَهُم بـ(طخفة) خِربانٌ علتها صقورها

وجعفر والضباب: قبيلتان من بني كلاب، وذكورها: سيوفها المصنوعة من الحديد الذكر، وخِرْبانٌ: جمع خَرَب وهو ذكر الحبارى وسبق ذكره في «خ ر ب».

---

(١) المضابيع: جبال هناك، خل زريب: لا تأكله، وزريب: اسم رجل، والهشال: الضيوف الذين يأتون ليلاً في الصحراء.

(٢) الزلبات: الإبل وبخاصة الركاب منها، والعوالي: الرياح التي تأتيهم من جهة الغرب.

(٣) اللسان: «ط خ ف».

(٤) النقائض، ج١، ص٥٢٨.

ط ر ى

(**الطْرَى**) بإسكان الطاء المشددة- وقلما يأتي مُنكَّراً وفتح الراء بعدها ألف مقصورة: هو العظيم الحجم.

يقولون عن الكبير الحجم هو كُبْر الطْرَى، أي: هو كبير جداً.

وتقول النساء في الدعاء على الأطفال: يا ملا حزْن كبر الطْرى.

قال الليث: (الطَّرَى) يُكَثَّرُ به عَدَد الشيء، يقال: هم أكثر من الطَّرَى والثَّرى.

وقال بعضهم: (الطَّرَى) في هذه الكلمة: كل شيء من الخلق، لا يُحصى عَدَدُهُ وأصنافه، وفي أحد القولين: كل شيء على وجه الأرض مما ليس من جِبلَّة الأرض من التراب والحصباء ونحوه، فهو الطَّرَى[1].

وقال الصغاني: يقال: هم أكثر من (الطَّرَى) والثرى، قيل: (الطَّرَى): كل شيء على وجه الأرض، مما ليس من جبلَّة الأرض، من التراب والحصى فهو (الطَّرَى)[2].

قال ابن منظور: قيل: الطَّرَا ما لا يُحصى عدده من صنوف الخلق.

قال الليث: الطَّرَا يُكَثَّرُ به عَدَد الشيء، يُقال: هم أكثر من الطَّرَا والثرى.

وقال بعضهم: الطَّرَا في هذه الكلمة كُلُّ شيء من الخلق لا يُحصى عدده وأصنافه، وفي أحد القولين: كل شيء على وجه الأرض، مما ليس من جبلَّة الأرض من التراب والحصباء ونحوه فهو (الطَّرَا)[3].

ذكر ابن الصابيء في كتابه الهفوات النادرة مثلاً بلفظ: «غلطة جَرَتْ، وهَنَةٌ طَرَت»[4].

مما يدل على أن اللفظ العامي كان مستعملاً في زمنه وهو من أهل العصر العباسي الثاني.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٧.
(٢) التكملة، ج٦، ص٤٦١.
(٣) اللسان: «ط ر ا».
(٤) الهفوات النادرة، ص٤٩.

و(**طراة العمر**): رخاؤه وسروره وهناؤه، أي كونه غَضّا طرياً، على الإستعارة والمجاز.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

(طراة) العمر في هذا ومثله
ومدّ الشوف، واشراف المبادي[1]
وبِعْدِك عن وجيه ما تبيها
ولا حدك من الأضداد حادي

قال عبدالكريم الجويعد[2]:

قايم له يوم قومات البخوت
والهوى له في ميادينه (طراة)
جيت صوب الدار في بعض الوقوت
ذاكرٍ ذيك العصور الماضيات

(**أطْرَى**) فلانٌ السفر بمعنى أنه ذكره مما يدل على أنه يفكر فيه.

وفلان ما (أطْرَى) الدَّيْن الذي له على فلان: لم يسأل عن وفائه، وتغاضى عن ذلك.

والطفل الذي غابت عنه أمه (ما اطراها) أي لم يذكرها أو يطلب أن تحضر إليه.

أطراه يطريه والمصدر، **الإطراي**.

و«فلان يْطَرِّى - بفتح الطاء وتشديد الراء مع كسرها - كذا» أي: يذكره في بعض الأحيان كأن يطرِّي السفر فهو يذكره، ولكنه لم يعزم عليه.

وفي المثل لمن فوجيء بمن يثيره أو يحمله على الشر: «ما عنده من الشيطان (**طاري**)».

---

(١) المبادي: الأماكن المرتفعة، وإشرافها: الصعود إليها والنظر منها الى ما حولها.
(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٥٠.

ويقولون للملول الذي لا يستقيم على أمر واحد: «فلان يطري له عند الصلاة الف طاري».

و(الطاري): الذكر بالقول أو العزم على الفعل ومنه المثل: «ابن الحلال عند طاريه» ويستعمل أيضاً عند (طرياه) وهو مصدر آخر لطرى يطري.

يضرب للرجل الطيب يحضر عند ذكره وعكسه، «الى أطريت الكلب فولم العصا».

والمثل الآخر: «الى أطريت الحصان، فولم العنان».

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

وش لون تنسى جارح الدمع عَشّاق؟
خليت في قلبي مضاريب، وطْعُون
والَى (طرا طاريك) بالقلب خَفّاق
ما طعت فيك أخبار ناس يَعَذْلون

وقال ابن جعيثن:

يوم قيل: ان البدو (يطْرون) الشديد
عازمين ما (يْطَرُّون) القعود[1]
شايلين بالمقاصر والوهيد
ناقلين كل ما تحت العمود[2]

ويقولون للفعل الذي يفعله الشخص فجأة وبدون مقدمات (**طاري طرا**) وبخاصة إذا كان ينفي قبل ذلك أن يصدر منه مثله.

قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

(طارٍ طَرَا) قَزَّان عقب الرُّقُود
ما الوَم قلبي لو عن النوم قَزَّانْ

(١) الشديد: الإنتقال والسفر، من شد الرحال على الإبل.

(٢) المقاصر: جمع مقصر، وهو الهودج الصغير، والوهيد: الهودج، والعمود هو عمود بيت الشعر يكون من الخشب.

يا ابوعليـــوي، يوم شـــال الرّشـــودي
تـخـــاووا الرواف هم وابن شـــمـــلان

والرشـودي والرواف وابن شـمـلان من أهل بريـدة الذين يعـرفـون بالعـقـيـلات ويسافرون للتجارة للشام، ومصر.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل المجمعة في الذّمّ:

حـــقـــود القلب، نقـــال الوشـــايا
حـــذور ســـهـــمـــتـــه نقل النمـــامـــه
الـى منـه (طـرا) لـه مـــــــا (طـرا) لـهً
تكلـم مـــأيْثَـــمِّنْ وش كـــلامـــه

قال ابن لعبون:

لابـو رْدُوف وحـــبــــــة خــــال
(يـطـرى) ببــــــالـى، وانا اطـرى لـه
ســـاعـــة رمـــقـــتـــه ورا الشـــخَّال
يغـــضى بعـــينه وأنا اغـــضي له[1]

قال خليف النبل الخالدي[2]:

البـــارحـــة ليَّـه عن النوم كـــاوى
(طارى طرا) وعـيـا من البـال لا يْغـيب
جـــيت المراح وهل دمـــعي رهاوي
هلت دمـــوع العين مـــثل المزاريب[3]

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا يخاطب ابن عبار العنزي:

ما أحـد سبقك بما فعلته وما أحـصيت
تمضي لك البـيـضـا بعـشـر البـصـمـات

---

(١) الشخال كالشبكة يكون على النوافذ يرى من بداخله من يكون بخارجه ولا يراه في النهار.
(٢) من سوالف التعاليل، ص١٤٩.
(٣) المراح: مكان النوم، ورهاوي: كثير، والمزاريب: وهي المرازيم أو المثاعب.

وابي اتذكر مـا مـضى كل مـا (طريت)
يوم السنين الخـــاليـــات القـــديمات

قال محيسن الهزاني من قصيدة ألفية :

والتـا ، تراني كل مـا أوحـيت (طرياه)
افـــزع لو حـلو الكرى قـــد غـــشـــاني
والثـا ، ثلوم القلب مـا أحْـد بيـرفـاه
إلاَّ ان خلِّي من شــفـــيِّــه ســقـــاني

قال الأمير خالد السديري :

يا مـــا ســـقـــانا الحب والا ســـقـــيناه
ويا مـــا هصـــرنا باســـود الليل عـــوده[1]
يبـــرد غـــرامي شـــوف زوله و(طرياه)
ويبـــرى لهـــيب القلب رصـــة نهـــوده

ومنه قولهم : فلان (**مْطَوْرَى**) أي لا يثبت على رأي واحد ، وبعضهم يقول : مطورى كل يوم يطري له طاري والمرأة (مْطوراة) .

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في النساء :

والثــالثــة خـــرقـــا ســـروق (مطوراة)
الى تغـــرب زوجـــهـــا تســـتـــغـــيـــبـــه
مـــجـــهـــولة تاخـــذ حـــلاله مـــيـــادات
هذا تبـــــايع به وذا تشـــــتـــــري به[2]

قال الزَّبيديُّ : (طَرُوَ) اللحم ككَرُمَ وَطَرِيَ- كَعَلِم- : طراوة و(طراءَةً)وهذا عن ابن الأعـرابي وطرا مقـصـور و(طرَاة) كـحصَـاة ذكر الجـوهري البابين عن قطرب مع المصادر ما عدا الثالث[3] :

---

(١) هصر العود في الأصل : إمالة غصن الشجرة وكسرها وهو هنا مجاز .
(٢) حلاله : ماله ، وميادات : أخذاً باليد ، دون استخفاء .
(٣) التاج : «ط ر ى» .

فهذا يدل على ورود لفظ (**طَراة**) فصيح قديم الإستعمال، لكن العامة تستعمله (طراة) العمر وطراوته على سبيل المجاز، أما (طرا) على الذهن ونحوه فإنه من الفصيح المشهور

ط ر ب

(**التَّطْرِيب**): أن ينادي المنادي في سوق البيع والشراء على بيع سِلعة أو الإعلان عن عَمل، أو صفقة تجارية.

واشتهر استعمال هذه الكلمة في الأزمان الأخيرة في التطريب للسيارات وهي أن ينادي الدلال بالإعلان بصوت مرتفع: من يريد السفر إلى جهة معينة أو مدينة معينة ليركب مع السيارات التي ينادي لها.

ويسمون الدَّلاَّل هنا (المطَرِّب) بفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة.

جمعه: (مْطَرِّبه) مثل المتسبب من الرجال جمعه: متسببه.

قال ابن منظور: (**التَّطْرِيبُ**) في الصوت: مَدُّه وتحسينُه.

وقول سلمى بن المُقْعَد:

لما رأى أن (طَرَّبُوا) من ساعة
ألوَى بريِّعان العدَيِ وأجْزما

قال السُّكَّري: (طَرَّبوا): صاحوا ساعة بعد ساعة[(١)].

ط ر ب ل

(**الطُّرْبال**): وعاء كبير من الخوص مبطن بالمشمع توضع فيه الأشياء الغالية التي يضر بها الندى والرطوبة كالهيل والقرنفل.

و(الطُّربال) أيضاً: قماش سميك يمنع الرطوبة والبلل يوضع فوق البضائع التي تحملها السيارات ونحوها ليقيها من نزول المطر، كما يوضع فوق أكياس الأسمنت الموضوعة على الأرض ليقيها المطر كذلك.

---

(١) اللسان: «ط ر ب».

قال عبدالمحسن الصالح في الجهل:

وثيابه (طُرْبال) وشاله خيشه
وبشته خصاصيف تخبّ وراه[١]

واذانه شِتْرٍ شاترات وحجته
حظرات زرع جاعفه هواه[٢]

قال الأزهري: روي عن النبي ﷺ: «إذا مر أحدكم (بطِرِبالٍ) مائلٍ فليسرع المشي».

قال أبوعبيد: كان أبوعبيدة يقول: هو شبيه بالمنظرة من مناظر العجم كهيئة الصومعة والبناء المرتفع.

قال جرير:

ألوى بها شَذِبُ العروق مُشَذَّبٌ
فكأنما وَكَنَتْ على (طِرْبال)

قال الأزهري: ورأيت أهل النخل في بيضاء بني جذيمة يبنون خياماً من سَعَف النخل فوق نُقيان الرِّمال فيتظلل بها نواطيرهم أيام الصِّرام، ويسمونها (الطرابِيل) والعَرازيل[٣].

أقول: لا أشك بأنها تصنع من مثل المواد التي تصنع منها الطرابيل التي نعرفها وإن تكن على صفة أخرى.

ط ر ث ث

(**الطُّرثُوث**): نوع من الفُطْر كبير أحمر، ذو زهر أحمر ينبت في أيام الخصب، في الأراضي الرملية والسهلة، ويدرك في فصل الصيف الذي يسمى فصل الربيع حتى إذا اشتد عليه الحر فسد.

---

(١) الخصاصيف: جمع خصاف وهو المنسوج من الخوص.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٥٦.

(٣) الاذان الشتر: جمع إذن شترا وهي في العنز القصيرة الواقفة. والحظرات: جمع حظار من السعف، وجاعفه هواه: أي أماله الهواء.

يأكله الناس ويتطلبونه لهذا الغرض ولكل جزء من أجزائه اسم خاص مثل الساق والذروة والرمانة فالذروة أعلاه، والساق وسطه والرمانة جزء ثخين فيه كالعقدة وهي أطيب أجزائه.

ولهم في أكله طرق منها أن يشوى في النار ومنها أن يُحك جلد الرمانة بشيء صلب حتى يذهب قشره وهو سميك فتؤكل الرمانة منه هكذا نيئة وقد ييبسه الناس في أوقات الجدب ثم يدقونه ويأكلونه.

وينبت في الأرض مرتفعاً كأنه ذراع الأسنان لولا وجود أجزاء فيه متفاوتة الحجم من غلظ ورقة، وكثيراً ما ينبت في شجر الغضا أو بقربه، وفي الأماكن الصالحة لإنبات الغضا في العادة، وإن لم يكن فيها غضا، وكنا ونحن صغار نتطلبه إذا خرجنا للبر في الربيع.

وإن لم نخرج فإن جيراننا يحضرونه معهم من البر طُرفة للغني، وتعلة للصبيان، ومأكلاً أشبه بالفاكهة أو الأحماض للفقير.

جمعه: طراثيث، بفتح الطاء.

وتصغير (طرثوث) (**طَرَيثيث**) بإسكان الطاء وفتح الراء.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

كنّ قِمَّة . . . . خُمرةٌ في وُجَيِّره
أو طرَيثيث صَيف نابت في زِبارَه[١]

كنّ رَاسِه تَحتَ صِماط العَقيِّل صرَيّر
ما يجي طول شِبر . . . عَن ازرَاره[٢]

قال الليث: (الطُرْثُوثُ): نباتٌ كالفُطْر، مستطيل، دقيق، يَضْرِب إلى الحمرة يَبِيسٌ، وهو دباغٌ للمعدة، منه مُرٌّ، ومنه حُلْوٌ، يُجعلُ في الأدوية.

---

(١) المحذوف: اسم شخص، والخمرة: بقية القهوة التي غليت أكثر من مرة في الدلال التي هي أباريق القهوة، و(وجيره) تصغير وجاره وهو موقد النار التي تصنع عليها القهوة.

(٢) العقيل: تصغير عقال وهو الذي يوضع فوق الراس والصمط منه الخَلَق.

قال الأزهري: رأيت الطُّرْثُوثَ الذي وصفه الليث في البادية، وأكلت منه، وهو كما وصفه، وليس بالطُّرثُوث الحامض الذي يكون في جبال خراسان، لأن الطرثوث الذي عندنا له ورَق عريض، مَنْبته الجبال، وطُرثوث البادية لا ورق له ولا ثمر، ومنبته الرِّمال وسهولة الأرض، وفيه حلاوة مُشربة عُفوصَةً، وهو أحمر مستدير الرأس، كأنه ثومة ذكر الرجل.

والعرب تقول: (طراثيث) لا أرطى لها، وذآنين لا رمث لها، لأنهما لا ينبتان الأ معهما، يضربان مثلاً للذي يُستأصَل فلا تبقي له بقيةٌ بعدما كان له أصل وقَدْر ومال.

وأنشد الأصمعي:

فالأطْيبان بها (الطُّرْثوث) والضَّرَب[1]

قال أبوحنيفة الدينوري: أخبرني البكري قال: يُجْلَب (الطراثيث) إلى المدينة في إبَّانها فيباع الحمل بمائة درهم، يشتريها الناس فيطحنونها، ثم قال: يَمُلُّونها، ويقشرونها فيأكلونها وهي طيبة جداً[2].

أقول: عهدنا القديم بالطراثيث، أن الناس يهدونها لأقاربهم وجيرانهم في فصل الصيف الذي هو آخر الربيع حيث تكثر الطراثيث ولا أحصِي كم مرة أهدي إلينا منها فأكلناها بعد إبعاد قشورها عنها.

أما قول أبي حنيفة يَمُلُّونها فإن المراد أنهم يضعونها في الملة وهي الرماد الحار مع بقاء حرارة الجمر فيه.

وقشره أحمر، وكان الأطفال يحكونه بأبواب البيوت وهي من الخشب فيذهب قشره، ولكن تبقى الأبواب كأنما لطخت باللون الأحمر من أثر حك الطراثيث بها، وهذا كما قال أبوحنيفة عن أحدهم: (للطرثوث) أيضاً بُرْعمة حمراء تسمى النُّكَعَه، ولذلك قيل للرجل إذا كان أحمر نكع[3].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٢-٣١٣، والضَّرَبُ: العسل الأبيض.

(٢) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٧٦.

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٧٦.

وقال ابن منظور: (الطُّرْثُوثُ): نبت يؤكل، وفي المحكم: نبتٌ رمليٌّ طويل مُستَدقٌّ كالفُطْرِ، يضرب إلى الحُمْرَةِ يَيْبَس، وهو دباغٌ للمعدة واحدته طرثوثة، عن أبي حنيفة.

وقال أبوزياد: الطراثيث: تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها.

وقال ابن الأعرابي: الطُّرثوث ينبت على طول الذراع، لا ورق له، كأنه من جنس الكمأة.

و(تَطَرَّثَت) القوم: خرجوا يجتنون الطراثيث، وخرجوا يتَطَرَّثون أي: يجتنونه.

وفي حديث حذيفة: حتى ينبت اللحم على أجسادهم كما تنبت الطراثيث على وجه الأرض، هي جمع طُرْثوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفُطْرِ[1].

هكذا فسر الراوي لفظ الطراثيث وهي خلاف ما نعرفه عنها فنحن قوم ينبت الطرثوث في أرضنا ونراه من أول انشقاق الأرض عنه حتى ينتهي ارتفاعه ويقف عن الطول.

وهو لا ينبسط على وجه الأرض، بل هو يرتفع كما لو تكون عصا غليظة في طول نصف متر أو نحوه وفي غلظه، قد غرزت في الأرض إلا أن أسفله اسمن من سائره وذروته التي هي أعلاه أغلظ من وسطه الذي هو ساقه قليلاً.

قال أبوعمرو: بُرْعُومةُ (الطُّرْثوث): طَرَفُه، وقَصَبَةُ (الطُّرْثوث): أَسْفَلُ من بُرْعومه[2].

قال ابن البيطار العشاب: قال: الخليل بن أحمد: الطرثوث نبات كالفطر مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة منه مر ومنه حلو يجعل في الأدوية وهو دباغ المعدة، قال البصري: الطراثيث تجلب من البادية، وفي مذاقه عفوصة وهو بارد قباض عاقل للطبيعة[3].

---

(١) اللسان: «ط ر ث».

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٨٢.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٣٦.

طرح

(المـطْرَحَة): اللحاف الخفيف الذي يجعل فراشاً في أكثر الأحيان، كأنهم أخذوا التَسمية من كونها تطرح على الأرض للنوم عليها.

وتصنع من القطن الذي وضع عليه القماش يعني أنها لا تكون مطرحة إلا إذا كانت قماشاً قد خيط على قطن نديف، وهي أخف وأصغر من المضرب وان كانت تشبهه، جمعها: مطارح.

قـال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: طرح له الوسادة: ألقاها، وطرحوا لهم (المطارِح): المَفَارِشَ، الواحد مِطْرَح كَمفْرَش[1].

قـال الثعالبي: قد تذكر ستور الموصل، مع زلالي قاليقلا، و(مطارح) ميسان، وبُسُط أرمينية[2].

و(مطارح) هي جمع مطرحة.

وقال ابن أبي السرور الصديقي عن ألفاظ اللغة عند العامة في مصر في القرن العاشر الهجري: أما لفظ (طُرَّاحة) فليس له أصل في اللغة[3].

ومن الشعر العباسي قول الحسين الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع من قصيدة[4]:

كان لى مَفْرَشٌ، وكلٌّ مليح
فوقه (مِطْرَح) من المَيْساني
وبِساطٌ من احسن البسط مذخور
لعرس، ودِعْوة أو ختانِ
غَرَّقوه بالبصق والقيء والبولِ
فأضحى وقدره بَعْرَتانِ

(١) التاج: «ط ر ح».
(٢) لطائف المعارف، ص١٨٣.
(٣) القول المقتضب، ص٣٣.
(٤) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٥١.

و(المُطَارَحْ) بفتح الراء: المصارعة أي محاولة الرجلين أن يلقي أحدهما بصاحبه أرضاً.

ربما كانت التسمية من الطرح على الأرض.

طَرحَ الشخص صاحبه بمعنى القى به على الأرض.

ومصدره الطرح والمرة منه (طَرْحَه).

ومنه المثل: «طَرْحَةُ جملْ» إذا تعادل المتصارعان، ولم يتغلب أحدهما على صاحبه يريدون أنهما صارا كركبتي الجمل لأنهما يقعان عند إناخته معاً لا تتقدم إحداهما الأخرى.

وقولهم: «(طَرْحة) جَمل».

والجمل هنا هو ذكر الناقة.

وذلك أن البعير يضع ركبتيه إذا برك معاً من دون أن تتقدم إحداهما الأخرى.

يقال في وصف مطارحة المتطارحين وهما المتصارعان إذا القى كل خصم منهما بصاحبه على الأرض في الوقت نفسه الذي ألقاه فيه خصمه، أي لم يسبق أحدهما صاحبه في إلقائه على الأرض.

(**طَرَح**) المتصارع خصمه: ألقاه على الأرض يطرحه فهو طارح والمغلوب مطروح، مصدره: الطَرْح.

والقوم يتطارحون أي يتصارعون وهي المصارعة العربية القديمة التي يكون الغالب فيها من يلقي بصاحبه أرضاً، حتى إذا آراد المغلوب أن يعيد الكرة جاز له ذلك عرفاً.

وطرح الشخص شخصاً هارباً منه: أمسك به وأوثقه بحبال أو برك فوقه، يطرحه وطرح الراعي البعير الشارد: أمسك به، ومنعه من أن يند أو يشرد.

قال الزبيدي: طَرَحَهُ وبه: كَمَنَعَ- يطرحه طرحاً: رماه وأبعده قاله ابن سيده.

كاطّرحه، بتشديد الطاء من باب الافتعال، و(طَرَّحه) تطريحاً أنشد ثعلب:

تَنَحَّ - يا عَسيفُ - عن مقامها
وطَرِّح الدلو الى غلامها[1]

ومن المجاز في الدعاء على الولد العاق أو الذي يؤذي غيره: «الله لا (**يطرح**) به البركة»، بمعنى أنه لا يبارك له في شبابه.

وفي عكسه: «الله يطرح به البركة» وكذلك القول في الدابة التي يتكسب بها الإنسان كبعير الجمال، وحمار المُكاري - الحمَّار - يقال فيه: «الله يطرح به البركة» أي يسأل الله أن يبارك لنا فيه وفَيما يأتي من رزق بسببه.

والطعام (طْرَحَتْ) فيه البركة حتى صار كافياً لمدة أكثر مما كان يظن أنه يكفيها.

قال ابن عربشاه: «إنما أنت في حركة، فلا طرح الله فيك بركة»[2].

ط ر خ

من المجاز: «ثَغَبٌ (**يَطْرَخْ**) وخَبْرًا تَطرخ» أي هي ذات ماء كثير قد ملأ نواحيها حتى فاضت منه. والخبراء هي الماء المجتمع من السيل يبقى في الأرض مدة طويلة.

والثَّغَبُ هو غدير الماء في الصحراء.

قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

عسى لكم يا ابوعليوي مسافير
ومنين ما رِحتوا سْعُود فِضيّه[3]
دْليكم ما يَرْهَجِن جَمَّة البير
خباريٍّ (تطرخ) لكم بالدوية[4]

---

(١) التاج: «ط ر ح».

(٢) فاكهة الخلفاء، ص١٥١.

(٣) عليوي: تصغير علي، مسافير: جمع مسْفر، وهذا مجاز أصله في النور وعدم الظلمة أو الإنفلاق.

(٤) الدلي: جمع دلو، يرهجن جمة البير أي: يأخذن ما اجتمع من ماء البئر لأنكم - حسب دعائه - ستجدون غدرانا (تطرخ): مليئة بالماء، والدوية: المفازة وهي الأرض البعيدة عن العمارة.

قال الليث: (**الطَّرْخَةُ**): مَأْجَلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة، يجتمع فيه الماء، ثم يُفْتَجَرُ منها الى المزرعة، وهو دخيل، ليست بفارسية لكناء، ولا عربية مَحضة[١].

ونقله عنه الصغاني فقال: قال الليث: (الطَّرْخَة)- بالفتح-: مَأْجَلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة، يجتمع فيها الماء، ثم يُفَجَّر منها الى المزرعة.

قال الليث: هي دَخيلٌ، ليست بفارسي لكناء، ولا عربية مَحضة[٢].

قال ابن منظور: (الطَّرْخَةُ): ماجِلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة يجتمع فيها الماء، ثم يتفجر منها إلى المزرعة.

وهو دخيل ليست فارسية لكَنّاءُ، ولا عربية محضة[٣].

ومن المجاز: فلان (**طَرَّخ**) إذن فلان بتشديد الراء: أي أثنى عليه بحضوره وبالغ في ذلك حتى جعله يرخي أذنيه فتطرخان أي تتدليان كناية عن طول الأذنين واسترخائهما عند الشعور بالراحة والطرب.

قال الليث: (**طرخان**): اسم للرجل الشريف، بلغة أهل خراسان.

وقال الفيروزابادي: اسم للرئيس الشريف، خراسانية.

قال الدكتور عبدالرحيم: هو تركي وأصله (طورخان) وتورخان، بضم الأول، وقد دخل في الفارسية بصورة تَرْخان- بالفتح- وفسره صاحب برهان قاطع بأنه «مَنْ رفع عنه الملك القلَم، فلا يُسأل عما يفعل».

وهذا كناية عن كونه من المُقَرَّبين، فيدخل عليه متى شاء[٤].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٣١.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٦٠.
(٣) اللسان: «ط ر خ».
(٤) سواء السبيل، ص١٢٦.

ط ر د

(**طريد**) الوَلَدَ هو شَقيقه الذي يولد بعده مباشرة لا يفصل بينهما ولد آخر ولا وقت طويل.

والولد الفلاني مع شقيقه (طَرِدَا) وهو جمع طَرِيد.

قال الأزهري: (الطَّرِيد): الرجل الذي يولد بعد أخيه، فالثاني (طَرِيدُ) الأول[١].

قال أحد اللغويين: هو صَوْغُ أخيه: (طَرِيدُه) وُلِدَ في إِثْرِه مثل سَوْغه[٢].

قال ابن منظور: (الطَّرِيدُ): الرجل يولد بعد أخيه فالثاني (طَرِيدُ) الأول، يقال: هو طريدُه[٣].

و(**طَرَاد**) الخيل: أن يطرد الفرسان بعضهم بعضاً بمعنى يلاحقونهم يحاولون الإمساك بهم، واصابتهم، ويفعلون ذلك في المعركة حقيقة، وقبلها من أجل التمرين على ذلك.

قال الليث: مُطارَدَةُ الفرسان و(طِرادُهُم): هو أن يحمل بعضهُم على بعض في الحرب وغيرها[٤].

قال ابن منظور: (المطارَدَةُ) في القتال: أن يَطْرُدَ بعضهُم بعضا، والفارس (يَسْتَطْرِدُ) ليحمل عليه قِرْنُهُ، ثم يكُرُّ عليه، وذلك أنه يَتَحيَّزُ في استطراده الى فئته وهو ينتهز الفرصة لمطاردَته، وقد (استطرد) له، وذلك ضَرْبٌ من المكيدة.

ثم قال ومطاردة الأقران والفرسان و(طِرَادهم) هو أن يحمل بعضهم على بعض في الحرب وغيرها يقال: هم فُرسان (الطِّرَاد)[٥].

و(**الطِّراد**) أيضاً: كناية عن اللهو والتجول في طلب المتعة، وانفاق الوقت فيما لا طائل تحته.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٠.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.
(٣) اللسان: «ط ر د».
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣١١.
(٥) اللسان: «ط ر د».

ومنه المثل في الشخص الذي لا هم له إلا التجول في طلب المتع غير متحمل غرما ولا مشقة: «فلان ما له هم الا الطّراد».

قال الزبيدي: من المجاز (مطاردة) الأقران والفرسان و(طردُهم): حَمْل بعضهم على بعض في الحرب وغيرها، أي ولو لم يكن هناك طَرْد، كما قيل للمحاربة: جلاد ومجالدة، وإن لم يكن ثَمَّ مسابقة، ويقال: هم فرسان (الطراد)[1].

و(**الطِّروده**) الطريدة: أي: الذي يطرده غيره أي يتبعه ليمسك به كالصائد الذي يطرد الصيد يتبعه، لا ينفك عن ذلك، فالصيد هنا: هو الطرودة.

ومن المجاز ما جاء في المثل: «ابن آدم ما هوب (طروده)» أي ليس طريدة يصعب اللحاق بها وصيدها. يضرب في غلبة الأقدار على الإنسان.

والمثل الأخر: «من طرده الله لحْقَه» أي من آراد الله هلاكه أو خساره فإنه لابد أن يقع عليه ذلك.

وقولهم: «كل مطرودٍ ملحوق» يضرب لانقضاء الزمن.

قال فيصل الجميلي:

يبيد الفتى ما بين يومٍ وليله
العمر ينقص، والايام تْزاد
نهاره وليله، ذا لهذا (طروده)
غدن بلذاتي وهنّ جْداد

وقال علي أبوماجد يذكر الدنيا:

طلبتَهْ هدنةٍ لا سامح الله
شهر وتقول لي: يا هُمَّلالي[2]

---

(١) التاج: «ط ر د».

(٢) يا هملالي: جملة تقال لاستبعاد الشيء وعدم الوصول إليه.

توعـــدني وانا مـــاني (طُرُوده)

جـذْيت وحـربهـا الماضي قـضى لي[١]

قال ابن منظور: (الطَّرِيدة): ما طَرَدْت من وَحْشٍ ونحوه[٢].

و(**استطرد**) الفارس لفارس آخر يطلبه: انهزم منه واظهر أنه يفر عنه، من أجل أن يبعد به عن مكان معين ثم يكر عليه ويقاتله.

قال الأزهري: الفارس (يَسْتَطْرِد) ليَحْملَ عليه قرْنُه ثم يكرُّ عليه، وذلك أنه يَتَحيَّز في استطراده إلى فئته، وهو ينتهز الفرصة لمطاردته[٣].

وقال الزبيدي: (الطَّرَدُ) - بالتحريك - مزاولة الصيد، طَرَدَتِ الكلابُ الصيدَ طَرَدًا: نَحَّتْه وراهَقَتْه.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: من المجاز: خرج فلان (يطرد) حُمُرَ الوحش، أي: يصيدها[٤].

و«فلان (**يَطْرِدِ**) الصيد» بمعنى يتبع الصيد، ومنه المثل: «من طَرَد الصيد لهى».

ومن المجاز: «فلان (**يطرد**) الهوى» يضرب لمن يتطلب العشق والغرام، ويتتبع مواطن الجمال التي يصعب عليه الوصول إليها.

وفعل هذا الشيء هو (طَرْدُ) الهوى بمعنى متابعة مواطن الحب وهو الهوى، وعدم التخلي عن ذلك.

قال عبيد الرشيد:

يا حْـــمـــوُد انا عـــارضي شـــاب

(طَرْد الهـــوى) جِـــزْتَ انا منّه

---

(١) جذيت: تأخرت عما كنت أطالب به.

(٢) اللسان: «ط ر د».

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣١٠.

(٤) التاج: «ط ر د».

يا كــــود وَضَّـــاح الانيـــاب
هــذاك مـــنـــي وانـــا مـــنـــه

وقال سويلم العلي:

باســـبـــاب غطروف رهاف ثناياه
غض غـضـيض وطاغيٍ في جـمـاله
و(طرد) الهـوى مـا فيـه منقـود ادراه
من دور بشــر ليـا عـزيز ابن خـالـه[١]

قال ابن النبيه الشاعر المصري في الرثاء[٢]:

الناس للمـــوت كـــخـــيل (الطِّرادْ)
فـالســابقُ الســابقُ منهــا الجــواد

و(**الطريدة**) من الأرض: الضيقة المستطيلة، من دون عرض ربما كانوا شبهوها بالطريدة من قماش الثوب، وربما كان العكس هو الصحيح.

جمعها (طرايد) أيضاً.

قال الصغاني: (الطريدة) من الكلأ والأرض، هي الطريقة القليلة العَرْضِ[٣].

قال ابن شميل: الطَّرِيدةُ: نَحِيزةٌ من الأرض، قليلة العَرْضِ، إنما هي طَرِيقةٌ[٤].

و(الطريدة) في الثوب: قطعة من القماش مستطيلة غير عريضة.

ومن المجاز قولهم لمن مزقت ثيابه من خصام أو نحوه: «جا فلان وثوبه طرايد»: جمع طريدة، بمعنى قد مُزِّق.

---

(١) بشر: عاشق متعفف ذكرت قصته في كتاب: «تكملة المعجم اللغوي» وعزيز بن خاله هو ابن خالد بالدال من أبطال قصص بني هلال.
(٢) ديوانه، ص١٠٤.
(٣) التكملة، ج٢، ص٢٧٤.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣١١.

قال الصغاني: (الطَّريدة): شُقَّةٌ من حرير مُستطيلة، ومنه حديث معاوية رضي الله عنه، أنه صَعِد المنبر، وفي يده (طَرِيدةٌ).

ويقال للخرقة التي تُبَلُّ وتمسح بها التنور، الطريدة[١].

وقال الزبيدي: من المجاز: عندي (طريدة) من ثوب، وهي شقة مستطيلة، أي شُقَّتْ طولاً من الحرير، وفي حديث معاوية أنه صعد المنبر وبيده طريدة.

فسره ابن الأعرابي، فقال: الخرقة الطويلة من الحرير، حكاه الهروي في الغريبين[٢].

ط ر ر

السكين (**الطريرة**) والسيف (الطرير): الحاد الذي يقطع بسرعة.

ومن أمثالهم: «يا حلو (الطرير) لو بحلقي» في مدح حسم الأمر، وعدم تركه معلقاً.

قال ابن جعيش:

وقلبي يُهَذَّى بالحديد لكنه
يُهَذَّى بسيفٍ من الحديد (طرِير)

يهذي: يقطع بالسيوف: كناية عن شدة ما به.

قال أبو عبيدة: طَرَرْتُ الحديدة: أطُرُّها طُرُراً: إذا (أحْدَدْتَها).

وقال الليث: " سِنانٌ مطرور، و(طَرِيرٌ): مُحدَّد[٣].

ومن المجاز: «ناقة (طريرة)»: سريعة نجيبة لا تحتاج إلى سوق أو حث على السير.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٢٧٤.
(٢) التاج: «ط ر د».
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٩٢.

قال ناصر العريني :

يا النشـــامى قـــرّبوا بعض الحـــراير

من ضنـى ريمه عـلى بـالـي (طريـره)[١]

كـنهـــا ريم رمق عـجّ الـذخـــاير

أو كـمـا ربدا النعـام المسـتـذيره[٢]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

يا ليت ابن سيف وقت البيع سَمْح (طرير)

إليـاصـفَّن جَنب عـدل به اترِجّ صـغـار[٣]

ليـتَـه قَـبِل فك عـدله فـارش له حـصـيـر

يـجلس وزانه وظهـره يسنده بالجـدار

قال ابن منظور : طَرَّ الحديدةَ طَرّاً، وطُروراً : أَحَدَّها .

وسنانٌ (طَرِيرٌ) ومطرورٌ : مُحَدَّدٌ، وطَرَرْتُ السنان : حَدَّدْتُه[٤] .

(**طَرّ**) الشيء البعيد كذا أي : صار حداً له .

كقولهم حد أرض بني فلان ما طر النفود إلى الجبل مثلاً، أي : ما كان حده النفود وهو الرمل .

ولا تذكر هذه الكلمة (طَرّ) إلا في تحديد المكان الواسع .

قال مبارك البدري من أهل الرس :

مـا حَـدَّرَتْ مكه الى مـصـر من فـوق

منهـــا الى ديرة كُـبـــار الطرابيش

---

(١) من ضنى ريمه : من نسل ريمه وهي ناقة نجيبة .

(٢) الريم : الظباء، رمق : رأى، الذخاير : البارود، والربدا : النعامة .

(٣) ابن سيف : بائع في سوق شقراء بلد الشاعر، وصفن : وقف على رجل واحدة والمراد : اطال الوقوف والعدل : الوعاء الكبير .

(٤) اللسان : «ط ر ر» .

وما (طَرّت) البصرة الى ماقف السوق

مـا شـفت انا راع العـيـون المراهيش

وكبار الطرابيش هم الأتراك، والسوق: سوق الشيوخ في العراق.

قـال الزبيدي: (الطُّرَّةُ): طَرَفُ كُلِّ شيء وحَرْفه، ومنه طُرَّةُ الأرض وهي حاشيتها.

وقال في المثل: أطرِّي، أو طرِّي فإنك ناعلة، والذي في كتب الأمثال، إنك ناعلة من غير فاء، أي خذي في طُرَرِ الوادي وأطراره وهي نواحيه.

وقال أبوسعيد: أي خذي (اطرار) الإبل، أي نواحيها، يقول: حُوطيها من أقاصيها واحفظيها.

وقوله: إنك ناعلة، أي إنَّ عليك نعلين[1].

و(الطُّرَّة) في لعب القمار: عكس الكِتْبة بكسر الكاف وإسكان التاء.

وذلك بأن ينقد الشخص الريال الفضي بابهامه فيرتفع الريال متقلباً في الجو ثم يسقط على الأرض فإن سقط وصار أعلاه الجانب الذي فيه (الطُّرَّة) وهي الطغراء التي كانت توجد في النقود التركية، والمسكوكات الأخرى الموجودة في ذلك العهد أخذه من اختار (الطرة) وإن صار الأعلى الذي فيه الكتابة وهي (الكِتْبه) أي الجانب الأخر من (الريال) فإنه لمن اختار الكتبة.

قال ياقوت الحموي في ترجمة الطُّغرائي عرف بالطغرائي نسبته إلى من يكتب (الطُّغْراء) وهي (الطُّرَّةُ) التي تكتب في أعلا المناشير فوق البسملة بالقلم الجَلِيّ تضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرفة من (الطُّرَّة)[2].

وقال الزبيدي فيما استدركه على القاموس: وبقي عليه طغْراى - بالضم مقصوراً - كلمة أعجمية استعملها العرب، ويعنون بها العلامة التي تكتب بالقلم

(١) التاج: «ط ر ر».

(٢) معجم الأدباء، ج١٠، ص٥٧.

الغليظ في طُرَّة الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان، كما نقله شيخنا عن الصلاح الصفدي واطال بسطه في شرح لامية العجم لما ترجم ناظمها الطُّغْرائي(١).

قال الزبيدي: وأصلها: طورغاي وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس.

قال الدكتور عبدالرحيم الهندي: أصله بالتركية الحديثة (طوغرا) وكذلك طُرَه (TURA) بحذف العين، والطرة محرفة عن الطغرى وليس العكس(٢).

ط ر ز

(**الطَّرْز**) الجميل من المصنوعات والمنسوجات والأبنية.

معناه: أنيق أو جميل أو حسن المظهر.

بيت طَرْز، ومشلح طرز، وعباءة طَرْز. هكذا يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قال الزبيدي: (طَرِزَ) الرجل في الملبس، تَأَنَّقَ.

وكذا في المَطْعَم، فلم يلبس الا فاخراً، ولم يأكل إلا طَيِّباً، كَتَطَرَّس فيهما وهو مجاز، ذكره الزمخشري والصغاني.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الطَّرْزُ) والطِّراز: الجيّدُ من كل شيء.

ويقال: ما أحسن (طَرْزَ) فلان، وطَرْزه: طَرْزٌ حَسَنٌ(٣).

قال الجواليقي: تقول العرب: (طَرْز) فلان (طَرْز) حَسَنٌ، أي زِيُّه وهيئته، واستعمل ذلك في جَيِّد كل شيء.

قال رؤبة:

فاخترت من جَيِّد كل (طَرْز)
جيدةَ القَدِّ، جياد الخَرْز(٤)

---

(١) تاج العروس: «ط غ ر».
(٢) القول الأصيل، ص١٥٢.
(٣) التاج: «ط ر ز».
(٤) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٤١ (دار القلم).

قال الخفاجي: طَرْز وطراز: مُعَرَّبٌ، تكلموا به، (طَرْزُه) حَسَنٌ، أي: زِيُّه، ويرد بمعنى جيد كل شيء[1].

ط ر س

(الطِّرْس): بكسر الطاء وإسكان الراء: ورق الكتابة، أكثروا من ذكره لأنه يستعمل في إرسال الرسائل المكتوبة للحبيب أو العزيز.

قال محمد العبدالله القاضي:

والفرق ما بين المحبين مَعْدوم
والمزح يرِّث في القلوب النِّدامي
افهم لما سِطِّر على (الطِّرس) مَختوم
على النبي مني صلاة وسَلامِ

وقال العوني:

ارسم بصفح (الطِّرْس) عدل التفانين
وأثني سلامي في مثاني السِّجلّه
يِجْبَى لكم عن فوق سود العرانين
(طِرْسٍ) وعْبَراتٍ بصدري محلَّه

التفانين: الفنون: جمع فن والمراد: الشعر.

والسجلة: الورق، سود العرانين: النوق، والعرنون: طرف الأنف.

وقال العوني أيضاً في مكتوب كتبه:

الى حملتوه مني طاب فالكم
لعل ما فالكم - يا أهل النضا - فالي
سيروا على ما يدنِّي البعد سيرهن
سيروا، عسى ما حوى (طِرْسي) يْودَّى لي

(١) شفاء الغليل، ص١٧٥.

النضا: الركاب من الإبل.

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم[١]:

باسمه اخضب صفحة (الطرس) بالمدد
والزاج سايل والقراطيس شاربه

بامره ازج الزاج في ساطر الورق
والفكر يملى والتماثيل زاهبه

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

هات القلم واكتب بصفحٍ كما الخام
(طِرْسٍ) يشادي خد شقرا ذويبه

أهلاً عدد ما ناض برق بالاَظلاَم
من خاطرٍ ما جا بفكره يجي به

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

مقدم هل العوجا وفكّاك النشب
ومن خالف المشروع رده عن هواه

عبدالعزيز يهاب لاشتد الغضب
والى كتب (بالطرس) ما يحصى عطاه

قال الزبيدي: (الطِّرْسُ): الصحيفةُ إذا كُتِبَتْ.

قال شَمِرٌ: أو هي التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ.

وقال الليث: (الطِّرْس): الكتاب الممحُوُّ الذي يستطاع أن يعاد عليه الكتابة[٣].

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٥٧.
(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٢.
(٣) التاج: «ط ر س».

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

ورأيتــــه في (الطرس) يكتب مــــرة
غلطاً يواصل مــــحـــوه برُضــــابهِ
فـــوددت أني في يديه صـــحـــيـــفـــةٌ
وودته لا يـهـــتــــدي لصــــوابهِ

وقبله قال الصابيء[٢]:

له يَدٌ غـــمـــرتْ جـــوداً بنائلهـــا
ومنطق دُرُّه في (الطِّرْس) منتـــثـــر
فـــحـــاتم كـــامنٌ في بطن راحـــتـــهـــا
وفي أناملهـــا سَحْـبـــان مـــســـتـــتـــر[٣]

ط ر ش ق

(**طَرْشَق**) فلان الكلمة: أرسلها من دون أن يزنها أو يتخير اللفظ لها.

وفلان يطرشق الكلام أي يرسله دون تمحيص أو معرفة بما ينبغي أن يقال ولا فيما لا ينبغي، ولا فيما يكون له أثر جيد عند المخاطبين.

والاسم: الطرشقة.

ومن ذلك (**طرشق**) فلان رمية البندق إذا رماها دون ضبط لإصابة الهدف فأبعدت عنه أو حتى دون هدف معين.

قال ابن منظور: (دَرْشَقَ) الشيءَ: خَلَطَه[٤].

---

(١) ديوانه، ص٣١.
(٢) المنتحل، ص٢١.
(٣) حاتم الطائي المشهور بالكرم، وسحبان المشهور بالفصاحة والبلاغة.
(٤) اللسان: «د ر ش ق».

ط ر ط ب

(تطَرْطَبَ) لحم فلان وأطرافه، إذا تدلى اللحم من جسمه مثل الشخص الذي يكون سميناً ذا بطن ناتئة ثم يطرأ على جسمه ما يجعله يقل سمنة فتنشأ عن ذلك عكن رخوة متدلية فيه، فهي تتطرطب أي: تتدلى وتسترخي منه.

و**(الطِّرْطِبَّة)** بكسر الطاء الأولى: وإسكان الراء ثم طاء مكسورة أيضاً فباء مشددة: المرأة السمينة التي ارتخى لحمها من الكبر.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي في عجوز:

الناس في محنه، ولو صَكّوْا الباب
ما يسلمون من امهات (الطراطيب)[1]
غربلهن الله، غَرْبَلَنّا بالاكذاب
لا يستحن، ولا عليهن رواقيب

قال الليث: (الطَّرْطُبُّ)- الباء مثقلة- الثَّدْيُ الضخم المسترخي، يُقال: أخزى الله طُرْطُبَيْها، ومنهم من يقول: طُرْطُبَّة للواحدة فيمن يؤنِّث الثدي[2].

قال ابن الأعرابي: ثَدْيٌ (طُرْطُبٌ)، أي: طويل.

وقال أبوعمر: امرأة طُرْطُبَّةُ: مُسْتَرْخية الثديين، وأنشد:

أُفٌّ لتلك الدِّلِقّم الهِرْدَبَّهْ
العَنْقَفِيرُ الجَلْبَحُ (الطُّرطُبَّهْ)[3]

قال ابن منظور: (الطُّرْطُبُّ)- بالضم- وتشديد الباء: الثَّدْيُ الضَّخْمُ المسترخي الطويلُ، يقال: أخزى الله طُرْطُبَيْها.

---

(١) امهات: ذوات.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٣٥.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٥٨.

ومنهم من يقول: طُرْطُبَّة للواحدة فيمن يؤنث الثديَ و(الطُّرطُبَّةُ): الطويلة الثديين، قال الشاعر:

ليست بقَتَّاتة سَبَهْلَلَة
ولا بِطُرطُبَّة لها هُلُبُ

والطرطُبَّة: الضرع الطويل - يمانية - عن كراع.

والطُّرطُبَانيَّة من المعز: الطويلة شَطْرَي الضَّرْع[1].

قال أبو الخرقاء: (الطُّرْطُبَى): الطويلة الطُّبْيَين[2].

والطبيان: الثديان.

أقول: بنو قومنا لا يسمون المرأة الطويلة الثديين (طُرْطُبَّى) وإنما يقولون لثدييها إذا كانا كذلك يَتطَرْطُبُن، وهي مطرطبة الديود وهي الثديان.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (الطُّرطُبُ): ثدي المرأة إذا كان طويلاً، يقال: هي ذات (طُرطُرَبين)[3].

أقول: ليس الطرطب خاصاً عندنا بثدي المرأة إذا كان طويلاً وإن كنا نقول كما ذكر أبوحاتم، الا أننا نعتبر أن الثَّدْيَ وصف بصفة عامة لأمثاله من الأشياء اللحمية اللينة كقولنا لمن استرخى بطنه: إنه يترطرطب، وقولنا للحمة الخاصرة إذا كانت كبيرة مسترخية تترطب.

وظني أن أبا حاتم سمع بهذا الوصف فظن أن مادته في ثدي المرأة الطويل خاصة.

ط ر ط ر

(الطُّرْطور) بضم الطائين: قلنسوة عالية طويلة يلبس نوعاً منها الطباخون.

وهذه كلمة دخلت إلى لغتهم منذ عهد قريب، إذْ لم يكونوا يعرفون أنها لباس للطباخين من قبل.

---

(١) اللسان: «ط ر ط ب».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١١.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٢٤.

وجمع الطُّرطور: (طراطير) وهو لفظ قديم الإستعمال ذكره القلقشندي وهو من أهل القرن الثامن الهجري، ولا شك في أنه كان معروفاً بذلك قبل زمنه، فقال في ذكر لباس بعض الآتراك من الجنود: وكثير من الجند- أي جند المماليك- يلبسون (الطراطير) البيض والحُمْرَ المتخذة من اللبد(١).

قال الزبيدي: (الطُّرطورُ)- بالضم- الدقيق الطويل من الرجال، و(الطُّرْطُورُ): القَلنسوة للأعراب تكون كذلك أي طويلة الرأس(٢).

ومن المجاز: فلان (**طرطور**): إذا لم يكن فاعلاً في أمر من الأمور المهمة تشبيهاً له بالجزء الأعلى من هذه القلنسوة الذي لا يدخل فيها رأس الإنسان، وإنما يكون فوقها من دون فائدة له معروفة.

وهذا اللفظ من الألفاظ التي قَلَّ استعمالها الآن وهو لفظ (طرطور) بمعنى الرجل السُفل أو الرخو غير الشجاع، وكان الأعراب يسمون الحَضَرِيَّ (طرطور) وبعضهم يقول (طرطوري) على لفظ النسبة إلى طرطور.

وكنا ونحن صغار نسمع صبيان الأعراب وفتيانَهم يقولون في مراغمة صبيان أهل الحضر وفتيانهم: الحضيري يا (الطرطوري) يلحس... مع نخروري.

والحضيري: تصغير الحضري: ساكن القرية، صغروها للتحقير.

قال عبدالعزيز بن محمد الغَنَّام من أهل سدير:

وش قيمة الرجال لَى صار (طرطور)
ماله مكان وصار مثل الضراوى

ماله كلام وخاطره دوم مكسور
متهزء عند الحضر والبداوي

---

(١) صبح الأعشى، ج٥، ص٣٦٩.
(٢) التاج: «ط ر ر».

قال الزبيدي: (الطَّرُطورُ): الوَغْدُ الضعيف من الرجال، والجمع: الطراطير، وأنشد:

قد عَلِمتْ يَشْكُرُ مَنْ غُلامها

اذا (الطراطير) اقْشَعَرَّ هامها[1]

ط ر ف

(**طَرَف**) عينَه إذا أصابها بيده، أو بطرف ثوبه يطرفها، والاسم الطَّرْفه، والعين المصابة بذلك: مطروفة.

وقد عهدناهم في صغرنا يداوون الطرفة بوضع نقط من ماء فيه ملح في العين المطروفة.

ومن أمثالهم العامية فيمن أصاب نفسه بالضرر أو منع عن نفسه خيراً: «(**طَرَف**) عينه بيده».

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

تمكن مكين الحب واجتاح مهجتي

واخذ قلب عشاقٍ هوى الحب جارفهْ

على ما جرى عيني تغضّب نظيرها

الى كن ضفر الطير يا زبن (طارفهْ)[3]

قال محمد بن الحارث التميمي أحد الشعراء في عهد المأمون العباسي:

كأنَّ طَرْفَ المُحبِّ حين يرى

حبيبه، خَنْجَرٌ على كبدِهِ

---

(١) التاج: «ط ر ر».

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٢٤.

(٣) تغضب نظير العين وهو إنسان العين: تكدر وأصابه مرض أو نحوه، وفسر ذلك بقوله: كأن ظفر الطير وهو الصقر (طارفها).

قــــد يُكْرَه الشيءُ وهو منفـــعـــة
و(يطرف) المرء عـــينه بيـــــده[١]

قال الليث : (الطَّرْف) : إصابتك عيناً بثوب أو غيره ، الاسم : الطَّرفة ، يقال : طُرِفَتْ عينه ، واصابتها طَرْفة ، وطَرَفها الحزن بالبكاء .

وأنشد الأصمعي :

و(مطروفة) العينين ، خَفَّاقَة الحشا
مُنَعَّـــمَـــة كـــالريم طابَتْ فَطُلَّتِ

وقال طَرَفَةُ يذكر جارية مغنية :

اذا نحن قلنا : أســمعــينا أنْبَــرَتْ لنا
على رِسْلِهـــا مطروفـــةَ لم تُشَـــدَّدِ

قال أبوعمرو : المَطْروفة : التي أصابتها طرفة فهي مطروفة ، فأراد أنها كأن في عينيها قَذىً من استرخائهما[٢] .

قال ابن منظور : (الطَّرْفُ) : إصابتك عيناً بثوب أو غيره .

يقال : طُرِفَتْ عينه وأصابتها طَرْفَةٌ وطرفها الحزنُ بالبكاء[٣] .

قال الزبيدي : (الطَّرفَة)- بالفتح- نقطة حمراء من الدم ، تحدث في العين من ضربة وغيرها ، وقد ذكر لها الأطباء أسباباً وأدوية[٤] .

و(**الطارف**) من الآبار والبيوت : أبعدها ، سموه بذلك لكونه واقعاً في طرفها .

والبيت البعيد من وسط الحلة أو المنفرد عن غيره بيت (طارف) .

---

(١) المحمدون من الشعراء ، ص٣١٧ .

(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص٣١٩ ، والبيت من معلقة طرفة في (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنباري) ، ص١٩٠ وشرحه فيها .

(٣) اللسان : «ط ر ف» .

(٤) التاج : «ط ر ف» .

جمعه: أطراف وطوارف، وطارفة كما في قولهم بيوت الأسرة الفلانية طارفة عن البيوت الثانية.

قال ابن شريم:

قــال الذي بـادي بأعْلَى مــشــارفــهــا
أدنى المراقـيب ووصطهـا و(طارفــهـا)[1]
مـا شــفت من رقـيــهـا الأَ مـا يريبني
والعين هَلَّتْ على الوجنه ذوارفـــهـــا

ويجمع الطَّرَف هذا على (إطاريف) أيضاً بكسر الهمزة في أوله.

قال ابن سبيل:

وراحـــوا مع (الريدا) وســـاع الأطاريف
يذكـــر لهـم مـــرعى ربيع يبـــونه[2]
مــقــيــاظهم خلى بليــا تواصــيف
قــفــر عليــه الطيــر يرفع إلحــونه

فذكر أن أولئك الأعراب أوغلوا في الأرض الواسعة البعيدة يتطلبون مرعى لهم أي أرضاً ذات عشب جيد.

و(**طوارف**) الإنسان: أقاربه وأصحابه، تقول منه: رحت للديرة الفلانية ونزلت عند (طارفة) لي، أي عند أحد أصدقائي أو أقربائي.

والرجل الفلاني: طارفة للحاكم، أي من أنصاره أو من يلتحقون به.

والناس يروحون لطوارفهم يسلمون عليهم يوم الجمعة، بمعنى يزورونهم يوم الجمعة في أغلب الأحوال.

---

(١) بادي: صاعد من قولهم: بدا الجبل: صعده، والمراقيب: جمع مرقب وسبق ذكرها في (ر ق ب).
(٢) الريدا: الأرض الصحراوية المستوية الواسعة.

قال محسن الهزاني في الغزل :

من صــاحب شــرواه مــا عــاد نلقَى
بالقــوم من كل (الطوارف) والاجناب
هو نقــوتي من جــملة البــيض طَبْقَــا
إن قيل : خذهم واتركـه ، قلت : ماناب

قال الزبيدي : **(الأطراف)** منك : أبوك وإخْوَتُك وأعَمامك ، وكل قريب لك مَحْرَمٍ ، كما في الصحاح ، وأنشد أبوزيد لعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود :

وكــيف بأطرافي اذا مــا شــتــمــتني
ومــا بعــد شــتم الوالدين صُلُوحُ

هكذا فسر أبوزيد (الأطراف) وقال غيره : جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما[(١)] .

وفلان **(طارف)** من الجماعة ، وهذا مجاز معناه أنه في منزلة غير رفيعة أو إنه في أدنى من ذلك ، وعكسه : فلان ما هو (طارف) عند الحاكم الفلاني ، معناه أنه يقدره ، ويعرف له منزلته .

جمعه : طارفين .

قال الزبيدي : **(الطَّرَفُ)** مُحَرَّكَةً- الناحية من النواحي ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها ، قاله الراغب[(٢)] .

و**(تَـطَـرَّف)** الشيء : صار (طارفاً) أي ليس بالمهم ، أو ليس بذي الإعتبار عند القوم .

و(تطرفت) المشكلة أو المصيبة : أصابت (طَرَفا) وهذا مجاز معناه : أنها هانت أو صارت أهون مما يظن .

---

(١) التاج : «ط ر ف» .
(٢) التاج : «ط ر ف» .

قال محسن الهزاني في الغزل:

قـال: انتبـه، إن كنت للورد جـاني

واجن الشـمـر يوم إنني لك (تطرفت)

قال الزبيدي: طَرِفَت الناقة- كَفَرِح- طَرَفاً، إذا رَعَتْ أطراف المرعى، ولم تختلط بالنوق- كـ(تَطَرَّفَتْ) نقله الجوهري[١].

و(**الطَّرَفُ**) من الشيء: القليل منه، تقول: عندنا (طَرِف) علِم أي خبر عن فلان.

كما تقول: عندنا طرف من السكر أو طريف- تصغير طرف- سكر إذا كان الذي عندك قليلاً منه.

قال الزبيدي: (**الطَّرَف**) . . . . : وطائفة من الشيء، نقله الجوهري.

قال: ومنه قوله عز وجل: ﴿**ليقْطَع طَرَفاً من الذين كَفرُوا**﴾ أي: قطعةً، وفي الحديث «أطراف النهار ساعاته» وقال أبوالعباس: أراد طرفيه فَجَمَع[٢].

و(**اطراف**) بدن الإنسان: يداه ورجلاه وفيه المثل: «ابن آدم ما فيه طرف» وهو عكس هذا يراد أن ابن آدم يألم لأطراف جسمه، كما يألم لوسطه فليس فيه طرف من الأطراف التي لا أهمية لها عنده.

قال الزبيدي: الأطراف من البدن: اليدانِ والرجلان والرأس، وفي اللسان: الطَّرَفُ، الشواة، والجمع: أطراف[٣].

و(**الطَّريفه**) اللحم الذي يشتريه المرء لبيته سَمَّوْه بذلك لأنهم كانوا يظلون مدة طويلة دون أنَ يدخل اللحم بيوتهم.

قال مقحم الصقري:

حنا لك الله بالجـمـاعـة لنا كـار

عن جـارنا مـا قط نخـفي (الطريفـه)

---

(١) التاج: «ط ر ف».

(٢) التاج: «ط ر ف».

(٣) التاج: «ط ر ف».

والكار هنا: العادة وأصلها: صنعة الإنسان وفسر ذلك بقوله: إنهم لا يخفون الطريقة وهي اللحم إذا كان عندهم عن جارهم، بل يطعمونه منه، ليعلم به.

قال عبدالله بن رشيد من أهل حائل:

بلغ سلامي متعبين الصياني
طَبْعٍ لهم حط الصحن و(الطَّريفه)[١]
ترهم هل الروضة رجال المعاني
أهل العلوم المثمرة والنظيفه[٢]

قال حسن بن فهد السريحي:

باشرتهم في دلة نصفها هيل
مع كبش مصلاح عصوبه كثيره
يوم الردى ماله بكسب المحاصيل
يكمى الطريفه ما ينادي قصيره[٣]

قال ابن منظور: (**الطَّرَفُ**): اللحم[٤].

ومثله قول الزبيدي: (الطَّرَف)- مُحركَّةً-: اللحم[٥].

و(**طَرَّف**) الشيء: قارب أن ينقضي تقول: العيش اللي عندنا (طَرَّف) أي قارب أن ينتهي.

و(طَرَّف) النهار: أوشك أن ينتهي بغروب الشمس.

قال الزبيدي: (تَطَّرَفت) الشمس: دنت للغروب، قال:

دنا وقَرْن الشمس قد (تَطَرَّفا)

---

(١) الصياني: جمع صينية، وهي التي يقدم فيها الطعام الكثير والمتعبون لها الذين يستعملونها كثيراً، والصحن: الصحن الذي فيه الطعام.

(٢) المراد بها الروضة قرب مدينة حائل وهم أهل بلدته.

(٣) يكمي: يخفي يريد أن الردي يخفي اللحم إذا كان عنده ولا يدعو قصيره وهو جاره ليشاركه أكله.

(٤) اللسان« ط ر ف».

(٥) التاج: «ط ر ف».

و(**الطَّرْفا**): شجر يشبه الأثل إلا أنه أقصر منه سوقاً- جمع ساق- وأكثر اعوجاجاً، ولذلك لا يكون فيه خشب كالذي في الأثل تسقف به المنازل وتصنع منه الأبواب والنوافذ.

والطرفا: تنبت طفيلية بدون غرس أو بذر ولا تنبت إلا على أرض قريبة النبط أو مستنقع المياه لاسيما إذا كانت ملحة.

وهي من أردأ الأشجار للوقود.

قال أبوحنيفة: (الطَّرْفاء): من العضاه، وهُدْبُه مثل هُدْب الأثل، وليس له خَشب، وإنما يُخرجُ عُصيّاً سمحة في السَماء، وقد تَتَحَمَّضُ بها الإبل، إذا لم تجد حَمْضاً غيره، قال: وبها سُمِّيَ الرجلُ طَرَفَةَ[1].

وفي العصر العباسي اعتاد بعض الناس على الإصطلاء بنار الطرفاء وهي مثل الأثل يحدث الإكثار من الإصطلاء بها وتلقي دخانها رائحة معينة في الثياب، قال المأمون:

«من مرؤة الرجل أن توجد منه رائحة (الطرفاء) في أيام الشتاء».

ومن الأمثال التي ذكرها الزمخشري: «رائحة الطَّرْفاء، رائحة الظرفاء»[2].

ط ر ق

(**المُطرَق**): العصى الدقيقة المستقيمة وهو في خشب الأثل الدقيق المستقيم الخالي من العقد، وكذلك في الخيزران.

استعملوا منه فعلاً فقالوا: مَطْرَقَ فلان فلاناً يَمطْرقه، أي: ضربه يضربه بالمطرق جمعه: (مطارق) والمصدر: مطرقهْ بفتح الميم.

قال شليويح العطاوي:

مـــا عـــاد انا ليَّــــهْ مطاريش وعْلُوم

وأهل الجنوب لْهُمْ علينا دعــــاوي

(١) اللسان: «ط ر ف».

(٢) مختصر ربيع الأبرار، ص٦٦.

كم من فـتـاة فـوقـهـا النـي مـركـوم
نجـعل عليـهـا (مطرقين) العطاوي[١]

وجمع المِطْرَق: **مطارق**- بمعنى العِصيّ الدقيقة: جمع عصا.

قال ابن شريم في الذم:

عند غـيـضـه يبـيع الغـلا بالرخـيص
خـيـبـة المال مـا باع واشـتـرى
بالمعـايا وهَزّ (المَطَارق) شـجـاع
في زمـانه وْجـيله ولا عَنْتَـرَا[٢]

ومن المجاز قولهم للشاب الدقيق المستقيم القامة الذي طالت عظامه بسرعة (مُطْرق) تشبيهاً له بالعصا الدقيقة.

و(**المطْرَق**) كذلك: الرمح: جمعه مطارق أيضاً.

قال تركي بن حميد ويعني الرمح:

شـفي عليـهـا كـان هو زعـزع المال
ومن الهـنادي صـارم في ظهـرها[٣]
وبالكفّ من غالي (المْطارقْ) هوى البال
يروي بْحَـزات اللقـا من حَـسَرْها

قال عبيد بن رشيد:

بأيماننا حـدب السّيـوف المصـاقـيل
و(مطارق) مـا ينتـداوى صَـوابَه

---

(١) الفتاة: الناقة ويريد أنه يسمها بوسم العطاوي وهو مطرقان: تثنية مطرق، والنيّ: الشحم.

(٢) المعايا: المجادلة والتفاخر، وهز المطارق وهي العصي أن يحركها في الهواء، كأنه يريد أن يضرب بها وقوله: ولا عنترا: أي يظهر أنه أشجع من عنترة.

(٣) شفي: رغبتي وما اتطلع إليه، والمال: الإبل، وزعزع: هرب باضطراب، لكون الأعداء حاولوا أخذه وحاول أهله أن يمنعوهم من ذلك، والهنادي: السيوف.

المصاقيل: السيوف المصقولة، والمراد الصقيلة، والمطارق هنا: الرماح.

واستعمل الشعراء (المِطْرَق) وصفاً للمحبوب الرشيق البدن، اللدن العود.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

يا زين، بالله عـالج الروح بأُحْسانْ
خلّ الزَّعَل - ياقـرة العين - خَلّه
عـالج جْـروح الروح يا(مِطْرق) البـان
إرحم طريحٍ غـيظ قلبك يغِلّه

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: ضربه (**بالمطارق**): جمع مِطْرَقة، وهي عصا صغيرة[١].

قال الزبيدي: قال الأزهري: ومن أمثال العرب للذي يخلط في كلامه، ويتفنن فيه قولهم: «اطْرُقي وميشي» فالطرق: ضَرْبُ الصوف بالعصا، والميش: خلط الشعر بالصوف.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: أنه خرج ذات ليلة يَحْرُس، فرأى مصباحاً في بيت فدنا منه، فإذا عجوز تَطْرُقَ شعراً لتغزله.

واسمه أي القضيب الذي يُنْفَش به الصوف (المِطْرَقُ) والمِطْرَقة: بكسرها.

وفي الحديث: «انزل مع آدم المطرقة والميقعة والكلبتان»[٢].

أقول: ليس المراد بالمطرقة المرزبة وإنما هو هذا القضيب الذي نسميه في لغتنا (المطرق).

و(**الأطرق**) من الناس: الأَفْحَجُ وهو الذي في أطراف قدميه الواحدة عن الأخرى تباعد عندما يقف أو يسير على قدميه فهو عكس الأحنف أو الحنف في لغتهم.

---

(١) التاج: «ط ر ق».
(٢) التاج: «ط ر ق».

قال جرير في الهجاء[١]:

لما قَـضَـيت لِمنقَـرٍ حـاجـاتهم
فـأَتيت أهلك كـالحُـوارِ (الأطرق)

قال أبوعبيدة: الحوار (الأطرق) يريد الضعيف الذي انفدع من لين رُكْبَتيه، وإنما أُخِذَ من الطريقة وهو الضعف[٢].

وقال الفراء، (الطَّرَقُ): ضعف في ركبتي البعير، وقال غيره: في الركبة واليد، يكون في الناس والإبل- أو (الطَّرَقُ): اعوجاج ساقه، أي البعير من غير فَحَجٍ، وهذا قول الليث[٣].

قال الفراء: (الطَّرَقُ) في البعير ضَعْفٌ في ركبتيه، يقال: بعير (أَطْرَقُ) وناقة طَرْقَاءُ.

والطَرَقُ: ضعف في الركبة وفي اليد، وهو (أَطْرَقُ) يكون في الناس، وفي الإبل[٤].

و(**الطَّرْقُ**) بإسكان الراء في الشعر العامي: النوع من الشعر الذي يقال على رَوِيّ واحد وقافية واحدة.

يقول الشاعر: ارسل لي الشاعر الفلاني قصيدة وجاوبته بقصيدة على طرقها أو على الطرق، يريد أنه نظم قصيدة اجابة لها على روي قصيدته وقافيتها، من البحر نفسه التي كانت الأول منظومة عليه.

قال عبدالله السلوم يرد على محمد بن ناصر السياري من أهل ضرماء:

الخـالدي شَـرَّفْ بنايف هضـابه
واختـار في راس الحجى كـايد (الطَّرْق)

(١) النقائض، ج٢، ص٨٤٦.
(٢) الحوار: ولد الناقة، سبق ذكره في حرف الحاء.
(٣) التاج: «ط ر ق».
(٤) اللسان: «ط ر ق».

وارسل المكتـــوب يا مـــرحـــبـــابه

عــــداد مـــا هل المطر ، وابرق البـــرق

قال الليث : (**الطَّرْق**) كل صوت من العُود ونحوه طرق على حدة ، تقول : تضرب هذه الجارية كذا كذا طَرْقا[١] .

ويقول أحدهم إذا أصابه هم عظيم ، أو حصلت له نكبة أو حادثة صعب عليه تحملها : طرقني هم ما عمره صار لي ، أو (**طَرقني**) هَمٌّ ما (طَرَق) غيري .

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل :

يا حــال ، يا اللي ســايفت تقل عـيـدان

هَمٌّ (طَرَقْني) مــا (طَرَقْ) مــودمــاني[٢]

أســـهـــر طوال الليل لين الفـــجـــر بان

وافـرح إلى اقـفى الليل ، والفـجـر بان

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : (**طَرَقَني**) هَمٌّ ، و(طَرَقني) خيالٌ ، و(طَرَقَ) سمعي كذا ، و(طَرَقَتْ) مسامعي بخير[٣] .

و(**الطِّرْقي**) بكسر الطاء وإسكان الراء ثم قاف مكسورة : المسافر : جمعه طِرْقيةً وطراقي .

نسبوه لأصل المادة في الطريق وهي (طَرَق) .

وإذا وصل المسافر إلى بلدة لا يريد البقاء فيها مدة طويلة ، وإنما يريد أن يسافر منها إلى بلدة أخرى فهو لا يزال (طِرْقياً) .

قال عمر بن ماضي من أهل الشعراء :

يا جـعـل سِرَّان يفـدى دون صَـفّـاقـه

وقلبـان مـاسل ، وقلبـان العليـجيـه

---

(١) التكملة ، ج٥ ، ص١٠٣ .

(٢) سايف الشيء كالقطع في الشجرة أو الأخذ بالسكين من اللحم : مال عن القصد ولم يكن معتدلاً .

(٣) التاج : «ط ر ق» .

رَبْعٍ الى جاهم (الطَّرقي) على فاقه
فَرْحَوا الى قيل عند الباب (طِرْقيِّه)

وسران وصفاقه وما سل العليجية : أماكن في عالية نجد .

قال تركي بن حميد :

اعمل بْخير ولا تْجازي بْشَراً
وأرْج الفرج من عند والي المصاريف
واجهد بتقوى الله لدْار المقَراً
العَبد (طِرْقيٍ) ركابه مناكيف

يريد أن العبد وهو الإنسان إنما هو في هذه الدنيا بمثابة المسافر عابر السبيل .

وتصغير الطِّرقي (طُرَيقي) وهو اسم أسرة معروفة .

قال عسكر القثامي من عتيبة :

وإن لاح براق الحيا صوب ديره
زرناه بالعفر امهات الدباديب[1]
وان مرنا (الطرقي) نشوِّق نظيره
نجهر عيونه في رماح المغاليب

وجمع الطرقي : **(طَراقي)** بفتح الطاء وتخفيف الراء ، ثم قاف مكسورة .

قال فَرَّاج بن بويتل من مطير :

ملفاك بيت بَينٍ كبر جمران
بيت مخومس (للطراقي) ينادي
عند أيسره تلقى ذبايح من الضّان
تحوفه اللي مثل ظبي الحمادِ

---

(١) العفر امهات ا لدباديب : النوق البيض ذوات الدباديب ، والدباديب : زينة توضع على البكرة ، وهي الناقة الشابة .

قال عشوي العفري من عنزة[١] :

هاضت علي من الصناديق قــيــفــان
وسط الضــمــاير كــانزٍ لي ذخــيــره
علوم تغنى مع (طراقي) وطرشــــان
ســوالف تجلي لهــيب الســعــيــره

قال الصغاني : ويقال : خرج القوم (**مطاريق**) أي : مشاةً لا دوابَّ لهم، واحدهم : مطراق[٢] .

وضرب فلان فلاناً (**طْرَاق**) أي ضربه ضرباً شديداً وبخاصة إذا كان ذلك الضرب بيده أو بشيء يحدث صوتاً أصلها من حكاية وقع الضرب على الجسم المضروب .

كثيراً ما سمعت بعض الآباء يهددون أبناءهم أنهم إذا لم ينتهوا عما يفعلونه فإنهم سوف يضربونهم (طراق) وهو مفرد ليس جمعاً .

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي :

هــو- قَـطْ- مْــــوَدّعـنـا خَـــــزْنـه
والا صــــوغٍ لامــــــه مِـــــزْنـه
يـا الـلــه لا تـذّوقــــــنـا حــزْنــــه
يـبـي (طْـراق) عـلـى الـصـــــــابـر

أي يحتاج إلى ضرب على صابره وهو جانب خده .

قال ابن منظور : أصل (**الطَّرْق**) الضَّربُ، ومنه سُمِّيتْ مطْرَقَةُ الصائغ والحداد، لأنه يطرُق بها، أي يضرب بها، وكذلك عَصا النَّجَّاد التي يضرب بها الصوف[٣] .

قال الزبيدي : (الطَّرْقُ) : الصَّكُّ، وقد (طَرَقَه) بكفه طَرْقًا، إذا صكه به[٤] .

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١١٥ .
(٢) التكملة، ج٥، ص١٠٣ .
(٣) اللسان : «ط ر ق» .
(٤) التاج : «ط ر ق» .

و(**الطْراق**) بإسكان الطاء وتخفيف الراء: الأرض الصخرية التي تركب حجارتها بعضها بعضا، بحيث تبدو كأنما حجارتها منفصلة عن بعض على هيئة طبقات وليست حجارة واحدة مصمتة.

جمعه (طِرْقان).

ذكرت بعضها في معجم بلاد القصيم (حرف الطاء).

قال محمد بن خرشيد العنزي من أهل الأسياح:

مـــازل يومٍ مـــا ارتحل راح طرَّاش
مْـجَنِّب (الطِّرقـان) يمشي خـلاوي

لي ربعـة- يا أبومـحـمـد- على مـاش
يسـتـاهل الرفـقـة خطاة النداوي

قال الزبيدي: (**الطُّرْقَةُ**) حجارة مطارقة: بعضها فوق بعض، قال رؤبة.

سَـوّى مـسـاحـيـهنَّ تَقْطيطُ الحُـقَقْ
تفليل مـا قـارَعْنَ من سُـمْـرِ (الطُّرَق)[1]

ط ر م

(**الاطْرَم**): هو الأبكم الذي لا يستطيع الكلام.

جمعه: (طُرْمان) ومؤنثه طَرْمَا.

وقد أخذوا منه فعلاً هو (اطْرَمَّ) الشخص أي صار (أطرم).

قال عبدالمحسن الصالح على لسان القلم:

أنـا الـنـاطـق وانـت (الاطْـرَم)
انـا المعْـرِب، وانت الاعـجم

انـا الـراوي مـن عـصـر آدم
وأمـري كـل أمْـرٍ مِنْ حَـذْره

(1) التاج: «ط ر ق».

من حدره: تحته، أي أنا الذي أتولى إصدار الأمر.

قال عبدالكريم الجويعد[١]:

لـــو أنـــي ابــيّـــنـــه مــكـــتـــم
مـــــا بيِّن الحــــز بعـــــضـــــودي[٢]
لا شـك كـن الـلـســـــــان (أطـرم)
والـطـرف ممـنـوع مَـــــــــــرْدُودِ

وجمع الأطرم: (**طُرْم**) بضم الطاء وإسكان الراء.

قال منديل الفهيد:

اطلب من اللي يرزق الصُّمّ و(الطُّرْم)
اللـي رفـع هـذا وهـذا يـحـــــرســــــه
يعلم كنين الروح بالصــدق والبَــرْمْ
والروح حــدر امــره سكونه وتَرْســه

قال شمري[٣]:

قـــرب ثلاث مـــا يدرن بلامـــا
لَـى قـــربن للنار درن وهـن عـــيـب[٤]
واســتــدن مـا يجـذب عليك النشـامى
(اطرم) يصـوت للقـبـايل ولا يجـيـب[٥]

قال الصغاني: (**تَطَرَّمَ**) الرجل في كلامه: إذا التأث فيه[٦].

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٣.
(٢) الحز في الخشب ونحوها مثل البداءة بالقطع والوقوف بعد الابتداء، فالحز ليس القطع، والحز في اللحمة بدء القطع بالسكين وعدم المضي فيه.
(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٠٧.
(٤) أي ثلاث دلال وهي أباريق القهوة.
(٥) الأطرم الذي يصوِّت ولا يجيب صوت من يكلمه هو النجر الذي هو الهاون من صُفْرٍ.
(٦) التكلمة، ج٦، ص٧٩.

وقال الزبيدي: **(تَطَرَّمَ)** في كلامه: التاث[١].

أقول: معنى التاث في كلامه: لم يبنه وصار كلامه غير واضح وهذا معنى الطَّرَمِ، أو هو من معانيه.

ط ر م ث

(الطَّرْمَثَة): الفعل غير المتقن والأمر على غير وجهه، يقولون منه: فلان شغله طرمثه، أو فلان: هرجه طرمثه.

حدثني والدي رحمه الله، قال: كنت وأنا صغير مع بدو من أهل الشمال فجاء إليَّ شاب في الليل وقال: يا ناصر، ما تعرف تملكني على فلانه، يريد عقد قرانه عليها، قال والدي: فقلت صادقاً: ما أعرف.

وبعد يومين جاء اليَّ وقال: أبي أعطيك خروف ملِّك لي عليها.

فقلت له: ما أعرف أملكك، فقال: المره يبي يأخذها غيري وأبي اتملكها قبله، يا خوي ملكني ولو (طَرْمِثه) أي: ولو كان ذلك غير صحيح.

قال: فامتنعت.

ومن الشعر العباسي قول الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع من قصيدة[٢]:

إنَّ من أعظم المصائب، يا قوم
بلائي بذلك **(الطَّرْمِذان)**
رجل كالفنيق قَدْم بلا لُبٍّ
طويل، في صورة الشيطان

قال الصغاني: قال ابن دريد: رجل **(طُرْموثٌ)**: ضعيف[٣].

قال ابن منظور: (الطُّرْمُوث): الضعيف[٤].

---

(١) التاج: «ط ر م».
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٤٣.
(٣) التكملة، ج١، ص٣٧١.
(٤) اللسان: «ط ر م ث».

قال ابن منظور: رَجُل فيه (طَرْمَذَةٌ) أي أنه لا يحقق الأمور.

وقال الجوهري: **(الطَّرْمَذَةُ)** ليس من كلام أهل البادية.

والمُطَرْمِذُ: الذي له كلام، وليس له فعل[١].

قال الزبيدي: **(طَرطَرَ)** الرجل: (طَرْمَذَ) نقل الصغاني عن ابن دريد: (الطَرَطَرة): كلمة عربية، وإنْ كانت مبتذلة عند المولدين، يقال: رجل فيه طرطرة، إذا كانت فيه طَرَمَذَةٌ: كثرة كلام، ورجل (مُطَرْطِرٌ)[٢].

ط س س

(طَسَّ) الرجل: فارق قومه، أو بعد عنهم.

يقولون في انتهار من يريدون فراقه ولا يبالون بعدم مجاملته، (طِسٌ) عنا أي: اذهب بعيداً منا.

طَسَّ الشخص يِطسّ فهو (طاس) والاسم الطَّسَّة.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

الصافي الصفاح للهم نسّه
واللص أبو وجهين خلّه (يطسّ)[٣]

اللي يدوِّج دايم تقل عسّه
حين يصبِّح لك وحين يمسِّي[٤]

قال الأزهري:

في نوادر الأعراب: ما أدري أين (طَسَّ)، ولا أين دَسَّ، ولا أين طَسَمَ، وطَمَسَ وسَلَعَ، معناه: أين ذهب[٥].

---

(١) اللسان: «ط ر م ث».

(٢) التاج: «ط ر ر».

(٣) للهم نسه: أي اجعله ينسى همه عن طريق مساعدته على ما أهمه لأنه يستحق ذلك، أبووجهين: ذو الوجهين.

(٤) يدوج: يتردد، العسه: العسس: الذي يتفقد حالة الأمن في الليل.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٣- ٢٧٤.

قال ابن منظور: في نوادر الأعراب: ما آدري أين (طَسَّ) ولا أين دَسَّ، ولا أين طَسَمَ. كله بمعنى أين ذهب.

وطَسَّسَ في البلاد أي ذهب.

و(طَسَّ) القوم إلى المكان: أبعدوا في السير[١].

ط س ل

(الطَّسْل): الصحن الكبير أو المتوسط، وكانوا يتخذونه في القديم من النحاس ثم صار يتخذ من المعدن.

جمعه: طُسُول.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

كن النضـــا من ندغنا للعـــــلابي
روس النعـــام الى تقـــفـــاه ظبظاب[٢]

مع صحصح كنه قفا (الطَّسل) صابي
دمث ولا جـوفـه من الطاش حـرداب[٣]

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل في المدح:

يَا رِيْفُ رَكْبٍ لَى لِفَنْ حِسَّر جُـوْعْ
مَعْ سـهْلَةٍ خَلْوَى تَعَاوَى سْبَـاعَـهْ[٤]

قَـبَلْ يشُبَّ النَّارَ و(الطِّسلْ) مَـجْـدُوعْ
وَقَـولَهْ هَلاَ يَا ضَـيْـفَنَا مِنْ طِبَـاعَـهْ

(١) اللسان: «ط س س».

(٢) النضا: الركاب أي الإبل المركوبة، والندغ للعلابي: وخز البعير مع علبائه وهي أعلى رقبته لحثه على السير، والظبظاب: الضوضاء.

(٣) الصحصح: الأرض المستوية الخالية، والدمث: ضد الخشن، والطاش: البحر.

(٤) لفن: يريد الركاب إذا وصلن، حِسَّرٍ: تعبات، وجوع: جائعة، والسهلة: الأرض الرملية المنبسطة، خلوى: خالية مقفرة.

قال عبدالله العويويد من أهل الأثلة :

قــصــر ابن ناهض على العــز بانيــه
يامـا وكل بســوحــهم من كــرامــه[١]
يقلط الفنجـــال ذريف مــســـوّيه
ومن عـــقب ذا طسل ذروف يدامـــه

وتصغيره (طُسَيْل) .

قال حميدان الشويعر :

قلت عند مـقـرنْ مْـفَـرِّشْ ضـيـفـه
كل خـــشّي وافي كـــبـــر الـزِّبيل
ليــتك حــاضــر عـــذره وتحليــفَــه
يوم جـــاب الدويفـــه (بالطســـيل)

وذكر حميدان الدويفه في (الطسيل) وهو تصغير طسل وذلك أنه كان من عادتهم أن يقدموا طعام الأضياف في طسل لكونه واسعاً وإن لم يكن عميقاً، ولذلك جاء في امنيات الشاعر محمد بن حصيص التي تمناها (طسل) مملوّ بالزاد وهو الطعام المطبوخ .

قال ابن حصيص في التمني :

الى قـــضى اللقم قـــمت ادَانيـــه
(طسْل) يصـــدِّر لـه ثلاثين رجـــال[٢]
أكلت من وصطه وأنسِّفْ نواحَـيـــه
بالوصف كنه نسف طينٍ على جـــال

قال ابن الأعرابي : يُقال للطَّسْت (**السَّيْطَل**) .

(١) وكل : أكل، بالبناء للمجهول، وسوحهم : ساحتهم بمعنى منازلهم .
(٢) يصدر له ثلاثين رَجَّال، أي يأكل منه ثلاثون رجلاً، ويصدرون شبعانين .

وقال الليث: السَّيْطَلُ: الطُّسَيْسَةُ الصغيرة، ويقال: إنه على صنعة تَوْرٍ وله عُروة كعروة المِرْجَل[١].

وقال ابن الأعرابي: الطَّيْسَل والطَّسْيَلُ: الطَّسْتُ[٢].

ط ش ت

(الطَّشْت) هو الطسل المذكور قبله.

وكانت معظم (الطشوت) التي يستعملونها من النحاس أو المعدن فلما عرفوا (طشوت) الخزف الذي يكون في داخله حديد صاروا يسمون الأول طسل والثاني طشت.

وإن كانت كلمة (طشت) مستعملة عندهم في القديم.

قال أبوعبيدة: ومما دخل في كلام العرب: (الطَّسْتُ) والتَّوْرُ والطاجنُ، وهي فارسية كلها.

وقال أبوكعب: ان الشمس تطلع غداة ليلة القدر كأنها (طَسٌّ) ليس لها شعاع.

قال سفيان الثوري: الطَّسُّ: هو الطَّسْتُ، ولكن الطَّسّ بالعربية.

قال الأزهري: أراد أنهم لما أعربوه، قالوا: طَسٌّ.

وقال المازني: انشدني أعرابي فصيح:

لو عَرَضَتْ لأيْبُليّ قَسٍّ

أشْعَثَ في هيكله مُنْدَسٍّ

حَنَّ اليها كحنين الطَّسِّ

وقال: جاء بها على الأصل، لأن أصلها طَسّ، والتاء في طَسْت بَدَلٌ من السين كقولهم ستة، أصلها سدْسَة، وجمع سدْس: أسداس مُبَيَّنٌ على نفسه، و(طَسْت) يجمع طساساً، ويُجْمَعُ فَيُصَغَّرُ طُسَيْسَه[٣].

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٣١.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٢.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٤- ٢٧٥.

قال أبوعبيدة: ومما دخل في كلام العرب: (**الطَّسْت**) والتور والطَّاجَن وهي فارسية كلها.

وقال غيره: أصله: طست فلما عربته العرب قالوا: طَسٌّ فجمعوه طُسُوساً[١].

قال القلقشندي: (**الطَّشْتُ خانه**) معناه: بيت (الطَّشْت) سميت بذلك لأن فيها يكون الطشت الذي تغسل فيه الأيدي، و(الطشت) الذي يغسل فيه القماش.

وقد غلب عليهم استعمال لفظ (الطشت) بشين معجمة مع كسر الطاء، وصوابه بالسين المهملة مع فتح الطاء، وأصله: طَسٌّ بسين مشددة، فأبدلت مَن إحدى السينين تاء للاستثقال، فإذا جُمِعَ أو صُغِّرَ رُدَّت السين الى أصلها، فيقال في الجمع طساس وطسوس، وفي التصغير طُسَيْسٌ.

والناس الآن يقولن طاسة ويجمعونه على طاسات، ويجعلون الطست اسماً لنوع خاص، والطاسة اسماً لنوع خاص[٢].

أقول: لا نعرف هذا، لأن الطاسة عندنا غير ذلك، فهي إناء من معدن تغترف به السوائل ويشرب به الناس، جمعها طياس، وتصغيرها طويسه، وأما الطشت فإنه صحن معروف جمعه طشوت.

و(**الطّشاش**) بإسكان الطاء وتخفيف الشين: المطر القليل المتفرق وكذلك (الطّشّ).

ومنه المثل: «يوم طشّي وامطري» وقصته أن عجوزاً من الأعراب أخفى أهل بيتها قعوداً وجدوه وهو الفتى من الإبل وطبخوه ولكنهم خافوا من أن تخبر بهم فوضعوا في لحمة البعير عظم خروف قديماً وقدموا اللحم لها على أنه لحم خروف، ثم صبوا ماء على بيت الشعر الذي هي فيه وقالوا: طشت السماء وأمطرت ولم يكن هناك مطر، وإنما يريدون توهيمها.

---

(١) اللسان: «ط س س».

(٢) صبح الأعشى، ج٤، ص١٠.

فلما سمعت الرجل ينادي الناس يسأل عمن رأى قعوده منهم نادته العجوز وقالت له : يوم طش وامطري قبل البارحة عطوني لحمة ، الهبرة هبرة قعود عرمرمي ، والعظم عظم خروف ثني ، والله ما أدري عن اللحمة هي لحم قعودك أو من قعود غيرك فقال : هذه عجوز قد خرفت ، وانصرف دون أن يشك في أهلها .

قال خليف النبل الخالدي[1] :

عليك يا بو قـذلة كنها الريش
يالـلي لمجـدول الذوايب تِـرش[2]
الين من الدهدار يلصق الى نيش
نبت الثريا جاه من ذار (طَش)[3]

قال أبوعبيدة : (**طَشَّت**) السماء ، و(أطَشَّتْ) ، ورَشَّتْ وأرشَّتْ بمعنى واحد .

وقال الليث : مطر طَشٌّ وطشيش .

وقال رؤبة :

ولا جَـدًا نَيْلِك بالطشيش

أي : بالنيل القليل[4] .

قال ابن منظور : قيل أول المطر الرَّشُّ ثم (الطَّشُّ) .

ومطر طَشٌّ وطَشِيش ، قال رؤبة :

ولا جَـدَى نَيْـلِكَ بالطَّشِيشِ

أي بالنيل القليل ، وقد طَشَّت السماءُ طشا وأَطَشَّتْ ورَشَّتْ بمعنى واحد[5] .

---

(١) من سوالف التعاليل ، ص١٥٤ .
(٢) القذيلة : تصغير قذلة ، وهي الجمة من الشعر ، والذوائب : جدايل الشعر ، وترش : ترشها بالعطر .
(٣) الدهدار : قماش أو شبيه بالقماش لين ناعم .
(٤) التهذيب ، ج١١ ، ص٢٦٥ .
(٥) اللسان : «ط ش ش» .

ط ع ز

(**طَعَزَه**): ضربه بيده على هيئة الوكز وهو شبيه بالوخز بأطراف أصابع اليد مجموعة من دون رفع اليد التي تصاحب الضرب الشديد بها.

طَعَزَه يطعَزه طَعْزْ.

قال الزبيدي: (**الطَّعْزُ**)- كالمَنْعِ- اهمله الجوهري وهو الدفع والجماع، وقال ابن دريد: الطَّعْزُ: كلمة يكني بها عن النكاح[١].

قوله: كالمَنْع أي في وزن الكلمة وليس في المعنى، وقوله: الدفع هو معنى من معاني الطعز عند قومنا وهو أن يدفع الرجل بأصابع يده مجموعة في جسم الآخر، يريد بذلك تنبيهه.

ط ع س

(**الطَّعْسُ**) من الرمل: الكثيب المرتكم المرتفع، جمعه (طعوس).

قال الشويعر الزعبي:

انسلٍّ مـثل الداب مع مـجنب النبت
ضـريبـتي بين النحـر والتـرايب[٢]
يبـدي مـعي مـثل الغـرابين لي ارقَـبْتْ
في راس (طِعْسٍ) مـا بنتـه الهـبـايب[٣]

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة يذكرها:

مـشـارهن الصـبح من ديرة لنا
تحت (الطعس) بانيـه الهـبـوب تْرَاب

(١) التاج: «ط ع ز».
(٢) مجنب النبت: مقطع الأعشاب والشجر: أي حيث تنقطع.
(٣) يبدي: يصعد معي.

مـقـيـالهن الظهـر في ظل طلحـه
يرعن من ذيك الدعـوب خـصـاب

وذلك لكون مدينة بريدة قد بني جانبها الأكبر على أرض رملية .

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي :

ياهيه ، يا اللي مشرفٍ من على (الطَّعْس)
لى بان نور الشـمس كَـملْتْ مـبـداه
مـا أدري قُـمَـرْ، والا بعـد قلت : يا شـمس
زينٍ نزيه العـرض في نجـد مـرباه

وقال عبدالله بن عَبَّار العنزي :

يتلون شـيخ عـادته يذبح العـيت
دوشـان مـبطي مـا بهم قـول قـايل[(١)]
لا ترتخي يا القـرم والشـمل تشـتـيت
ولا تبني جـدارك بطعس يهـايل

وقال كنعان الطَّيَّار من شيوخ عنزة :

الردف (طِعس) لبّـده رشّ ودّاج
ينقل على سـاقين مـثل الدراريج[(٢)]
وتنسف على المتنين مـثل الدجى داج
واليـا انتـقض يشـبـه لسـدو المناسيج[(٣)]

وجمعه : (**طعوس**) بإسكان الطاء وضم العين .

---

(١) العيت : الشاة السمينة ، والدوشان : جمع دويش ، والدويش هو شيخ قبيلة مطير .

(٢) لَبَّده : نزل عليه وبله وهو ما ذكر أنه رش ودَّاج والوداج : السحاب الممطر .

(٣) المتنين : تثنية مَتن ، وهو الكتف ، مثل الدجى : أي شعر أسود كثيف ، إذا نقضته أي نقضت جدائله أشبه بالسدو عند النساجين .

قال القاضي في الغزل:

وقَرْنٍ سواة الليل كاسٍ ردفها
ولها كما وصف (الطعوس) رْدوفْ[(١)]

وساقٍ يشوق العين ضام لحجلها
أيضا وفيه من الغزال وصوف[(٢)]

قال زبن بن عمير العتيبي[(٣)]:

ومن يشكي أحواله على ولد الردي
كناثر الما في (طعوس) نفودْ

نفود لا تنبت ولا تكهن عرب
يقرب ثراها والمياه صمود[(٤)]

وقد يجمع على (اطعاس).

قال العوني:

حسبت لو ذنبي كثر رمل (الاطعاس)
يصير عندك خف حب الشّعيره

دنياك تمضي بين همٍّ وْهُوجاس
صَيُّور ما هي- يا أبوبندر- قصيره

قال دخيل القحيم من مطير:

يتلون ابن سلطان قطاع الأرماس
دَيَّن على ولد الدويش ووفا به[(٥)]

(١) قرن: جديلة من الشعر، سواة الليل: مثل الليل.
(٢) الحجل: الخلخال.
(٣) ديوانه، ص٨٦.
(٤) تكهن العرب: تتحملهم إذا رعوا فيها، وصمود: بعيدة أو شحيحة.
(٥) الأرماس: البلاد النائية الموحشة، ودَيَّنَ على كذا أي حلف بأن يفعله من الديْن عندهم بمعنى الحلف.

يقـدا جـمـوعٍ كنهـا ناب (الأطعـاس)

وصم الحـوافـر مـا عـرفنا حـسـابه[1]

قال الأزهري: **الدِّعْصْ**: الكثيب من الرمل المجتمع، وجمعه دِعَصَةٌ وأدْعَاص، وهو أقلُّ من الحِقْف[2].

قال ابن منظور: (الدِّعْصُ): قَوْزٌ من الرمل مجتمع، والجمع: أدْعاص ودِعَصَةٌ، وهو أقل من الحِقْف، والطائفة منه: دِعْصَةٌ، قال:

خُلِقْتِ غيرَ خِلْقَةِ النِّسوانْ

إنْ قُمْتِ فالأعلى قضيبُ بانْ

وإنْ تَوَلَّيْتِ فدِعْصَتانْ

وكل إدٍّ تفعل العينانْ[3]

قلت: لا شك في أن لفظة (طعس) هذه العامية هي لفظة (دعص) الفصيحة غيرها قومنا بإبدال حرفيها بحرفين يتعاقبان فيما بينهما في النطق أو أن يكون اللفظ العامي لها هو الصحيح والذي نقله اللغويون الأوائل فيه تحريف.

أو يكون كلا اللفظين قديما ولكن اللغويين لم يسجلوا الا واحداً منها وهو (دِعْص).

ولهذا السبب ذكرت معنى كلمة (دعص) بعد كلمة (طِعْس) العامية.

ط ع ط ع

(الطَّعْطعة) الصوت المتكرر من البنادق ونحوها.

طعطع الشيء يطعطع **طعطعة**.

أصله من حكاية صوت اطلاق البنادق ومصادر الأصوات المتشابهة.

(1) يقدا جموع: أي يقود جموعاً كأنها نابي الأطعاس أي المرتفع من الأطعاس، وصم الحوافر: الخيل.

(2) التهذيب، ج2، ص11.

(3) اللسان: «دع ص».

قال ابن منظور: (**الطَّعْطَعَةُ**): حكاية صوت اللاَّطِع والناطق والمُتَمَطِّق إذا لَصقَ لسانه بالفك الأعلى عند اللَّطْع أو التَمَطُّق، ثم لطع من طِيب شيء يأكله[١].

قلت: اللاطع: هو اللاحسُ بصوت أي يكون للسانه صوت عندما يلامس باطن فمه.

ط ع م

(**الطُّعْم**): شيء من المأكول أو من الحبوب يوضع عند الحبالة حتى يجذب إليها الطيور أو نحوها فتقترب منه لتأكله فتصيدها الحبالة، وقد يكون قليلاً مثل نصف تمرة تكون طعماً للعصفور أو كبيراً كالدجاجة أو السخلة تكون طعماً للذئب.

قال ابن عمار في ألفيته:

الفا، فؤادك لا توليه حساد
واحذر يجي لك مع هل الغَيّ مقعاد
اضحك وكنك عن جميع العرب صادّ
ثم اعتبر بالذيب يضوى بغارات[٢]
يضوى بغارات وهم ما دروا به
واللى يوقف بالمحارى حكوا به
كم واحد وَقَّف ولا قضى نوبه
يكسر الى شاف (الطُّعُم) كنه حداة[٣]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

(الطُّعْمُ)- بالضم- الحَبُّ الذي يُلْقَى للطائر، و(الطُّعْمُ) أيضاً الذي يلقى للسمك ليصاد[٤].

---

(١) اللسان: «ط ع ع».
(٢) صاد- من الصدود- يضوي الذئب: يغير ليلاً، حيث لا يشعر به أحد، والمحاري: مواطن الشبهات ونحوها.
(٣) نوبه: حاجته.
(٤) التاج: «ط ع م».

وبُسْر (**مُطَعّم**) أي قد بدأ فيه طعم الحلاوة لأنه بدأ فيه (الطَّعَم) وهو عندهم: الطعم المرغوب فيه.

ولحم مُطَعِّم، إذا كان من ذبيحة هزيلة ولكنها وجدت قبل ذبحها شيئاً من المرعى، أو العلف فأثر في لحمها أثراً غير كبير جعله ذا طعم مناسب.

قال الزبيدي: من المجاز: (**أَطْعَمَ**) النخل إذا آدرك ثمرُها وصار ذا طعم يؤكل، يقال: في بستان فلان من الشجر (المُطْعِم) كذا، أي من الشجر المثمر الذي يؤكل ثَمَرُه، وفي حديث الدجال: خبروني عن تَمْر بيسان، هل (أَطْعَمَ) أي هل أَثْمَرَ[1].

قال أبوحاتم: يُقال: لبن (مُطْعِمٌ) وهو الذي أخذ في السقاء طعماً وطيباً، وهو ما دام في العُلْبَة مَحْضٌ، وإن تغير طعَمه من النُّقُوع[2].

قال أبوحنيفة الدِّينَوري: المُمَلِّح مثل (المُطَعِّم) وكذلك الطُّعُوم.

قال أبونصر: ناقة طَعُوم و(مُطَعِّم): بها شيء من السِّمَن، وهو قول الأصمعي[3].

ومن المجاز في الشيء غير المستساغ ذوقاً: ما له (**طَعَم**) يقال ذلك في العمل غير المتقن أو الذي يقع في غير محله، أو بعد فوات وقته.

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري[4]:

وقولهم: ليس لما يفعل فلان (طعم).

معناه: ليس له لذّة، ولا منزلة في القلب، قال الشاعر:

وأغتبِقُ الماءَ القَراح واجتزي
إذا الزادُ أمسى للمزَلَّج ذا طَعمِ

معناه: ذا منزلة من القلب، والمزلج: البخيل، قال الشاعر:

ألا من لنفسٍ لا تموتُ فينقضي
شقاها ولا تحيا حياةٌ لها طَعم

(١) التاج: «ط ع م».
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٨١.
(٣) النبات، ج٣، ص٣٠.
(٤) الزاهر، ج٢، ص٤.

معناه: لها حلاوة ومنزلة من القلب.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: قال آبوبكر: ليس لما يفعل فلان، أي: لذة، ولا منزلة في القلب.

وبه فُسِّرَ قول أبي خراش - الهُذَليِّ:

أمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ

أي: ذا منزلة من القلب.

وفي حديث بدر: ما قتلنا أحداً به (طَعْم) ما قتلنا إلاَّ عجائز صُلْعاً، أي من لا اعتداد به، ولا معرفة له، ولا قدر[1].

ط غ ى

(طَغَا) الشجر والزرع: إذا نما نُمُوّاً زائداً عن العادة لكونه قد توفر له الرِّيُّ والأرض الصالحة.

فهو **(طاغي)** بمعنى نامٍ زاهٍ.

وفلان (طاغٍ) بالذي عنده من المال أو بما في جسمه من الجمال بمعنى مزهو مفتخر به.

قال حمد بن جابر في مدح محمد بن رشيد من قصيدة:

على شيخ (طَغَا) باقطار ملكه
لعله ما يزلز له الزمانِ

(طَغَا) فيها على دينٍ وطاعه
وحَصر للعدى، واكرام عاني

فهو من هذا المعنى الذي ذكرته وليس من الطغيان الذي معناه الجبروت والظلم.

(١) التاج: «ط ع م».

وقال الشيخ محمد بن بليهد في خَيْل :

خَـيْلٍ تقـصْ شـعـيـر ليّـه الى جـيب
(طَغَـتْ) مـن الصَّنْعـــه وزيـن المكان

والقتّ والراحـه وعـذب المشـاريب
مـاهيب مـثل الضـايع الهـيـمـلاني

وشعير ليه منسوب لوادي ليَّه في الطائف وتقص : تعلف .

قال ابن منظور : (**طَغَى**) الماءُ والبحرُ : ارتفع وعلا على كل شيء فاخترقه ، وفي التنزيل العزيز : ﴿**إنا لما طَغَى الماء حَمَلْناكم في الجارية**﴾ .

وكل شيء جاوز القَدْرَ فقد طَغَى كما طغى الماءُ على قوم نوح[1] .

ط غ م

(**الطغامه**) الذي لا رأي له ، ولا منطق لديه من الرجال فهو لا يَفْهم ما يقال له ، ولا يُحْسِن ما يريد أن يقوله للناس .

جمعه : **طَغَام** .

قال الليث : (**الطَّغام**) : أوغاد الناس ، تقول : هذا طغامة من الطَّغَام ، الواحد والجميع سواء وأنشد :

وكنتُ اذا هـمــمتُ بفـعـل أمـر
يُخـالفني الطغـامـة للطَّغَـام

قال الأزهري : وسمعت العرب تقول للرجل الأحمق النَّذْل : طغامة ودغامة ، والجميع : الطغام[2] .

قال إسحاق بن الفرج : سمعتُ شُجاعاً السُّلَميَّ يقول : العَبَكَةُ : الرجل البغيضُ (الطَّغَامَةُ) الذي لا يعي ما يقول ولا خير فيه[3] .

---

(١) اللسان : «ط غ ى» .

(٢) التهذيب ، ج٨ ، ص٦٤ .

(٣) التهذيب ، ج١ ، ص٣٨٧ .

قال أبوعمرو الشيباني: ما هو الأ (طَغَامة) وهو لا رأي له، ولا خير فيه، وهي المرأة[١].

أي: أن لفظ الطغامة قد يقال للمرأة والرجل.

قال أبوعمرو: تقول للرجل إذا كان عجمياً: (طَغَامَةٌ) من الطَّغام[٢].

أقول: كانوا يقولون للأعاجم الذين لا يفهمون كلامهم، ولا يستطيعون إفهامهم بما يريدون أن يقولوه لهم: (طغام) حتى ولو كان أولئك الأعاجم عقلاء أخذاً من شبههم بمن لا يفهمون من قومهم.

قال ابن منظور: (**الطَّغَام**) والطَّغَامة: أرْذالُ الطير والسباع، الواحدة طغامةٌ للذكر والأنثى مثل نعامة ونَعام، ولا يُنْطَق منه بفِعل، ولا يعرف له اشتقاق، وهما أيضاً أرذالُ الناسِ، وأوغادهم.

أنشد أبوالعباس:

اذا كان اللبيب كذا جَهولاً
فما فضل اللبيب على الطَّغَامِ؟

ويقال: هذا طَغَامة من الطغام، قال الشاعر:

وكنتُ إذا هممتُ بفعل أمر
يُخالفني الطغامة والطغامْ[٣]

ط ف ح

(**طَفَحَ**) الشيء الخفيفُ على الماء: طفا فوق سطحه: ضد رسب.

يَطْفَح فهو طافح والاسم: **الطَّفْحةُ**.

(١) كتاب لجيم، ج٢، ص٢١٥.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٠.
(٣) اللسان: «ط غ م».

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الى غاص لك (فاطفح) ترى الغوص كايد
من خوف توافق بالمغاص شذاب[١]
وكم حابل يحبل على درب غافل
يدوّر غرات عليه، وخَاب

ومنه المثل: «ان كان انت (تطفح)- ياعشيري- فأنا أغاص».

أي إن كنت تحسن أن تطفو على الماء فإنني أحسن أن أغوص فيه.

يقال في الداهي يلاقي أدهى منه.

والمثل الآخر: «شُخْب طُفَحْ، لا بيدي ولا بالقدَح»، والشخب هو اللبن الخارج من ضرع الدابة الى القدح.

يقال المثل فيما يذهب سدى.

و(**الطفحة**) في النظر أي الشوف على حد تعبيرهم هو ارتفاع النظر إلى أعلى مما يريدون النظر إليه، ومنه المثل «(طفح) نظره»، وبعضهم يقول: «طفحت عينه» أي صار ينظر إلى أعلى مما كان ينظر إليه من قبل.

قال ابن سبيل في الغزل:

شَرْهه يدي ما كلُّ عُود تَعَصَّاه
ولا هي على عوج العِصيّ مْحَدوده[٢]
المِطْرَق اللي يبتغى وين ابي ألقاه
عيني لها (طفحه) ونفسي شروده[٣]

قال ابن منظور: (**طَفَحَ**) الإناءُ والنهر يَطْفَحُ طَفْحاً وطُفُوحاً امتلأ وارتفع حتى يفيض، وطَفَحَه طَفْحاً وطَفَّحَهُ تطفيحاً وأطْفَحَهْ: ملأه حتى ارتفع.

(١) الشذاب: ما يعبر عنه غاصة البحر بأنه الشأذوب وهي سمكة مفترسة لعلها القرش.

(٢) تعصاه: تجعله عصاً لها.

(٣) المطرق: العصا المستقيم الخالي من العقد، كنى به عن الفتاة الممشوقة القوام.

و(الطُّفَاحَةُ): زَبَدُ الْقدر، وكلُّ ما علا: طُفَاحَةٌ كَزَبَدِ الْقدرِ، وما علا منها[١].

قال آبوعبيدة: (الطافحُ): الممتلئ المرتفع، ومنه قيل للسكران: طافح أي: أن الشراب قد ملأه حتى ارتفع[٢].

قال الصغاني: يقال: إناءٌ طَفْحَانُ، للذي يفيض من جوانبه، وقَصْعَةٌ طَفْحَى، مثل ملآن وملأى.

وفي أحاديث بلا طُرُق: مَنْ قال كذا غُفِرَ له، وإن كان عليه طِفاحُ الأرض ذُنُوباً، أي ملؤها حتى تَطْفَح[٣].

و(طفح): ارتفع ارتفاعاً غير حميد وغير مطلوب ومنه المثل: «شخبٍ طفح، لا بيدي ولا بالقدح».

ومنه طُفَحْ بمعنى أسرع في العدو وذهب بعيداً.

قال محمد بن عمار من أهل القوارة في الغزل:

ارحـمـيني يالغـضي يا العـسـوجيـه
يا عنود الريم، يا خـشـف الخـشـوف[٤]

عنزِ رِيمٍ (طَفَّـحَتْ) سِـمـعت رمـيَّـهْ
واَسـتـذارت طالعت للجـو خَـوْفِ

وقال مبارك بن امويم من أهل وادي الدواسر:

تـواعـدن في مـرقب العـصـر باكـر
تسـابقنّه جـهـمـةٍ وبْكُور[٥]

(١) اللسان: «ط ف ح».
(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٩٣.
(٣) التكملة، ج٢، ص٧١.
(٤) خاطبها أولاً خطاب المؤنث، ثم تحول إلى: خشف الخشوف الذي يصلح للمذكر والمؤنث، والغضي: الغض الشباب.
(٥) الجهمة: السير في آخر الليل، وسبق ذكرها في (ج هـ م).

في الموعـــد المركـــوز جنّه (طوافح)

مـــثل النّعـــام المقـــفي المذيور[١]

قال محسن الهزاني في ركاب:

كـــبـــار الحـــواشي: لينات المـمـــاشي

خـضع الرقـاب، امبـعـدات المعـاشي[٢]

يَشْـدِنّ طُفَّـــاح الســحـــاب النواشي

خَصٍّ الى اسـتـقـفـاه (غـربي) الأرياح[٣]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تنعـــمي قـــبل الخـــريف ومـــهـــبـــه

وتمتّـعي به قـــبل ســـجـــه ونســـيـــان

قلبي (طُفَحْ) لولا ضلوعي تضـــبـــه

سـواعـدي راحت من الوجـد ليـحـان

قال أبوعبيدة: يقال (**إطْفَحْ**) عني، أي: إذهَب عني، وقال الأصمعي: الطافح الذي يعدو، وقد طفح يَطْفحُ.

وقال المتنخل الهذلي يصف المنهزمين:

كـــانوا نَعـــائم حَـــفَّـــان مُنفَّـــرَةً

مُـفْطَ الحلوق، اذا مـا أُدركـوا طفـحـوا

أي: ذهبوا في الأرض يعدون[٤].

قال الأصمعي: (الطافِحُ) الذي يعدو، وقد طَفَحَ يَطْفَحُ: إذا عدا.

---

(١) المركوز: المعين، طوافح: طافحات، المذيور: الذي أذاره غيره أي أفزعه.

(٢) الحواشي: الصدور، خُضُعُ الرقاب: التي تخفض رؤسها، والمعاشي: جمع معشّى وهو موضع النزول في البرية عشاءً.

(٣) يشدن: يشبهن، طفاح السحاب: السريع منه، والنواشي: الناشئة.

(٤) التهذيب، ج٤، ص٣٩٣.

قال المُتَنَخِّلُ يصف المنهزمين :

كـانوا نعـائم حَـفَّـان مُنَفَّـرَةً

مُغْطَ الحلوق، إذا ما أُدْركوا (طَفَحوا)

أي : ذهبوا في الأرض يَعْدون .

و(إطْفَحْ) عني ، أي : اذهب عني[١] .

ومنه (**الطَّفْحا**) وهي الشفة الغليظة المرتفعة .

أعرف رجلاً من أهل بريدة ينادونه (ابو طَفْحَا) لأن له شفة عالية مرتفعة .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢] :

في غـيـاب الحب انا قلبي (طفح)

هايم ببـحـورها مـا يسـتـريح

ريح خلي مع هوا الغـربي نفح

من جنان الخلد ريحـه فـيـه ريح

وقال فهد بن أحمد :

والله مـا بك شـارةٍ من حـلاياه

عـقله ثقـيل ، وانت عـقلك خـفـيف

انت (أَطْفَحْ) وهو صْـغـار ثناياه

خَشمك متين ، وهو حد خشمه رهيف

فالأطفح من هذا ، هو الذي شفته العليا مرتفعة .

وقد يستعمل (الطُّفاح)- مجازاً- للعلو والزهو والتكبر على غير طائل .

قال عبيد بن رشيد :

عقب (الطُّفاح) وكثرة الهرج والزَّوْم

صَبُّوْا كـثير علومـهم بالقـواليب

---

(١) اللسان : «ط ف ح» .

(٢) ديوان زبن بن عمير ، ص١١٣ .

والقواليب: جمع قالب.

قال الصغاني: ناقة (**طَفَّاحَةٌ**) القوائم، أي: سريعتُها.

قال ابن أحمر:

(طَفَّـــاحَـــةُ) الرجلين مَـــيْلَعَـــةٌ
سُـــرُحُ المِلاطِ بعـــيـــدة القَـــدْرِ[١]

ط ف ر

(**طُفَرَ**) الشيء كالماء والمال: بمعنى زاد زيادة مفاجئة ولا يقال ذلك الاّ في الغُنْمِ ونحوه.

وقد يقال في ثمن السلعة الذي يرتفع فجأة.

مصدره: طَفْرَة.

ومنه طُفَرَ الماءُ في البئر إذا انبجس من أسفلها فارتفع الى أعلاها أو إذا ارتفع منسوب الماء فيها على حد قول عوام الكُتّاب.

وقد يقول قومنا: في ثري أثرى بسرعة: نفعه الله بقماش شراه و(طُفَرْ) ثمنه (طَفْرَة) ما ينساها أي: زاد سعره وهو عنده زيادة عظيمة، فباعه وحصل من ثمنه على ربح عظيم.

قال الزبيدي: (**الطَفرة**): الوَثْبُ في ارتفاع كما يَطْفر الإنسان حائطاً أي: يثبه، كالطُّفُور- بالضم- طَفَرَ يَطْفِرُ طَفْراً وطُفُوراً، وطَفَرَ الحائطَ: وثبه إلى ما وراءه[٢].

و(**الطَّوْفريه**) على لفظ النسبة إلى (طَوْفَر) وأصلها طَيْفُور وان لم أعرف من هو (طيفور) لأن اللفظة قديمة مستعملة في العربية منذ العهد العباسي بلفظ (طيفورية) وهو (نوع) من الصحون المستطيلة والبيضاوية الشكل يؤكل منها الطعام أو توضع فيها الفاكهة.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٧١.

(٢) التاج: «ط ف ر».

جمعها عندهم (طوفريات).

ورد في قصة أوردها محمد بن هلال الصابيء أن الخليفة العباسي المعتضد بالله وضع سما في طعام أحضر إليه في (طيفورية)[1].

وذكر ابن بطوطة (**الطوفرية**) في رحلته بلفظ (طيفور) فقال: حضر السلطان يريد ملك الهند مجلس الفقير عبدالعزيز الدويلي، فسأله السلطان عن حديث، فسرد له أحاديث كثيرة في ذلك المعنى، فأعجبه حفظه، فأمر الملك بإحضار صينية من ذهب، وهي مثل (الطيفور) الصغير، وأمر أن يؤتى فيها ألف دينار من الذهب، وأخذها السلطان بيده، فصبها عليه، وقال هي لك مع الصينية.

أقول: (الطوفرية) كما نعرفها تشبه الصينية إلاَّ أن فيها استطالة وقد تكون من خزف أو نحو ذلك بخلاف الصينية التي لا تكون كما نستعملها إلاَّ من النحاس وإن كان اسمها يوحي بأنها في الأصل من الخزف المعمول بالصين أو على غراره.

وجمعها ابن بطوطة على (طيافير) في مكان آخر من رحلته، وذلك في معرض كلامه على الخاتون زوجة السلطان محمد أوزبك ملك الشمال الإسلامي في عهده، وقد زاره في عاصمته التي تقع في شمال القوقاز.

قال ابن بطوطة: وفي غد اجتماعي بالسلطان دخلت إلى هذه الخاتون، وهي قاعدة فيما بين عشر من النساء القواعد كأنهن خديمات لها، وبين يديها نحو خمسين جارية صغاراً يسمون البنات، وبين آيديهن (طيافير) الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه.

وحب الملوك هو الكرز التي هي فاكهة من فواكه البلاد الباردة.

ط ف س

(**طَفَسَ**) الرجلُ الشَخَصَ يَطْفُسه طَفْس: سبه في وجهه سباً شديداً، ووبخه توبيخاً مكرراً غير مناسب لمقامه.

و(**الطُّفْسة**) بضم الطاء: الزهيد من المال والطعام، والطُّفاس: كذلك.

(١) الهفوات النادرة، ص٢١٩.

والطفل: غير النظيف: طَفْسٌ، وقد يقال للرجل الذي لا يبالي بما رآه الناس من وسخ في ثوبه أو بدنه: (طَفْس).

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

السقف مبطي دابي فيه سوسه
والساس مبني على ارضٍ خفاسِ
وقت ترقت للنعايم نجوسه
اللي يبيعون الشرف (بالطفاس)

قال ابن منظور: رجل نَجِسٌ (طَفِسٌ): قَذِرٌ والأنثى (طَفِسةٌ) والطَّفَسُ- بالتحريك- الوسخ والدَّرَنُ[1].

قال الصغاني: (**التَّطْفِيسُ**): القَذَرُ.

قال رؤبة:

ومُذْهَباً عشنا به حُروسا
لا يعتري مِن طبع (تطفيسا)

يقول: لا يعتري شبابي (تطفيس)[2].

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله: (الطَّفَسُ): قَذَر الإنسان إذا لم يَعْهَد نفسه بالتنظيف، يقال: فلان نجس طَفْسٌ: قَذِرٌ[3].

ط ف ط ف

(**الطُّفْطُفَّه**) بضم الطاء الأولى وإسكان الفاء الأولى ثم ضم الطاء الثانية وتشدد الفاء الثانية: ما يتدلى من اللحم الذي يكون فيه شحم مثل اللحم الذي يكون اسفل الجنب فهو لحم يكثر فيه الشحم وهو رقيق بخلاف الهبر المجتمع كلحم الفخذ أو ما يكون فيه عظام كثيرة كلحم الرقبة.

(١) اللسان: «ط ف س».
(٢) التكملة، ج٣، ص٣٧٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٩.

تقول: ما بقي من اللحم بعد الآكلين الا (**طُفْطُفَّه**).

جمعها: طُفاطف، وطُفاطيف.

قال الليث: (**الطِّفْطِفَةُ**) معروفة، وجمعها: طَفاطف، وأنشد:

وتارةً يَنْتَهِسُ (الطفاطفا)

قال: وبعض العرب يجعل كُلَّ لحم مضطرب (طفطفةً).

وقال أبو ذؤيب:

قليلٌ لحمها الا بقايا (طَفَاطف) لحم منحوص مَشيق[1]

وقال أبوعمرو: هو الطَّفْطَفَةُ و(الطِّفْطِفَةُ) والخَوْش كله الخاصرة[2].

قال الصغاني: وبعض العرب يسمي كُلَّ لحم مضطرب (**طَفْطَفَّة**) و(طِفْطِفَّه)[3].

قال أوس بن حَجَر:

مُعاوِدُ تَأكَال القَنِيص شِواؤُهُ

من اللحم قُصْرَى رَخْصَةٌ و(طفاطفُ)[4]

بمعنى أنه يعاود أكل الحيوان أو الطير الذي قنصه، والشواء: الشَّيُّ على النار، وقُصْرى هي المسماة عندنا (القويصره) وهي اللحم الذي يكون فوق الأضلاع القصيرة للبعير، ورخصة: لينة.

قال الدكتور أنيس فريحة: طَفْطَفَ الإناء: سال ما فيه من على جوانبه، طفطف الثوبُ كان ضافياً، فكأنها ضد طفَّفَ الفصيحة[5].

أقول: لا علاقة لها بطَفَّف الفصيحة، وإنما معناه أن الثوب صار ذا طفاطف وهي الفصيحة التي ذكرناها.

ولعل الإناء طفطف وهي غير مستعملة عندنا أخذت منها على سبيل المجاز.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٠١.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٢.

(٣) التكملة، ج٤، ص٥٢١.

(٤) اللسان: «ق ص ر».

(٥) معجم الألفاظ العامية، ص١١٣.

ط ف ف

(**طَفّ**) الأكل الفلاني للمريض: بمعنى اشتهاه بعد أن كان لا يشتهيه ولا غيره من الطعام.

قال القاضي:

انْ عنّ له تذكار الاحباب واشتاق
باله، وْ(طَفّ) بخاطره طاري الشوق

وقال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير:

قال الذي يبدي بحل القيافين
غرايب أبيات صفى نقوهنه[١]
يهيض من صدره الى (طف) له شين
مثل الجراد وعمدهن قوضنه[٢]

قال أبوزيد: تقول العرب: ما يُعْوز له شيء- بالزاي- إلاَّ أخذه كقولهم: (**ما يَطِفُّ**) له شيء ولا يوهف له شيء إلا أخذه[٣].

وقد تعقب الأصمعي أبازيد في كلامه هذا ولكن كوننا نجد هذا المعنى أو قريباً منه لا يزال مستعملاً في لغتنا حتى الآن يؤيد ما قاله أبوزيد الأنصاري رحمه الله عن العرب.

وهذا من أسباب حرصي على مقارنة معاني الألفاظ العامية في معجمنا هذا بالألفاظ الفصيحة.

وكذلك ما نقله الأزهري نفسه عن الفراء في قوله: قال الفراء: يُقال: ما يُشْرِف له شيءٌ الاَّ أخذه، وما يُطِفُّ له شيءٌ، وما (يُوهِفُ) له شيء الاَّ أخذه[٤].

فهذا يؤيد الرأي الذي نقله أبوزيد.

---

(١) يبدي: يصعد إلى مكان مرتفع ليحل القيافين: جمع قاف وهو الشعر.
(٢) عمد الجراد: جمع عمود وهو ما يكون منه على هيئة عمود في السماء إذا كان الجراد طائراً.
(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٨٢.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٤٢.

ط ف ل

(**الطَّفْل**) : بفتح الطاء وإسكان الفاء من الأشياء والأشخاص : اللِّين الناعم .

تقول : هذا جلد طَفْل ، أي ناعم الملمس ، بعيد من الخشونة .

وهذه فتاة طَفْلَه ، بفتح الطاء : ناعمة .

ومنه : لحمة (طَفْلَة) إذا كانت سمينة لينة المأكل . بمعنى أنها خالية من الصلابة .

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة :

لا تحسبن يوم اجوز من الشِّديد
والترحل والتزلزل والمديد[1]

عاجز لا طير مع ربعي وصيد
من سمان الصَّيْد (طفلات) الثنون[2]

قال ابن السكِّيت : **الطَّفْلُ** : البَنَانُ الرَّخْصُ .

يقال : جارية طَفْلَةٌ ، إذا كانت رَخْصَةً .

وقال الليث : غلام (طَفْلٌ) : إذا كان رَخْص القدمين واليدين ، وامرأة (طَفْلَةٌ) البنان : رَخْصَتُهَا في بياض ، بَيِّنَةُ الطُّفُولة ، وقد طَفُلَ طَفَالَةً .

وقال ابن بُزُرْج : قالوا : جارية طِفْلَة : إذا كانت صغيرة ، وجارية (طَفْلَةٌ) : إذا كانت رقيقة البشرة ناعمةً .

وقال الأصمعي : الطَّفْلَةُ : الجارية الرَّخْصَةُ الناعمة[3] .

قال ابن منظور : (**الطَّفْلُ**) البَنانُ الرَّخْصُ .

قال في المحكم الطَّفْل - بالفتح - : الرَّخْصُ الناعم ، والجمع طِفَالٌ وطُفُولٌ .

---

(١) أجوز : أنتهي واترك ، والشديد ، بكسر الشين والدال : هو الشد والارتحال أي السفر ، والمديد : هو الإرتحال على الإبل .
(٢) الثنون : جمع الثن - بكسر الثاء وهو هنا القديم من الشحم في الطريدة التي يصيدها .
(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص٣٤٨- ٣٤٩ .

قال عمرو بن قميئة :

الى كَفَلٍ مثل دِعْص النَّقا
وكَفٍّ تُقَلِّبُ بيضاً (طِفالا)

والأنثى (طَفْلَة).

قال الأعشى :

رَخْصَةٌ (طَفْلَةٌ) الأناملِ ترتَبَ
سُخاماً تَكُفُّه بخلال

ويقال : جارية طَفْلَةٌ إذا كانت رَخْصَةً[1].

(الطُّفَل)- بضم الطاء وفتح الفاء : الندى والطَّلُّ الذي يكون بعد المطر وقد ينزل من الغيم المنخفض المطبق غير الثقيل.

تقول : البارحة ما طاح مطر، ما فيها الا (طُفَل).

أي : لم يسقط الأَندَى وطل وبخاصة في آخر الليل.

وكثيراً ما يؤخر الفلاحون حصاد البرسيم عن وقت الصباح الباكر- كالمعتاد- من أجل أن ييبس (الطُّفَل) الموجود على البرسيم.

ويوضح هذا قول أبي عمرو الشيباني : أَصْبَحَتِ الأرضُ قد (طَفَّلَتْ) وعليها (طَفَلٌ) وهو الندي : تَطْفُلُ[2].

أقول : كثيراً ما سمعت والدي رحمه الله يقول لي إذا كانت الليلة باردة صاحية ولكنها أعقبت مطراً : الليلة تبي (تطْفِل) الأرض أي يكون فيها طَفَلٌ.

قال الليث : طَفَّلَتْ تَطْفيلاً : إذا وقع (الطَّفَل) في الهواء، وعلى الأرض وذلك بالعَشِيِّ، وأنشد :

بَاكَرْتُها (طَفَلَ) الغداة بغارة
والمبتَغون خِطاءَ ذاك قليل

---

(١) اللسان : «ط ف ل».

(٢) الجيم، ج٢، ص٢١٣.

وقال لبيد :

وعلى الأرض غيابات الطَّفَل[١]

أقول : قول الليث : وذلك بالعَشيّ يتنافى مع ما نعرفه عن الطَّفَل الذي يكون عندنا في كل الأوقات ولكنه أكثر ما يكون في آخر الليل وعند الفجر كما أنه يتنافى مع ما أورده هو نفسه في البيت من ذكر طفل الغداة التي هي الفجر .

و(**الطِّفْل**) بكسر الطاء وإسكان الفاء على لفظ الطِّفل : الصغير من الناس : كناية عن الفتاة الصغيرة السن المعتدلة القوام، ولا يقال ذلك لها إلاّ في الشعر ونحوه .

وتردد ذكرها في الغزل .

قال محسن الهزاني :

مَريَت واومى لي بروس البنان
(طفْل) ضحَى، له جوف الأظعان صادفت[٢]

الطِّفْلة اللي كنها الخيزران
يا طول ما لنت قَدَّهْ وعَطَّفْت[٣]

وقال محسن الهزاني أيضاً :

قالت لها ملعونة الناب والشيب
يا بنت، كثر الضحك والكهكهه عيب

يا (طِفْلة) نَدْرَى عليها من العيب
اسمعك يوم انك تقولين له : إيتْ

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الغزل :

غرو جميل نافلٍ كل رعبوب
ابو ثليل فوق الامتان هله[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٨.

(٢) البنان : أطراف الأصابع، الأظعان : النساء في الهوادج على الإبل .

(٣) كنها الخيزران في استقامة العُود وليونته .

(٤) غرو : فتاة شابة، الرعبوب : الجميلة من النساء، والثليل : شعر الرأس المنتشر غير المجدول، والأمتان : الكتفان، وهله : غير مجدول .

طفل جــمــيل بين الانام مــحــبــوب

مـــاله وصــــيف في المخــــاليق كله

قال الإمام اللغوي كُراع الهنانيُّ: (**الطِّفْلة**) من النساء: الحديثة السِّنّ، والطَّفْلَةُ: الناعمة[١].

قال الزجاج: العرب تقول: جارية طِفْلة و(طِفْلٌ) وجاريتان (طِفْلٌ) وجوارٍ (طِفْلٌ) وغلام طِفْلٌ وغلمان (طِفْلٌ)[٢].

قال ذو الرمة[٣]:

أسيلة مجرى الدَّمعِ هيفاء (طفْلَةٌ)

رداحَ، كإيماض البُروق ابتسامُها

كأنَّ على فوها- وماذُقْتُ طعمه

زجاجةَ خمر ضاق عنها مُدامُها

(**الطّفيل**) بلغة أهل الجنوب- الأصيل أي ما بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

بادي رجماً لصلف الهواء فوقه وشيم

جعل يسنَّه روايح مخاييل الربيع[٤]

في (طفيلٍ) والهوا من مغيب مستقيم

تلغفه شهب المعاصير والمبدا رفيع[٥]

قال ابن منظور: (الطَّفْلُ): الشمس ساعة غروبها.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٦٧٩.

(٢) التاج: «ط ف ل».

(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٧٨.

(٤) وشيم: صَوْت، ويسنّه: يسقينه وهي يزّنه من أزّاه: إذا سقاه.

(٥) طفيل: أصيل، المعاصير: الأعاصير، والمبدا: الجبل الذي صعد الشاعر فوقه.

والطَّفْل: الليل.

إلى أن قال: وطَفَلُ العشيِّ: آخره عند غروب الشمس واصفرارها، يقال: أتيته طَفَلاً وعشاءً طَفَلاً.

وطَفَلت الشمس تَطْفُل طُفُولاً وطَفَّلَتْ تطفيلاً: هَمَّتْ بالوجوب، ودنت للغروب[1].

(المطافيل)- بكسر الميم وفتح الطاء مع تخفيفها فألف ثم ياء ساكنة فلام:

هي النوق التي معها أولادها، والظباء التي تتبعها صغارها.

جمع مطفل، بمعنى ذات ولد.

قال محسن الهزاني:

لنا بلدة من حل في ربعها امن
ولا بات في قلبه من الخوف رامع[2]
اذا ما انقضى النيروز فيها، وخوضت
(مطافيل) غزلان المها كل خايع[3]

وقال سعد بن محمد بن مقرن:

معاني احلى من حليب (المطافيل)
وارق وانعم من نسيم الغوادي[4]
تروق لا ذواق الرجال المشاكيل
وكل ابلج له بالشهامه مرادِ

---

(١) اللسان: «ط ف ل».

(٢) رامع: طارق يطرقه من الخوف.

(٣) النيروز: عند نهاية الشتاء ودخول الربيع وهي كلمة فارسية أصلها (نرروز) بمعنى اليوم الجديد، وهذه اللفظة غير شائعة عندهم ولا أعرف أحداً استعملها غير محسن الهزاني، والخايع: مجمع الماء في البرية يكون عشبه جيداً.

(٤) الغوادي: السحب التي تنشأ في الغداة وهي الصبح.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

عل وبل الوسم يسقى مداهليه
تربع الوديان والبال ينساحِ[1]
تقطف الزاهر مهاه، وْ(مطافيله)
وانتواجه قبل نزاع الارواحِ[2]

قال ابن منظور: قال أبوعبيد: ناقة (**مطفل**)، ونوق مَطافلُ، و(مَطَافيل)، بالإشباع: معها أولادها وفي الحديث: «سارت قريش بالعُوذ (المطَافيل)»، أي الإبل مع أولادها.

والعُوذُ: الإبل التي وضعتْ أولادَها حديثاً.

وذات الطفل من الإنسان والوحش: معها طِفْلُها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة، والجمع (مطافيل) قال أبوذؤيب:

وإنَّ حديثاً منك، لو تبذلينه
جَنَى النحل في البان عُوذ مَطافِلِ
(مَطافلُ) أبكار حديث نتاجها
تُشاب بماء مثل ماء المفاصل[3]

ط ق ط ق

(**الطقطقه**): الصوت المتكرر من الدق بأشياء كالهاون أو النقاير وهي المداق من الحجارة.

وكالدق الذي يفعله النحاسون والحدادون.

ويطقطق كل النهار: أي يكثر من مثل هذه الأشياء و(طقطق) خشب السقف سمع له صوت يدل على تشققه أو تقصفه.

---

(١) عل: لعل: دعاء ورجاء، مداهليه: الأماكن المأهولة فيه.

(٢) الزاهر: العشب المزهر، مهاه: جمع مهاة وهي بقرة الوحش.

(٣) اللسان: «ط ف ل».

قال الليث: (**طَقٌّ**): حكاية صوت حَجَر وقع على حجر، وإن ضوعف قيل: طَقْطَقَ.

وقال ابن الأعرابي: الطَّقْطَقَةُ: صوت قوائم الخيل على أرض صلبة[1].

قال الدكتور أنيس فريحة:

طقطق فعفع من طَقَّ، (طَقْطَق) الشيء: تكسر وتفرقع، وطقطق على الباب وخلافه: أكثر من قرعه[2].

ط ق ق

(**طَقَّ**) الباب: قرعه يطقه والمصدر: الطَّقُّ، والباب: مطقوق بمعنى قد قرعه شخص ما.

والرجل: طاقّ الباب.

و(**الطَّقُّ**): الضَّرْبُ، ومنه قولهم: «**طق** الحاكم فلان» بمعنى ضربه نكالاً وعقوبة.

يطقه والرجل المضروب: مطقوق.

ومنه المثل القديم: «طقّ النجدي ولا تْشقّ خْلقه». أي أن تضرب النجدي أهون عليه من أن تشق ثوبه الخَلَقَ.

وقولهم في اللجاج والمخاصمة: «مجنون وطِقّ عصا».

و(الطُّقاق) المخاصمة والمضاربة ومنه المثل: «يشري الطُّقاق بلقحه»، لمن يتعرض للمضاربة والمخاصمة.

وقولهم: «طَقّ وفي الوجه» أي ضرب على الوجه والضرب عليه أكثر إيلاماً وظهوراً من الضرب على غيره.

وفي المثل: «ضربة براس غيري مثل طقة بالجدار»، يضرب في عدم إحساس الإنسان بآلام غيره.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٦٧.

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١١٣.

وقولهم في المراغمة: «طقَّ براسك الجدار».

قال ابن منظور: (**طَقْ**) حكاية صوت حَجَر وقع على حجر، وإنْ ضوعف فيقال: طَقْطق.

قال ابن سيده: (طَقْ) حكاية صوت الحجر والحافر، و(الطقطقة): فعْلُهُ مثل الدَّقْدَقَة[1].

ط ل ى

(**الطِّلي**) بكسر الطاء واللام ثم ياء كياء النسب هو الصغير من الضأن ولو كان مستكمل الخَلق، وقد يطلق على الكبش خاصة (**طِلي**) ولو لم يكن صغيراً.

ومنه المثل: «يطلب طِلي وبيطنه علي»، لمن يطلب استيفاء القليل وعليه حق كثير.

والمثل الآخر: «قال النار بالشتاء فاكهة والمكذب يصطلي» قال: النارتأكل رأسك، الفاكهة جنب الطِّلي، يريد جنب الخروف الصغير المطبوخ.

قال العوني:

عبدالله اللى فك وَسْر الجرايم
عَمَّرْ هَلَ الدنيا بْليا مغاريم[2]
وادْعَى (الطِّلي) للذيب ولْف وْرايم
حتى اودع القَنَّاص يجفل من الرِّيم[3]

وجمع الطِّلي، (**طِلْيان**) بكسر الطاء وإسكان اللام:

قال كنعان الطيار من عنزة في ناقته:

قوايمها كما عمد الحديد ومنحرها كما باب البلاد
وحاركها كما السبع المُويق على (الطِّلْيان) بايام الولاد

(١) اللسان: «ط ق ق».
(٢) الوسر: الإسار وهو في الأصل: القيد من جلد غير مدبوغ، وهذا مجاز.
(٣) ولف: مألوف، ورايم: من الريام وهي المحبة والمخالطة، يجفل: يفزع، والريم: الظباء.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة :

الذيب من (طليـــان) هكر الغنم ذال
إكـمن لراع الصـيـد وأحب احـبـيـانه
ذيب تـويل الـليل بـالمرقب العــــال
نكَّد على النيــام كــشــر اعــويانه

قال أحدهم يهجو الشباب الفاسد :

فـــيــهم طبــائع من طوال العكاريش
وفـيــهم من الطليــان تدويج وخــوار[١]
قـضــوا على اللحيــة وحطوا دناديش
قــامــوا يحنون البــراطم والاظفــار[٢]

قال عبدالله بن عبار العنزي :

راح الظفـر راح الفـخـر والصـعـب لان
مــا ينفـرق شـيــابهــا من شــبــابه
الذيب عــقَّبْ يا فـتى الجـود (طليـان)
والكبش الأرخم قـــام ينجب اذيابه[٣]

قال ابن منظور (**الطَّليُّ**) : الصـغـيـر من أولاد الغـنم ، وإنما سُـمِّيَ (طَلِيّاً) لأنه يُطْلَى ، أي تُشَدُّ رجله بخَيْط الى وَتد أياماً .

والطَّلاءُ : الحبل الذي يُشَدُّ به رِجْل (الطَّليِّ) الى وَتد .

قال الفارسي : الطَّليُّ : صفة غالبة كسَّرُوه تكسير الأسماء فقالوا : (طُلْيان) كقولهم للجدول : سَرِيٌّ وسُرْيان[٤] .

---

(١) طوال العكاريش : النساء ، والعكاريش : شعر الرأس الكثيف من المرأة ، تدويج : جولان وعدم استقرار ، والخوار : عدم الاستقرار أيضاً .

(٢) الدناديش : التعاليق ونحوها للزينة ، والبراطم : جمع برطم ، وهو الشفة .

(٣) الكبش الأرخم : هو الذي أذناه طويلتان ، والذيابه : جمع ذنب .

(٤) اللسان : «ط ل ى» .

وتصغير الطِّلي (طُلَيْ) بإسكان الطاء وفتح اللام ثم ياء. وجمعه طِلْيان.

قال الليث: (**الطَّلاَ**:) هو الولد الصغير من كل شيء.

والطُّلْيان والطِّلْيان جماعة.

وقال الفراء: إطْلُ (طَلِيَّك) والجميع الطُّلْيانُ. أي: اربطه برجله.

وقال الأصمعي: أول ما يولد الظَّباءُ فهو طِلاً، قال: وقال غير واحد من الأعراب: وهو طَلاً ثم خِشْفٌ[1].

قال الهمداني: قد (رَغَثَها) ولَدُها: إذا رَضَعَها.

وقال: لا تُرْغِثْهَا (طَلِيَّها)، أي لا تتركه يَرْغَثُها، فينقطع لبنها[2].

وظاهر أن المراد بالطلي هنا ولد الشاة.

(**طَلاَ**) فلان فلاناً، أي: شتمه شتماً فظيعاً فضحه وشمله بالعيب.

وأصلها في أن تُطْلَى الإبل الجرباء بالطلاءِ وهو دواء الجرب من النورة التي تزيل الشعر فيصبح البعير كأنه المسلوخ من جلده.

طلاه يطليه كذلك.

قال الصغاني: (**الطَّلاءُ**): الشتم، وقد طَلَّيْتُه، أي شتمتُه[3].

ورد (طَلْي) الشعراء في أبيات ثلاثة من شعراء اللسيب في القصيم ذكرتهم في (معجم أسر القصيم) عند ذكر اسرة (الجبري).

قال أحدهم:

أشـــوف منهم واحــد يطلب الخـيـــر
حتى الشِّعـر من صـاحبـه مسـتعيـره

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٩-٢٠.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥٣.
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٦٢.

والصـوت الآخـر جـاذبه للشـواعـيـر
ودِّي (بطليتـهـم) عـسى فـيـه خـيـره

والشواعير: الشعراء، وطليتهم: سبهم سبّاً شديداً، فرد عليه الآخر وهو الجبري لأنه كان أحد الشعراء المعنيين، فقال من قصيدة:

جـان الخبر يوم انت (تطلى) الشواعـيـر
مـاهوب حَقٍّ، وانت راعي بصـيـره
خِصّ الذي خصك على الشر والخير
خـصّـه وقـصـه لا تَعَنَّى لغـيـره
كـان انت شاعـر فـالنشـامَى بيـاطير
كم واحـد خَلَّوْا عظامـه شـريره

قال ابن الأعرابي: و(**الطَّلاءُ**): الشَّتْمُ، وقد طَلَيْتُه، أي: شَتَمْتُه[١].

قال ابن الأعرابي: (طَلَّى) إذا شَتَم شَتْماً قبيحاً.

والطَّلاءُ: الشتم، وطَلَّيْته، أي شتمته[٢].

أقول: قومنا يقولون: طَلاه، إذا هجاه وشتمه بتخفيف اللام أي عدم تشديدها.

و(**الطَّلَّاي**): الطالي وهو الذي يطلي الإبل الجربى بالقطران أو غيره من أدوية الجرب، طلا الرجل بعيره يطلاه فهو بعير مَطْلي.

ومنه المثل: «ما عقبه طَلاَّي يبري»، يضرب للحاذق في الشيء.

من أمثال العرب: «من لا يصلحه **الطالي** أصلحه الكاوي»، ذكره الثعالبي[٣].

قال ابن منظور: و(الطِّلاءُ): الهِنَاءُ، والطِّلاءُ: القَطِرانُ وكلُّ ما طُلِيَ به[٤].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢١.

(٢) اللسان: «ط ل ى».

(٣) خاص الخاص، ص٧٠ (طبع الهند).

(٤) اللسان: «ط ل ى».

ط ل ب

(الطَّلْبه)- بفتح الطاء وإسكان اللام، والطْلابه أيضاً: هي المخاصمة عند القاضي. جمعها طلايب.

ومنه المثل: «طلايب، وعلْمٍ خايب»، يقال في كثرة الخصومات واتصالها.

قال حميدان الشعويعر:

لَى جَـــتْك (الطَّلْبَـــهْ) في حلقك
تقـــابلت انت وأيَّا الخُـــصُـــمـــاَ
ودلَّى يســـمع نَبْط الخـــصـــيم
ولحْـــقَـــتْك الشِّكَهْ والتـــهـــمـــا

قال الزبيدي: طلبه بكذا مطالبةً وطلاباً- بالكسر-: طلبه بحق، والاسم منه الطَّلَبُ- مُحَرَّكَةً- و(**الطَّلْبَة**) بالكسرِ[1].

أقول: (الطَّلْبة) ذكرها صاحب اللسان بالفتح كما ينطق بها بنو قومنا.

و(**الطَّلْبَـة**) أيضاً بفتح الطاء وإسكان اللام: المطلوب من الشخص، لا على اللزوم الشرعي أو العرفي، وإنما الاستجابة لها على ما تقتضيه حال المطلوبة منه من كرم أو ضده أو من اقتناع بها أو عدم اقتناع.

يقول أحدهم لصاحبه: طلبتك (طَلْبَه) يا فلان، فيقول: وش هي؟ فيخبره بها.

وبعضهم يقول له صاحبه: طلبتك؟ فيقول صاحبه: عطيتك، فيقول، الأول: هي كذا، وكذا فلا يستطيع الامتناع عن الاستجابة له إذا كان وعده بالعطاء بقوله: عطيتك، ولذلك لا يسارع بعضهم إلى كلمة عطيتك فيقول السائل: طلبتك، قل: عطيتك، فيقول له: وش هي طلبتك؟.

قال الزبيدي: (**الطَّلِبة**) بكسر اللامِ وفتح الطاء: ما طلبتَه، وفي حديث نُقادة الأسديِّ: قلت يا رسول الله، اطلُبْ إليَّ (طَلِبـةً) فإني أحِبُّ أن أُطْلِبَكَها: الطَّلِبَةُ: الحاجة، والإطلابُ: إنجازها وقضاؤها[2].

---

(١) التاج: «ط ل ب».
(٢) التاج: «ط ل ب».

ط ل ح

(الطَّلْحية) الورقة المكتوبة بمعنى الوثيقة .

وكثيراً ما تخصص للورقة ذاتها قبل الكتابة عليها .

قال حميدان الشويعر :

يا هبـيل العـرب ، لا تكدٌ القـصَبْ
لَين سـيله يعـقب الرقـيـبـيـه
اكـتب الْغَـرْس قـبل دين يجـيـه
اكـتـبـه للْعْـيَـيِّل (بطَلحـيـه)

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

يا الكاتـب دنّ (الطَّلْحـيَّـه) اكـتب والزلَّه مـرفـيـه
مـن الكـاتبْ ومـن المَـمـلي لابد الهـرجـه مـقـفـيـه

قال الزبيدي : **(الطَّلْحِيَّةُ)** للورقة من القرطاس : مُوَلَّدَةٌ[١] .

قال طوبيا العنيسي : **(طلحية)** : أي ورقة ، آرامي : (طليحا) ، معناه السطح .

ترَادفه في الفصحى : صحيفة[٢] .

و **(الطَّلْح)** : شجر عظام من الأشجار الصحراوية يستظل المسافرون بظلها ، وتخرج الصمغ الذي يستَعملونه استعمالات مختلفة ، وأكثر نباته في الأودية ومجاري السيول .

جمعها : طْلاَح . وجمع القلة طْلحَات .

قال شافي بن فنيسان المطيري :

مَرِّيْت مـا عندي من العـود هوجـاس
(الطلحـة) اللي بالقـرى من ذنوبي

---

(١) التاج : «ط ل ح» .
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة ، ص٤٧ .

سـاعـة نظرت الدار، والفكر ينحـاس
صـبت دمـوع العين صَبَّ الغـروب
في ظل (طلحـه) والمناعـيـر جـلاَّس
ويامـر على قـصـر (الغَـيـا) لمهلوبي

والغيا: جمع غيّه.

قـال ابن شـمـيل: (**الطَّلْحُ**): شـجـرة طويلة لهـا ظلٌّ يَسْـتَظِلُّ بهـا النـاسُ والإبلُ، وورقها قليل، ولها أغصانٌ طوالٌ عظامٌ تنادي السماءَ من طولها، ولها شوك كثير من سُلاَّء النخل[١]، ولها ساقٌ عظيمة، لا تلتقي عليه يدا الرجل، تأكل الإبل منها أكْلاً كثيراً.

وقال أبوحنيفة: الطلح: أعظم العضاه، وأكثره ورَقاً، وأشدُّه خضرةً وله شوك ضخامٌ طوالٌ، وشوكه من أقل الشوك أذىً، ليس لشوكته حرارة في الرِّجْل، وليس في العضاه أكثر صمغاً منه، ولا أضخم، ولا ينبت الطلح إلاَّ بأرض غليظة شديدة خصْبةَ، واحدته طلحة، وبها سُمِّيَ الرجل[٢].

(**الطالِحُ**): ضد الصالح ولذلك يقرنونها بها.

ولم أسمع بها مفردة، يقولون: فلان طالح ماهو ب صالح. وإذا سمع أحدهم رجلاً يثني على آخر بأنه (صالح) لغرض من الأغراض قال له: صالح والاَّ (**طالح**) أنا ما يهمني الا كذا.

ولم أسمعهم يصفون شخصاً بالطلاح إبتداء.

قـال الزبيدي: من المجاز «(**طَلَح**) فلان»: فَسَدَ، وهو طَالِح بَيِّن الطَّلاح: ضد الصلاح.

وقال بعضهم: رجل طالح أي فاسد لا خير فيه[٣].

(١) هكذا فيه، ولعل صحة العبارة: اكثر من سُلاَّء النخل.
(٢) اللسان: «ط ل ح».
(٣) التاج: «ط ل ح».

ط ل س

(**الأطلس**) : الحرير . وهذه لفظة تركت من الإستعمال أو كادت .

والمراد الحرير المنسوج الذي يعد للبس ، وليس جنس الحرير .

واستعمال اللفظ لهذا المعنى قديم في العربية .

جمعه : أطالس .

قال ابن لعبون في الغزل :

تسحب القيلان من فوق (اطلسن)
والخصر ملهوف والنهود موقفين[١]
ظبية القناص في صبح ومسا
درة الغواص مشراها ثمين

قال الزبيدي فيما إستدركه على صاحب القاموس : (**الأطلَس**) : ثوب من حرير منسوج ، ليس بعربي[٢] .

ط ل ع

(**أطْلَعَت**) النخلة : بدا طَلْعُها الذي هو ثمرتها التي تصبح تمراً بعد ذلك .

تطْلع ، فهي مطلعة ، وذلك التمر يسمى (**الطِّلْع**) بكسر الطاء .

قال أبوزيد- الأنصاري- : يقال : (**أطْلَع**) النَّخْلُ الطَّلْعَ إطلاعاً ، وطَلَعَ الطَّلْعُ يَطْلُعُ طُلُوعاً[٣] .

وقال ابن السكيت : يقال : نخلة مُطْلِعَةٌ : إذا طالَت النَّخْلَةُ التي بحذائها فكانت أطْولَ منها[٤] .

---

(١) القيلان : قماش غال نفيس يلبسه الأمراء والأغنياء ، موقفين : واقفين .

(٢) التاج : «ط ل س» .

(٣) التهذيب ، ج٢ ، ص١٧٠ .

(٤) تهذيب اللغة ، ج٢ ، ص١٧٠ .

أقول: ربما كان هذا غلطاً من ابن السكيت في نقل معنى كلام من سمعه من العرب أو أن ذلك معنى آخر لكلمة (مطلعة).

والقول ما قاله أبوزيد فيما سبق وفيما يلي: أَطْلَعت النخلة إذا اخرجت طَلْعَهَا، وطَلْعُهَا: كُفُرَّاها قبل أن تنشقَّ عن الغَرِيض، والغَرِيض يسمى طَلْعاً أيضاً.

وحكى ابن الأعرابي عن المفضل الضَّبِّيِّ أنه قال: ثلاثة تؤكل ولا تسمِّن فذكر الجُمَّار والطَّلْع والكمأة، أراد بالطَّلْع الغرِيض الذي ينشَقُّ عنه كافوره وهو أول ما يُرَى مِنْ عِذْقَ النَّخْلَة، الواحد: طَلْعَة[1].

قال ابن منظور: (**الطَّلْعُ**): نَوْرُ النخلة ما دام في الكافور، الواحدة: طَلْعَةٌ. وطَلَعَ النخل طُلُوعاً وأَطْلَعَ وطَلَّعَ: أخرج طَلْعَهُ. وأطلع النخلُ الطَّلْعَ إطلاعاً، وطَلَعَ الطَّلْعُ يَطْلُعُ طُلُوعاً.

وحكى ابن الأعرابي عن المَفَضَّل الضبي أنه قال: ثلاثة تُؤْكَل فلا تُسْمِنُ وذلك الجُمَّارُ والطَّلْعُ والكَمْأَةُ، أراد بالطَّلْع الغريض الذي ينشق عنه الكافور وهو أول ما يُرى من عِذْق النخلة[2].

قال الزَّجَّاجُ: طَلَعَ النخلُ: إذا ظهر طَلْعُه، مثل (**أطْلَعَ**)[3].

(**استطلع**) فلان من فلان مالاً يأتي على صورتين إحداهما أن يكون لدائن على مدين مالاً يعرف أنه لا يمكن أن يوفيه فيعطيه إياه، لذا يعمد الدائن إلى شراء شيء منه لا يحتاجه أو بثمن يزيد على ثمنه المعتاد لكي يحصل على ما عنده لديه، يقول: انا مالي حاجة بالسلعة الفلانية لكن أبي (استطلع) حقي من فلان.

ثانيهما: أن يشتري رجل من آخر سلعة أو حيواناً أو نحو ذلك بثمن معلوم فلا يعطيه ذلك الثمن بسرعة وسهولة، وإنما يطلب منه أن يخفض منه شيئاً حتى يعطيه

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٧٣.
(٢) اللسان: «ط ل ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٣١٣.

كأن يزعم أنه قد غبنه في الثمن وأن السلعة لا تساوي ما اشتراها به منه، وهو يعرف أن ذلك غير صحيح وإنما يريد أن (يستطلع) منه شيئاً لا يستحقه من ثمن تلك السلعة، يقول ذلك الرجل أنا أعرف إنها ما هي غالية لكن أبي (استطلع) منه شيٍّ من ثمنها .

قال عباد : (**استطلعه**) : ذهب به، وكذا استطلع ماله[1] .

ط ل ق

أيام (**الطلق**) بفتح اللام : هي أيام الحظ الحسن، أو الأيام التي يقع فيها شيء محبوب وتخلو من المكروه .

يقول البائع الذي كسدت تجارته ثم باع منها بيعة حسنة : هذه (طَلَق) إن شاء الله، أي أنها فأل حسن للبيع المربح الكثير بعد ذلك .

كأنهم نظروا إلى معنى أن حسن الحظ أو المكسب كان مربوطاً فأطلق من رباطه .

قال القاضي :

يا ليال َايَّام ساعات (الطَّلَقْ)

من بكى فرقاك بالدنيا حقيق

قال ابن دريد : ليلة : (**طَلْقَةٌ**) قال : ربما سُمِّيَت الليلة القمراء (طَلْقَةٌ) .

وقيل : ليلة طلقة وطالقة أي ساكنة مضيئة .

وليال (طوالِق) : طيبة لا حَرَّ فيها ولا بَرْد .

قال كُثَيِّر :

يُرَشِّحُ نبتاً ناضراً ويزينه

نَدَىً وليالٍ بعد ذاك (طوالِقُ)[2]

وقال ابن منظور : يوم (**طَلْق**) بَيِّن الطلاقة، وليلة طَلْقٌ أيضاً، وليلة طَلْقةٌ : مُشْرِقٌ لا برد فيه، ولا حَرٌّ ولا مَطرٌ ولا قُرٌّ، وقيل : ولا شيء يؤذي[3] .

(١) التاج : «ط ل ع» .

(٢) التاج : «ط ل ق» .

(٣) اللسان : «ط ل ق» .

و(**طلاق** الرجال) هو العزل عن العمل .

كما قالوا في المثل : «العَزل طلاق الرجال» .

قال عمارة اليمني[١] :

فَعُزِلْتُ عنه، وللرجال بعزلها
مثل الغواني عِدَّةٌ وطلاق

ومن المدح قولهم : «فلان (**طَلْقة**) يده»، بمعنى أنه كريم، وليس كالذي يده مقبوضة لا يعطي شيئاً .

وقولهم للجماعة (طِلْق) الأيمان والأيمان جمع يمنى والمراد بها اليد اليمنى أي أن أيديهم سمحة بالعطاء .

قال عامر بن عليان من أهل الرس :

الله يسلِّم ربعنا (طِلْق) الأيمان
تجملوا يوم اقبلن الركايب

لَى ذلوا الرديان مضرابهم بان
الى تغطى بالرِّدَى كل خايب

قال الزبيدي : رجل (**طَلْقُ**) اليدين- بالفتح- وعليه اقتصر الجوهري، وطُلْقُ اليدين- بالضم- نقله الصغاني، وطُلُقُ بضمتين نقله الصغاني أيضاً، وكذا طليقهما : نقله صاحب اللسان، أي سَمْحُهما[٢] .

ويقولون في المدح : فلان (**طَلقِ**) حجاجه، أو (حجاجه طَلْق)، والحجاج هو عظم الحاجب فوق العين .

وطلاقة الحجاج : كناية عن الابتسام واظهار السرور، وعدم التقطيب في وجه من يقابله أو يحادثه .

---

(١) مواسم الأدب، ج١، ص٢٩٨ .
(٢) التاج : «ط ل ق» .

وبعضهم يقول: طَلْقٍ وجهه، يكنى بذلك عن انبساطه وعدم اكفهراره في الملاقاة.

عن سعد بن عبدالرحمن الزُّبيدي قال: إنه ليعجبني من القرّاء كلُّ سهل طَلْق مضْحاك، فأمَّا من تلقاهُ بالبِشر ويلقاك بالعبوس كأنَّهُ يمنُّ عليك، فلا أكثَرَ اللّه في القُرَّاء مثلَه[1].

قال الزَّبيدي: (**طَلِقُ**) الوجه: - ككَتِف وأمير -: ضاحِكُه مُشْرِقُهُ، وهو مجاز قال رؤبة:

واري الزّناد مسْفرُ البَشَيش
(طَلْقٌ) اذا استكرش ذو التكريش

وفي الحديث: «أن تلقاه بوجه (طَلِق)».

وفي حديث آخر: «أفضل الإيمان أن تُكَلِّمَ أخاك وأنت طَلِق»، أي مستبشر منبسط الوجه.

وقال أبوزيد: رجل طلِق الوجه: ذو بِشرٍ حسن، و(طَلْق) الوجه: إذا كان سخياً[2].

و(**الطِّلْق**) بكسر الطاء وإسكان اللام: الشيء المباح لأناس معينين، أو لأشخاص بأعيانهم، تقول: ترى نخلي لك طِلْق.

قال كنعان الطيار:

ألا، ما اهبلك يا باغي نياقي
وأنا من دونهن فوق الجواد
مغذاة على حب الشعير
ودرّ الخلف طَلْقٍ ما يزاد

(١) مداراة الناس، ص٦٥.
(٢) التاج: «ط ل ق».

قال ابن منظور: (**طَلَق**): أعطى، والطلق: بالكسر: الحلال، يقال: هو لك طلْقاً، أي حلال، وفي الحديث: «الخيل طلْقٌ»، يعني أن الرهان على الخيل حلال، يقَال: أعطيته من (طلْق) مالي، أي من صفوَه وطيبه[١].

ومن هذا يتبين معنى البيت الثاني من شعر كنعان الطيار.

ويوضحه أيضاً قول الصغاني: (**الطَّلَق**) النصيب، و(طلق) إذا أعطى[٢].

ط ل ل

(**الطَّلُّ**) هو الندى، أي القليل من الماء الذي يكون على الأرض والأشياء في الليل ويراه الناس في أول الصباح.

وفي بيئة مثل بيئتهم الصحراوية يتبخر الطَّلُّ عند ما تطلع عليه الشمس وترتفع.

ولا يكون الطَّلُّ من سحاب، وإنما هو من بخار الماء الذي يكون في الجو فإن كانت السماء مجللة بالسحاب في الليل لم ير الطَّلُّ في الصباح.

وفيه المثل للذي يدعي أنه لا يأكل شيئاً، وليس عنده شيء مع أن الأمر خلاف ذلك: «أنت عايشٍ على الطَّلّ».

قال ابن منظور: (**الطَّلُّ**): المطرُ الصغارُ القَطرِ الدائمُ، وهو أرسخ المطر ندى.

وقيل: هو النَّدَى، وقيل: فوق النَّدَى ودون المطر.

وطُلَّت الأرضُ طَلاً: أصابها الطَّلُّ.

وقال الأصمعي: أرض طَلَّةٌ: نَديَّةٌ، وأرض مطلولَةٌ من الطَّلّ.

وفي حديث أشراط الساعة: ثم يُرسل الله مطراً كأنه الطَّلُّ.

الطَّلُّ: الذي ينزل من السماء في الصحو[٣].

---

(١) اللسان: «ط ل ق».
(٢) التكملة، ج٥، ص١٠٦.
(٣) اللسان: «ط ل ل».

أقول: أصدق هذه الأقوال في تعريف الطَّلِّ هو الأخير الذي يقول: ان الطل هو الذي ينزل من السماء في الصحو.

فهذا هو الذي نعرفه من لغتنا ومن حال بلادنا.

و(**الطَّل**) أيضاً: الذهاب والاضمحلال دون مقابل، وذلك في المثل المشهور أو الذي كان مشهوراً في السابق وهو قول الأمهات لابنائهن إذا آردن إلباسهم الثياب: إرفعْ رأسك يالْهَطَل، إرْفَعْ راسك لا يطَلْ.

ولا أحصي كم مرة سمعتها من أهل بيتنا يقولونها لي.

والهَطَل: الأهطل وهو الوافي الخَلْق بفتح الخاء.

و(يطَلُّ) يذهب هدراً، دون أن يأخذ به أحد.

ولـِم أسمع في هذا باستعمال كلمة (طلل) التي اشتق منها الفعل (يطَلْ).

قال ابن منظور: (**الطَّلُّ**): هَدْرُ الدَّمُ، وقيل: هو ألا يُثْأرَ به، أو يُقْبل ديتُهُ، وقد طَلَّ الدَّمُ نَفْسُهُ طَلاً وطَلَلْتُه أنا.

قال أبو حَيَّة النُّمَيْرِيُّ:

ولكن، وبيتِ الله، ما طَلَّ مُسْلماً
كَغُرِّ الثنايا واضحاتِ المَلاَغِمِ

وقال الجوهري: طَلَّهُ الله وأطَلَّهُ: أهْدَرَهُ.

قال الشاعر:

دماؤهم ليس لها طالب
مَطلولة مِثلُ دَمِ العُذْرَه[1]

ط ل م س

(**الطَّلْطميس**): الشخص الذي لا يميز الأشياء لإنغلاق فهمه، أو عدم إحساسه.

و(**الطلطميس**) أيضاً: الشيء المظلم أو المنغلق لا يتبين الإنسان أوله من أخره.

(١) اللسان: «ط ل ل».

منه قولهم: فلان جينا نفهمه ولا فهمنا صاير (طلطميس)، والكتابة الفلانية (طلطميس) ما تفهم.

قال عبيد بن حمدان الدوسري[١]:

أبطا القمر ما بان عيني رقيبه
سهرت عيون عبيد والنّاس هجّاع[٢]

والليّل (طلمس) والغدارى مريبه
والغدر ما يسرى بها كود جزّاع[٣]

قال الأزهري: (**الطِّلْمساءُ**)- بالكسر- الأرض ليس بها مَنارُ ولا عَلَمٌ، قال:

لقد تعسفت الفلاة (الطِّلْمسا)
يسير فيها القوم خمساً أمْلَسا

وقال الليث: (الطِّلْمساءُ): الظلمة مثل الطِّرْمساء[٤].

قال الدكتور أحمد عيسى (طَلْمَس) تقول: فلان طَلْمَس الكتابة، تريد أفسدها، طَلَسَتُ الكتابَ، إذا محوته لتفسد خَطَّه، وطَرْمَس الكتاب: محاه، وهو آتٍ من الطِّرْمِس، والطِّرْمساء والطِّلْمساء بمعنى الظلمة الشديدة[٥].

ط م ى

(**طمَا**) الماء في البئر: ارتفع وزاد في ارتفاعه عن الحد المعتاد.

(يطمي) فهو ما طامي، والبئر طامية.

ومن المجاز: طَمَىَ المال عند فلان، أي: نما وزاد زيادة كبيرة.

قال أبوعمرو: (**الطامي**): الماء، ماء البئر إذا بلغ منتهاه، وقد طَمَاَ يَطْمُو طُمُواً[٦].

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٩.
(٢) عبيد يعني نفسه.
(٣) طلمس: اشتد ظلامه، والغداري: ليالي الغَيْم والمطر.
(٤) التكملة للصغاني، ج٣، ص٣٧٩.
(٥) المحكم، ص١٤٦.
(٦) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٠٥.

و(**طِمِيَّة**) جبل يقع في عالية نجد، كان الخائفون يلجؤن إليه، اشبعت الكلام عليه في (مُعْجَم بلاد القصيم) وينطقون بها بطاء مكسورة فميم مكسورة أيضاً فياء مشددة وأخره: هاء.

قال جزا بن حسين بن كمي من العطور من بني عمرو من حرب:

وبايمن (طمـيَّـة) رِبَّع الطيـر والذيب
كـلـه لـعـين أمّ الـسـنـام، المنـيـف[1]
مفـقـودهم عـشرين غيـر الاصـاويب
واسـيـرهم جـبناه، دمـعـه ذريف[2]

ومن شعر راكان بن حثلين المشهور:

يا فـاطـري ذبّي خـرايم (طـمـيـه) يوم اشمخرت مثل خشم الحصان
ذبيٍّ (طمـيـه) والديار العـذيه تنحـري بـرزان زيـن المبـاني

وقال ابن جعيثن:

والـصـعـلوك يْنَمَّى كـذبه
ولـو صـارت كـبـر زراره
تصـيـر اكـبـر من (طمـيـه)
للغـيَّـاب من الحَـضَّـاره

قال الإمام لغدة الإصبهاني: **(طَمِيَّةُ)** عَلَمٌ آحمر صعب منيع لا يرتقى إلاَّ من موضع واحد، وهو رأس حَزيز أسود يقال له العرقوة[3]، وهو أذكر بلد بالبادية[4]، وهو يُتَحَصَّنُ به[5].

(١) الشعر في وقعة بين جماعة الشاعر وقبيلة أخرى، وربَع الطير والذيب من كثرة ما أكلت من جثث الأعداء، وأم السنام المنيف: الناقة، ولعينها: من أجلها.

(٢) الأصاويب: المصابون.

(٣) الحزيز: الموضع الصخري الممتد الذي لا يبلغ في ارتفاعه أن يكون جبلاً أو هضبة.

(٤) أذكرها: أشيعها ذكراً.

(٥) بلاد العرب، ص١٥٤.

ط م ح

امرأة (**طامح**)- بدون هاء-: أي ناشز عن زوجها، تاركة له لا تريد البقاء معه، ولا تذهب إلى بيته.

طَمَحَت المرأة تَطْمح طُمُوح، والاسم: الطِّماح، وهي طُمُوح أيضاً: أي كثيرة الطماح عن الرجال.

قال ابن سبيل في المدح:

شـوق (الطمـوح) اللي عليـهـا شـفـاة
عـــافَتْ بعلهـــا مـــا تبي منه ورعـــان[1]

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

اصـــابتني ســـهـــومــــه في فـــؤادي
ونـهب قلبي بعـــينه وابتـــســـامــــه
مـــشت لي واوقـــعـــتني في هواها
(طمـــوح) كنهـــا بالناس شـــامــــه

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

بـنت يـا اللي نـافلـه جـــــيلهــــــا
لا تــديـريــن الــنـظـر بـالــذلـيــل[2]
(اطمـــــحي) للي يحـــاظي لهـــا
بالملاقى يحـــتظي بالجـــمـــــيل[3]

قال أبوعبيدة: وكان جرير الشاعر اشترى جارية من زيد بن النجار مولى لبني حنيفة، ففركت جريراً- أي كرهته وصدت عنه- وجعلت دمعتها لا ترقأ بكاءً على زيد، وحُبّاً له، فقال جرير في ذلك:

(١) شفاة: تطلع ومحبة من زوجها لها، والورعان: جمع ورع وهو الطفل.
(٢) لا تديرين النظر: لا تكرري النظر.
(٣) يحاظي لها: أي للحرب، بمعنى يستعد لها ويصبر على معاناتها.

اذا ذَكَـرَتْ زيداً ترقـرق دمـعـهـا
بمطروفـة العـينين شـوسـاءَ (**طامِح**)
تُبَكِّي على زيد، ولـم تـر مـثلـه
صـحيحـا من الحُمَّى، شـديدَ الجوانحِ[(١)]

قال أبوزيد: جَمَحَت المرأة من زوجها تجمَحُ جِمَاحاً وهو خروجها من بيته إلى أهلها قبل أن يطلِّقها، ومثله: (**طَمَحَتْ طِماحاً**)[(٢)].

قـال أبـوعـمـرو: (الطامِحُ) من النسـاء: التي تبـغض زوجـهـا، وتنظر إلى غيره، وأنشد:

بغى الوُدَّ من مطروفـة العين طامحِ

وطَمَحَتْ بعينها إذا رمت ببصرها إلى الرَّجُل[(٣)].

أقول: المعروف عندنا أن الطامح هي التي تهرب من زوجها ولا تطيق البقاء في بيت هو فيه، بل تهرب إلى أهلها.

أما التي تبقى عند زوجها وهي مبغضة له، تنظر إلى غيره فإنها لا تسمى (طامحاً) عندنا، والله أعلم.

قال ابن منظور: (طَمَحَتِ) المرأة تَطْمَح طِمَاحاً، وهي طامحٌ: نَشزَتْ ببعلها، والطِّماح: مثل الجِمَاحِ.

وطَمَحَتِ المرأة: مثل جَمَحَتْ فهي طامِحٌ، أي تطمح إلى الرجال[(٤)].

قال الصغاني: يقال للفرس، إذا رفع يديه: قد طَمَّحَ تطميحاً[(٥)].

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٣٧.
(٢) التهذيب، ج٤، ص١٦٨.
(٣) تهذيب اللغة، ج٤، ص٤٠٣.
(٤) اللسان: «ط م ح».
(٥) التكملة، ج٢، ص٧٢.

ط م ر

(طَمَرَ) الشخص: وثب متجاوزاً حفرة أو متسوراً جداراً.

(يطْمُر طمْر) فهو طامر.

والطَّمْرُ: القفز الشديد.

وفي المثل: «فلان يطامر الجرفان»، يضرب لمن يكذب كذباً ظاهراً أصله في الحصان الذي يقفز الأرض التي فيها جرفان جمع جرف وهو الحرف المنهار من الأرض أي ليس على قدم ثابتة.

قال حميدان الشويعر:

تلقى الجماعة من شجرة وحده
وطبوعهم مختلفة ربي يقدْرا
يطلع بهم خطو الكذوب الماهر
غَوْج، ولو جُوِّد عنانه (يَطْمرا)[1]

قال الليث: **(الطُّمُورُ)**: يشبْهُ الوُثُوب في السماء.

وقال ابن الأعرابي: (طَمَرَ) إذا علا.

والطَّوامر: البراغيثُ، يُقال: هو طامر بن طامر للبرغوث[2].

قال أبو الجَرَّاحِ: **(الطَّمْرُ)**: النَّزْوُ[3].

وقال الزمخشري: يقال: أقم المطمر أي الحديث، قال: ومن المجاز: فلان يطمر على مطمار أبيه أي يقتدي بفعاله، قال أبووَجْزَةَ:

يسعى مساعِيَ آباء له سلفوا
من آل قَيْن، على مطمارهم طمروا[4]

---

(١) الغَوْج: الحصان، وهذا يشير إلى الكناية عندهم للكذب بالحصان الجموح الذي لا يهاب ذلك كما لا يهاب الكذاب المعتاد على الكذب كذبه.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٣.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٦.

(٤) الأساس: «ط م ر».

قال ابن منظور: (**طَمَرَ**) يَطْمِرُ طَمْراً وطموراً وطَمَراناً: وَثَبَ، قال بعضهم هو الوثوب إلى أسفل.

وقيل: الطُّمُورُ: شبه الوثوبِ إلى السماءِ.

قال أبو كبير يمدح تأبَّطَ شراً:

واذا نَذَفْتَ له الحصاة رأيته
ينزو لوقعتها، (طُمورَ) الأخْيَلِ[1]

و(**طُمَرَ**) الشخصُ البئرَ: دفنها فملاها بالتراب حتى ساواها بالأرض وطُمَرَ السيلُ الحفرة: ملأها كلها حتى لم يبق فيها موضع للمزيد منه.

قال أبو عمرو الشيباني: حَشَا الْغِرارةَ (**فَطَمَّرَهَا**) أي: ملأها[2].

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد (طَمَرتُ) الشيء.

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى طمرته: سترته.

قال: وهو من قولهم: قد طمر الجرح: إذا سَفُلَ، قال: وهذا الحرف من الأضداد.

يقال: طمر الجرح: إذا سفل، وطمر: إذا علا وارتفع، قال: وقولهم: طامِر بن طامِر وهو البرغوث، إنما سمي البرغوث طامراً، لنَزوِهِ وارتفاعه[3].

ط م ط م

فلان (**يطمطم**) في كلامه: مثل يدمدم: يتكلم بكلام غير واضح، لعجمة فيه خلقةً.

فهو شخص **طمطماني**.

قال الصغاني: رجل (**طِمْطِمِيٌّ**)- بالكسر- أي: أَعْجَمُ، مثل طِمْطِم.

(١) اللسان: «ط م ر».
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٥.
(٣) الزاهر، ج١، ص٤٠٥.

وقال أيضاً: (طُمْطُمانية) حمْيرَ: ما في لغتها من الكلمات المُنْكرة الأعْجَميَّة[١].

قال الزبيدي: رجل (طِمْطِم) و(طِمْطِميّ)- بكسرها- و(طُمْطُماني)- بالضم- أي في لسانه عجمة ولا يَفصَح.

واقتصر الجوهري على الأولى والأخيرة، يقال: اعجمي طُمطُمانيٌّ، وقد طَمْطَمَ، وأنشد الجوهري لعنترة:

تأوي له قُلُص النعام كما أوت

حِزَقٌ يمانيةٌ لاعجم طِمْطِمِ

قال الفراء: سمعت المُفضَّلَ يقول: سألت رجلاً من أعلم الناس عن قول عنترة:

حِزَقٌ يمانيةٌ لاعجم طِمْطِمِ

فقال: الحِزَق اليمانية: السحائب، والأعجم الطِّمْطِم: صوت الرعد[٢].

ط م غ

(**الطَّمْغة**): الختم ونحوه الذي يكون على البضائع والسلع الثمينة.

تقول: طُمغ الصانع الذهب بمعنى وضع عليه الطمغة وهي على هيئة الختم المميز له.

وهذا جنيه على طمغته، وريال فضي عليه طمغة.

وجمع الطمغة: طَمْغات.

قال إبراهيم بن هويدي:

يا بِنْدقي يا اللي بها (طَمْغَة) الرِّيش

مسلوبة العرقوب صمعا طويله[٣]

---

(١) التكملة، ج٦، ص٨٢- ٨٣.

(٢) التاج: «ط م م».

(٣) مسلوبة العرقوب: دقيقة المؤخرة، والخشبة التي تكون في أسفلها، والصمعا: نوع من البنادق القديمة.

صناعــــهـــا من لابسين الطرابيش
نصــرانيٍّ رَكَّبْ دَرَجْــهـــا بِحــيله[١]

قال شلعان بن فهيد الدوسري في القهوة:

حكَمْها على غاية هل الكيف والظَّفْران
بهـا زعـفـران وهيل واشكال مـرنوقـه[٢]
أخـذها خـفـيف النفس في دَلَّة الرسـلان
بها (طَمْغَة) من حقـوها فوق مدقـوقه[٣]

واشتقوا من (الطمغة) فعلاً فقالوا: طمَغ الحاكم الشيء أي ختمه بخاتمه.

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

على غـرو (طمغ) بالكبـد مـسـمـار
نهب عــقلي وعلجم لي لســاني[٤]
عليـــه ابكي ودمع العين عــبّـــار
بكيـتــه مــيــر اظنه مـــا بكاني

و(**الطَّمْغة**): كلمة تركية بمعنى ختم أورشم كبير.

ولا أصل لها من العربية.

وذكر ابن بطوطة (**الطمغة**) في منطقة بالقرب من مدينة بخارى بلفظ (طَمْغَى) وقال: معناها: العلامة، حيث ذكر الدخول على ملك تلك الجهة فقال من بين ما قاله:

وعند باب الخركة- يريد الخيمة- النائب والوزير والحاجب، وصاحب العلامة، وهم يسمونه (آل طمغى) وآل: معناه الأحمر، و(طَمْغَى) معناه العلامة.

---

(١) ظن أن الذي يصنع البندق وهو النصراني يلبس الطربوش، ومع أن الذي يلبس الطربوش هو التركي وأمثاله من المسلمين.

(٢) أهل الكيف: المدمنون على شرب القهوة العارفون بصنعها جيداً، والظفران: جمع ظفر وهو الشجاع.

(٣) رسلان: صانع لدلال القهوة صناعة معروفة عندهم، والحقو: وسط المرء والمراد هنا وسط الدلة.

(٤) طمغ بالكبد مسمار: ثبته فيها، وعلجم لسانه: جعله لا يستطيع الكلام من علجمة اللسان، وهي عدم القدرة على الكلام.

ذكر ذلك في حوادث عام سبع وأربعين وسبعمائة.

قال طوبيا العنيسي:

دمغة - عامي - تركي (دامغة وطَمْغه وتمغا) معناه السِّمَة والوسم والعلامة والأثر والطابع[١].

ط م ل

(**الطَّمْل**) بفتح الطاء وإسكان الميم التي ينطق بها مكسورة في حالة عدم الوقف: هو غير النظيف، و(طَمَّل) الطفل ثيابه أو المكان بنجاسته: وسخه ببرازه.

والطمالة: الوساخة.

طفْل (طَمْل)، وثوب (طَمل): متسخ.

وامرأة طملة: لا تتعهد بيتها وأدواته بالنظافة.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

من صافي النقروح ما به طميله
اعذب من الكوثر لذيذ الشرابِ[٢]
وصالح كلامه مثل ورد الخميله
اخن من ريح النفل بالهضابِ[٣]

قال ابن الأعرابي: السَّهْم **الطَّميل** و(المَطْمُول): المُلطَّخ بالدم.

وقال: المُطْمَل: الملطوخ بقيحٍ أو دمٍ أو غير ذلك[٤].

قال الصغاني:

قال ابن الأعرابي: السهم (الطميل) و(المطمول): المُلَطَّخُ بالدم.

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٢٨.

(٢) النقروح كالنقرحاني: الماء الصافي الخالي من الشوائب.

(٣) الخميلة: الأشجار الملتفة، وأخن: اكثر رائحة أو أطيب رائحة، والنفل: عشب بري طيب الرائحة سيأتي ذكره في (ن ف ل) إن شاء الله.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣٦١.

قال: والطِّمْلُ بالكسر: الذئب[١].

قال ابن منظور: وقع في (طَمْلَة): إذا وقع في أمر قبيح والتَطَخَ به.

ورجل مَطْمُولٌ وطَميلٌ: ملطوخ بدَمٍ أو قيح أو بغيره[٢].

قال أبو السَّمْح: (طَمَلْتُـهُ) بالدهن وبالقار وبالدم وما يشبه هذا، يَطْمُلُ طَمْلاً[٣]. بمعنى لطخته.

والمرأة: (**طملة**) بمعنى أنها لا تحافظ على نظافة بيتها وآنيتها.

قال أبوعمرو: (الطِّمْلَةُ): المرأة الضعيفة[٤].

ومن المجاز: كلام (**طمل**): إذا كان فيه ذكر ما يحتشم من ذكره ذووا المرؤات والديانة.

ورجل (طَمْل) وهو الذي يتفوه بالفاحش من الكلام الذي يستحيا من ذكره في العادة.

قال الليث: (**الطِّمْلُ**): الرجل الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما أتَى، وما قيل له، والجميع طُمُولٌ.

وقال لبيد:

أطاعوا في الغواية كل طِمْلٍ
يَجُرُّ المخزيات ولا يبالي[٥]

قال الصغاني: قال الليث: (الطِّمْلُ): الرَّجُل الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما أتى وما قيل له[٦].

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤٢٦.
(٢) اللسان: «ط م ل».
(٣) الجيم، ج٢، ص٢١٤.
(٤) الجيم، ج٢، ص٢٠٥.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص٣٦٠.
(٦) التكملة، ج٥، ص٤٢٧.

قال ابن منظور: الطَّمْلُ والطَّمْلَةُ الحمأةُ والطين، وقيل: ما بقيَ في أسفل الحوض من الماء الكَدِر.

و(الطَّمْلُ): الماء الكَدِر.

والسَّهْم الطَّميل والمَطْمُول: المُلَطَّخُ بالدم.

وطَمَلَ الدَّمُ السَّهْمَ وغيره طَمْلاً فهو مطمولٌ وطميلٌ: لَطَّخَهُ.

وقيل: كل ما لُطِّخَ، فقد طُمِلَ[١].

ط م م

(**طَمَّ**) السيل البئر بمعنى ملأها حتى غشيها وامتلأت بالماء والحمأة وما يحمله السيل في العادة.

قال الليث: (الطَّمُّ): طَمُّ البئر بالتراب، وهو الكَبْسُ.

قال الأصمعي: جاء السيل فَطَمَّ ركيةَ آل فلان: إذا دفَنَها حتى يُسوِّيها[٢].

والرجل (**طَمَّام**): إذا كان يغلب غيره بالحجة، أو بالقوة في القول أو الفعل ومنه لقب لعبدالعزيز الغنيم من أهل بريدة، ولذلك قال في آخر قصيدة له:

قـــالهـــا طمـــام لا شَيٍّ يكوده

اســمــعــوا يا هل الهــوى والعلم بان

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

حنا كــمــا سـيـل (يطم) العــدامــه

حَــوَّل على طاش البــحــر له تلطام[٣]

وان كــان عندك للمــســيــر كــرامــه

عـجِّل ترى ربعك مـشـافـيق وحـيـام[٤]

---

(١) اللسان: «ط م ل».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٦.

(٣) العدامه: الرمل، حَوَّل أي: انحدر ذلك السيل إلى طاش البحر، وهو ساحله.

(٤) المسَيِّر هنا: المغير على القوم.

قال ابن منظور : جاء السيلُ (**فَطَمَّ**) ركيةَ آل فلان، إذا دفنها وسَوَّاها .

وأنشد ابن بَرِّي للراجز :

فَصَبَّحَتْ والطير لم تَكَلَّم
خابيةً طُمَّتْ بسيلٍ مُفْعَمِ[1]

ومنه المثل : «قال : (طُمَّ) الما يقلّ ورده، قال : ادفن الما ينقطع ورده» .

يقول : ادفن الماء وهو المورد في الصحراء ينقطع ورده ولا تكتفي بطم بئره ليقل وردها بمعنى ان تغطيها تغطية لأن ذلك قد يزيله من يريد ورود الماء .

قالابن منظور : (الطَّمُّ) : طَمُّ البئر بالتراب، وهو الكبسُ، وطَمَّ الشيء بالتراب طَمّاً : كَبَسَهُ وطَمَّ البئر يَطِمُّها ويَطُمُّها، عن ابن الأعرابي : بمعنى كَبَسَها .

و(**الطِّميم**) بكسر الطاء والميم بعدها : الرجل الذي لا يستجيب للنصح، ولا يستمع إلى الرأي الصواب، ولا يرى المشورة .

ومنه المثل : «فلان طِميم عميم» .

قال أبوزيد : يُقال : إذا نصحت الرجلَ فأبى إلاَّ استبداداً برأيه : دَعْهُ يَتَرَمَّعُ في (طُمَّتِه)، ويُبْدِع في خُرْئه[2] .

قال الصغاني : (**الطِّميمُ**) الفَرَسُ المُسْرِع[3] .

و(**الطامَّة**) الأمر الكبير المفجع أو المصيبة الكبيرة، وقد يطلق على الحدث الكبير .

ومنه المثل : «كل (طامَّةٌ) عليها طامة» .

والمثل الآخر : «كل طامة عليها أطم منها» .

يضرب للرجل الداهية يلقى أدهى منه .

---

(١) اللسان : «ط م م» .
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٨ .
(٣) التكملة، ج٦، ص٨٢ .

قال الزبيدي: (**الطَّامَّةُ**): الداهية لأنها تغلب ما سواها، وفي حديث أبي بكر والنسابة: ما من (طامة) الاَّ وفوقها (طامة) أي ما من داهية إلاَّ وفوقها داهية[1].

و«على **طمام** المرحوم» مثل لبقاء الشيء على ما هو عليه.

أصله من أقوالهم أن رجلاً إستضاف ضيفاً في يوم بارد وجاءت امرأته أي امرأة صاحب المنزل فجلست معهما ولكن انكشف طرف ثوبها فحاول المضيف أن يصرف نظر الضيف إلى جهة أخرى كالسقف فقال للضيف وهو ينظر إلى أعلى: شفت (طمام الغرفة) زينه؟ هذي اطمام المرحوم، يريد والده، نريد تغيير (طمامها)، وأخذ منِ دون أن ينظر ملقاطاً كان يلقط فيه الجمر ولمس به ما انكشف من عورة زوجته للتنتبه، وهي غافلة، فلما أحست بحرارة الملقط ضرطت، فقال الضيف خلها على طمام المرحوم، فذهبت مثلاً.

قال ابن عربشاه في أصل القصة: فأراد أن ينبه ربة الدار على هذا العثار لتستر حالها، وتغطي ما لها، بطريقة لا يؤبه إليها ولا يقف ضيفها عليها فمد يده إلى سفُّود وحرك به النار ذات الوقود فعلق من النار به في الطرف وما شعر بذلك أحد وما عرف، ثم لعب ساعة بذلك العود وأوصل في خفية طرفه إلى ذلك الشق المعهود لتيقظ فتتحفظ فشوظها وأحرها، وأحرق رأس السفود بظرها، فالتأمت وانضبطت واحترقت واختبطت وتحركت بزعجة فضرطت، فزادت فضيحة العين فضيحة الأنف والأذن ولم يحصل من تلك الحركة إلاَّ الخجالة والغبن[2].

ط ن ب

(**الطَّنَّابه**): الزَمَّارة التي يلعب بها الصبيان.

طَنَّب الطفل بالزمارة فطَنَبَتْ.

و(طَنَّب) صياح الطفل: ارتفع صوته به واتصل.

---

(١) التاج: «ط م م».

(٢) فاكهة الخلفاء، ص٥٦.

و(طَنَّب) رغاء البعير رغا رغاءً متصلاً بصوت مرتفع .

قال العوني :

ترى عـيب الفـتى دوس العـيـوبْ
وتـرك الشـار من بـعـد الرِّزايا
و(تَطْنِيب) الرِّغـا بعـد الهـدير
وطَلْبَ الصلح من بعـد الهـوايا

الرغاء : كناية عن الخضوع والاستسلام ، أصله في البعير الهائج الذي يهدر ولا يرغو ما دام هائجاً ، فإذا أذله أهله بأن يحملوا عليه فوق طاقته أو ضربوه ضرباً شديداً جعله يرغو ، كان معنى ذلك ذهاب هيجانه واستسلامه .

و(تطنيب) الرغاء : رفع الصوت به وهذا ما عناه العوني وهو مجاز .

وقال العوني أيضاً :

خـلـنـنـا (بـالـلال) لـو لا جـمـلْـنـا
شلنا عَلَيـه خْـمـولنا ، وارتحلنا
وافى الخـصـايل جـابنا من وَحَلْنَا
يوم انه (طَنَّبْ) بالرّغـا كـل هَدَّارْ

جملنا : قائدنا على الإستعارة ، وطنب بالرغاء : صَّوتَ بالرغاء الذي هو صوت الإبل .

قال ابن الأعرابي : (**الطُّنُبَةُ**) : صوت الطُّنبور . ويُقال للطُّنْبور طُنْب[1] .

و(**طَنَّبت**) السيارة : اطلقت بوقها ، (تْطَنِّب) ، ويقول بعضهم : لا تطنب بسيارتك آذيت اذاننا .

قال صالح الجارالله من أهل بريدة :

راكب اللى لَى مـشى توحي (طنيبه)
مـوتر يسـبق مـعـاصـير الهـبـايب

(١) التهذيب ، ج١٣ ، ص٣٧٠ .

من حــفــيــزه وارد مــا ينحكي به

سـايقــه ومن الخطر مــاهوب هايب[١]

قال ابن منظور: (**طَنَّبَ**) الذئب: عَوَى- عن الهجري- واستعاره الشاعر للسَّقْبِ، فقال:

و(طَنَّبَ) السَّـقْبُ كـمـا يَعْـوي الذيب[٢]

والسقب: ولد الناقة، وهذا شبيه بما جاء في الشعر العامي.

و(**الطِّنب**) بكسر الطاء وإسكان النون: الحبل الذي يربط به الوَتَد في بيت الشَّعَر والخيمة ونحوهما.

قال ابن شريم يصف ربيعاً شاملاً:

ترعى فْليج الى تواسى نهـــاره

ونْادى منادى النَّبْت في كل الأقــفــار

لما تشـــابك (طِنْبْ) جـــار لْجــارهْ

وتشاركـوا بالما عَـزِيبٍ وْمِـخْـمـارْ

جمعه: **أطنَاب**.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

عــيبِ تسبّ الناس يا ســاقط الكلّ

وانت من الأدناس ســود ثيــابك

ان طِعْت شـوري عن عـيوبك تَعَـدَّلْ

ليـا هبـايب نجـد تقلع (اطنابك)

قال ابن منظور: (**الطُّنُبُ**) حَبْل الخباء، والسرادق ونحوهما.

---

(١) الحفيز: المخزن أو المعرض الذي تعرض فيه السيارات الجديدة.

(٢) اللسان: «ط ن ب».

وخباءٌ مُطَنَّبٌ، ورواق مُطَنَّبٌ، أي: مشدودٌ بالاطناب.

وفي الحديث: ما بين طُنُبَي المدينة أحوج مني إليها، أي: ما بين طرفيها، والطُّنُبُ: واحد أطناب الخيمة.

فاستعاره للطرف والناحية.

ويقال: هو جاري (مُطانبي) أي: طنب بيته الى طنب بيتي[١].

قال الأعور النبهانيُّ يهجو جريراً[٢]:

وانت كليبيٌّ لِكَلْبٍ وكلبة
لها عند (أطناب) البيوت هرير[٣]

قال ذلك لأن جريراً من بني كليب بن يربوع من تميم.

ط ن ج

(**الطَّنْجَه**)- بفتح الطاء وإسكان النون: الشيء الغريب من جنسه. قماش طنجه، وثوب طنجه، وباب طنجه، كل ذلك إذا كان مستغرباً غير مألوف.

وهذه من لغة النساء ولا يكاد الرجال يستعملونها.

جمعه: أطناج.

روى ابن منظور عن حَمَّاد الراوية، قال: أمر النعمان فَنُسخَتْ له أشعار العرب في (**الطُّنُوج**) بمعنى الكراريس، فكتبَتْ له، ثم دفنها في قصره الأبيض، فلما كان المختَار بن أبي عبيد قيل له: إن تحت القصر كنزاً، فاحتفره، فأخرج تلك الأشعار.

فمن ثَمَّ أهلُ الكوفة أعلمُ بالأشعار من أهل البصرة.

في التهذيب: في نوادر الأعراب: تَنَوَّعَ في الكلام، و(تَطَنَّجَ) وتَفَنَّنَ: إذا أخذ في فنونٍ شتى[٤].

(١) اللسان: «ط ن ب»
(٢) النقائض، ج١، ص٣٢.
(٣) هرير: نباح متصل.
(٤) اللسان: «ط ن ج».

ط ن ج ر

(**الطَّنجير**): القدر، والآنية التي تستعمل في الطبخ.

ومنه المثل في الدعاء على الغير: «للقير والطنجير»، أي للنار.

وهي من الكلمات التي تحتضر أو هي قد ماتت بالفعل.

قال الأزهري: قال بعضهم لهذه الآنية التي يُقال لها: (**الطَّنجير**): الهيطل، ولا أحفظه لإمام أعتمده وأراه مُعَرَّباً أصله باتيلَهْ[1].

ط ن ز

(**الطِنزه**): السخرية.

تَطَنَّزَ الرجل بغيره يتطنز طِنْزة وطَنْز وتطنِّز، أي: سخر منه وهزأ به.

ومنه المثل: «ما (يتطنز) بالناس الا ارداهم»، إي إنما يعيب الناس ذووا العيوب.

والاسم: (**الطِّنزه**) بكسر الطاء.

ومنه المثل: «الطنزة تلحق» أي تلحق بمن يتطنز بالناس فتصيبه.

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

واليوم الوقت متغير
والخايب (يطنز) بالخَيِّر
ومن له قرش صار أُمَيِّر
كنفش والشيخه يرجيها[2]

و(**الطِّنزه** مَدٍّ باليد) أي ان السخرية وهي الطنزة والطنز تلحق الساخر وتصيبه حتى كأنه يمد بها يده إلى المسخور منه، ويأخذ منه مثل ما سخر به.

(١) التهذيب، ج٦، ص١٧٨.

(٢) أومير: تصغير أمير، أي ادعى أنه أمير على غيره، كنفش: تعاظم كما تكون عليه حال القماش المنشأ، والشيخه: الزعامة.

ومن أمثالهم في الزمن السالف: «الغرس أوله طنز، وآخره كنز»: والمراد به غرس النخل.

قال الأزهري: (**الطَّنْزُ**): السُّخْرية.

وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مَدْنَقَةٌ، ودُنَّاقٌ، و(مَطْنَزَةٌ): إذا كانوا لا خير فيهم، هَيِّنَةٌ أنفسهم عليهم[١].

قال ابن منظور: (طَنَز) يَطْنِزُ طَنْزاً: كلَّمه باستهزاء، فهو طَنَّازٌ.

قال الجوهري: أظنه مولَّداً، أو مُعَرَّباً، والطَّنْزُ: السخرية[٢].

وأنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس[٣]:

وقـال (الطانزون) فـتى فـقـيـهٌ
فـصَـعَّـدَ مـقلتـيـه لهـا وتاها

وأطرق للمـسـايل أي بأنـي
ولا يـدري وربك مـا طحـاها

وقبله قال نصر بن أحمد الخبزأرُزِّي[٤]:

ألـم يكـفني مـا نالني من هواكم؟
إلى أن طفـقـتم بين لاه وضـاحك

شـمـاتتكم بي فـوق مـا قـد أصـابني
ومـا بي دخـولُ النار، بل (طنز) مـالك!

ط ن ف

(**الطَّناف**) بإسكان الطاء وتخفيف النون: الزهيد من الشيء كالقليل جداً من المال أو الطعام.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٧٩.

(٢) اللسان: «ط ن ز».

(٣) حماسة الظرفاء، ص٣١٦، وحكاية أبي القاسم البغدادي، ص٧.

(٤) المنتحل، ص١٢٩.

وهو الطفاف الذي سبق ذكره في (ط ف ف)، وهذه لغة فيه.

قال الزبيدي: قال ابن دريد: **(طَنَّفَ)** نفسه إلى كذا: إذا أدناها إلى الطمع.

ويقال: ما تَطَنَّفَتْ نفسي إلى كذا، أي: ما أَشْفَتْ.

قال الصغاني: الطِّنِيفُ: الذي لا يأكل إلاَّ قليلاً، وما أطْنَفَهُ: ما أزْهَدَه[١].

ط ن ف س

(الطَّنْفسة) تتبع الأشياء الحقيرة من المال والطعام.

يقولون لمن اختار رديء السِّلع أو رديء العطية: طنفَس فلان، أو طنفست نفسه، أو هو يحب الطنفسة، أو ما فيه الا الطنفسة ورداة النفس.

قال ابن الأعرابي: **(طَنْفَس)** الرجل: إذا ساء خُلُقُه بعد حُسْنٍ[٢].

قال الزبيدي: (الطِّنْفِس)- بالكسر- الرديء السَّمِجُ القبيح، نقله الصغاني[٣].

ط ن ق ر

(الطَّنْقرة) بفتح الطاء وإسكان النون ثم قاف مفتوحة هي تحريك اللسان وإخراج صوت خاص من أسفله ليس فيه حروف واضحة وإنما هو من أجل تهدئة البعير وأمره بالوقوف.

ومنه المثل: «واحد يشعب وواحد يُطَنْقر». فالذي يشعب هو الذي يضرب البعير بالمشعاب وهو عصا معكوف الطرف كالمَحجن، والذي يطنقر هو الذي يخرج هذا الصوت الذي يأمر به البعير بالوقوف، وهذان فعلان متضادان، يضرب للقوم الذين يتعاونون على الفوضى وعصيان الأوامر.

قال ابن منظور: **(النَّقْرُ)** ضَمُّكَ الإبهامَ إلى طرف الوسطى، ثم تَنْقُر، فيسمع صاحِبُك صوت ذلك.

---

(١) التاج: «ط ن ف».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٤٨.
(٣) التاج: «ط ن ف س».

وكذلك باللسان[١].

وقال أيضاً: و(النَّقْرُ) صوت اللسان، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون، ثم يُصَوِّتُ به، (فَيَنْقُرُ) الدابة لتسير.

ثم قال: و(النَّقْرُ): أن يضع لسانه فوق ثناياه مما يلي الحنك ثم يَنْقُرُ.

وقيل: هو اضطراب اللسانِ في الفم إلى فوق وإلى أسفل، وقد نَقَرَ بالدابة نَقْراً وهو صُوَيْتٌ يُزْعِجه[٢].

ط ن ن

(الطْنان) بإسكان الطاء أوله وتخفيف النون: الضعف والهزال الذي يصيب الطفل الرضيع.

طفل مطنون: صغير الحجم، ضئيل الجسم، دقيق العظم لهذا السبب.

و(انْطَنَّ) الطفل فهو مطنون: إذا كان كذلك.

جمعه: مطانين.

قال التميمي: الطَّنَى: الذي يُطَنَّى من النُّحازِ، وهو أن تلزق رئتهُ بجنبه[٣].

قال ابن منظور: **(الطَّنَى)**: المرض، وقد طَنِيَ، ورجل طَنًى كَظَنًى.

والإطناءُ: أن يدع المرضُ صاحبَه، وفيه بقية[٤].

ط و ى

يقولون في وصف الجوع الشديد: «جوع و**(طيٌّ)** ضلوع»، كأنما الشخص المقصود قد جاع حتى ضمر بطنه وانطوت أضلاعه عليه.

---

(١) اللسان: «ن ق ر».

(٢) اللسان: «ن ق ر».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٤.

(٤) اللسان: «ط ن ا».

ولذلك كانوا يسمون الجوع (طُوَيَّان) على لفظ التصغير بمعنى أنه الذي يطوي أضلاع المرء على بطنه، وهذا من باب المبالغة.

قال مناحي بن دواس البقمي:

ويامـا حـلا قـبل العـشى شبـة النار
يجـذب سناها اللي من البعـد ضـاوى[1]
ربع على هجن من البـعـد ضـمَّـار
هَزْلَى و(طاويهم) من الجـوع (طاوي)

وقال خابور الموزان من عنزة[2]:

الحـمـد لله صـار لي مـا تمنيت
يا مـن ينشِّـدني ترى توي الفـيت
يومين مـاشي مـا تريحت واغـضـيت
ثلاث ليـلات عن الزاد (طاوي)

قال الأمير خالد السديري:

يبـصـر بحـالي و يْعـرف الدعـاوي
ويْرحم اللي عـزروا به وغـشـوه
يصـبح ويمسي حـاير الذهن (طاوي)
ويركض ورا ناس من الهـجـر زادوه

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي: (**الطَّوَى**): الجوعُ، ورجل طَيَّان: لم يأكل شيئاً. وقد طَوِيَ يَطْوَي طَوىً، فإن تعمد ذلك طَوَى يَطْوِي طَيّاً[3].

قال ابن منظور: (الطَّوَى): الجوعُ. وفي حديث فاطمة: «قال لها: لا أُخْدِمُكِ وأترك أهل الصُّفَّة تَطْوَى بطونُهم».

(1) ضاوي: الذي يأتي إلى القوم في الصحراء ليلاً.
(2) من سوالف التعاليل، ص١١٦.
(3) المنتخب، ج١، ص٢٦٨.

والطَّيَّان: الجائع، ورجل طَيَّانٌ: لم يأكل شيئاً.

وفي الحديث: «يبيت شبعان وجارُه طاوٍ»[١].

و(**طوى**) البئر بنى جوانبها بالحجارة المهذبة المرتبة، ويفعل ذلك معلم الطَّيِّ أو (استاد الحصا) كما يسمونه وهو غير معلم البناء بالطين.

طوى القليب يطويها: (طَيٌّ).

والاسم: الطَّوِيُّ.

والبئر قليب مَطْوِيَّه.

والمَطْوَى فيها: المكان الذي ابتدأ منه الطي بالحجارة.

يقول المعلم: وصلنا (المطوى) من قاع البئر أي حيث ينبغي أن نبدأ بطيها بالحجارة، أي بناءها بها ولا يكون المطوى إلا على أرض قوية تستطيع أن تتحمل ثقل الحصا عليها.

والطَّيَّة- من الحجارة- الواحدة منها التي يطوى بها البئر والتي تصلح لذلك.

جمعها: طَيٌّ.

ومن الأمثال في رجوع ا لأمر إلى نهايته: «وقف الجمل على الطية»، والجمل هو السانية، أي وصل إلى حيث لا يمكنه الاقتراب أكثر من ذلك.

قال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

خطك لفى يا محمد، واشغل البال
والعين حار بها لذيذ الرقادِ[٢]

تذكر لي انك جيت (مطوية الجال)
شربت من ماها واخذت المرادِ[٣]

---

(١) اللسان: «ط و ى».

(٢) الخط: الرسالة، لفى: وصل.

(٣) مطوية الجال: البئر التي جالها مطوي، وهذا على الاستعارة.

قال ابن منظور: (**طَوَى**) الرَّكيَّةَ: عَرَّشَها بالحجارة والآجر، وكذلك اللَّبِنُ تطويه في البناء.

والطَّوِيُّ: البئر المطويَّةُ بالحجارة.

وجمع الطَّوِيِّ: أطواءٌ.

وفي الحديث: «فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواء بَدْر» أي بئر مطوية من آبارها[١].

و(**المَطْوَى**) بفتح الميم: الفلكة التي تغزل عليها المرأة سميت بذلك لأن خيط الغزل تنطوي عليها وذلك بمجرد ادارتها بأصبع المرأة الغازلة.

قال ابن منظور: (المِطْوَى): شيء يطوى عليه الغَزْل[٢].

و(**المَطْوَى**) و(**المُطْواة**) سكين صغيرة تنثني فيدخل حدها القاطع في غمدها.

قال الزبيدي: (**المِطْوَى**) السكِّينَة الصغيرة، عامية[٣].

ومن المجاز: فلان (**طوى** الياس) من كذا»، أي: يئس منه وتناساه، فإنه طوى الرجاء منه، وإذا طوى الرجاء منه كان معنى ذلك اليأس من الحصول عليه، وقد يكون المعنى يطوى اليأس منه، أنه لا يذكره ولا يطمع فيه فكأنه طوى اليأس والرجاء منه.

قال محسن الهزاني من ألفيته:

والطا، (طويت الياس) منه ورجواه

لو كان ساعفني فباكر جفاني

والظا، ضنيت حالي ولافاه

قلت: الوداع وقال: هذا مكاني[٤]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

ان كان ركضي بلا محصول

(طويت) من فقدكم ياسي

---

(١) اللسان: «ط و ى»

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التاج: «ط و ى».

(٤) ضنيت حالي: أصابها الضنى وهو المرض الخفي الذي يلازم الشخص ولا يميت.

حـــــرمتن الشـــــرب والماكـــــول

واثـرت بـالـقـلـب وســــــــواسِ

ومثله قولهم: (فلان **طوى** رشاه عن كذا): الأصل في ذلك أن الذي يصل إلى مورد من موارد الماء في البادية يأتي إلى البئر الذي هو أحد آبار موارد الماء فيجذب الماء منه برشائه، فإذا لم يكن في ذلك البئر ماء أو كان فيه، ولكن فيه من ينازعه عليه، ويمنعه من الاستقاء منه قال: انا طويت رشاي منه، يريد أنه قد أصابه اليأس من ذلك.

قال عبدالكريم الجويعد[1]:

وانا مـــــا عــــــاد لي في الغيٍّ راده

كـفـتني شـبـعـتي عـقب المجـاعـه

(طـويت ارشـــــاي) عـن كل الموارد

وصلينا على احـــمـــد كل ســاعـــه

أنشد الإمام أبوبكر بن داود[2]:

فـــإن يكُ هذا منك جـــداً، فــإنني

مُــداوي الذي بيني وبينك بالهــجــر

ومُنْصِــرفٌ عنك انصــراف ابن حُــرَّة

(**طَوَى**) ودَّه، والطَيُّ أبْقَى على النشــر

وفلان (**تُطْوَى**) له الأرض، إذا كان يصبر على السير والسرى في الصحراء فيصل قبل غيره إلى المكان الذي كان يقصده، ويخرج منه قبل غيره إلى مكان آخر يريده.

وهذا مجاز معناه: أن السفر لا يأخذ منه من الوقت ما يأخذه من غيره.

أنشد القالي صاحب الأمالي لأحدهم[3]:

وكنت إذا مـا زرتُ سُـعْـدَى بأرضـهـا

أرى الأرض (تطوَى) لي ويـدنو بعيـدها

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٧.

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٥٦.

(٣) الأمالي، ج١، ص٨٤.

وأنشد صدر الدين البصري من أبيات قديمة[١] :

وخُبِّرْتُ ليلى بالعراق مريضة
فأقبلت من مِصرٍ إليها أعودها
وكنت إذا ما جئت ليلى أزورها
أرى الأرض تُطْوَى لي ويدنو بعيدها

ومن المجاز : (**طَوت**) الركاب الأرض ، إذا قطعتها في سيرها بمدة أقصر كثيراً مما يلزم لذلك من سير .

والبعير الفلاني (يطوي) مدة ثلاثة أيام أو أربعة إلى يومين أي يقطع المسافة التي تحتاج إلى ثلاثة أيام أو أربعة في يومين .

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة في إبل :

عن ازوارهن فج المناكب ، وْصَدَره
وبالقيظ ما صاب الخفاف خراب[٢]
(يطون) مسير العَشِر الى اوجهن
عليهن وقم الوجبتين زهاب[٣]

قال الزبيدي : من المجاز (**طوى**) البلاد طيّاً ، إذا قطعها بلداً بلداً ، ومن المجاز (طوى) اللهُ البعد لنا : قَرَّبه ، وفي التهذيب : البعيد ، أي طوى الله البعيد عنا[٤] .

ط و ب

(**الطُّوب**) بضم الطاء وإسكان الواو : اللبن من الأسمنت والآجُرّ الذي تبنى به حوائط البيوت الأسمنتية الداخلية ، واحدته : (طُوبة) .

وهذا من الألفاظ التي دخلت لغتهم حديثاً ، ولم تكن معروفة قبل ذلك .

---

(١) الحماسة البصرية ، ج٢ ، ص١٩١ .
(٢) فج المناكب : واسع ما بين مناكبها ، والخفاف : جمع خف وهو للبعير كالقدم للإنسان .
(٣) أي أن المدة اللازمة لسير الإبل عشر ليال يصلنها في وجبتين وهما اليومان .
(٤) التاج : «ط و ى» .

قال أحدهم:

يا زين قلبي لك هو القصر والبيت

قصر بنى بالحب ماهو بطوبِ

يا زين الى منك ذكرت وطريت

شبت عليَّ جروح قلبي شبوبِ

مرقاب حبك في رقوهٌ تماديت

واصبح هواه يلاعب اطراف ثوبي

قال الأزهري: (**الطُّوبة**) الآجُرَّةُ ذكرها الشافعي قال: والطُّوبُ: الآجُرُّ.

وروى شَمر عن ابن شميل: قال: فلان لا آجُرَّةٌ له ولا (طُوبَة) قال: الطُّوبُ: الآجُرُّ[1].

قال الزبيدي: (الطُّوبُ)- بالضم- الآجُرُّ، اطلقه المُصَنِّفُ- يعني الفيروزابادي صاحب القَاموس- كالأزهري في التهذيب فيظن بذلك أنه عربي، والذي قاله الجوهري: إنه لغة مصرية، وابن دريد قال: هي لغة شامية، وأظنها روميَّةً، وجمع بينهما ابن سيده[2].

قال ابن دريد: الطُّوبة: الآجُرَّة، لغة شآمية، واحسبها رومية.

والصحيح ما قاله الجوهري: إنه بلغة أهل مصر، وهو من اللغة القبطية[3].

أما الخفاجي فقال: (طوبة) للآجُرَّة، قال أبوبكر: لغة شامية، وأحسبها رومية، واسم شهر بالقبطية وهو غير عربي قال المعمار- من شعراء مصر-:

فصل الشتاء أتانا باليبس بعد الرطوبْه

فَصْلَ الربيع أغثنا فقد رُجِمْنَا بـ(طوبه)[4]

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤١.

(٢) التاج: «ط ي ب».

(٣) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٥٠ وحاشيتها (دار القلم).

(٤) شفاء الغليل، ص١٧٥.

و(**الطُّوبة**): دار القوم وما فيها من المنازل المبنية.

يقولون في الدعاء: «الله يمحى طوبته»، دعاء عليه بالهلاك والدمار.

وفي الوعيد والتهديد: «والله لأمَحَى طوبتك» أي: لأفعلن بك أشد العقاب.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة يخاطب الملك عبدالعزيز:

إمْحَى (طوبة) راع الغطغط
تَكْفَى - يا أبوتركي - خَلِّهْ

جَوٍّ مثل ما نسمع به
خْمَى للجيش، ومَغْلَىٍّ لهْ

وكأنما أصلها: الآجرة أو اللبنة التي بنيت بها دارهم أي إهدمها ودعهم يرحلون عنها.

طوح

(**طَوَّح** الرجل) بالشيء: رمى به بعيداً عنه يْطَوِّح به تطويحاً.

قال ساجر الرفدي:

كم خَيِّرٍ بمعالج الخيل مشبور
عليه بيض (طَوَّحَنَّ) الغْداف

وابن رويمل هج مع فَجَّة النُّورْ
خَيَّال ذروة يوم هي بالعوافي[1]

فطوحن الغداف وهي الخُمُر - جمع خمار - التي على رؤسهن، أي رمين بها يبكينه وينحن عليه لأنه قتيل.

قال ابن الأعرابي: (**طَوَّحَ**) بالشيء: ألقاه في الهواء[2].

وقال ابن منظور: (طَيَّح) بثوبه: رمى به[3].

---

(١) هج: فر. وفجة النور: انبلاج الفجر، وذروة: فوس أصيلة خيالها: فارسها الذي يدافع عنها.
(٢) اللسان: «ط و ح».
(٣) اللسان: «ط ي ح».

ومنه (طَوَّح) المرء بصوته: إذا رفع صوته به وكرر ذلك، إما ليسمعه البعيد عنه، أو من شدة ما يلقاه من ضيق وضنك.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

والاَّ غلامٍ ضَفّ شِقحه شْلَيْويح
عقب العصر سوى قفا بها وْراح[١]

دلَّى (يْطَوِّح) بالأصاويت (تَطْويح)
رَوَّحْ يصيح وغاير الدم، منجاحْ

قال سويلم العلي:

أعوي عوا ذيب حدته النوابيح
عن العشا عِدِّي بالاصوات وصْياح[٢]

جداه بس ايطوْح الصوت تطويح
الصبح جاه ووكد الليل منزاح[٣]

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

لولا الحيا لأطوح الصوت واصيح
على عشير عنه شطني نحاني[٤]

لو آعشيري قد هاك اللحاليح
يكسر عليه العصر فيِّ ذْهلانِ[٥]

قال سعيدان مطوع نفي:

والله لولا الخزى وادرى الفضيحه
واخاف من بعض المقاريد يوحي

---

(١) هكذا في النسخة التي نقلت منها الشعر، والبيت غير مستقيم الوزن.
(٢) النوابيح: الكلاب.
(٣) جداه: أقصى ما يستطيعه يطوح الصوت أي يصيح بأعلى صوته.
(٤) الشطن: الشاغل يشغل المرء عن الشيء، ونحاني: أبعدني.
(٥) قد: أي يوازن للحاليح وهي الجبال العالية، ويكسر عليه العصر وهو الفي أي: الظل في العصر، وذهلان: جبل الشعراء.

إني (لأطَوِّح) مع ونيني بْصَيْحه
وأقول: يا عَصْرٍ مِضَى لا تِرُوح
نصيحة يا اللي تبون النصيحه
الجيل هذا كل دينه سموحي

ط و ط

(الطُّوطُ): الطويل الدقيق من الرجال والفتيان الذي طال جسمه في نحول لا يتناسب مع طوله، مع عقل أقل من مستوى أمثاله.

وكان معنا في الكُتَّاب في بريدة صبي من هذا النوع فكان العارمون وناقصو التربية من الأطفال يغافلون المطوع وهو المعلم فينبزونه بالطوط ليغيظوه بذلك، وكان بالفعل يغتاظ ويبكي احياناً ويشكوهم على المطوع ولكنهم ينكرون.

وأذكر مرة أن (مطوعنا) غاب كلية عن الكُتَّاب فعمته الفوضى فوقف أحدهم وهو يشير إلى ذلك الصبي الطويل الدقيق بسجع مشهور وهو: يا (الطوط) وين ابن عمك؟ يا الطوط، راح يتجنَّى، يا الطوط من قصر مهنًّا.

ويتجنى: يأكل الجنى وهو الأعشاب البرية المأكولة التي تنبت في الربيع كالبسباس والحواء والذعاليق.

وقصر مهنا في شرقي بريدة.

قال ابن الأعرابي: رجل **(طاطٌ)**: طويل.

قال: وطَوَّطَ الرجلُ: إذا أتى بالطاطة من الغلمان وهم الطوال.

وقال الفرَّاء: رجل طاطٌ وطوطٌ: إذا كان طويلاً[1].

قال ابن الأعرابي: الأطَطُ: الطويل، والأنثى: طَطَّاءُ.

قال الأزهري: كأنه مأخوذ من الطاط و(الطُّوط) وهو الطويل[2].

(١) التهذيب، ج١٤، . ص٥٣.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٩.

قال ابن منظور: رجل (طَاطٌ) و(طُوطٌ): مُفْرِطُ الطول- الأخيرة عن كُراع- وقيل: هو الطويل فقط من غير أن يقيِّد بإفراط.

وطَوَّطَ الرجلُ: إذا أتى بالطَّاطَة من الغلمان وهم الطِّوالُ[1].

و(**الطُّوط**): من نبات البر وله فص يشبه الفطر يطول في الأرض وبعضهم يسميه (زب الكلب).

وقد يسميه بعضهم: (ثوم البر).

وربما كان أصل تسمية الطويل من الأشخاص بذلك مأخوذاً من هيئة هذا النبات.

قال ابن منظور: (**الطِّيطَانُ**) الكُرَّاث، وقيل: الكراث البَرِّي ينبت في الرمل.

قال بعض بني فقعس:

إنَّ بني مَعْنٍ صُبَاةٌ اذا صَبَوْا
فُسَاةٌ، اذا الطِّيطانُ في الرمل نَوَّرا

حكاه أبوحنيفة، قال ابن بَرِّي: وظاهر الطيطان أنه جمع (طُوط)[2].

قال الجعدي الطائي الجرميُّ: الطِّيطان: بَقْلٌ شبه الكُرَّاث، وله في أصوله بَصَلٌ، والواحد (طُوطٌ) وهو يؤكَلُ.

وأنشد:

لا عيش الأَكُلُ (طُوط) قد قَصَعْ
مُنَوِّرٍ ينبت في أعلَى الجُرَعْ

وطيطان الكلب: آخر لا يؤكل وواحده طوط ينبت بالجبل، والأخرى تنبت في الرمل وهو أطيبها[3].

---

(١) اللسان: «ط و ط».
(٢) اللسان: «ط ي ط».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢٦.

ومن الأوهام في الطوط ما أورده الليث بن المظفر في قوله: العِرْق: الجبل الصغير، قال:

مـا إنْ تزال لهـا شـأوٌ يقـدمـهـا
مُـجَـرِّبٌ مثل (طوط) العرق مجلول[1]

وذلك أن الطوط لا ينبت في الجبل، الا إذا كان في أصله رمل وعندئذ يصير ذلك الجبل (أبرق).

وظني أن الصحيح هو: العرق: الحَبْلُ الصغير، لأن الحبل بالحاء المهملة هو الرمل الممتد وسبق ذكره في (ح ب ل).

قال ابن الأعرابي: (الطِّيطانُ): الكُرّاث.

وقال الدينوري: الواحدة طِيطانَة، وهي الكُرّاثة البرية، منابتها الرمل.

قال بعض بني فقعس:

وإنَّ بني مَـعْنٍ صُـبَـاةٌ اذا صَـبَـوْا
فُـسـاةٌ، اذا (الطيطان) بالرمل نَوَّرا[2]

ط و ط ح

(**طَوْطَحه**): تركه مُعَلَّقاً.

وطَوْطَحَ فلانٌ فلاناً إذا لم يجزم الأمر معه، وتركه متحيراً لا يدري كيف يصنع، وهذا مجاز.

و(تَطَوْطَحَ) الشخص: صار كذلك.

والاسم: الطَّوْطَحَه.

قال ذو الرُّمَّة:

ونشـوانَ من كـأس النُّعـاس كـأنه
بَحْـبَلين في مَـشْطُونـةٍ يَتَطَوَّحُ

(١) التكملة، ج٥، ص١١١.
(٢) التكلمة للصغاني، ج٤، ص١٥١.

قال الأزهري: أي: يجيء ويذهب في الهواء، يقال: طَوَّح الرجل بثوبه إذا رمى به في مهلكة، وطيَّحَ به: مثله[١].

قال ابن منظور: (تَطَوَّح): إذا ذهب وجاء في الهواء.

قال ذو الرُّمَّة يصف رجلاً على البعير: في النوم يَتطَوَّح أي يجيء ويذهب، في الهواء:

ونَشْوانَ من كأس النعاس كأنه
بحبلين في مشطونة (يَتَطَوَّحُ)[٢]

ط و ع

(المطَوَّع): إمام المسجد ورجل الدين كالواعظ والمرشد وهو أقل من القاضي منزلة.

وقد يقال للمتدين: مْطَوَّع، وإن لم يكن على شيء من العلم كاف، أو لم يشغل وظيفة معينة.

و**(المُطْوَاع)**: الشخص الذي يطيع غيره، ولا يخالف الآخرين فيما يرونه من أمر. وفلان في المطوعة: أي: في الطاعة تقول: فلان لى بالمطوعه: أي هو يطيعني ولا يخرج عما أريده منه.

قال ابن منظور: رَجُلٌ **(طائع)**: مُطِيع، وكذلك **(مِطْواع)** ومطواعة[٣].

و**(الطَّوْع)** من الإبل بفتح الطاء وإسكان الواو: ضد الصعب فهي التي تطاوع صاحبها إذا حثها على السير أو الوقوف.

ناقة طَوْع وجمل طَوْع.

وطالما سمعت تجار الإبل في سوق بريدة يسألون صاحبها إذا كان جاء بها لهم أول مرة، ها الجمل هو (طَوْع) والا صَعَب؟- بفتح العين-.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٨٥.
(٢) اللسان: «ط و ح».
(٣) اللسان: «ط و ح».

قال العوني:

يا نديبي فــوق (طَوْع) الراس حــايل
حــــرة هي منوة اللى مْــــعَنَّى
قل: نذير مــا يبي منكم جـمَــايلٍ
الـهــــرب يا تايهين الراي عَنَّا

قالالصوليُّ: اتخذ يوسف بن القاسم الكاتب جارية، فَشُغِفَ بها، فليم على ذلك، فقال:

زانهـــا منظر وحُـــسْنُ حـــديث
وغنـاءٌ يَلَـذُّ في الأســـــمـــــاع
لم أزل مـــذ ملكتــهــا طوعَ مــا
قــالت: ومــا كنتُ قــبلُ **بالمطواع**[1]

قال ابن منظور: (**الطَّوْع**) نقيض الكَرْه: طاعه يطوعه.

ويقال أيضاً: طِعْتُ له.

وقال ابن سيده: و(طَاعَ) يَطَاعُ وأطاع: لان وانقاد.

وفي التهذيب: وقد طاع له يَطُوع إذا انقاد إليه- بغير ألف.

وأنشد للأحوص:

وقــد قـــادت فـــؤادي في هواها
و(طَاعَ) لهــا الفــؤادُ ومــا عــصــاها[2]

ط و ف

تقول: (**طَوَّف**) الزَّرْع: إذا كثرت غلته، وبلغت في ذلك مبلغاً غير معتاد.

وطَوَّفَتُ السلعةُ إذا زاد سعرها وكثر الربح منه، وقد تقول فيه: طوفان، وهذا

(١) أخبار الشعراء المحدثين من الأوراق للصولي، ص١٦١.
(٢) اللسان: «ط و ع».

هو مصدر طَوَّفَ هذا، ولا شك في أنه مجاز أصله في طوفان الماء ونحوه وربما كان حقيقة في الإثنين.

قال عبدالعزيز الهاشل:

وانا احمد الله قتنا صار (طوفان)
خيار حوض يَدْبس العنز والشاةْ[١]
يجيك نَمَّام يقول: انت غَلْطان
وراك ما دورت خْيار المحلات

والقَتّ هو البرسيم كما هو معروف.

قال ابن منظور: (**طَوَّف**) الناسُ والجرادُ: إذا ملأوا الأرض كالطوفان.

قال الفرزدق:

على مَنْ وراءِ الرَّدْم، لودُكَّ عنهُمُ
لماجُوا كما مَاجَ الجرادُ وطَوَّفوا[٢]

قال عبيد بن دوغان:

علمي بهم والنزل طوف ورا طوف
هاذك غَبّاش وهاذك ساري[٣]
شد الشديد وحذفوا حِقَّة الشوف
هذا بأثر هذاَ وذا بالاثاري[٤]

قال عبدالله اللويحان:

أرعاه أنا لو صار طوف ورا طوف
أحب عندي من قريب موالي

(١) يدبس العنز والشاة: يكفيها ويزيد عن ذلك.
(٢) اللسان: «ط و ف».
(٣) النزل: بيوت الأعراب في الصحراء.
(٤) الشديد: القوم الراحلون من مكانهم أصله من شدهم الرحال لهذا الغرض.

ذكر الزبيدي أن رجلاً اسمه الدمون بن الصَّدف أصاب دماً في قومه بحضرموت ففر إلى وَجّ[١]، ولحق بثقيف، وأقام بها وحالف مسعود بن مُعْتب الثقفي أحد زعماء ثقيف، وكان له أي لدمون- مال عظيم، فقال لهم: هل لكمَ أن أبني لكم (طَوْفاً) عليكم، يطيف ببلدكم، يكون لكم راداً من العرب؟ فقالوا: نعم، فبناه وهو الحائط المُطِيف المحدق به[٢].

قالوا: فمن هنا سمي الطائف الذي كان اسمه قبل ذلك وَجّاً.

ط و ق

(الطَّوْق) حلية ذهبية تلبسها النساء، مستديرة على العنق.

وتكون من الذهب المزين بصفوف من اللؤلؤ الصغير.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

يا عنق ريم شايف زول دَرَّاقْ
عواتق تزهى الخنانيق و(الطَّوْقْ)[٣]

وقال رميزان بن غشام صاحب روضة سدير في الغزل:

لو لا اللباس و(طوقها) وحجولها
لاقول خشف راتع بقفورها
تسبي قلوب العاشقين الى رمت
عنها الخمار وجلجلت بقمورها

قال عبدالكريم الأصقه من أهل بريدة يتغزل:

واعيان واوجان بهن تقلْ نشّابْ
مع صوغ حمران و(طَوْق) حظي به

---

(١) وج: كان اسم الطائف ولا يزال فيه واد اسمه وادي وج حتى الآن وفيه محلة تسمى (وج).

(٢) التاج: «ط وف».

(٣) الزول: الشخص وتقدم، والدراق: الذي يتخفى ليمسك بها أو ليرميها، والعواتق: جمع عاتق وهو أعلى الكتف، والخنانيق: جمع خناقة وهي حلية كانت للنساء عندهم.

له قلت: يا المملوح، يا سيد الأحباب
ديرتك- يا هافي الحشا- وين هي به؟

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

يا ونتي ونة حمامٍ سِجَعْ فوق
ينوح في عالي المشاريف زعَّاق
على الذي يَزْهَا ثلاث مع (الطَّوْق)
رْقُوم فوق الخد (رَشْمٍ) بالاوراق

قال محسن الهزاني في الغزل:

منهن، يا مشكاي، عَفْرا لها (طوق)
عفرا سنادٍ شوفها طافحٍ فوق[1]
تسلب عقول اهل الهوى بالحكي بوق
في مشيها من غير سقم- تمرياع[2]

قال الليث: (**الطَّوْقُ**): حَلْيٌ يُجعل في العنق، وكل شيء استدار فهو طوق[3].

قال ابن أبي السرور فيما وافق لغات العرب من لغة العامة في مصر- في زمنه-: ويقولون: (طَوْق) فضة، قال في مختصر الصحاح: (الطَّوْق): حُلي للعنق، وكل ما استدار بشيء يسمى (طوق).

وتَطَوَّقَ: لبسه[4].

ط و ل

(الطَّولَه)- بفتح الطاء وإسكان الواو: العز والرفعة.

جمعها: طولات.

---

(١) العفراء: البيضاء بياضاً غير ناصع، والسناد: الطويلة، وشوفها: نظرتها للأشياء، طافح فوق أي أعلى مما يظن وهذا مجاز.

(٢) التمرياع: مشي الغنج والدلال.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٢٤٢.

(٤) القول المقتضب، ص١٢٤.

ومنه المثل : «عَيْن تبي الطَّوْلات نومه تخافيق» إذ أن النوم الكثير المستغرق والركون إلى الدعة والكسل يحرم من الحصول على العز والرفعة .

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في الملك عبدالعزيز آل سعود :

شيخنا صلطان كل القبايل
اعلنت له بالثنا أربابها
ياخذ (الطَّوْله) على كل طايل
هقوته ما أحد تهقوى بها
ابوتركي لَى اقبل الضد صايل
ياخذ (الطَّوْله) ويحظى بها

قال شامان بن مطلق السهلي :

يتلون شيخٍ ماضيات فعوله
ماهوب من شيل الحمول صدود
يتلون راعي (الطايلات) مناحي
شيال حمل العرو والمشدود[1]

قال ابن جعيثن :

ينام الضحى ما حاش بالنوم (طَوِلَهْ)
كثير التمني بارد الجوف مبطون

قال الزبيدي : **(الطَّوْل)** الطائل والطائلة : الفضل والقدرة والغنى والسعة والعُلُوُّ .

وقد تطول عليهم أي امتَنَّ . كطال عليهم .

وأصل الطَّوْل : المَنُّ والفضل .

قال الأزهري : والتَّطَوُّل عند العرب محمود يوضع موضع المحاسن ، والتطاول مذموم يوضع موضع التكبر كالاستطالة[2] .

---

(١) العرو : البعير الذي ليس عليه رحل ولا غيره ، والمشدود : البعير الذي عليه الشداد وهو الرحل .
(٢) التاج : «ط و ل» .

و(**طَوَّل**) الحبل لدابته: تركها ترعى وهي مربوطة برباط طويل.

وقد يقولون: طَوَّل لدابته، أي جعل رباطها طويلاً.

وقد يقولون مجازاً: طول الحاكم الحبل لمن يعاونه، أي أعطاه ما يسمى الآن صلاحية أكثر مما ينبغي لمثله.

قال الأزهري: **الطِّوَل**: هو الحبل الطويل جداً، وقال طَرَفَةُ:

لعــمــرك إنَّ الميت مــا أخطأ الفــتى
لكالطِّوَل المُرْخَى وثنيـــاه في اليـــد

وقال ابن السكيت: الطِّوَلُ: الحبل الذي يُطَوَّل للدابة فترعى فيه[١].

ومن أمثالهم: «(**طَوَّلها**) وهي قصيرة» يضرب للشخص عندما يجعل المشكلات الصغيرة كبيرةً بسوْ تصرفه، ولمن يُطيل المسائل الواضحة.

وهو قديم كانت العامة في الأندلس تقول: «لا تطَّولُ قصيراً»[٢].

كما كانت العامة في بغداد في الفترة نفسها تقول: «طويله ولها ذَنَب».

ذكره ابن الطالقاني، وقال: يضرب للشيء المملول[٣].

و(**طول**) اليد وهو ما عبروا عنه بقولهم: فلان طويل الذراع: مَدْح للرجل، كما كان العرب القدماء يقولون في مثله: (طويل الساعد) والساعد هو عظم اليد الطويل وهو الذراع.

وقد تقدم: ذكر طويل الذراع في (ذ ر ع) في حرف الذال، ونذكر هنا ما يتعلق بطول الساعد في هذه المادة (ط و ل).

قال جرير يمدح المهاجر بن عبدالله[٤]:

إنَّ المهـــاجـــر حين يبـــسط كَـــفَّـــهُ
سَبْطُ البنانِ، **طويل** عظم الســاعــد

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٧.
(٢) أمثال العوام في الأندلس، ص٤٦٢.
(٣) أمثال عوام بغداد (حرف الطاء).
(٤) ديوانه، ص١٢٥.

وقال قيس بن ثعلبة[١]:

دعوت بني قيسٍ إليَّ فَشَمَّرَتْ
خناديدُ من سَعْدٍ طوال السواعد

وقال جرير[٢]:

اذا عُدَّ أيام المكارم فأفتخرْ
بآبائك الشُّمِّ الطِّوالِ السَّواعِدِ

وقال أيضاً[٣]:

وكلٌّ (طويل الساعدين) كأنه قريع هجان يخبط الناسَ شَرْمَحُ
فأنزلهنَّ الضرب والطعن بالقنا وبيضٌ بأيمان المغيرة تَجْرَح

ويذمون من طال جسمه دون أن يكون عاقلاً حصيفاً ويسخرون منه، ولكنهم يتجاوزون ذلك إلى ذم الطول في الشخص وأنه يدل على ضعف العقل، وذلك باب إطلاق القول والمراد تقييده:

مثل قولهم: «الطول طول النَّخْلة والعقل عَقْل الصخلة».

وقولهم: «كلٌّ طويل، هبيل».

وقولهم: «أطْوَلْ، وأهْبِلْ».

قال ابن عربشاه:

ناهيك ما قد قيلَ في الأقاويل، عن حماقة كل طويل، فلا جرم فسد دماغه، حين حصل فراغه[٤].

---

(١) معجم الشعراء، ص٣٢٤.
(٢) ديوان جرير، ص١٧٧ (طبع الصاوي).
(٣) النقائض، ج١، ص٥١١.
(٤) فاكهة الخلفاء، ص١٤٣.

أنشد أبو العباس المُبَرَّد لأحد الشعراء:

كل امرئٍ ذي لحيةٍ عَشْوَلِيَّة
يقوم عليها ظَنَّ أنَّ له فضلا
ولا خير في حسن الجسوم وطولها
إذا الله لم يجعل لصاحبها عَقْلا

رواه عنه أبوزيد الأنصاري وفسر العَثْولية بأنها كثيرة الشعَر[1].

ط هـ ا

(**الطَّهَا**)- بفتح الطاء والهاء فألف هو السحاب الذي يجلل سحاباً آخر حتى يلتحما فيصبحا كأنهما سحابة واحدة، وإن كان يرى من الأرض منفصلاً عنه كأنه الربَّاب الذي يكون دون السحاب إلى الأرض ووجود (**الطَّهَا**) في السماء دليل على المطر الغزير الذي أمطرته الصحابة أو قد تمطره.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

وصلاة ربي عد ما ناض بارق
من الغيم غاطيه (الطها) ورُباب
على نبي خصه الله بالهدى
سيد قريش في دعاه مجَاب

قوله: غاطيه الطها أو رباب، يدل على ما قلناه من كون الطها السحاب المضاعف أو هو السميك وليس الرقيق أو المتقطع.

قال ابن منظور: (**الطَّهاءُ**): واحدته (طهاءة).

أقول: هي عندنا (طَهْاة) بدون همز.

ثم قال: يُقال: ما على السماء طهاءة أي قَزَعَةٌ.

(١) النوادر في اللغة، ص٢٣٣.

وقال الأصمعي: الطَّهَاءُ والطَّخَاءُ والطَّخاف، والعماءُ كله السحاب المرتفع[١].

وقوله: طهاءة أي قزعة غير صحيح من لغتنا لأن القزعة القطعة الصغيرة من الغيم، وسبق ذكرها، وهي خلاف الطَّهاة.

ط هـ ر

(الطِّهار): الختان، وهو (الطِّهْرِ) عند بعض الأعراب.

وهو ختان الصبي بقطع بعض غلاف الحشفة وهي القلفة.

طَهَّر الرجل ولده: ختنه.

ومنه المثل: «**طَهِّرْ** ولدك بالفاس، ولا تحتاج للناس»، يضرب في النهي عن تحمل منة الآخرين.

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: يقال: (**طَهَّر**) فلانٌ ولده: إذا أقام سُنَّةَ ختان، وإنما سماه المسلمون تطهيراً لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غَمَسوا أولادهم في ماء فيه صِبْغٌ يُصَفِّر لونَ المولود، وقالوا: هذا طُهرة أولادنا التي أُمرنا بها، فأنزل الله عز وجل: ﴿**صبغَةَ الله ومن أحسن من الله صبْغَةً**﴾، أي: اتبعوا دين الله، وفطرته وأمره، لا صبغة النصارى، فالخِتانُ هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى في صِبْغة الأولاد[٢].

قال الثعالبي: يُكْنَى عن الختان بالطهر والتطهير، ومن أبلغ ما سمعت في ذلك قول الصنوبري:

أرى طُهْراً سيثمر - بَعْدُ - عُرْساً كما قد يُثْمر الطربُ المدامه
وما قَلَمٌ بِمُغْنٍ عنك إلاَّ إذا أُلقيت عَنه كالقُلاَمة[٣]

---

(١) اللسان: «ط هـ ى».
(٢) التهذيب، ج٦، ص١٧٣.
(٣) الكناية والتعريض، ص١٨.

قال ابن منظور: (طَهَّر) فلان ولده: إذا أقام سُنَّةَ ختانه، وإنما سماه المسلمون تطهيراً، لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غمسوا أولادهم في ماء صُبِغ بصفرة يُصَفِّرُ لونَ المولود، وقالوا: هذه طُهرة أولادنا التي أمرْنا بها، فأنزل الله تعالى: ﴿**صِبْغَةَ الله ومَنْ أحْسَنُ من الله صِبْغَةً**﴾، أي اتبعوا دين الله وفطْرَتَهُ وأمره، لا صبْغَةَ النصارى.

فالختان هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى من صبْغة الأولاد[1].

قالوا في أمثالهم لمن يتمتع بما يتعب غيره من أقاربه وذويه، «فلان يرقص على طهر العرب» فيرقص كناية عن الفرح الشديد، والمراد بالطهر هنا الذي هو الختان: ما يقدم فيه من طعام وشراب فيه.

وفي العصر العباسي قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[2]:

إنَّ لي ابناً أمْسِ خَلَّفْتُه
في منزلي كالفرخ في وكره
والعزم بي قد جَدَّ، يا سيدي
في شهرنا الأدنى، على (طهره)
فَقَوِّني، إني ضعيف القُوَى
على الذي أنويه في أمره

و(**الطَّياهير**): الكثبان الرملية المرتفعة المتراكمة.

لا أعرف له مفرداً من لفظه، وإن كان لفظ الجمع (طياهير) مشهوراً كثير الاستعمال عندهم.

كثيراً ما كان سائقو السيارات في أول عهدهم بها وقبل تزفيت الطرق يسألون عن الأرض الفلانية الرملية أيمكن قطعها بالسيارة؟ فيجيبهم العارف بها بأنها (طياهير) ما تقدر عليها السيارات.

---

(١) اللسان: «ط هـ ر».

(٢) يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٣٨.

قال غنيمان الغنيمان من أهل بريدة:

والله لولا ذلة العبد من غير
وانتم خَبَرْ بالعلة الباطنيه
لا رزّ لي رايه بْرُوس (الطياهير)
واللي زعل يضرب براسه طميه

يريد أنه لولا خوفه من (غير) ويريد به ابن رشيد الذي كان حاكماً على القصيم لرفع له راية في أعلا الكثبان الرملية، وأعلن ما في خاطره من محبة لولاية أهل بريدة على بلدتهم وبغض لابن رشيد، ويزيد على ذلك قوله بأن الذي لا يرضى بكلامه يضرب برأسه جبل طمية.

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يختلس نظرات حبِّه لي بغمز رمُوشه
ما يبينَ عند غيري رَوحَته والجَيَّه
حَايرٍ بين الوفا والمَنع دُونَ قروشه
زَابن مقدَم (طيَاهير) بطلعَة تَيَّه[1]

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: **(التَّيْهُورُ)**- من الرمل-: ما اطمأنَّ منه[2].

قال الزبيدي: في التهذيب **(التيهور)**: ما اطمئن من الرمل.

وفي الصحاح: (التيهور) من الرمل ما له جرف، جمعه: (تياهير) وتياهر، قال الشاعر:

كيف اهتدت ودونها الجزائر
وعقَصٌ من عالج (تياهرُ)

وقيل: هو الرمل المشرف، وفي الأساس: هو ما ينهار ولا يتماسك من الرمل[3].

(1) تيه: عقبة في جنوب المملكة، وزابن: لاجي في مقدم تلك الطياهير.
(2) المنتخب، ج1، ص418.
(3) التاج: «ت ي هـ».

ط هـ ف

(الطَّهَف)- بفتح الطاء والهاء، و**الطَّهاف** بإسكان الطاء: السحاب الثقيل المرتكم يرى على البعد كأنه الجبال.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا الله يا منشي مزون (طهايف)
افرج لمن هو ما مشى درب منقود
ادنيت انا الحرقا وقلطت نايف
وردوا عليَّ الهدو ما ابغي له ردود

قال ابن منظور: **(الطَّهَفُ)**: السحاب المرتفع[١].

وقال الزبيدي: **(الطهاف)**- كَسَحاب-: المرتفع من السحاب، نقله الجوهري[٢].

ط ي ح

(الطَّيْحه): السنة المجدبة الشديدة الجدب، التي ترغم الأعراب ونحوهم من سكان البرية على الالتجاء إلى البلدان والقرى هرباً من الجوع.

كانوا يقولون: ولد فلان في سنة **الطيحة**.

ومن المجاز قولهم: «سنة الطيحة» لسنة الهزيمة ومحق الأموال.

و**(الطايح)** من الماشية والمال، الذاهب الميت.

ومنه المثل في تمني النقص والخسران على الأعداء: «يا الله على القوم طايح» أي هالك، والقوم هنا: الأعداء.

قال الأزهري: **(الطائح)**: الهالك، أو المشرف على الهلاك وكل شيء ذهب وفَنِيَ فقد طاح يطيح طيحاً وطوحاً لغتان[٣].

(١) اللسان: «ط هـ ف».
(٢) التاج: «ط هـ ف».
(٣) التهذيب، ج٥، ص١٨٥.

ويقولون في ثبوت الحق، وانكشاف الزيف: «الصحيح، ما يطيح»، أي لا يسقط ويضمحل.

وقولهم في عكسه «الملزق يطيح».

ط ي ر

(طير العشا): الخفاش ويسمونه السحاة.

جمعه: سْحَا، لأنه يطير عشاء يلتمس رزقه من البعوض والحشرات الصغيرة الطائرة التي تظهر في الغبش عندما يختلط الظلام بالضياء.

وطير العشا أيضاً ويقال له (طير الساس): الهدهد.

قال حميدان الشويعر:

أيّ طير الى طار عشّى الفريق
وأيّ (طير العِشا) ذاك إبا الصرصره
ما كره كلٍّ يومٍ بَعرْض الجدار
وكل ساس الى جا الضحى نَغْبره

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

الجود عنه أبعد من سْهيل للجدى
طير العشا مثله قْصّارٍ سوابقه
ما له نصيب بالمروة ولا الحيا
ما كان في وجهه من الدم دافقه

قال ابن فارس: **(طير العشا)** هو الخُفَّاش.

قال الكُميَت:

وَدويَّةٍ أنفذت حِضْني ظلامها
هُدُوّاً اذا ما (طائر الليل) أبصرا[1]

(١) مقاييس اللغة، ج٢، ص٧٤.

والبومة كذلك من طيور الليل، لأنها لا تطير بالنهار(١).

وفي العصور الوسيطة كان اللفظ موجوداً في الأندلس فكانت العامة فيها تقول: طير العشا طيرٍ موذي(٢).

و(**الطُيُور**) في قولهم: «غَطّ الطعام عن الطيور لا تطيح فيه، ولا تاقع عليه» هي الذبان خاصة: جمع ذباب.

والطَّيْرَ: الذباب، وربما كانوا فعلوا ذلك استكراهاً للتلفظ بلفظ الذِّبَّان.

أنشد ثعلب:

تَـذُبُّ عـنـه كَـفٌّ بـهــــــــا رَمَـقٌ
(**طَيــراً**) عُكُوفــاً، كَـزُوَّرِ العُــرْسِ

يعني بالطير هنا الذِّبَّانَ فجعلها طيراً، وشَبَّهَ اجتماعهن للأكل بإجتماع الناس للعُرْس(٣).

ومن الكناية قولهم فيمن يصيب الناس بعينه، ولا يكاد ينجو منه أحد: «فلان ما (**يطير**) طيره»، أصله في كونه يصيب الطير بعينه فلا يستطيع الطيران.

كما تقال هذه الكناية نفسها في البلد الوبيء الذي لا يكاد يسلم من وبائه من ينزل فيه أو يمر به.

كما أن الكناية هذه نفسها أيضاً تقال في وصف العشب الملتف والربيع الكثير.

قال سويلم العلي في الدنيا:

ويا مــا اذهبت من حــوطةٍ مــســتــديره
منهــا بظنّي مــا (يطيــر الغــرابِ)(٤)

---

(١) حياة الحيوان، ج١، ص١٦٠.

(٢) أمثال العوام في الأندلس، ص٢٤٤.

(٣) اللسان: «ع ك ف».

(٤) الحوطة: حائط النخل الذي عليه سوره.

ويا ما اتلفت من هجمة تقل ديره

شقحٍ كما الريلان ما له حسابِ[1]

قال أبوبكر الأنباري: العقدة، قال بعضهم هي القرية الكثيرة النخل، فلا يكاد غرابها يفارقها، ولا **يطير**[2].

قال الثعالبي في الأمثال: «هو في خير لا **يطير** غرابه» يقال للخصب[3].

ونقل البكري عن محمد بن حبيب قوله: عُقْدَة: أرض معروفة كثيرة النخل، يضرب بها المثل فيقال: «آلف من غراب عقدة» لأن غرابها لا يطير لكثرة خصْبِها[4].

قال ابن سيده: إن من جيد نعت النخل أن يمتد جريده، ويكثر خُوصه، وتَكَثُّف، ويتصل بعضه ببعض حتى يمنع الطير من أن تطير من تحته إلى أعلاه، وهذا أشد اشتباكاً من المناصاة، لأن المناصاة أن يأخذ الإثنان كُلٌّ واحد منهما بناصية صاحبه.

ومن وصفهم لنخلهم أن يقولوا: لا تقدر الطير على أن تَشُقَّه، ولا ترى منه الشمس[5].

و(**الطير**) الواحد من الطيور.

قال أحمد بن يحيى- ثعلب-: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبوعبيدة معهم، ثم أنفرد فأجاز أن يقال: (**طَيْرٌ**) للواحد، وجمعه على طُيُور، وقال: هو ثقة[6].

أقول: إن كون بني قومنا كانوا ولا يزالون يستعملون كلمة (الطير) لاسم الجنس وللمفرد أيضاً يرجح ما ذهب إليه أبوعبيدة رحمه الله.

---

(1) الهجمة: الجماعة من الإبل نحو الثمانين وتقل كأنها ديرة: أي تبدو على البعد كالبلدة، والشقح: البيض من الإبل، والريلان: النعام.

(2) الزاهر، ج2، ص86.

(3) التمثيل، ص368، وانظر المستقصى للزمخشري، ج2، ص399.

(4) معجم ما استعجم، ص949.

(5) المخصص، ج11، ص113.

(6) التهذيب، ج14، ص11.

ونقله صاحب التاج عنه فقال: قال ثعلب: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبوعبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال: طَيْرٌ للواحد، وجمعه على طيور قال الأزهري: وهو ثقة- يريد أبا عبيدة-[١].

وفي المثل: «(**الطَّيْر**) يحْبَل له بالسما ويْصَاد»، أي إن الطَّيْر وهي يطير في السماء بعيداً عن متناول من يريد الإمساك به قد تنصب له حِبالة في الأرض فيصاد بها.

يضرب للشخص الحذر يقع في حيلة احتال بها عليه غيره.

قال ابن المعتز[٢]:

ألم تُبصر الطير في جَوِّها
تكاد تلاصق ذات الحُبُك
اذا ابصرتْه خطوبُ الزما
ن، أوقعته في حبال الشَّرَك

وذات الحُبُك: هي السماء.

ورزق (**الطير**) هو الرزق الذي لم يدخره مُدَّخرٌ، وإنما يصل إليهم من دون احتساب، وفي أحد أمثالهم: «لك رزق الطير» أي سيرَزقك الله كما يرزق الطير.

وقال أحدهم[٣]:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها
ومن طرادي الطير عن أرزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها
والموت في عنقي وفي أعناقها

ومن أمثالهم أيضاً: «رب **الطير** كله خير» وهو يشير إلى المعني السابق فرب الطير هو الله سبحانه وتعالى الذي يرزقها مع عدم معرفتها بأوجه رزقها.

---

(١) التاج: «ط ي ر».
(٢) المحاسن والأضداد، ص٣٦ (طبع بيروت).
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٣٥ منسوبين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الأحنف العكبري[١]:

إذا أكلت كُسَيراتي على سَغَب
تمر وماءً فقد ناهيت في السرف
فالحمد لله رزقي في نزارته
رزق العصافير ترضى أيسر العلف

ط ي ز

(الطِّيز): العجيزة، وقد يسمى الدبر كله طيزاً.

جمعه: أطياز.

ومن أمثال الرعاع والسفلة: «اللي يكري طيزه ما يقعد عليه».

وقولهم فيمن جاء بأخبار لا أصل لها: أنت جايبها من طيزك.

وقولهم لمن ادعى شراء شيء لا يقدر على ثمنه: من أين لك الفلوس؟ من طيزك؟

وقولهم في النحيلة القبيحة من النساء: «لا وجه بالمقعد، ولا طيزٍ في المرقد».

ومن أمثال النساء في الطيز قولهن: «مكبرة طيزها بالخرق».

أصله في المرأة التي تعظم عجيزتها بما تلفه حولها من خرق أو قماش.

والمثل الذي كان شائعاً في الماضي: «أبرد من طيز الرَّوَّاية» وهي المرأة التي تحمل الماء تنقله للبيوت.

وقولهم في السخرية بمن يبغى المغنم في غير موضعه: «يا باغي الدبس، من طيز النِّمْس، كفاك الله شر العسل».

قال سليمان بن مشاري:

وياخذ بنات الحمايل
ويقول ألقيها (طيزى)[٢]

(١) ديوانه، ص٣٥٨.

(٢) الحمايل: جمع حمولة، وهي الأسرة المعروفة، ذات القيمة في المجتمع والمراد بأخذها: الزواج منها.

إحـــشم نفـــسك والأ فـــارق
فـرقـا الغـشـيم من مـيـزى

والمثل الآخر: «فلان وفلان طيزين في سروال» يضرب للشخصين اللذين لا يكادان يفترقان، وبخاصة إذا كانا رديئين.

قال ابن لعبون:

والـكـل، هـذا رايم ذا وْذَا لـه
(طيـزين) هـو وأيَّا رفـيـقـه بْسِـروال
عـادوا يديرون الفكر بالعـداله
ودارهـم عن واهـج الحـرب ولْـوال

وقالوا في الشخص المتعالي، وهو وضيع القدر لا يصل إلى شيء مما وضع نفسه فيه: «راسٍ بالسماء، و**طيزٍ** يخر الما».

وكلمة (**الطيز**) هي عامية مولدة، لا أصل لها في العربية، ولكنها قديمة الاستعمال في العامية، وردت في شعر لابن الحجاج الماجن[1].

كما وردت في شعر لأبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني.

قال أبو الفرج الأصبهاني يهجو أبا الحسن طازاد النصرانيَّ الكاتبَ:

طازاد مُـشْـتَقٌ مِن (الطِّـيـز)
فَـعـدٌ عن ذكـر فـتى الحَـوْز[2]

قال الخفاجي: (طيز) بالكسر: الدُّبُر، عامية مبتذلة.

قال ابن الحجاج:

فـي مـنزل لا يكـاد يخلو من ملتـقى . . . و(طيـز)

(١) شفاء الغليل، ص١٥٩.
(٢) معجم الأدباء، ج١٣، ص١٠٩.

وقال:

يا سيدي قد مسحت بوزي
فرفع الناس منك (طيزي)

والبوز: عامية أيضاً، ويطلقونها في الأكثر على فم الكلب ونحوه[1].

ط ي ل

(الطِّيل): طول الزمان. وهو بكسر الطاء.

ومنه المثل: «طال (الطِّيل) على العابدين» كأنهم تجنبوا كلمة الطول هنا فقالوا: الطِّيل لعدم التكرار. ومعنى المثل: لقد طال الوقت على العابدين فملوا العبادة.

وإن كان طال الطِّيل فصيحاً مستعملاً في الفصيح.

أورد أبوزيد الأنصاري هذا البيت[2]:

إنْ أَسْلُ، أو تهلك حماماتُ ذي حُسَىً
فقد طال (**طِيلي**) من أولاك الحمائمِ

قال الربيع بن ضَبُع الفَزَاري:

الا أيها الباغي الذي طال (طيلُه)
وتَبْلالهُ في الأرض حتى تَعَوَّدا[3]

قال طريح بن إسماعيل الثقفي من قصيدة[4]:

وإن تمادت به الأيام في عُمُر
يَخْلَقْ، كما رثَّ بعد الجِدَّة الحُلَلُ

ويستمر إلى أنْ يَستقلَّ به
رَيْبُ المنون ولو طالت به (الطيل)

(1) شفاء الغليل، ص180.
(2) نوادر أبي زيد الأنصاري، ص214.
(3) اللسان: «ب ل ل».
(4) معجم الأدباء، ج12، ص23.

ط ي ن

يقولون للشخص الثقيل الروح لا سيما إذا كان ثقيل البدن: «ثقيل **طينه**»، كأنهم نظروا إلى كون الطينة ويراد بها الجبلَّة أو الخليقة التي خلق عليها هي ثقيلة، وإن كانوا يريدون بذلك ثقل الروح.

قال عبدالعزيز الماضي من أهل سدير في الغزل:

يا جادل مرت مع السوق وذْفه
مع الجمال اليوسفى (خف طينه)[١]
تَلَّتْ حشاي وليتها ما تحذفه
عساه يلقى له يدين أمينه

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا (خف **طينة**) حَسين الزول
ويا (ثقل طينة) بعض ناسِ[٢]
راع الهوى طابعٍ يَحَّول
في غبة ما لها اقياسِ[٣]

قال الزبيدي: من المجاز: (**الطِّينة**): الجِبلَّة، والخِلْقةُ.

يقال هو من الطينة الأولى.

إلى أن قال فيما استدركه على صاحب القاموس: طانه الله على الخير وطامه: جَبَلَه عليه، وأنشد الأحمر:

لقد كان حُراً يستحي أن تضيمه
الى تلك نفسٌ (طِين) فيها حياؤها

---

(١) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة، وذفه: لطيفة الجسم والحركة.

(٢) الحسين: بفتح الحاء وكسر السين هو الحسن بمعنى الجميل وأضاف حسنه إلى زوله، أي شخصه وطلعته.

(٣) راع الهوى: صاحب العشق، طابع: غرق أو كاد يغرق من ماء البحر في غبة وهي العميق من مياهه.

يريد أن الحياءَ من جِبِلَّتها وسجيتها، وإنه ليابس (الطِّينة) إذا لم يكن وطياً سهلاً[1].

ط ي ي

(الطاية) السطح: جمعه: **طَوَايا**.

ومنه المثل: «ما هي بالشرهة على اللي يزرع بالطاية، الشرهة على اللي يدينه»، أي ليس الملوم الذي يزرع في السطح، إنما الملوم من يداينه ويبتغي أن يستوفي دينه من زرعه في السطح.

قال عبدالله بن سبيل:

لو اتَمَنَّى من المال غَلاَّتْ

وانَفِّد الغلهْ، واحصل مْنايه

مير المِقلّ ضْعيف، ما فيه نوهات

وراع التِمنّي مثل زرَّاع (طايه)

قال حميدان الشويعر:

ادْعَوْ للخاطر يا مانع بأفعَى بالدرب الى راح[2]

لَكِنَّ (الطايه) من عقبه مراح شْباه سِرَّاحَ[3]

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

وعنْدَهْ رجل ثور جيد

(أجمّ) يرعى في هَوْره[4]

أقصى ما يبعد (للطاية)

والمطبخ ورده واصدوره

(١) التاج: «ط ي ن».

(٢) الخاطر: الضيف.

(٣) يريد أن بقاء نوى التمر الذي قدم له كأنما هي بقايا ما اكلته الشياه من العلف.

(٤) ثور جيد: ثور حقا، وهو ثور قوي فجيد هنا معناها رديء من الرجال ولكنه قوي الجسم، والأجم: الذي ليس له قرون، والهور: المستنقعات من مياه النهر أو ما حوله.

قال زبن بن عمير في التحذير من الركون لغير ذي ثقة[١]:

ويشـــوف الدرب انه غـــادي
ويدل السـبل ويتبـعـهـا
لا ترقيه براس (الطايه)
لين يتهـاون مطلعـهـا

وجمع الطاية: **طوايا**، بفتح الطاء وتخفيف الواو.

ومنه المثل: «وش عَوّد البقر رقي الطوايا»، أي ما الذي جعل البقر تعتاد على الصعود إلى السطوح؟ وهذا استفهام انكاري يضرب لمن ادعى ما لا يستحقه ولا يستطيع أن يناله.

والمثل الآخر: «هَيّا و**الطايه**» وهيا: من اسماء النساء التي كانت شائعة وقل استعمالها الآن.

يقال لمن لا هم له إلا التنعم بقرب النساء.

وقولهم فيه: هيا والطاية: أنه ينام مع هيا في السطح.

قال ابن الأعربي: **الطاية**: السَّطْحُ الذي يُنام عليه[٢].

وكذا قال ابن منظور: (**الطاية**): السَّطْحُ الذي ينام عليه[٣].

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: المَرَاوح والمرَاويحُ: العلالي والسُّطوح، وكذلك (**الطاياتُ**)، واحدتها (طايَة) وهو نَبَطي مُعَرَّبٌ، أصله (تايَه) بين التاء والطاء[٤].

قال ابن الأعرابي: الْبَلْطُ: تَطْيينُ (الطاية) وهي السطح، إذا كان لها سُمَيْط وهي الحائط الصغيرة[٥].

(١) ديوانه، ص٣٢.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٥٤.
(٣) اللسان: «ط و ي».
(٤) المنتخب، ج١، ص٤٠٦.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص٣٥٣.

باب الظاء

ظ ب ي

لهم في (**الظبي**) المعروف أمثال وأقوال مأثورة عديدة منها ضربهم المثل به في العافية فيقولون في الشخص المكتمل العافية: «أَعْفَى من الظبي»، وذلك لاعتقادهم بعدم اصابة الظبي بالأمراض.

كما يضربون المثل للشخص الذي ليس فيه مطمع بقولهم: «راس ظبي ما فيه عراش».

ويقولون في ملازمة المكان: «الظبي وعوشزته»، والعوشزة هي العوسجة: الشجرة المعروفة.

ويقولون في الاغترار: «ظبي يكذب عينه ويصدّق خشمه» أي أنفه.

وأصله أن الظبي يستروح بأنفه الصائد من بعيد لذلك كان بعض القناصين لا يأتون الظباء مع الجهة التي تأتي منها الريح إلى الظبي.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

شارات فيها من (ظبي) الحماد
هي لذة الدنيا وغاية مرادي[1]
وان كان راح صويحبي من بلادى
عليه جاوبت الحمامة بالاصوات

قال الزبيدي: بفُلان داءُ **ظَبْيٍ**، قال أبوعمرو: أي لا داء به، كما أن الظبي لا داء به، أنشد الأمويُّ:

لا تجهمينا أمَّ عمرو فإنما
بنا داءُ ظبيٍ لم تَخُنْه عوامله[2]

وقولهم: «(**ظبي**) يكذب عينه، ويصدِّق خشمه»، أصله في شدة اعتماد الظبي على حاسة الشم عنده. يضرب لمن يتعامى عن الدليل الواضح.

(١) الحماد: الأرض المستوية التي تنبت أنواع العشب الجيد.
(٢) التاج: «ظ ب ي».

أنشد ابن قتيبة قول حميد بن ثور في ظبية :

مُـفَـزَّعـة تسـتـحيل الشـخـوص
من الخـــوف تســمع مـــا لا ترى

وفَسَّره بقوله : تستحيل الشخوص، يقول : تنظر هل يحول الشخص، أي يَتَحوَّل أم لا، من الخوف على ولدها .

وقوله : تسمع ما لاترى، قال الأصمعي : يقال : إن أذُن الوحشية أصدق من عينها، وكذلك أَنْفُها أصدق من عينها[(١)] .

سموا (**ظَبْيَة**) في اسماء النساء .

وهي تسمية قديمة .

قال الأزهري : روي في الأثر : إذا خرج الدَجَّال تخرج امرأة قُدَّامه تسمى (**ظَبْيَةُ**) وهي تُنْذِر المسلمين[(٢)] .

قال الفارابي : (**الظبية**) : أنثى الظباء، وبها سُمِّيَت المرأة، وكُنِّيَت فقيل : أم ظبية، والجمع : ظبَيات[(٣)] .

قال ابن سبيل :

يا راكب فـوق عـشـر نضـوات
حـرايرَ تنتب على سـاس ظبـيـان[(٤)]
مـثل المهـا وانْ دَبَّرَنْ مـقـفـيـات
مـا يبـَركن إلا على كـوع واثفـان[(٥)]

و(**الظبا**) : السيوف .

---

(١) المعاني الكبير، ج٢، ص٧٠٢ .

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٩٩ .

(٣) التاج : «ظ ب ي» .

(٤) النضوات : النضا : جمع نضو وهي الراحلة المركوبة، حراير : جمع حرة، تنتب : تنمى أي يرجع أصلها إلى ساس جمل اسمه ظبيان معروف بأنه نجيب .

(٥) المهار : جمع مهرة وهي الفتية من الخيل، والكوع : المفصل ما بين الكف والساعد من الإنسان وما يقابله في الحيوان، والثفنة : تقدمت في (ث ف ن) .

وهـذا لفـظ عزيـز لا يكـاد يـوجد إلاَّ في الأشـعـار القـديمة والمأثورات التي تقرب من ذلك .

وقال مهنا أبوعنقا من أهل الدرعية :

الى جـذبوا بيض (الظبـا) من غـمـودها
تـرى حين عِـبَّـاد الطواغـيث قـاربه[1]

يتلـون من لا يكسـر اللـه باسـه
إمـام الهـدى ليث وغـيث لطالبـه

قـال الزبيـدي : (**الظُّبَةُ**)- كَثُبَةٍ- حـد سـيفٍ أو سنان أو نحـوه كـالنصل والخنجر وشبهه .

ومنه قول بَشَامةُ بن حَزْن :

اذا الكـمـاة تَنَحَّـوْا أن ينـالـهُـمُ
حَـدَّ (الظُّبَـاة) وصلناهـا بأيدينا

وجمعه : ظُبًا- كهُدَى- نقله ابن سيده ، ومنه حديث عليٍّ : «نافحوا بالظبا»[2] .

ظ ب ظ ب

(**الظُّبْظَاب**) الأصـوات المرتفـعـة الكثيـرة الناتجـة عن حـركـات متـداخلة ، مثل أصوات القوم الذين يتهيئون للرحيل ، حيث يختلط رغاء الإبل بصياح الصبيان ، وثغاء الغنم ، وأصوات الرجال الذين يحثون الآخرين على الإسراع ، أو على الجد بالعمل .

قال عبدالله بن سعد العجلان من أهل رغبة :

يـا حـن قـلـبي حـنـين ركـاب
سـمـعت بطريا : القـلـص هاته

---

(١) الظبا : السيوف ، والحين : الهلاك .

(٢) التاج : «ظ ب ى» .

والعـــصـــر غـــادٍ لهم (ظُبْظَاب)
وعـــريض بانت عـــلامـــاته
عليكم ياالجـــادل العـــجـــاب
والفـــرض ضـــيـــعت حـــزاته

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: **(الضَّبْظابُ)** والظَّابُ: الكلامُ والجَلَبَةُ(١).

وقال بعد ذلك: (الظَّبْظاب): الصِّياح والجَلَبَة(٢).

ظ ر ب ن

(الظَّرْبون): دويبة بَرِّيَّة شبيهة بالقط الاَّ أنها أصغر منه بكثير، منتنة الرائحة، لاسيما إذا افزعت وأُخيفت، أو تأثرت منَ شيء، وقد بلغ من نتن رائحتها ما حدثني به شيخ من أهل الشماسية قال: أذكر أننا في ليلة من ليالي الشتاء الشديدة البرد، وكانت الملابس قليلة في ذلك الوقت لغلبة الفقر على الناس في القديم وكنا نصلي في (الخلوة) وهي التي تحفر في الأرض تحت المسجد طلباً للدفء في الشتاء.

قال: وعندما جئنا للصلاة في (الخلوة) وجدنا فيها رائحة خبيثة لا تطاق فلم نستطع الدخول إلى الخلوة وصلينا في البرد.

وبعد ذلك وجدنا فيها (ظربوناً) فأخرجه المؤذن الاَّ أن رائحته المنتنة بقي أثرها في الخلوة أياماً.

ولذلك ضربت العامة المثل بالرائحة الخبيثة برائحة **(الظربون)** فقالت: «ريحته ريحة ظُرْبون».

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

لَيَامَا حَجَرْ (ظُرْبُون) (...) حَقِيْر
وَحَلَفْ فَلاَ تَطْرِي عَلَيْه الطَّوَارِي

---

(١) المنتخب، ج١، ص٢٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٣.

رَغَـا عُـقْبَ التَّـمْـتَـمَـةْ والهَـديْر
مِنْ خُـوْفِ مَـصْـقُـول يقُصُّ العَـتَـاري[1]

قـال الجـاحظ : (**الظَّربان**) : دابة فسـاءة ، لا يقـوم لشـر فَسْوها شيء ، قلت : فكيف يأخذها؟ قال : يأتي- أي (الظربان) جُحْر الضَّبِّ ، وهو ببابه يستروح ، فإذا وجد الضَّبُّ ريح فَسْوه دخل هاربا في جُحره ، ومَرَّ هومعه من فوق الجُحْر مستمعاً حرشه ، وقد أصغى بإحدى أُذُنَيْه من فوق الأرض نحو صوته- وهو أسمع دابَّة في الأرض- فإذا بلغ الضَّبُّ منتهاه ، وصار إلى أقصى جُحْره ، وكَفَّ حرشه ، استدبر جُحْرَه ، ثم يفسو عليه من ذلك الموضع - وهو متى شَمَّهُ غُشِيَ عليه- فيأخذه .

وقال : (**الظَّربان**) يكون على خلقة هذا الكلب الصيني وهو منتن جداً ، يدخل في جحر الضَّبِّ ، فيفسو عليه ، فينتن عليه بيته ، حتى يُذْلق الضَّبُّ من بيته فيصيده .

وأنشد :

يا (ظَربانا) يتـعـشى ضَـبَّـا
رأى العُـقـاب فـوقـه فـخَـبَّـا
كـأنَّ خـصـيـيـه اذا أكَـبَّـا
فَـروجـتـان تطلبـان حَـبَّـا[2]

قال الإمام أبوحاتم السجستاني : (**ضَرِبان**) : دُوَيْبَّةٌ كالكلب ، منتنة الرِّيح جداً ، لا تُؤكَل[3] .

قوله كالكلب ليس دقيقاً لأنها أصغر من الكلب وأقصر قوائم ، وإنما خلقتها بين الكلب والهر في الشكل .

قال ابن منظور : و(**الظَّربان**) : دويبة شبْه الكلب ، أصَمُّ الأذنين ، صماخاه يهويان ، طويل الخرطوم أسود السرة أبيض البطن كثير الفَسْو ، منتن الرائحة ، يفسو في جحر الضب ، فيَسْدَرُ من خبث رائحته ، فيأكله .

---

(1) المصقول الذي يقص العتاري هو السيف لأنه المصقول بمعنى صقيل ، والعتاري : الرقاب : جمع عترا .
(2) الحيوان ، ج٦ ، ص٣٧١- ٣٧٢ .
(3) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ، ص٦٩ .

وتزعم الأعراب أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب.

وقال أبوالهيثم: يقال: هو أفسى من (الظَّرِبان) وذلك أنها تفسو على باب جحر الضب حتى يخرج فيُصادَ.

وقيل: هي على قدر الْهِرِّ ونحوه.

قال عبدالله بن حجاج الزبيدي التغلبي:

ألا أبْلِغا قيسا وخنْدَف أنني
ضربتُ كثيراً مَضرِب الظَّرِبان

أي: ضربته في وجهه، وذلك أن للظربانِ خَطّاً في وجهه، فشَبَّه ضربَتَهُ في وجهه بالخط الذي في وجه الظَّرِبان، وبعده:

فياليت لا ينفكُّ مِخْطَمَ أنفه
يُسَبُّ ويخزى- الدهرَ- كُلَّ يمان[1]

أقول: تعتقد العامة أن (الظربان) لا يموت إذا ضرب في سائر جسمه، ولابد لكي يتغلب عليه المرء من أن يضربه على خياشيمه.

قال الجاحظ: يقال: أفسى من (الظَّرِبان) ويُسَمَّى مُفَرِّقَ النَّعَم- وهي الإبل- يريدون من نتن ريح فسائه.

ويقال في المثل إذا وقع بين الرجلين شر، فتباينا وتقاطعا: «فَسَا بينهما ظَرِبانٌ».

ويقال: «أنْتَنُ من ظَرِبانٍ»، لأن الضَّبَّ إنما يجذع في جحره، ويوغل في سربه لشدة طلب (الظَّرِبان) له.

ثم أنشد لابن عَبْدل:

لا تُدْنِ فاك من الأمير ونَحِّه
حتى يداوى ما بأنفك أهْرَن

(١) اللسان: «ظ ر ب».

إن كـــان لـلظَّربانِ جـــحـــر منتن
فلجُـحـر أنفك - يا مـحـمـد - انتنْ[١]

وأهرن: طبيب مشهور كان في بغداد في آخر القرن الثاني.

قال أبان اللاحقي من شعراء العهد العباسي في هجاء المُعَذَّل بن غيلان:

كنتُ أمـــشي مع المُعَـــذَّل يومـــا
فـــفـــســـا فَـــسْـــوةً فكدت أطيـــر
فَـــــــتَلَّـفَـتُّ هل أرى (ظَـربانـا)
منْ ورائي والأرض بي تســـتـــديـر
فـــإذا لـيـــس غـــيـــره وإذا
إعـــصـــار ذلك الفـــســـاء منه يفـــور[٢]

ظ ع ن

(الظَّعاين): هي النساء في الهوادج التي هي مراكب النساء على الإبل.

واحدته ظَعينه وجمعها: **ضعُون** وظَعَن أيضاً.

قالت وضحا المشعان:

يا ونتي ونَّة قُـــعُـــود **(الظعـــينة)**
لَى زَفـه المعـصـــيـــر واللي يشـــده
لى ركـبــتــه خطو الهنوف الحـزينه
وقـالت: حـلال القـوم ما اشْيَنْ مِشَـدّه

قال رميح الخمشي العنزي:

مـــا ينفـــعن كـــثـــر المنى لو تمنيت
عِـزِّي لمن مـثلي جـداه التـواجـيـد

(١) الحيوان، ج١، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٢) أخبار الشعراء المحدثين، من كتاب الأوراق للصولي، ص٨.

شـفت (الظعـاين) غِلّسٍ حين راعـيت
مـغـرورقـات كنهن هُمَّل الغـيـد

فشبه الظعاين بالنخل الهامل كما وصفها بذلك شعراء الجاهلية من غير أن يطلع على ذلك .

قال ابن سبيل :

والعـشب صـفَّر به اشعـوف من الهـيف
والراعي اخلف شـربتـه من اسـمـونه[١]
وجـتنا جـرايرهـم تدق المشـاريف
البـيت يبنى و(الظعـن) يقـهـرونه[٢]

وقال زبن بن عمير العتيبي يخاطب الأمير محمد السديري[٣] :

راحت ورحـتـوا والبلح تَوٍّ لونه
ويوم اسـتـوى عنك الليـال ابعـدنّه[٤]
رحـتـوا وعنك الصيـد قـفت (ظعـونه)
ونداك يا ابوزيد مـا يسـمـعنّه[٥]

وقال جري الجنوبي وجمع بين (ظعون) و(ظعاين) :

يا راعي البـسـتـان والنخل والقـرى
انشـدك مـا مـرت عليك (ظَعـون)
مـا مَـرٌ عليكم في شْـرَيْق (ظَعـاين)
(ظعـاين) بدوٍ مـشـيـهن بْهُـون

(١) صَفَّر به : جعل فيه صفرة من العشب وذلك أن ريح الهيف قد هب عليه منها شعوف ، أي هبائب .
(٢) الجراير : جمع جريرة ، وهي القوم الراحلون ، والمشاريف : الأماكن المرتفعة ، ويقهرونه : يوقفونه .
(٣) ديوانه ، ص١٥٧ .
(٤) لونه : زهوه وهو أن تصفر البسرة أو تحمر .
(٥) الصيد : كناية عن النساء الجميلات .

وشريق: بعد شروق الشمس بقليل، وهي تصغير شَرْق.

وقد يقال فيه: (الظّعَن).

قال أحدهم:

يا شيب عيني من الفَرْقَى
صار العرب بين شورينِ
شفت (الظَّعَنْ) على العَرَف يَرْقَى
يا حيف- يا الربع- خَلَّوْني[1]

و(الظِّعين) بكسر الظاء والعين: القوم الظاعنون، أي المرتحلون.

قال سويلم العلي:

وآقلبي اللى مع (ظَعِين الظَّعَن) ضاع
ادّوره وانا البخيص بمضاعه
اقفا عليه من المخاليق طماع
واستملكه لا قال له قول اطاعه

قال جرير[2]:

رأيتُ سُلَيمى لا تبالي الذي بنا
ولا عَرَضاً من حاجةٍ لا تَسَرَّحُ
إذا سايَرَتْ أسماءُ يوما (**ظعائناً**)
فأسماء من تلك (الظعائن) أَمْلَحُ

قال ابن منظور: و(**الظَّعِينة**): المرأة في الهودج، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه، وقيل: سُمِّيت المرأة ظعينة لأنها تَظْعَنُ مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة، ولا تسمى ظعينة الأ وهي في هودج.

(١) العَرَف- بفتح العين والراء-: كثيب في شرقِ منطقة بريدة.
(٢) النقائض، ج١، ص٥٠٠.

وقال غيره: أكثر ما يقال ظعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله:

تَبَصَّرْ خليلي، هل ترى من ظعائن
لِمَيَّةَ أمثال النخيل المُخارِفِ

قال: شبَّه الجمال عليها هوادج النساءِ بالنخيل[1].

قال النابغة الذُّبياني[2]:

طوى كَشْحاً خليلُك والجناحا
لبَيْنٍ منك يوم غدا وراحا
فيالكِ حاجةً في صدر صَبٍّ
رأى (الأظعان) باكرةً فباحا

وقال الطِّرمَّاح الطائي[3]:

فلما إدَّركْناهُنَّ أبدين للهوى
محاسنَ واستولين دون محاسن
(**ظعائن**): يستحدثن في كل بلدة
رَهينًا، ولا يُحْسِنَّ فكَّ الرهائن

وروى أبوبكر بن داود عن الإمام أحمد بن يحيى المعروف بثعلب[4]:

إنَّ (الظعائن) يوم جَوٍّ سويقة
أبكينَ عند فراقهنَّ عيونا
غَيَّضْنَ من عَبَراتهنَّ، وقلن لي
ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا

(١) اللسان: «ظ ع ن».
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٠.
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص١١.
(٤) المصدر نفسه، ص١٨٨.

واشتقوا منه فعلاً وهو ظعن العرب يظعنون أي ارتحلوا، أو سمعت بأنهم سيرحلون.

وتعدى ذلك إلى أن يطلق الظَّعْن بمعنى السير على غير العاقل من باب الكناية والمجاز.

قال سرور الأطرش:

أنساه أقَعْ (**يظعنن**) الجبال
والعبد الأسود يقتلب عن حلاياه[1]
يا ونتي ونَّة هزيل الجمال
عقب الشحم ما تنهض الخُفّ يمناه

ظ ف ر

(**الظِّفْر**) بكسر الظاء على لفظ ظفر اليد الذي يكون في طرف الأصبع: نوع من الطيب يستعمل بخوراً يأتي إليهم من الهند.

وسمي الظفر لشبهه بظفر الإنسان إلا أنه أكثر سواداً من ظفر الإنسان وهو أكثر لمعاناً حتى يكاد من يراه يظن أنه من الصدف.

ويستعمل مع البخور، ونادراً ما يتبخر به وحده.

وطالما سمعت الدلالين ينادون عليه في سوق بريدة، من يشتري الظِّفر؟.

قال الصغاني: (**الأظفارُ**): شيء من العطر أسودُ شِبْهُ ظُفُر الإنسان مُقْتَلَف من أصله، يجعل في الدُّخْنَة، ولا يفرد منه الواحد.

وربما قال بعضهم: أظفارة واحدة، وليس بجائز في القياس، ويجمعونها على أظافير، فإذا أفردتَ شيئاً من نحوها ينبغي أن يكون ظُفُراً وفوها، فهم يقولون: أظفار واظافير.

---

(١) أقع: أداة استثناء، يعني لا أنساه حتى تظعن الجبال أي ترتحل عن موضعها، والعبد الأسود، ويريد به الأسود من الأشخاص ولو كان حراً، وحلاياه: صفاته التي يريد بها لونه.

وأفواه وأفاويه لهذين العطْرين[١].

قال الأزهري: و(الأظفار): شيء من العطر الأسود شبيه بظُفْر مُقْتَلف من أصله يُجْعَل في الدُّخْنَة ولا يفرد منه الواحد، وربما قال بعضهم: إظفارةٌ واحدَة، وليس بجائز في القياسَ، ويجمعونها على أظافير، وهذا في الطِّيب[٢].

أقول: قول الأزهري رحمه الله، إنه لا يفرد منه الواحد، مخالف لما نعرفه من لغة قومنا الذين لا يعرفون منه الجمع، وإنما يعرفون منه الواحد الذي يريدون به اسم الجنس وليس الواحد المفرد، فهم لا يقولون فيه أظفار.

ذكر ابن البيطار الظفر، فقال:

أظفار الطيب، قال: الخليل بن أحمد: هو شيء من الطيب أسود شبيه بالظفر يجعل في الدخن ولا يفرد منه الواحدة، ابن رضوان: وجدت في كتاب الطيب أن أنواع الأظفار كثيرة: منها ما يكون في بحر اليمن، ومنها ما يكون ببحر البصرة، ومنها ما يكون بالبحرين وهو أجودها وببحر القلزم يجلب من جدة[٣].

ومن المجاز قولهم في شديد البخل: «فلان يُفَتِّق الظفور»، يراد أنه صلب يكسر لصلابته أظفار من يريد أن يأخذ منه شيئاً.

وأظفار: بالفتح ثم السكون والفاء بلفظ جمع ظفر: موضع، وهو أبيرقات حمر في ديار فزارة في قول صخر بن الجعد:

يُسائل الناس: هل أحسنتم حلبا
محاربيّا أتى من دون أظفار

و(**الظَّفْرَة**) بفتح الظاء وإسكان الفاء: لحمة صغيرة حمراء تغشى بياض العين من إحدى الجهات.

قال الأزهري: (**الظُّفْرَةُ**) جُلَيْدة تُغَشِّي العين، تنبت من تلقاء المأق، وربما قُطِعَتْ، وإنْ تُرِكَتْ غَشِيَت بصر العين حتى يكلَّ.

(١) التكملة، ج٣، ص٩٥.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٤.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥٤.

يقال: ظُفِرَ فلانٌ فهو مظفور، وعينٌ ظَفِرَة، وقد ظَفِرَتْ عينه.

وقال الكسائي، ظفرَت العين: إذا كان بها ظَفَرَةٌ وهي التي يُقال لها ظَفْرَة وظَفْرٌ.

وأنشد أبو الهيثم:

مـا القـول في عُـجَـيِّـز كـالحُـمَّـرَه
بعـينهـا مـن البكـاء ظَـفـره
حَلَّ ابنهـا في السـجن وسطَ الكَفَـرَه؟[1]

قال ابن منظور: وقيل: الظَّفَرَةُ- بالتحريك-: جُلَيْدَةٌ تُغَشِّي العين، تنبت تلقاء المآقي، وربما قُطِعَتْ، وان تُرِكَتْ غَشِيَتْ بَصَرَ العين حتى يكلَّ.

وفي الصحاح: جُلَيْدَةٌ تُغشِّي العينَ، نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها.

وفي صفة الدَّجَّال: وعلى عينه ظَفَرَةٌ غليظة بفتح الظاء والفاء.

وقال أبو الهيثم:

مـا القـول في عُـجَـيِّـز كـالحُـمَّـرهْ
بعـينهـا مـن البكـاء (ظَـفَـرَهْ)
حل ابنهـا في السـجن وسط الكفـرة؟[2]

و(**الظَّفْر**): بفتح الظاء وإسكان الفاء: الشجاع المقدام.

فلان ظَفِر إذا كان قوياً يظفر بعدوه وبما يطلبه بسبب ذلك، ويا ظُفْر فلان، أي ما أشجعه.

جمعه: ظفور.

وفي المثل: «يا ويل (الظَّفْر) من الظُّفُور». أي يا ويل الشجاع من الشجعان الذين سيقاتلونه.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٥.

(٢) اللسان: «ظ ف ر».

قال حميدان الشويعر :

ومن الناس (ظَفْرٍ) ما سمع في هيشه
ولو هو حضرها كان شيل شداده

أي أنه ظَفِر إذا سمع بالهوشة وهي الخصام والاقتتال ولكنه لو حضرها أُخذ شداده وهو رحله .

ويجمع أيضاً على ظفران .

قال زيد بن غيام المطيري :

من عقب ما حنَّا من العام (ظفران)
خرَّب صداقتنا علينا حصيني

إمِن أوِّل حنّا نتعزز بحمدان
وأثره على الغرَّه عدوٍّ بطيني

قال ابن دريد : رجل (**ظَفِيرٌ**) : إذا كان كثير الظَّفَرِ ، قال : وليس بثَبْتٍ .

قال : ورجل مظفار : كثير الظَّفَر[1] .

قال الزمخشري : رجل ظَفِر ومُظَفَّر : لا يطلب شيئاً الا أصابه ، قال :

هو (الظَّفِرُ) الميمون إن راح أو غدا
به الرَّكْبُ ، والتَّلْعابة المُتَحَبِّبُ[2]

ظ ف ف

تقدم في مادة (ضف) شيء من معنى هذه ، ونزيد هنا أن (**ظفف**) تأتي أيضاً بمعنى جمعك الشيء بعضه إلى بعض ، تقول المرأة لصاحبتها (ظفي المنام) أي إجمعيه ، ولا تتركيه مبسوطاً .

(١) التكملة ، ج٣ ، ص٩٦ .
(٢) الأساس : «ظ ف ر» .

ويقول المسافر لقومه (ظُفُّوا القش) أي: اجمعوه إلى بعض، وكذلك (ظَفَّ) الحشيش: جمعه بعضه إلى بعض تمهيداً لحمله على الدابة.

و**قال** ابن منظور: قال الكسائي: (**ظَفَفْتُ**) قوائم البعير وغيره أظُفُّها ظَفّاً: إذا شددتَها كلها وجَمَعْتَها[1].

قال الكسائي: (**ظَفَفْتُ**) قوائم البعير وغيره أظُفُّها ظَفّاً: إذا شددتَها كلها وجَمَعْتَها[2].

قال النميري: طعام (مَظْفُوفٌ) وماء (مَظْفُوفٌ): إذا كان لا يُطْعَم منه شيء، ولا يُسْقَى.

قال صالح:

زَحْفَ الكسير وقد تَهَيَّضَ عَظْمُهُ

أو زَحْفَ (مَظْفُوفِ) اليدين مُقَيَّدِ

قال أبوعمرو: مظفوف: مقارَبٌ بين اليدين في القيد[3].

أقول: الطعام المظفوف عندنا هو المرفوع، أي الذي أبعده صاحبه عن الموضع الذي كان يؤكل فيه فلا يستطيع القادم أن يأكل منه لأنه لم يقدم للأكل.

ظ ل ع

(**الظالع**) من الحيوان هو الذي يغمز بيده، يعرج عرجاً خفيفاً فهو أخفُّ علةً من الأعرج.

جمعه ظِلَّع.

ويستعمل في الإبل كما قالوا: «الجمل (يَظلع) من إذنه»، من باب التهكم ممن يتمارض فيكثر الشكوى من غير علة. جمل ظالع وناقة ظالع - من دون هاء.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٥.

(٢) اللسان: «ظ ف ف».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٢٤.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه :

مــاهيب ضـعـيـفـه عـريانه   لا (ظالــع) ولا وجـعـانه
تســرح وتــروِّح شـبـعـانه   وش عــذره[1] يوم ينســاها؟

ويستعمل أيضاً في الخيل .

قال تركي بن حميد :

البــارحــه جــفني عن النوم ســهــران
كني عليل مــســهــره بعض الأضــراس
على جـــوادٍ (ظالعٍ) غبَّ الاكـــوان
فـيـهـا اخـتـلط حـبل الرجـا هو والإيّاس

فـذكـر أن جواده الظالع في الكون وهو القـتال قـد اخـتـلط في ذهنه منه رجـاء الغنيمة بالخوف من الهزيمة أو القتل، وذلك للعلة التي فيها وهي (الظَّلْع) .

والاسم (الظَّلْع) بفتح الظاء وإسكان اللام .

قال ابن جعيثن :

أمــشي كنِّي في مــرجــاحـــه   مَـشْـي وقْـعــود ودلبــاحـــه
كِني مــنَ (ظَلْعٍ) فـــي رجلي   طيـــر مكســـور جناحــــه

قال ابن المظفر : **(الظَّلْعُ)**: كالغَمْز، وقد ظَلَعَ في مشيه يَظْلَعُ ظَلْعاً، وقال كُثَيِّر :

وكنتُ كـــذات الظَّلْع لما تحـــامَلَتْ
على ظَلْعِـهـا يوم العـثـار أسْـتَـقَلَّتِ

ويقال : هذه دابة ظالع، وبرذون ظالع بدون هاء فيهما .

وقال الأصمعي في باب تأخير الحاجة ثم قضائها في آخر وقتها من أمثالهم في هذا : «اذا نام ظالع الكلاب» قـال : ذلك ان الظالع منهـا لا يقـدر أن يعـاظل[2] مع

---

(١) يعني الراعي الذي كانت معه تلك العنز .
(٢) يعاظل : ينكح .

صحاحها لضعفه، فهو يؤخر ذلك، وينتظر فراغ آخرها فلا ينام، حتى إذا لم يبق منها شيء سَفَدَ[١] حينئذ ثم ينام.

قال الأزهري: القول ما قاله الأصمعي في ظالع الكلاب، وهو الذي أصابه ظَلْعٌ، أي غَمْزٌ في قوائمه فضعف عن السِّفَاد مع الكلاب، قال: وقوله: أُرْقَأْ على ظَلْعكَ، أي: تصعَّدْ في الجبل وانت تعلم أنك ظَالع، لا تجهدْ نفسك[٢].

وقال ابن منظور: الظَّلْعُ: كالغمْزِ، ظَلَعَ الرجل والدابة في مشيه يَظْلَعُ ظَلْعاً: عَرَجَ وغَمَزَ في مشيه.

قال مدرك بن حصين:

رغا صاحبي بعد البكاء، كما رَغَتْ
مُوَشَّمَةُ الأطراف، رَخْصٌ عرينها
من الملح لا تدري أرجْلٌ شمالُها
بها (الظَّلْعُ)، لما هَرْولَتْ أم يمينُها

ودابة ظالع وبرذون ظالِعْ، بغير هاء فيهما.

وفي حديث الأضاحي: «ولا العَرْجاءُ البيِّنُ ظَلَعُها[٣]».

ظ ل ف

(الظِّلْفُ): الغنم من الضأن والماعز.

ولا يسمى غيرها به.

وأصل تسميتها بذلك مأخوذ من كونها ذات ظلف وهو لها بمثابة الأصابع في رجل الإنسان، والخف في قوائم البعير.

ومنه المثل: «بعه بِظِلْف محترق»، لما لا يستحق أن يُحتَفظ به.

---

(١) سفد: نكح.
(٢) التهذيب، ج٢، ص٢٩٩.
(٣) اللسان: «ظ ل ع».

قــال كُـراعٌ: السُّنْبُكُ: طـرف الحـافر، وهـو من الغـزلان والضـأن والمعـز والبقر: (**الظِّلْفُ**)[١].

وهذا يدل على أن العامة سمت الغنم بالظِّلف، أخذاً من أقدام قوائمها التي تسمى بالظِّلف، لأنهم لا يزالون يسمون طرف القدم من الماعز والضأن الذي هو بمثابة الظفر من الإنسان (ظِلْفاً).

قال ابن منظور: في الحديث: «رُدُّوا السائل ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ»، أي: أعطوه ولو ظِلْفاً مُحْرَقاً[٢].

قال الليث: الظِّلْفُ: ظِلْفُ البقرة وما أشبهها مما يَجْتَرُّ وهو ظُفْرها.

وقال ابن السكيت: يُقال: رجْلُ الإنسان وقدمه، وحافر الفرس، وخُفُّ البعير والنعامة، و(ظِلْفُ) البقرة والشاة[٣].

(**الظّلاف**) في شـداد البـعـيـر وهو رحله: هي التي تكون من الشـداد الذي هو الرحل على جانبي الراكب تحته وتقع على جنبي البعير.

واحدها (**ظلف**) وظلفة.

قال حميدان الشويعر:

وحط الجـدي بين (الظلفـتين) وخلفك
سْــهَـيْل اليــمــاني من وراك لموع[٤]

فـيـا طارشي قل لابن مـاضي مـحـمـد
ترى الشـور عـقـبـه قـد بدا برجـوع[٥]

---

(١) المنتخب، ج١، ص٥٦.
(٢) اللسان: «ظ ل ف».
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٩.
(٤) الجدي: هو النجم الشمالي موقعه قريب من موقع نجم القطب ولذا قال: خلفك سهيل اليماني، ولا يكون كذلك إلاَّ من كان متجهاً إلى الشمال الشرقي من نجد.
(٥) الطارش: المسافر.

وقال محسن الهزاني في ركاب:

من سـبـعـة أعـوام وهن كنَّس حـيل

مـا لْمسَنْ عن سـوج عـوج (الظلاف)[١]

ومْـعَـفَّـيـاتٍ عن شـديد وترحـيل

دوارب في طيّ نشـر الفـيـافي[٢]

وقال المطوطح من عنزة:

وخـلاف ذا دنيت حـمـرا ردوم

شَـيْـبَا ظَـهَـرْ من كـثـر سـوج (الظلاف)[٣]

مـا وَقْـفت بالسـوق للي يسـوم

حـايل ثلاث سنين عـقب العـساف

وقال عبدالعزيز السلطان من أهل حوطة سدير:

ركـابهـا نجم الجـدى يقـتـدى به

حطه على (الظلفه) ولا فـيـه عـذروب

تلقى شـجـاع كلنا نلتـجي به

مدهال من ركب النجايب على الدوب[٤]

قال سويلم العلي:

لو صـار بالماضي على الوقت صـبـار

يصـبـر ولو ضكّة (ظلاف) المواخـيـر[٥]

---

(١) الحيل: التي لم تحمل الولد، والكِنَّس ستأتي في حرف الكاف، وسوج الظلاف: تكرار احتكاكها بجنبي البعير، وذلك يؤلمه.

(٢) الشديد: السفر والارتحال، ودوارب: جمع دارب: الذي لا يهاب السير المتواصل.

(٣) خلاف ذا: كما تقول، وبعد ذلك وأصلها: وغير ذا، والحمراء: الناقة والردوم: السمينة جداً التي سنامها كبير من السمن، وشيبا ظهر: أي مكان الرحل من ظهرها أبيض كأن ذلك من الشيب وهو من أثر الرحل فيه.

(٤) مدهال من ركب النجايب: الذي يكثر وصول الأضياف ركاب الإبل إليه.

(٥) ضك الظلافُ ظهر البعير وعلى ظهره: ضاق به ظهره، وهذا يؤذي البعير، وضرب مثلاً للمصاعب التي تضايق الإنسان.

إليـــا ازلـفت دنيـــاه خِـلّي على الدار
تنسى فـعــولـه يوم تقليــبــه الخــيــر

قال عبدالله بن الدندان من شعراء وادي الدواسر :

عليـهـا حـلايا من حـلايا الجـمـال أوثان
إتفك العـصي من (الظلاف) الشـمـاليّـَة[١]
تنصـــا إذياب جــعـل يفــدونه الرَّديان
من اللـيٍّ فـعــايلهم جــديد وقــدمـيّــه[٢]

قال الزبيدي : (**الظَّلِفَةُ**)- كَفَرِحة- : طَرَفُ حنو القتب والإكاف وأشباه ذلك مما يلي الأرض من جـوانبهـا ، والجمع ظلف وظَلِفات ، وهن أي الظَّلفات : الخشبات الأربع اللواتي يكنَّ على جنبي البعير تصيب أَطرافها السفلى الأرض ، إذا وضعتْ عليها ، وفي ا لوَسط ظلفتان ، وكذا في المؤخرة .

وأنشد :

كـــأنَّ مــــواقع (الظلفـــــات) منه
مــــواقع مَـــضْرَحِـــيَّـــات بقـــارِ

يريد أن مواقع (الظلفات) من هذا البعير قد ابيضَّتْ كمواقع ذَرْقِ النسر[٣] .

ظ ل ل

من المجاز : «فـلان عايشٍ في (**ظْلال**) فلان» ، إذا كان يعيش في حمايته أو يلوذ بكنفه ، أو يتلقى الرفد المتواصل منه .

وكلام له (**ظلال**) ، أي له وزن وأثر من كونه حقيقياً ، أو كونه يترتب عليه فعل حقيقي ، والظِّلال : الظلُّ .

---

(١) عليها : أي على ناقته ، حلايا : أوصاف .

(٢) تنصا : تقصد ، ذياب : رجل يمدحه ، الرديان : الأردياء : جمع رديء ، قدميه : قديم .

(٣) التاج : «ظ ل ف» .

وفي المثل: «الله يقطع شجرة ما تظلل على حوضها»، يضرب لمن لا ينتفع أقاربه وذووه منه.

وفي الإحلال من الذنب أو الظلامة، أو حتى بيان ذلك قولهم: «في حلٍّ، والف ظلٍّ».

قال الراغب الأصبهانيُّ: (**أظَلَّني**) فلانٌ أي: حَرَسني، وجعلني في ظله، أي: عِزِّه ومَنَعَته.

وقال الزبيدي: ويُقال: هو يعيش في (ظِلِّه) أي كَنَفِه وناحيته، أي في عِزِّه ومَنَعَته، وهو مجاز[1].

وفي المثل: «ابن آدم حظه مثل **ظلاله** يتبعه»، يقال في التسليم بالقضاء والقدر.

قال منديل الفهيد:

إما ببيع ومشترى فيه صفقات
وَصْلٍ من الله ما تخاف انقطاعِ
أو مهنة به له مصالح ونفعات
حلال من كد التَّعَب بالذْراعِ
(حظك) وظلك تابعاتك مطيعات
وانت المخيَّر في طمانْ ورُفاع

وقال عبدالهادي بن راجس من سبيع:

غالي ومده غالي صوب غالي
تهديه غير ايديه سود (مظاليل)
مره علي وقال: خذنا يا حلالي
لا يا بعد من ينقل القال والقيل

(١) التاج: «ظ ل ل».

ظ ل م

(الظَّليم) : بكسر الظاء واللام ثم ياء ساكنة : الذكر من النعام .

جمعه : **(ظِلْمان)** .

أكثر شعراء العامة من ذكره في وصف الناقة النجيبة ، يريدون أنها في الجري والسرعة كالظليم وذلك أن الظليم الذي هو ذكر النعامة هو طائر لا يطير ، ولكنه يجري فيسبق في جريه سائر الحيوان .

وشعراء العامة في هذا الأمر يقتفون آثار الشعراء من الفصحاء الذين ألحوا على وصف السريع من الإبل بسرعة الظليم كما أنهم ذكروا صفات الظليم كافة في أشعارهم بما لا يتسع المجال لذكره لو أردنا ذلك .

وقد أخذت كلمة (الظليم) هذه تموت بموت النعام موتاً معنوياً في بلادنا حيث فقد منذ الثلث الأول من القرن الرابع عشر حتى أصبح لا يرى الأ آثاره من البيض وكسره ا لمتناثرة ومن أماكن سميت باسماء مستوحاة من النعام في وقت كثرته مثل (سمرا النعام) و(ام الريالان) أي ذات الريلان والريلان : جمع رأل في الفصحى وهو ولد النعامة وهذان الموضعان في القصيم وذكرتهما في معجم الأماكن .

قال حمود بن صويط من شيوخ الظفير :

الشيخ منا غالي العمر ينساه
والشيخ منكم ما يراعى حلاله
يشدي (ظِليمٍ) صاعه الملح وأخفاه
مع سهلة رَيْدا تِزَايد جْفالهِ[1]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة :

يشدي ظليم مع جذيب تحدّر
والاّ النداوي يم تطلق سبوقه[2]

---

(١) يشدي : يشبه ، وصاعه الملح : أي ملح البارود من البندق ، السهلة الريدا : الواسعة .

(٢) الجذيب من الجبل : ما تطامن ووقع في السهل . والنداوي : الصقر الجارح ، وسبوقه : الحبل الطويل الذي يربط به .

يا راكـبـه كـزّه لنجعٍ بالأجـفـر
تلقى عـشـيـري كنّه البـدر فـوقـه[١]

يكد راسـه بالشـمطريّ الأشـقـر
عـود القـرنفل والخظيـري نشـوقـه[٢]

وقال عبدالله بن عويويد من أهل الأثلة في ذكر جمل :

كَـرِّبْ عليـه الكُور، يا باخص فـيـه
وأسـرح تْوفَّقْ لك دروب السـلامـه[٣]

يَشْـدِي (ظليمٍ) جـافلٍ من مـعـاشـيـه
والا فْـدانوق عَـبَـرْ له وْلامِـه[٤]

ومعاشيه : جمع مْعَشَّى وهو مكان الرعي في آخر النهار .

قال خضير الصعيليك يذكر جملاً :

يشـبـه (ظِليمٍ) ذيروه التـفـافـيق
لَى صـاعـه المثلوث، واخطاه رامي[٥]

مـافـوقـه الا قـربتـه والمعـاليق
ومـقـدار مـا يقـرى الخـلاوي طعـامِ

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

حـمـرا سنامـه بالشـحم حَشْـو الابداد
كنه ظليـم جـافل مع حـمـادِ[٦]

(١) كزه : أرسله لنجع أي لقوم نازلين على الأجفر .

(٢) يكد راسه : يمشطه، والشمطري : طيب معروف .

(٣) كرِّب عليه الكور وهو الرحل : اربط حباله بقوة .

(٤) الدانوق : القارب في البحر، والولام : الريح البحرية الملائمة .

(٥) التفافيق : جمع تَفَّاق وهو صاحب البندق لأنها تسمى (التفق) وذيروه : أفزعوه، والمثلوث : ملح البارود المتفجر وهو مكون من ثلاثة عناصر : الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم .

(٦) الأبداد : جمع بد، وهو رحل البعير وما يتعلق به .

حــمــرا وكـن اوروكــهــا يوم تنقــاد
ســيل تقــافى مع مــضــانيك وادي[١]

قال حمد الغيهبان من آل مرة في حصان :

كن ســـاقـــيـــه ســـاقي ظليم زَوَرْ
حــده الذيب عن يمة الصـوت عــان
يدني العـــود اللي بداه الكبـــر
ليس يامن ولو قـيل ذا اليـوم أمــان

زور : أزور ، ويدني العود وهو الشيخ إلى مأمنه إذا ركبه .

قال ناصر العريني من أهل الدرعية :

قم يا نديبي وارتحل نابي السنام
حــرٍّ ولد (ريمه) يشــابه (للظليم)[٢]
وانحــر إمــام الدين بلغــه الســلام
عــدة رمــال فــرعت يم القــصــيم

قال سويلم العلي في جمل نجيب :

راكبٍ حــرٍّ ليــا مــا ســتــذارا
كنه (ظليم) جــــافلٍ مع زبارا
خَطْرٍ ليــا مــا فــاع قطع العــذارَا
اسبق من الشيهان شيهان إبانات

قال عجلان بن رمال :

يا راكبٍ حــمــرا عليهــا (السِّليمى)
جَــرٍّ (القطيمــا) فــوق رجله وداره

---

(١) مضانيك الوادي : المضائق فيه .
(٢) نديبي : مندوبي ، وهو الذي أرسلته برسالة ونحوها ، ونابي السنام : مرتفع السنام من فرط سمنه .

قالوا: (غدي) أمّه قد غشمها (ظليم)

ميران اهلها حافظين عشاره

و(السليمى) بكسر السين واللام: رسم من عدة رسوم لقوم من قبيلة شمر.

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية في وصف ناقة:

كنه الى ما استمرت في فديدها

دلو بير هفا من كف ورّادِ[1]

والاّ (ظليمٍ) تَذَيَّر عقب غفلته

والا كما إدميَّةٍ للصيد قَوّادِ[2]

وقال عثمان بن عبدالله العمر من أهل سدير:

واخلاف ذا، يا راكب فوق (عبّار)

حراير صفن صفيف الحباري[3]

بِلْق يشادن للظليم الذي ذارّ

من جريهن يقرب بعيد المساري[4]

قال ابن منظور: (الظَّليمُ): الذَّكَرُ من النَّعام، والجمع أَظْلِمَةٌ وظُلْمان وظِلْمانٌ.

وفي حديث قُسٍّ: «ومَهْمَهٌ فيه ظُلمان» هو جمع ظَلِيم[5].

و(**الظْلَيِّم**) بإسكان الظاء وفتح اللام ثم ياء مشددة مكسورة فميم، على لفظ تصغير الظليم الذي هو ذكر النعام: واد يقع إلى الشرق من عنيزة إلى الجنوب الشرقي من بريدة.

(١) القديد: نوع من سير الإبل، هفا الدلو: سقط من يد الشخص الوارد على الماء في البئر.

(٢) تذير: فزع وأجفل، والادمية: الظبية، واحدة الظباء، والصيد هنا الظباء، والقَوّاد منها: الذي يقودها.

(٣) العَبَّار: البعير السريع الصبور على قطع المسافة - بفتح العين- والعِبَّار بكسر العين هي المذكورة هنا جمع عَبَّار، صفن صرن صفا كالحباري: جمع حُبارى.

(٤) بلق: جمع ابلق وهو الرمادي اللون، ويشادن: يشبهن.

(٥) اللسان: «ظ ل م».

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

بالظليم رُمَنِّي فوق جال الشميلة
فوق جال الشميلة بالظَّلَيِّمْ رُمَنِّي[١]

بالهوى واذهبني، أذهبني بحيلة
أذهبني بحيلة بالهوى واذهبني[٢]

قال ياقوت الرومي: **(ظَلِيم)** بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو ذكر النعام: وادٍ بنجد، عن نصر وقال أبو دؤاد الإيادي:

من ديارٍ كأنهن رسوم
لسليمى برامةٍ لا تَرِيمُ

أقفر الخَبُّ من منازل اسما
ءَ، فجنبا مُقَلِّصٍ (فظليم)[٣]

(حايِّطُ نخل **مظلم**) أي في داخله ظلمة: كناية عن ازدهار نخله، وكثرته والتفافه.

مثل القول: في غابة مظلمة.

ولذلك أسموا عدة بساتين ملتفة بالنخل والأشجار (ظَلْما).

قال ابن منظور: نبت **مُظْلِمٌ**: ناضر يضرب إلى السواد من خُضرته، قال:

فَصَبَّحَتْ أرعَلَ كالنِّقال
ومُظْلِماً ليس على دمال[٤]

---

(١) رمني: أي النساء الجميلات رمينه في (الظليم) فوق جانب الشميلة، وهي حفرة قريبة القعر فيها الماء تكون في وادي الظليم، وكرر (رمينني) في أول البيت وآخره.

(٢) اذهبني من الذهاب، وهو الاضمحلال: كناية عن أثر حبهن في قلبه، واذهبني في آخر البيت بمعنى ذهبن أي تركنه وذهبن.

(٣) معجم البلدان: رسم ظليم.

(٤) اللسان: «ظ ل م».

ظ م ى

(المَظْمَاة) بفتح الميم وإسكان الظاء : المكان الذي لا ماء فيه ، وإنما ينقلون الماء فيه بالقرب والمزادات إذا مروا به ، أو انهم يقيمون فيه في فصل الشتاء حيث تقل الحاجة إلى شرب الماء ويستغنى الأعراب عنه بشرب اللبن إذا كان الربيع قد كثر .

جمعها : مظِامي ، بكسر الميم الأولى والثانية .

قال ابن طريخم السهلي :

الى لقـــيت من الجـــوازي عـــينه
يرعن بَرَادَ الصـــبح في (المظمـــاه)[1]
أنْسَلّ مـــثل الدابْ يوم أحـــولْ
مـــا يِقْـــرِش الحـــذيان بالحـــصـــاهْ[2]

وذكر (الجوازي) وهي الظباء ترعى في (المظماه) وذلك أن الظباء لا تشرب الماء ، وإنما تجتزيء بالعشب أو أوراق الشجر الأخضر عن الماء ، وإن كان بعض العامة يقولون : إنها تجتزيء بالنسيم تشمه فيغنيها ذلك عن شرب الماء .

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة :

كم مـــارد في غـــرة الصـــبح مـــدهوم
نســـــقي ونوردهن قـــــراحٍ زْلال[3]
(مظامي) مـــا بَهْ صـــديق ولا قـــوم
احْـذ الوحـوش ومهـرف الذيب جـالِ[4]

والقوم هنا : الأعداء .

(١) عينه : انموذج والمراد عدد قليل منها .
(٢) انسل مثل الداب : انسل أي انطلق متخفياً مثلما تتسلل الحية وهي الداب .
(٣) نغزي : نبيت الليل ساهرين في السرى وهو السير في الليل ، والماء القراح : العذب الذي لا يخالطه كدر .
(٤) مهرف الذيب : هو الذئب المهرف ، والمِهْرِف الذي يواصل الركض غير الشديد ، وهذه من طبيعة مشي الذئب .

ويضربون المثل (بظما الدهنا) لقلة الماء وعوزه إذ يريدون بذلك ما يلحق الإنسان من الظمأ في الدهناء، وذلك لكونها مجموعة من الكثبان الرملية الخالية من الآبار والموارد.

ومن خرافات العرب: أن لقمان العاديّ كان إذا أراد أن يسقي إبله، حفر لها بظُفْره، حيث بداله فسقاها، فلذلك ضربوا بشدته المثل، «الا الصَّمأن والدهنا فإنها غلبتاه بصلابتهما»[1].

وأنشد الهجري قول الشاعر:

يا ربِّ، إن اللوم لا أطيقه
والماء بالدهناء غال سُوقه

وقال: ومعناه أنه يُسأل الماء بالدهناء، فلا يقدر أن يلوم لمنع ما يسأل، ويخاف الموت والهلكة إن سقى شرابه[2].

ذكر المفضل بن محمد الضبيُّ أن كعب بن امامة الإيادي خرج في ركب حُمَّارةَ القيظ، فلما كانوا بالدهناء عطشوا، فجعلوا يقتسمون الماء على الحصاة، فشرب القوم حصصهم، فلما بلغ الشربُ كعباً، نظر إليه شمر بن مالك النَّمرَيُّ، فأمر له بنصيبه (من الماء)، فساروا ثم نزلوا، فاقتسموا الماء، فلما بلغ الشربُ كعباً نظر إليه النمريُّ فأمر له بنصيبه أيضاً، فأدركه العطش، فاستكنَّ تحت شجرة وقد قربوا من الماء، فقيل له: إننا نرد الماءَ غداً، فِرِدْ كعبُ، إنك وارد، فذهبت مثلاً، ومات كعب، فقال فيه أبوه:

أمِنْ عطش الدَّهنا وقلة مائها
بقايا النِّطاقِ، لا يكلمني كعب[3]

وحُمَّارة القيظ: شدة حَرِّه.

واقتسام الماء على الحصاة أن يضعوا في الإناء حصاة ويصبوا الماء في الإناء حتى يصلها يقيسون مقدار الماء بذلك.

وبقايا النطاق: آخر الدهر.

(١) مجمع الأمثال، ج١، ص٤٠١.
(٢) أبوعلي الهجري وأبحاثه، ص٣١٢.
(٣) أمثال العرب للمفضل الضبي، ص٦١.

ظ ن ب ب

(الظنبوب): أسفل الساق، وهذه من الألفاظ التي لم يكن يستعملها الأكبار السن والمحافظون على الألفاظ القديمة.

وجاءت في أشعار قديمة منها قول فهد الصبيحي من شعراء بريدة في القرن الثالث عشر في وصف اثنتين من الإبل.

قم دنّ ثنتين من الهجن كنهن
ظنابيب من طر الحزوم اصلاب
اكبار الجواشن ملطفات خصورهن
واذان لكن اطرافهن احراب

قُم يُراد بها ابتدأ في الأمر، وقم من المعنى المجازي مثل قام الرجل بأمر البلدة قياماً حسناً، والهجن النوق الجيدة، كأنهن كلهن سيقان لكثرة ما سرن على الحزوم، التي هي الأماكن الصلبة المرتفعة من الأرض وهن صلاب- من الصلابة، والجواشن: الصدور، والوذان: الأذان: جمع إذن كأنما أطراف آذانهن حراب: جمع حربة.

قال ابن منظور: **(الظنبوب)** حرف الساق اليابس من قُدُم، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه، قال يصف ظليماً: وهو ذَكَر النعام:

عاري (الظنابيب) مُنْحَصٌ قوادمه
يَرْمَدُّ حتى ترى في رأسه صَنَعا

أي التواء: وفي حديث المغيرة: عارية (الظنبوب) هو حرف العظم اليابسُ من الساق، أي عَرِيَ عظم ساقها من اللحم لهُزالها، وقَرَع لذلك الأمر (ظنبوبه): تهيأ له.

ثم أورد ابن منظور شواهد لذلك[1].

---

(١) اللسان: «ظ ن ب».

ظ ن ن

يقال في الشخص الذي لا يكاد يرجى منه خير : «فلان (ظنون)» على لفظ جمع ظن وليس كلمة مفردة فهم نعتوه بالجمع بمعنى أن الظن يغلب على اليقين في عدم حصول الغنم منه .

هكذا يفهم من استعمالهم، وإن كان يظهر أن الأمر ليس كذلك، وإن اللفظة مستعملة قديماً بمعنى المفرد لا الجمع .

قال الليث : (**الظَّنونُ**) : الرجلُ القليل الخير .

وقال أبوطالب : الظَّنُونُ : كل ما لا يوثق به من ماءٍ وغيره، ويقال : عِلْمُهُ بالشيء ظَنونٌ، إذا لم يوثق به .

وأنشد أبوالهيثم :

كصخرة إذْ تُسائل في مَرَاحٍ
وفي حزمٍ وعلمهما (ظَنُون)[1]

وقال الأعشى في الظنون وهي البئر التي لا يُدْرَى أفيها ماء أم لا :

ما جُعِلَ الجُدُّ (الظُّنونُ) الذي
جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطر[2]

قال ابن سيده : (الظَّنِينُ) : القليلُ الخير، وقيل : هو الذي تسأله وتظن به المنع فيكون كما ظننت .

والظَّنُون : كل ما لا يوثق به من ماء أو غيره .

والماء المظنون : الذي تتوهمه، ولست على ثقة منه .

وفي المحكم : بئر ظَنونٌ : قليلة الماءِ لا يوثق بمائها .

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٣.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٤.

وقال الأعشى في الظنون وهي البئر التي لا يُدرى أفيها ماء أم لا :

مـــا جُـــعِلَ الجُـــدُّ الظَّنُونُ الذي
جُنِّبَ صَـــــوبَ اللَّجِبِ الماطر
مـــثلَ الفُـــراتيِّ، إذا مـــا طمـــا
يَقـــــذِف بالتــــوصيِّ والماهر

وفي الحديث : «فنزل على ثَمدَ بوادي الحديبية ظَنُون الماء، يَتَبَرَّضُه تَبَرُّضاً» .

الماء الظَّنُون الذي تتوهمه ، ولست منه على ثقة فَعُول بمعنى مفعول وهي البئر التي يظن أن فيها ماء[1] .

قال أبو الطيب اللغوي : يقال : بئر (ظنون) للتي لا يوثق بدوام مائها ، ومنه قول الشاعر :

كِـــــلا يومي طُوالةَ وصلُ أرْوَى
(ظَـنُـونٌ) آنَ مُـطَّـرح (الـظَّـنُـون)

ورجل ظَنون : لا يوثق بما عنده ولا بخبره[2] .

وطوالة : في البيت الأول بئر ، وآن : حان وقرب .

ظ هـــ ر

(**الظَّهَرَة**) من الأرض- بإسكان الظاء وفتح الهاء والراء : المكان المرتفع منها لا يصل إلى أن يكون قارة- بتخفيف الراء- ويكون واسعاً .

جمعها : (**ظَهَار**)- بإسكان الظاء- .

تصغيرها (ظَهَيْره) وبها سمي حي من أحياء مدينة الرياض بالظُّهَيْرة .

---

(١) اللسان : «ظ ن ن» .

(٢) الأضداد في كلام العرب ، ص٤٧٢ .

قال رميزان بن غشام من أهل روضة سدير :

للبـوم والفَـيُّـوم فـيـهـا عـولة
بحـزومـهـا وخشـومـهـا و(ظْهـارها)[١]

والليل دام الليل فـيـهـا والصـدى
أمـا النـهـار فطربة بنـهـارها

قال الأصمعي : يقال : هاجت **(ظهور)** الأرض ، وذلك ما ارتفع منها ، ومعنى هاجت ، أي : يبس بَقْلُها[٢] .

وقال أيضاً : الظواهر : أشراف الأرض ، يقال : هاجت (ظواهر) الأرض[٣] .

وهاجت : يبس عشبها الأخضر وهو الذي فسره بأنه البَقْل .

وقوله : أشراف بمعنى أعاليها ، وما أشرف منها على غيره ، أي ما ارتفع عنه حتى يرى منه ما حوله .

(الظّهير) من الإبل : الجسيم الغليظ الخلق .

جمل ظِهير ، وناقة ظهير ولا يقال : ظهيرة الاَّ في الشعر ونحوه .

قال راشد العبدالرحمن من أهل الأسياح :

هَيَّضْ خـاطري وضـحى (ظهـيـر)
عليـهـا مـثل منكوس الفْـرادِ

لا هي عـضلـه ولاَ عَـراً سنام
ولا كِلّـفْ باباهرها الشـداد

والوضحى : الناقة البيضاء اللون ، وبياض الإبل يختلف عن بياض الغنم والطيور .

(١) الفيوم : السَّوْر ، والعولة : الصياح والجلبة ، والحزوم : جمع حزم وتقدم ذكره في حرف الحاء ، والخشوم : جمع خشم بمعنى الأنف وهو جانب الجبل على الاستعارة .
(٢) التهذب ، ج٦ ، ص٢٤٧ .
(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٢٥٠ .

والعضلة: الخشنة، وعراء السنام: التي ليس في ظهرها شحم وهو السنام، والأباهر عروق في صدر البعير يقول: إن الشداد وهو الرحل- من الخشب- لم يَلح على صدرها أي لم يوضع عليها من قبل.

وقال متعب بن جبرين من قصيدة في قتل أخيه لأمه (تريحيب):

يا أهل الرَّمك زيدوا لهن بالبــــريره
نبي نْدَوِّر فـــوقـــهن تْرَيّحـــيب[(١)]
حـضـرتهـم من فـوق حـمـرا (ظهيـره)
وَاللَّهْ لأعَـشِّي جـايع النَّسـر والذيب[(٢)]

قال سند بن قاعد الخمشي:

وآبكرتي ضـيـعـتـهـا وسط ديره
طويلة العـــاتق شْناحٍ (ظهِــيــره)[(٣)]
تراه لا عَــضْله ولا هي صـغـيـره
وتراه لا فـــاطر ولا هي لقِـــيـــه[(٤)]

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة:

وعـقـيل بن رشـدان لى جـيت تنخـاه
ثم اعـتـلا من فـوق حـمـرا ظهـيـره[(٥)]
هده ورده والفـــعـــايل امـــســـمـــاه
ناقل خـــويه يوم صـــار ابجـبـيـره[(٦)]

---

(١) الرُّمك: الخيل، وتقدم ذكرها في حرف الراء، والبريره: ما يعطى للخيل دون غيرها من عليق كالشعير والقمح والقليل من التمر.

(٢) الحمراء: ناقة نجيبة، واقسم بالله أنه إذا حضر في الوقعة التي قتل فيها أخوه (تريحيب) إنه سيقتل أعداءه ويجعلهم عشاء للنسر والذيب، أي تأكل الطيور الجوارح والسباع الضواري من جثثهم.

(٣) شناح: طويلة كما وصفها.

(٤) الفاطر: المسنة من النوق واللقية: الصغيرة السن منها.

(٥) تنخاه: تستفزعه أي تطلب منه النجدة، اعتلا: ركب.

(٦) الهدة: الهجوم على الأعداء في الحرب، والمراد: الرجوع إليهم للقتال إذا احتاج الأمر، وخويه: صاحبه في السفر أو الغزو، وصار بجبيره: كُسرت رجله ووضعت عليها الجبائر، وسبق ذكر (الجبيرة) في حرف الجيم.

قال أحد اللغويين: بعير (**ظَهِير**) بَيِّن الظهاره: إذا كان شديداً، وقال الليث: الظَّهِيرُ من الإبل: القويّ الظهر صحيحه، والفعل ظهر ظهارة[1].

قال ابن منظور: بعير (**ظَهِيرٌ**) بَيِّنُ الظَّهارة: إذا كان شديداً قوياً. وناقة ظهيرة.

وفي الحديث: «فَعَمَدَ إلى بعير (ظَهِير) فأمر به فَرُحِلَ» يعني شديد الظهر، قوياً على الرحلة، وهو منسوب إلى الظهر[2].

و(بعير **الظَّهَر**) هو الذلول الذي يصلح للركوب ولحمل الأثقال لا يجزع منها، ولا يأبى ذلك.

بخلاف البعير الصعب الذي لا ينقاد لما ذكر.

وأصل إضافته للظهر أنه الذي ينتفع من ظهره لأغراض كثيرة.

ومن المجاز: «فلان بعير ظَهَر» يقال للشخص الذي يتحمل الواجبات، ويقوم بأمور عديدة لا يقوى عليها الضعاف.

ولذلك قالوا في المثل الآخر: «بعير الظهر معدوم». أي إن من يكون كذلك قليل جداً حتى يكاد يكون معدوماً.

قال ابن منظور: **الظَّهْرُ**: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها.

وبنو فلان (مُظْهِرون) إذا كان لهم (ظَهْرٌ) يَنْقُلون عليه.

ويقال: عند فلان ظَهْرٌ. أي إبل ومنه الحديث: «أتأذن لنا في نحر ظَهْرِنا؟ أي إبلنا التي نركبها[3].

و(خلاه ورا **ظهره**): مجاز معناه أهمله، ولم يعتن بحاجته.

---

(1) تهذيب اللغة، ج٦، ص٢٤٥.

(2) اللسان: «ظ هـ ر».

(3) اللسان: «ظ هـ ر».

أصله في أن الإنسان إذا أقبل على انجاز شيء استقبله بوجهه، وإذا أهمله لم يبال فيما إذا كان خلف ظهره.

ولذلك كثيراً ما يقول الرجل لصاحبه على طريق الوعيد والتهديد عن إهماله: «لا تحطني ورا ظهرك» وهذا مجاز أيضاً.

ولذلك قالوا في الرجل النافذ الذي لا يترك من حقه شيئاً، «ما ينحط ورا الظهر».

قال ابن منظور: (**ظَهَرَ**) بحاجة الرجل: جعلها بظَهْر، واستخف بها، ولم يخفَّ لها، ومعنى هذا الكلام أنه جعل حاجته وراءَ ظهره، تهاوناً بها، كأنه أزالها، ولم يلتفت إليها.

قال الفرزدق:

تميمَ بن قيسٍ، لا تكونَنَّ حاجتي
(بظَهْرٍ) فلا يعيا عليَّ جوابها[1]

ظ ي ر

(**الظِّير**): ما يجعل للناقة من شبيه بولدها لكي ترأمه ويسكن جأشها، وذلك فيما أبعدوا عنها ولدها لغرض من الأغراض كأن يذبحوه من أجل الانتفاع بلبنها، ولكن الناقة تفتقد ولدها فتظل ترجع أصوات الحنين الذي هو كالشكوى، فإذا وضعوا لها (الظِّير) سكن ما بها من ذلك، وخَفَّ.

قال ابن شريم في الغزل:

اولجتي لجَّةْ ثلاث على (ظيْرْ)
متْفاخِتات بين ورد وْصدير
قالوا: علامك؟ قلت: ما اني في خير
قالوا: مقلٍّ، وقلت: خيري كثير

---

(١) اللسان: «ظ هـ ر».

أراد بالثلاث نياقاً ثلاثاً كل واحدة منهن تصدر صوت الحنين إلى ولدها، لا تنفك عن ذلك.

وقوله: متفاختات إي ليست أصواتهن منسجمة بحيث يبدأن معاً وينتهين معاً.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

جــــوني عـــيلة يبـــغـــون ذودي
وذودي كـلهــــا نـكـخ الـشـــــداد[١]
يبــون الناقــة الـشــقــحــا و(ظيــره)
عليـــهـــا مـــثل منكوس الفـــراد[٢]

و(**الظير**) هو البَوُّ، وهو أن يحشى جلد حوار بعشب أو تبن أو نحوه ثم يوضع عند الناقة التي فقدت ولدها لتظن أنه هو ولدها فتَسكن إليه، ويقل قلقها لفقده.

قال ابن دويرج في رثاء ابنته:

على نور عيني، لب قلبي، ومهجتي
تحن الضــمــاير كلمــا حلّ طاريهــا
حنين الخلوج اللي عن (الظير) فاختت
إلى غــاب عنهــا ســاعــة مــا يبــاريهــا

قال عبدالرحمن بن عبدالله أبوبكر من أهل شقراء:

وان ثور الراعى ثلاث عـلى (ظيـــــر)
وخَّــر شـمــايلهن وقــرب لهــا الطاس[٣]
ينسيك قـصــر فـيــه كـثـر المقـاصيـر
ينســيك لو رزقـــه على كل الأجناس

---

(١) العيلة: الظلم والبداءة بالشر، والذود: جماعة الإبل: كناية عن إبله وذوده كما قال، نكخ الشداد: أي اختياره للتي تصلح للشداد من الإبل كناية عن الركوب عليها.

(٢) الفراد: العدلان على ظهر البعير يصف سنامها بأنه كالفردة المنكوسة وهي العدل الثقيل.

(٣) ثور راعي الإبل ثلاثاً منها أي أثارها لتقف بعد أن كانت باركة وخر شمايلهن: أبعدها وهي جمع شمالة: ما يوضع على ثدي الناقة يمنع من أخذ اللبن منه، والطاس: الطاسة وهي الإناء.

قال سويلم العلي في الغزل:

وانا الخلوج بْغَيبتك وانتي (الظَّير)
أعْول كما تعْوِل خلوج على حوار[١]

وانتى بنيتي بالظُّماير مقاصير
من دونها نظام عكسر ودندار[٢]

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

أنا طريح مْورِّسات الشّفايا
لو لا الولَّه ما (ضَيَّروا) للبعارين[٣]

الحب له بطبوق قلبي جرايا
تشرب عليه منوّعات البساتين[٤]

قال الليث: (الظَّؤرُ) من النوق التي تعطف على ولد غيرها أو على بَوٍّ.

قال متمم:

فما وَجْدُ أظْآرٍ ثلاث روائم
رأين مَخَرَّاً من حُوارٍ ومصرعا[٥]

الروائم: جمع رائمة وهي الناقة التي رأت ولدها فألفته ثم ابعد عنها فهي تحنُّ إليه، والمَخَرّ: المصرع، أي حيث خرَّ حوارها وهو ولدها صريعاً أي مذبوحاً.

قال أبوحنيفة: (**الظِّآرُ**) أنْ تُعْطَفَ الناقةُ والناقتان، وأكثر من ذلك على فصيل واحدٍ حتى ترأمه، ولا أولاد لها، وإنما يفعلون ذلك ليستدروها به، والاَّ لم تَدِرّ.

---

(١) يخاطب محبوبته: والخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، وأعول: أصيح وأحنّ.

(٢) مقاصير: جمع مقصورة، والدندار: أصوات الجيش وحركة تدبيره.

(٣) مورسات الشفايا: اللاتي شفاههن كأنها لون الورس الأحمر، والوله: الحب والغرام، يريد أن حب الناقة لولدها هو الذي جعل أهلها (يضيرون) لها أي يجعلون لها (ضير).

(٤) طبوق: طبقات، والجرايا: القنوات التي يجري فيها الماء على الاستعارة.

(٥) اللسان: «ظ أ ر».

وقال أبو الهيثم: ظَأَرْتُ الناقة على ولدها ظَأْراً، وهي ناقة مَظْؤرة: إذا عَطَفْتَها على ولد غيرها.

وقال الكميت:

ظَأَرْتهم بعصا ويا عجباً لِمَظْؤُرٍ وظائر

قال: والظِّئْرُ: فِعْلٌ بمعنى مفعول[1].

---

(١) اللسان: «ظ أ ر».

الفهرس

الفهرس

باب الصاد

باب الضاد

باب الطا

باب الظاء